مَوْسُوعَةُ

حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

ملخص فهرس أبواب : مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الإهداء : فَهْم وَإِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ : للنَّاسِ أَجْمَعِينَ:

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

الباب الثاني : المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين :

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين :

الباب الرابع : حرية المعتقد والإختيار في الدين :

الباب الخامس : معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الإهداء :

فَهْم وَإِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ : للنَّاسِ أَجْمَعِينَ :

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبين :

الإهداء :

فَهْم وَإِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

للنَّاسِ أَجْمَعِينَ :

فهرس : الإهداء :

الإهداء الأول : إلى النَّاسِ جَمِيعًا فى الحياة الدنيا :

الإهداء الثانى : إلى كل إنسان فى بلاد المسلمين الحبيبة :

الإهداء الثالث : إلى كل إنسان فى جميع دول العالم :

أولا : كل إنسان خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أرضه ليكون من المتقين :

ثانيا : والي كل مؤمن ومسلم في بلاد المسلمين الذين دينهم الحق واختلفوا فيه :

ثالثا : الي كل إنسان يتبع أولياء من الناس مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم وإدراك آيَاتُ الْقُرْآنْ :

رابعا : إلى من يريد معرفة أدوات الفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك :

خامسا : لكل إنسان يظن أن الموسوعة تجعله لا يتبع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الإهداء :

فَهْم وَإِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

للنَّاسِ أَجْمَعِينَ :

◄► **أهدي مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :**

الإهداء الأول : إلى الناس جميعا في الحياة الدنيا :

◄► **الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله وكرمه ورحمته وتوفيقه تدرك الغايات ، الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الذي جعل وجودنا ونشأتنا في حياتنا مُؤْمِنِينَ وَمُسْلِمِينَ وَمُتَّقِينَ بما بَلَّغَنَا بِهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ فلَا نُشْرِكْ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ :**

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

فاعلموا أحبابنا الصالحين أن مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هي الفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآنِ البينات بِالْحَقِّ والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي أمر رَبُّنَا فيها رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتبع غير ما يوحيه إليه كرَسُولْ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يوحيه إليه كنبي في ذاته ليكون من عباده الصالحين المتقين هو ومن آمن معه من الناس أجمعين :

◄► فاعلموا أن مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

هي الذي بينه الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا آيَاتُ الْقُرْآنُ البينات بما كتبوه بفهم أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده بِالْحَقِّ والصدق في دينه القُرْآنُ الحكيم لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ولم يشركوا الإقتداء بأقوالهم أو أقوال غيرهم من النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين وغيرهم ، لأن أقوالهم قدوة نقتدي بها لنكون مثلهم ، وليست دينا مثل دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأقوال العباد لا تدرج مع قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ بِالْحَقِّ والصدق الذي لا آراء فيها ولا اختلاف في مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ ومحكمات ، وهي التي يرد إليها الآيات المتشابهات دون شرك بآراء أحد من العباد :

◄ ومن يكتبوا فهمهم بإدراك ومقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فذلك اقتداء بفَهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الذين بينهم لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في آيات كتابه الَّذِي أَنْزَلَه مُفَصَّلاً بِالْحَقِّ صِدْقًا وَعَدْلاً دون شرك :

جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات المفصلات لنتبعها بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ ومحكمات في مواضعها فلا يبعدهما أحد عن بعضهما ، للجدال بفهمه فيها وما يريد ، ابتغاء تأويل آيَاتِ الْقُرْآنْ ، فالآيات المفصلات التي لا تغيير فيها ولا تبديل لأنها محكمة في فهمها بالآيات المحكمات :

◄ فلاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوال عباده القائمين ، أو غيرهم من السابقين ، والتي يبلغها الناس لبعضهم دون ردها لما جاء في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون دينا مثل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس اقتداء مِنْهُمْ لغيرهم :

◄ فالذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطيعون قول أحد من الناس يخالف دِين رَبِّهِمْ بمراده ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قوله لأنهم يُضِلُّونَ غيرهم بما يظنون ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم أن يكونوا مع الصالحين المتقين ، وهم النبيون والمرسلون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصادقون الذين يطيعون ويتبعون ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه دون شرك ، فمن بلغ قولهم وأفعالهم الشخصية لغيره متطابق بطاعتهم لكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم : (قدوة) : يقتدون بها ، ولا يشركونهم بها مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

◄► وأهدي مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الإهداء الثاني : إلى كل إنسان في بلاد المسلمين الحبيبة :

◄ وهم الطيبون الذين يدركون الفكر الصحيح بأدوات الفهم والإدراك السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم : الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ولا يشركون ، وَيتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ يتَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، لأنهم يريدون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليهم في الدنيا والآخرة ، ويسعون لها سعيها بالإيمان والإسلام والتقوى دون شرك :

◄ كذلك أهديها للذين أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نكون مثلهم ، لنبين لهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوهم إليه ، ونقول لهم أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليهم آيات الكتاب البينات بِالْحَقِّ والصدق فتنوعوا فيها بآراءهم وأقوالهم هم وغيرهم ، واتخذوا من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء لهم فرقوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا شيعا ومذاهب وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون ، لأن كل فريق مِنْهُمْ يظنون أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وبين غيرهم :

فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاعلموا جميع أيها الناس أن الدين الحق عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام له بالإيمان والتوحيد دون شرك ، وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي في كتابه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به بأقوالكم وآرائكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَه عَمَّا يُشْرِكُونَ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بآيات بينات دون شرك ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

◄► وأهدي مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الإهداء الثالث : إلى كل إنسان في جميع دول العالم :

أهدي لهم جميعا مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، ليعتصموا بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ينطق بِالْحَقِّ ، ولا يتفرقوا فيه ، فلا يكونوا من المشركين ، ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقط حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين .

أولا : كل إنسان خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أرضه ليكون من المتقين :

◄ فليعلم الناس جميعا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم إله واحد لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولا شريك له في ملكه ، ومَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ، بِيَدِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَيْرُ ، وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، هُوَ خالقكم الذي أحياكم وعلمكم ، وهُوَ مالككم ورازقكم ومميتكم ومحيكم ومحاسبكم ،

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وجعل لعباده دين واحد هو الإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أرسل به جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ منذ خلقهم ، ليؤمنوا به ويطيعوه ويعملوا بما جاء فيه ، ولا اختلاف فيه ولا آراء ولا تفرق :

- فكل إنسان خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن يُؤمِنْ ويسلم لرَبِ الْعَالَمِينْ : الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ، الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، الَّذِي يُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَ ما حَرَّمَهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ هو أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ :

- فَلَا تَتَفَرَّقُوا فِي دِينِ رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَمَن يُشْرِكْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ، وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ، فاتَّبِعُواْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم فِي آيَاتِ كِتَابِه الْبَيِّنَاتِ لِتَكُونُوا مِنَ أَوْلِيَاء رَبِّكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ، و الْمُتَّقِينَ هم الَّذِينَ أَجْرُهُم عِند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

ثانيا : والى كل مؤمن ومسلم في بلاد المسلمين الذين دينهم الحق واختلفوا فيه :

- ويتبعون ما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَقُّ الْمُبِينْ ، فدرسوه وكتبوا ما أدركوا وفهموا فيه بآرائهم أو آراء غيرهم ، واتبعوا الموروث من كلام البشر بمرادهم وأهوائهم ، ففرقوا دينهم وأصبحوا شيعا ومللا وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون ، فاختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم أو آراء غيرهم ، وأشركوا كلام البشر مع كَلامَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- فَرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه واتبعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات لم يحلوا شَيْئًا أو يحرموه بآرائهم وأقوالهم

وما يريدون ، فيشركون أنفسهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الأقوال والأفعال الخاصة والطيبة للنبين و الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين هي قدوة لنكون مثلهم في طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشرك معه أحدا من عباده فيما أرسل به أنبيائه و رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في آيات كتابه التي بلغوها لهم :

- لأن آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي مقدسة بِالْحَقِّ والصدق فلا نفترى عليها بآراءنا ، وبأقوالنا أو أقوال غيرنا ، ونجعلهم شركاء مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأهتدى بما آمره في آيات كتابه فلا يشرك نفسه أو أحدا من العباد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كلام الصدق من العباد الصالحين المتقين بما جاء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن هو قدوة لنكون مثلهم دون شرك .

ثالثا : الى كل إنسان يتبع أولياء من الناس مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- فرسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ هي ما شرعه لهم ولعباده ، وليس للمخلوق شرع مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق العظيم ، وكلام وأفعال وأعمال الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين هي اقتداء إن وافقت كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم يتبعوه ، وما يريد الشيطان اللعين ممن آمن إلا أن يكون مشركا ، ليكون في الآخرة من الخاسرين :

- وما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرُسُلِهِ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا برسالاته ليبلغوها لعباده ، فيتبعوها ويعملوا بما جاء فيها دون شرك ، ليكونوا قدوة ومثلا لمن يطيعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ولا يختلفوا أو يتفرقوا في دِين

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب المبين في آياته البينات ، لأنهم يفهموه ويدركوه بما أنعم عليهم بوسائل الفهم والإدراك ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ :

- أدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نفهم وندرك آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده هو وما يريد ، ونسلم له ونعتصم بِالْقُرْآنِ الذي جاء بِالْحَقِّ ، والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فبأي حديث بعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته يؤمنون ، ولنكون جميعا من المتقين ، الذين يعملون الصالحات بإيمانهم دون شرك ، ليكونوا في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- وأدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ الحكيم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، لنكون من الذين يريدون الآخرة ويسعون لها سعيها بالإيمان والإسلام والتقوى ، والعمل الصالح بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

- وأدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون جميعا من المتقين ، الذين يعملون الصالحات ، ولهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، الذين أطاعوا رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واعتصموا برسالته التي بلغهم بها في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك الذي اعتصم به ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل بما أمره فيه ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أرسل به مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أجمعين ، فسلام عليه وعلى المرسلين أجمعين :

رابعا : إلى من يريد معرفة أدوات الفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآن دون شرك :

- ليكون كل إنسان من المتقين بأدوات الفهم والإدراك والإيمان ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، التي أكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها الإنسان منذ خلقه في ولادته :

◄ فهي التي يتعلم بها الإنسان علوم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهي العلوم الدنيوية كعلوم الطب والهندسة وغيرها ، والتي بينها لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنصنع بها ما نريد في حياتنا :

◄ وهي التي يتعلم بها الإنسان دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ لنسعد بالإيمان والإسلام والتقوى ، بفهم وإدراك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه دون شرك ، فلا نشرك كلام أحد من البشر مع آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في كتابه ، لأنه لا اختلاف ، ولا أراء ولا تفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► وأدوات الفهم والإدراك في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : (أربعة أسس) :

لفهم آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك ، بالإدراك الصحيح بأدوات الفهم ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أربعة أسس فيما يلي :

◄ ثلاثة أسس مِنْهَا : في علم لغة عباده في الدنيا لفهم كل رسالة يرسلها أحدا لهم :

◄ والأساس الرابع : في الآية : {﴿٧﴾} ، في سورة : {آل عمران} ، وفي الآية : {﴿١﴾} ، في سورة : {هود} .

وفيما يلي بيان الأربعة أسس للفهم والإدراك الصحيح دون شرك :

◄► بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة أسس مِنْهَا في علم لغة الناس جميعا في الدنيا لفهم كل رسالة يرسلها أحدا لهما :

وفيما يلي ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلماء اللغة العربية لفهم كل رسالة :

◄ (السياق) : هو الأساس الأول لفهم كل رسالة :

ويكون بإدراك وفهم ما كَتب من أرسلها في سياق الرسالة ، لكي نفهم الرسالة الفهم الصحيح لابد من قراءة كل سياق فيها كاملا .

◄ (المقصد والمراد) : هو الأساس الثاني لفهم كل رسالة :

وهو إدراك مقصد ومراد من أرسلها فيما كتب في سياقها ، فلابد من قراءة مقصد ومراد من أرسلها كاملا .

◄ (الدلالات اللفظية) : هي الأساس الثالث لفهم كل رسالة :

وهي إدراك وفهم معرفة الدلالات اللفظية داخل السياق والمقصد ، وهو ما ندركه بلغتها دون تغيير ولا تبديل .

◄► وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأساس الرابع لفهم رسالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، وهي فيما يلي :

◄ الأساس الرابع : هو : رد الآيات :{ المُفصلاتٌ }: ، التي تتشابه فيها المفاهيم ، إلى الآيات :{ المُحْكَمَاتٌ }: ، في ذات السياق والمقصد ، وليس بالتفاسير أو بالرأي ، أو المفاهيم الشخصية ، أوما تهوى به نفوس العباد مع بعضهم .

◄ فلا بد من إدراك وفهم آيَاتِ الْقُرْآنِ في سياقها ، وفي مراد ومقصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ومعرفة الدلالات اللفظية داخل السياق والمقصد ، ورد الآيات المفصلات للآيات المحكمات دون إشراك رأي أو مراد قول البشر في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ لأن إدراك وفهم علوم الدنيا :{ بِالسَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ وَالْقَلْبْ }: التي منحهما رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليست مِثْلَ الْقُرْآنِ الحكيم ، لأنها تزيد وتنقص في كل زمن بما يدرسوه ويبحثوه فيها ، أما آيَاتُ الْقُرْآنِ فلا تغيير ولا تبديل ولا قول ولا آراء للبشر فيها بفهمه :{ بِالسَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ وَالْقَلْبْ }: دون شرك .

◄► وهذه آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرنا فيها أن نرد الآيات :{ المُفصلاتٌ }: ، التي تتشابه فيها المفاهيم ، إلى الآيات :{ المُحْكَمَاتٌ }: ، وهي البينات التي فيها مفاهيم الحق والصدق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بالتفاسير أو بالرأي ، أو ما تهوى به نفوس العباد مع بعضهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { آل عمران } :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليه الْقُرْآنُ مِنْهُ آيات :{ مُحْكَمَاتْ }: محددة المعنى بيِّنة المقاصد ، هي الأصل وإليها المرجع ، وآيات أخرى :{ مُفصلاتْ }: تبينها الآيات :{ المُحْكَمَاتْ }: فلا ترد إلا إليها ، لأنها :{ مُتَشَابِهَاتْ }: مع غيرها في المعنى ، ويمكن أن يتقلب معناها على أذهان ومفاهيم وإدراك كثير من الناس إذا لم يرجعوها للآيات :{ المُحْكَمَاتْ }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كي لا يكون فيها آراء ومفاهيم غير مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يدركه الراسخون في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الزائغون بقلوبهم عن الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فلا يردون المتشابه إلى المحكم في آيَاتِ رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يتبعون فقط المتشابه مِنْهَا رغبة في تغيير المعاني والمفاهيم في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، وبما يقولون إنها تفاسير: { فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ } :

ليفتنوا غيرهم بتأويلها حسب أهوائهم ، ويدعون أنهم يجتهدون في البحث في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم الآيات بما يريدون :

وليس بما بينه لهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في الآيات المحكمات التي لا تغيير فيها ولا آراء ، وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يرد إليها غيرها من الآيات كي لا يختلف أحد مع غيره في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا } :

لأن لا يعلم تأويل وفهم الآيات التي أنزلها لعباده إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين تَثَبَّتُوا في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَمَكَّنُوا مِنْهُ يقولون : أنهم موقنون بأن ذلك كله من عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نفرق بين المحكم والمتشابه في آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يفعل ذلك إلا أصحاب الفهم والإدراك الصحيح والسليم الذين لا يتبعون هواهم لما يريدون :

وآيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ تبين طاعة الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتباعه برد الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات لأنه لا يتبع غَيْرَ الْقُرْآنِ وما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فيه ، ولا يبلغ لنا غيره لنتبعه مثله ، فلا نشرك آراءنا وآراء غيرنا في فهم آيات دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه مِنْهُ ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يزغ قلوبنا مثلهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا دعاء أصحاب المفاهيم الصحيحة في الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران} .

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنُ الكريم كتاب أُنزلت آياته جميعها لتكون محكمة لا باطل ولا خلل فيها ولا شبهة ، لأنها واضحة بينة ومفصلة بفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ المنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الحق الذي لا اختلاف ولا آراء فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴿١﴾}{هود}.

خامسا : لكل إنسان يظن أن الموسوعة تجعله لا يتبع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فليعلم أن مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ليست تاريخ ، ولا آراء ، ولا تفاسير ، ولا تآليف شخصية لنا أو لأحد من الناس ، ولكنها فهم وإدراك وفقه ما جاء في رسالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ علم اليقين ، بوسائل الإدراك والفهم والإيمان التي أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده الصالحين ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، وفهم الآيَاتِ المتشابهات بالآيَاتِ المُحْكَمَاتٌ دون شرك :

◄► أدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

◄ أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ الحكيم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، ونكون من الذين يريدون الدار الآخرة مِنْ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسعون لها سعيها بالإيمان والإسلام والتقوى ، والعمل الصالح بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ التي بينها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- وأن نكون من المتقين ، الذين يعملون الصالحات ، ولهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، الذين أطاعوا رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واعتصموا برسالته التي بلغهم بها في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الذي اعتصم بها ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل بما أمره فيها دون شرك ، وجعل كلام جميع العباد ليس مثل كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه إقتداء لهم لطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فلم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أرسَلَ به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ، فسلام عليه وعلى المرسلين أجمعين :

والحمد لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ

لما أنعم علينا بالفهم والإدراك فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الأول

النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ:

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الأول :

النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

فهرس : مسارات الباب الأول :

المسار الأول : النشأة ، والمفاهيم العامة :

المسار الثاني : تفاسير الْقُرْآنُ لعلماء التفاسير والبيان :

المسارالثالث : المذاهب السنية وغيرها في حياة المؤمنين :

المسار الرابع : مفاهيم الموروث التاريخي حسب الرأي والإتجاه والتطلع :

المسار الخامس : المسلم لا ينتمي إلى مذهب أو جماعة من الجماعات :

المسار السادس : التأكد بأن المعرفة التاريخية ظنية وتنتمي لهوى كاتبها :

المسار السابع : دراسة الْقُرْآنُ وهو علم اليقين بِالْقُرْآنِ وحده :

الباب الأول :

النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

- بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن هذه الحياة الدنيا هي النشأة الأولى لكم ، وبها متاعاً محدود الوقت ، فلا تلهوا بأنفسكم فيها لأنها اختبار لكم بما تعيشون فيها ، وأدركوا وافهموا أن الدار الآخرة هي النشأة الثانية ، وهي الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة بالخير للمتقين ، فَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه البينات دون شرك فسوف تنالوا جزاءه لكم في الدنيا والآخرة لو كنتم تعلمون ذلك وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم الإنسان من نطفة ذات عناصر شتى ، يفعل بها ما يريد ليختبره في حياته ، وجعله يسمع ويبصر ليدرك ويفهم دلائل خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان والإسلام والتقوى بطاعته فيما أمره به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾}{الإنسان}.

- وسيكون الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ فِي إِيمَانِهِمْ يوم الحساب في نعيم عظيم ، وهو جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾}{الإنفطار} .

◄ أما الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبعدوا عن أوامره وانشقوا عن دينه بشركهم وكفرهم لفي نيران محرقة يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرّهَا يوم الْجَزَاء عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ }{الإنفطار} .

◄► وقد تبين في بلاد المسلمين مسارات متعددة بالنشأة والمفاهيم من العلماء والشيوخ :

◄ إذا ناقشت أحدا من أصحاب المذاهب السنية المشهورة : الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، والصوفية ، والسلفية :

أو أحدا من المذاهب الشيعية المشهوره : الشيعة ، والحشوية ، والمعتزلة ، والخوارج ، والمرجئة ، والجهمية ، والغيلانية ، والماصرية :

أو غيرهما في بعض المفاهيم التي يقدسونها في مذاهبهم :

يقولون أنها من أئمتهم وسادتهم والعلماء والفقهاء ، وأنها سنة الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التي نقلها عنه بعض من أهله وصحابته في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وإن بينت لهم أن بعضا مِنْهَا لم يذكر فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأن ما طابق آيَاتِ الْقُرْآنِ من أقوال الذين آمنوا وأتبعوا ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين هو اقتداء لنكون مثلهم ، أما إن خالفت أقوالهم الْقُرْآنَ وما جاء فيه فيجب عدم اتباعها أو الإهتمام بها ، لأنها قول بشر غيرهم ، ومن البشر ما يصيب ويخطئ ، وقول البشر الصالحين هو قدوة وليس دين :

◄ وأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يخالف الْقُرْآنَ مطلقا هو ومن آمن معه ، ولا يقول أنَّ كلامه مقدسا مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْقُرْآنُ الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبع ما جاء فيه ، ويبلغه للناس فيعملوا معه بما جاء فيه ، وهو بشير ونذير بكلامه وأفعاله ، وقدوة حسنه لمن يريد أن يتبعه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي اتبع الْقُرْآنَ وما جاء فيه من الآيات البيات التي جاءت بالحق دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾} {الجاثية} .

◄► وما نسمعه من أصحاب المذاهب :

◄ هل أنت أفهم من العلماء والفقهاء السابقين ؟ ، الذين بينوا السنة وكتبوا الفقه والحديث والتفاسير، وغيرها من علوم الْقُرْآنِ في مسار زمني بلغ ما يزيد عن ألف وأربعمائة سنة : يقولون فيما يلي :

+ وهل أنت عالم من علماء الأزهر؟ :
+ وهل معك شهادة من جامعة من الجامعات التي تدرس الدين ؟ :
+ وهل تفهم الدين أفضل من الشيخ فلان والشيخ فلان؟ :
+ وهل تريد أن تغير الدين الذي عاشت عليه الأمة الإسلامية ما يقرب من ألف وخمسمائة عام ؟ :
+ وهل تنكر سنة الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، التي بينها هؤلاء العلماء ؟:
+ وهذا ما يقولونه عند الحديث معهم ، هل أنت مثل العلماء والفقهاء والأئمة الذين ورثنا الدين عنهم ؟ :

- كأنهم لم يدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم ، الذي لا علم لعباده إلا مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

- وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علمه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لمن يتقيه دون شرك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

- ولا يحيط أحد بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بما شاء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ.. ﴿٢٥٥﴾}{البقرة} .

- وما نزل الْقُرْآنُ إلا بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

- ويسره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته بذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفهمه وإدراكه لمن يريد الموعظة والهداية والتذكر بما جاء فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}{القمر} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الكهف } : من آمن بربه : { لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً } :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُوحَى إليَّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها في آيات كتابه البينات ، ويعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجر } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع ما يأمر ولا يكون من الْمُشْرِكِينَ : الذين جعلوا الْقُرْآنَ مقسما قطعاً متفرقة بما يريدون بأقوالهم وآراءهم هم وغيرهم بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا بالصدق والحق في الآيات البينات ، فلا يقبل التجزئة بأقوالكم ومرادكم :

وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقال له : فالذي خلقك نبيا ورَسُولاً لِلنَّاسِ جَمِيعًا وحفظك لتبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ويسألهم عن ظلمهم بشركهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رسولهم :

ويسألهم لحسابهم عن أعمالهم التي كانت إيذاء وجحود بكفرهم وشركهم بمعصيتهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ {٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {٩٢﴾عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٩٣﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وبين دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينالوا عقابهم بالعذاب الأليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به في كتابه حتي يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك في كتابه ولا شك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ {٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ {٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ {٩٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { القصص } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يكون مِنْ الْمُشْرِكِينَ : فاعلم أن الذي أنزل عليك الْقُرْآنَ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك في الْقُرْآنِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يَوْمَ الْقِيَامَةِ ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع في ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنْ :

ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عليك الْقُرْآنَ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الضالين الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إله غيره دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه في

الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الذاريات} :

◄ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا : تجعلوا بشرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله آخر تشركوه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته لأني نذير مُبَيِّن لكم بآيات كتابه التي أبلغها لكم ، وستنالون عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أشركتم أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

وفيما يلي : المسارات المتعددة في بلاد المسلمين إلى الناس جميعا في الحياة الدنيا فالفهم الصحيح فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك بآراء أحد من الناس :

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الأول : النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الأول :

المفاهيم العامة

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الأول : النشأة ، والمفاهيم العامة :

◄► النشأة والمفاهيم العامة في العلماء والشيوخ :

- دائما يقول بعض العلماء أن سبب تخلف بلاد المسلمين هو بُعْدَهُمْ عن سُنَّةِ رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأن الصحابة والسلف والتابعين ، والخلفاء الراشدين كانت لهم دولة عظيمة ، حكمت العالم وسيطرت عليه شرقا وغربا بالفتوحات ودانت لها جميع الأمم .

- وإذا أرادوا أن يخرجوا مما هم فيه من تخلف فلا بد لهم أن يتخذوا حذو أسلافهم السابقين من الصحابة والتابعين باتباع نهجهم ، وتتبعهم في جميع أفعالهم واعمالهم ليكونوا مثلهم .

- فلكل مجال علمائه وفقهائه ، وبلاد المسلمين متفرقون مذاهب وجماعات وشيعا ، كل له مفاهيمه العقيدية والحياتية الخاصة ، وكلها أقوال وخطب منبرية ، بما يخالف كثير مِنْهُ ما دعانا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ .

- والسنوات تمر بزيادة البعد عَنِ الْقُرْآنْ بإغلاق مصادر حفظه في المساجد والكتاتيب ، وتقليل تعلمه في المدارس والجامعات ، ونشأ عليها الشباب في بلاد المسلمين .

◄► **فاعلموا أن عَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عِلمَين :**

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة الرَّحْمَنْ أنه علمنا علمين ، نعمة مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضلا على ما خلق من الجن والإنس ، ليسعدوا بهما في الدنيا والآخرة :

◄► **العلم الأول علم الْقُرْآنْ :**

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ بعلمه في آيات محكمات في الْكِتَابِ الْحَكِيمْ ، وفي بيان ميسر، ليتعلمه ويتبع ما جاء فيه من يريد الإيمان والإسلام والتقوى بخشية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباع الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه الرحمن الذي علم الْقُرْآنَ بفضله ورحمته لخلقه :
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾}{الرحمن}.

◄ وأول من تعلم الْقُرْآنَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعه هو رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمن معه من المتقين هم مثله لا يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام}.

◄► **والثانى علم الْبَيَانْ :**

فهو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا وعلمنا بيان كل شَيْء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ الإِنسَانَ ﴿٣﴾عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾}{الرحمن}.

◄ فكل إنسان خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه الْبَيَانْ ، وعلم الْبَيَانِ هو ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في علم الْقُرْآنِ لنتبع ما جاء فيه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقوله لعباده فِي الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ وعلم الْبَيَانِ أيضا هو ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في علوم الدنيا ، وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما خلق في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وهي علوم حياتنا مثل علوم الفلك والطب والهندسة والزراعة وغيرها ، والتي تساعدنا بفضله ورحمته فيما نريد في الحياة الدنيا ، والسعادة برضاه في الآخرة إن اتبعنا ما جاء فيها بما علمنا به في علم الْقُرْآنْ .

◄► وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيات التي تليهما في سورة : {الرحمن} :

◄ فالشمس والقمر يحسب بهما علم الليل والنهار، والأوقات فيهما ، ويحسب بهما السنين والآجال والأعمار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾}{الرحمن} .

◄ والسجود هو الخضوع والإستسلام والإنقياد لعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله لجميع مخلوقاته كل ينقاد حسب ما خلق له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾}{الرحمن} .

◄ ورفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ التي بها الشمس والقمر والنجوم بغير عَمَدٍ ترونها ، وبعلم مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وموازن لكل شَيْء في حياتكم ، مثل الهواء والماء والرياح وغيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾}{الرحمن} .

◄ فلا تطغوا وتغيروا موازين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾}{الرحمن} .

◄ وأقيموا كل شَيْء بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدله وحكمه ، فالطغيان هو مجاوزة الحد ، كي لا تخسروا موازين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لحياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾}{الرحمن}.

◄ فمن لا يحافظ بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق له في السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فسوف يخسر ما جعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ليسعد في حياته ، أي وضع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْء في الأَرْضِ للناس ولكل من خلقه فيها بعلمه ورضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾}{الرحمن} .

◄ وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من علمه لزراعة الأرض ، وما جاء فيها من الفاكهة وهي كل ما يتفكه به الإنسان ، والنخل ذات الأكمام أي الطلع قبل أن يتفتق ، والحب هو خضرة الزرع وورقه الذي يقطع ويكسب برزق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده وذو رائحة طيبة :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا معشر الجن والإنس بأي نعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما علمكم به في كتابه وفي حياتكم ، ورزقكم بقدرته وفضله عليكم تكذبان بعلمه وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾}{الرحمن} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الأول : النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الثاني :

تفاسير الْقُرْآنُ لعلماء

التفاسير والبيان

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الثاني : تفاسير الْقُرْآنُ لعلماء التفاسير والبيان :

◄► ما نراه في حياتنا هو تفاسير الْقُرْآنُ لعلماء التفاسير والبيان :

◄ مِنْهُمْ القديم مثل :

تفسير الْقُرْآنُ العظيم لابن كثير، وتفسير الدرا لمنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، وتفسير الجامع لأحكام الْقُرْآنِ للقرطبي ، وتفسير جامع البيان عن تأويل آيات الْقُرْآنْ لابن جرير الطبري ، وتفسير الكشف والبيان عن تفسير الْقُرْآنْ للثعلبي، وتفسير معالم التنزيل للبغوي ، والتفسير الكبير مفاتيح الغيب للفخر الرازي ، وهو من أكثر ما اهتممت به ، والبرهان في علوم الْقُرْآنْ للزركشي ، وتفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لمحمد أبوالسعود ، وتفسير فتح القدير للشوكاني ، وتفسير روح المعاني في تفسير الْقُرْآنِ العظيم والسبع المثاني للألوسي ، وتفسير الجليلين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي وله أيضا الإتقان في علوم الْقُرْآنْ .

◄ ومِنْهُمْ تفاسير حديثه مثل :

التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا ، وتفسير تيسير الكريم الرحمان للسعدي ، وتفسير أضواء البيان في إيضاح الْقُرْآنَ بالْقُرْآنْ للشنقيطي ، وتفسير المراغي للشيخ محمد مصطفى المراغي، وفي ظلال الْقُرْآنْ للسيد قطب ، وتفسير الشعراوي ، وصفوة التفاسير للصابوني ، ومختصرات الصابوني للتفاسير، والتفسير الوسيط لعلماء الأزهر ، والمنتخب في تفسير الْقُرْآنْ ، وغير ذلك مما يتعلق بفهم الْقُرْآنْ .

◄► **ومِنْهُمْ الكتب الدينية للعلماء المشهورين :**

◄ **من العلماء السابقين :**

كإبن تنمية ، وابن القيم ، والغزالي وخاصة كتاب أحياء علوم الدين ، وكتاب المسند للإمام أبي حنيفة ، وكتاب الموطأ للإمام مالك ، وكتاب الأم للإمام الشافعي ، وكتاب مسند الإمام أحمد ، وكتب الفقه عن المذاهب الأربعة للشيخ عبد الرحمن الجزيري ، ولوزارة الأوقاف المصرية .

◄ **وبعض العلماء المعاصرين :**

مثل الشعراوي ، وسيد سابق ، ومحمد قطب ، ومصطفى محمود ، ومحمد الغزالي.

◄► **ولا بد أن ندرك أدوات الفهم والإدراك لعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

◄ **فالذي يمشي في حياته بغير استواء بالعلم الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فلن يكون على الهدى مثل من اتبع ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم اليقين الذي جاء في كتابه بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ ، فمن يمشي في حياته مكبا أي منكسا رأسه لا يريد معرفة بالإطلاع على العلم بمن حوله فهو ضال :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .**

◄ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأنا وخلقنا وجعل لنا أدوات الإدراك والفهم وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادْ ، وأدات الإيمان وَهي الْقَلْبْ ، وإذا لم نستخدمها في حياتنا فنحن لم نشكره على ما أعطاه لنا لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندرك ونفهم علوم الْقُرْآنْ**

وعلوم الدنيا التي علمها لنا ، أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾}{الملك} .

◄ فلا نلتزم ونتمسك إلا بما علمنا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطانا أدوات الفهم والإدراك للعلم الذي أنزله وبينه لنا ، وسوف يحاسبنا على استخدامها ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تلتزم بإتباع ما ليس لك به علم ، إلا إذا تعلمته بوسائل العلم التي مُنحَت لكم ، وسوف تسألون عن ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴿٣٦﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر مثلنا ليتلوا علينا آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعلمنا بها ، فنتعلم الكتاب والحكمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي كنا لا نعلمها ، فبلغنا بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنؤمن برَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونشكره على ذلك ، ولا نكفر بما جاء في كتابه وبلغه لنا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾} {البقرة} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأنا وخلقنا وجعل لنا أدوات الإدراك والفهم وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ، وأدات الإيمان وهي الْقَلْبُ ، وإذا لم نستخدمها في حياتنا

فنحن لم نشكره على ما أعطاه لنا لنؤمن به سبحانه وتعالى وندرك ونفهم علوم الْقُرْآنِ وعلوم الدنيا التي علمها لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

- فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصروا لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الَّذِي تسعدون به لفهم وإدراك العلم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بفضله وعظمته ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به في آيات كتابه البينات :

وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لتفهموا وتدركوا ما جعله لكم في حياتكم ، فاشكروه على نعمه عليكم ، هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ كل شَيْء في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾} {المؤمنون} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الأول : النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الثالث :

بيان المذاهب السنية

وغيرها في حياة المؤمنين

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الثالث :

المذاهب السنية وغيرها فى حياة المؤمنين :

◄► **فقد وقع التفرق بالمذاهب فى معظم الذين ينتمون إلى الإسلام :**

ويجب دراسة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفة الحق من الباطل ، ونبين بعض المذاهب فيما يلي :

◄► **المذاهب السنية المشهورة :**

قد تبين حرص علماء المذاهب السنية وغيرها بحصر التابعين لهم على ما هم عليه من فقه وأحاديث وتاريخ موروث في شأن كل مذهب :

◄ وفيما يلي بعضا من المذاهب السنية والشيعية التي ينتمون إليها :

١- **الحنفية :** تنتمي إلى الإمام أبو حنيفة النعمان .

٢- **والمالكية :** تنتمي إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحى .

٣- **والشافعية :** تنتمي إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعى .

٤- **والحنابلة :** تنتمي إلى الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى .

٥- **والصوفية :** وأشهرها الذين يتبعون (المذهب الأشعري) نسبة لمؤسسه أبو الحسن الأشعري ، ويسمون أنفسهم الأشاعرة ، ويعتبروا أنفسهم من مذاهب أهل السنة والجماعة .

٦- والسلفية : وهم من يتبعون السلف الصالح وما بلغه لهم العلماء فيه .

◄ والمذاهب الشيعية المشهوره :

فرق المذاهب الشيعية كثيرة أيضا ، وهم مختلفون فيما بينهم ويطول ذكرهم ، فهم يؤثمون بعضهم على بعض في الإمامة ، والأحكام والفتوى ، والتوحيد وجميع ما في الدين ، وفيما يلي : بعض المشهورين مِنْهُمْ ، والتعرف على بعض ما كتب عنهم :

١- الخوارج : وهم الفرقة الذين كفروا عليا عَلَيْهِ السَّلَامْ وتبرؤا مِنْهُ ، وحاربهم وحاربوه ، فيما اختلفوا فيه مع بعضهم .

٢- المرجئة : وهم الذين التقوا مع معاوية فسموا جميعا المرجئة ، لأنهم توالوا المختلفين جميعا وزعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم ، وافترقت المرجئة بعد ذلك فصارت إلى (أربع فرق) هي :

الجهمية : وهم أصحاب جهم بن صفوان وهم مرجئة أهل خراسان ، والغيلانية : وهم أصحاب غيلان بن مروان ، والماصرية : وهم أصحاب عمرو ابن قيس الماصر ، والشكاك : وهم البترية أصحاب الحديث ، ومِنْهُمْ (سفيان بن سعيد الثوري) (وشريك بن عبد الله) (وابن أبي ليلي) و (محمد بن إدريس الشافعي) و (مالك بن أنس) ونظراؤهم من أهل الحشو، وقد سموا (الحشوية) .

٣- المعتزلة : وهم الذين اعتزلوا عن علي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وامتنعوا من محاربته ، والمحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضاء به ، فسموا المعتزلة الذين قالوا : لا يحل قتال على ولا القتال معه .

٤- الشيعة : وهم المسمون بشيعة علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومعروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته عليهم .

وجميع هذه المذاهب لهم كتب كثيره في الفقه والآحاديث .

◄► **تبين لنا الإختلافات بين المذاهب السنية والشيعية وغيرهم :**

◄ الذين اختلفوا مع بعضهم في المذاهب ، هم هؤلاء الذين يتبعون مذهب من هذه المذاهب ، ولا يتقبلون فيما يدرسون أو يعلمون ما جاء في مذاهب غيرهم .

فأصحاب المذاهب السنية لا يقبلون أي قولا من المذاهب الشيعية ، وخاصة المذهب الشيعي الإمامي ، ويتم رفض إدراج أي مفهوم شيعي في البحث لديهم ، لأنهم لا يعترفون بالفكر الشيعي ، وعلماء المذاهب الشيعية مثلهم لا يعترفون بعلمهم وفكرهم .

◄ فمن معرفة مجالات الإختلاف بينهم ما كتبه الذين يطلقون عليهم المستبصرين ، وهم من كانوا على المذاهب السنية ثم تحولوا إلى المذهب الشيعي ، فمن النقاط المثيرة للجدل داخل المذاهب السنية والشيعية ، كعدالة الصحابة وتقديسهم ، وتقديس الأئمة وما كتب عنهم وعن العلماء عند السنة والشيعة ، وتقديس كتب الحديث وأقوال الصحابة خاصة الخلفاء الراشدين ، والتاريخ المروي للعلماء والتابعين لكلا المذهبين ، إلى باقي الخلافات بين المذاهب السنية والمذاهب الشيعية ، بين الذين يتمسكون بها .

◄► **المذهب الإباضي :**

◄ ومما شاهدناه أيضا جماعة منفردون خلف إمام مِنْهُمْ وهم المذهب الإباضي ، ولهم نقاط اختلاف مع المذاهب السنية ، التي يطلقون عليها الحشوية ، أي اصحاب الأحاديث التي نسبوها للرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويحشون عقولهم بما جاء في هذه الأحاديث التي كتوبها بأيديهم ، والذين يتبعون المذهب الإباضي

في لبنان ، ويسمون أنفسهم الدروز، هم متحفظون في التعرف والجدال مع غيرهم.

- والمذهب الإباضي يعتبره البعض أنه بدأ قبل المذاهب السنية ، وينسب بالإسم إلى إمامهم الذي أسسه ، وهوعبد الله بن إباض التميمي ، وقالوا أنه عاصر معاوية ابن أبي سفيان ، وتوفي في زمن عبد الملك بن مروان .

- وهم ليسوا أول من أطلق إسم : (الحشوية) : على المذاهب السنية ، لكن الشيعة والمعتزلة هم من أطلقوا ذلك منذ خلافة المأمون والمعتصم والواثق ، ولكن الخليفة المتوكل الذي جاء بعدهم عام ٢٣٢ هـ ، هو الذي محى هذه الصفة بعقاب من يقولها من الشيعة أو المعتزلة ، وجعل السنة هي أصل الدين ، ويعتبره بعض المؤرخين هو المؤسس للدين السني ، الذي نشرت به الأحاديث وجعلت من أصل الدين في البلاد التي حكمها ، ولا زالت حتى الآن .

- وبعض من يعتنق المذهب الإباضي يعتمد الفكر والفهم الذهني لكثير من الأمور في الدين ، كخلق الْقُرْآنِ وإنكار رؤية المؤمنين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، و إنكار الشفاعة ، وتخليد العصاة في النار، وإنكار الصراط يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ويري أصحاب المذاهب السنية أنهم يعتمدون في مذهبهم علي بعض ما جاء في مذهب المعتزلة والخوارج والمذاهب الشيعية .

المذهب الدرزي :

- هو المذهب الذين يتبعونه في لبنان ما يسمون أنفسهم الدروز ، وهم متحفظون في التعرف والجدال مع غيرهم ، ولديهم كتاب المصحف الدرزي (المنفرد بذاته) ، وما جاء فيه غير ما جاء فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وأيضا من الكتب التي في المذهب الدرزي كتاب (رسائل الحكمة) .

- ومما كتبوه عن تاريخ المذهب الدرزي ، أنه انفصل عن المذهب الشيعي الإسماعيلي ، وهو المذهب الرسمي للدولة الفاطمية التي نقل عاصمتها من تونس للقاهرة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولقد بدأ هذا المذهب في زمن الحاكم بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاطمي في جبل الدروز بلبنان ، ثم زادت قوته بعد موت الحاكم بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتولي ابنه الظاهر من بعده .

- ولهم مفاهيم ومعتقدات تعتبر أساسا لمذهبهم ، كالعلم الباطن الذي يرفع التكليف عن كل من يبلغه ، والتي وصل إليه أئمتهم وعلماؤهم ، ويقولون عن أنفسهم أنهم اعتنقوا الإسلام في مرحلة من مراحل عقيدتهم ، وأن العقيدة متطورة عندهم ، وقد تحولوا عن الإسلام إلى دين آخر مستقل ، هو "الدين الدرزي"، وكانوا لا يجهرون بما فيه ، ولكنهم الآن يجهرون بما لم يكونوا يجهرون به سابقاً ، وأصبحوا يطلقون على أنفسهم "الموحدين" .

- وقالوا أنَّ المذهب الدرزي هو أحد المذاهب الباطنية في الدين الإسلامي ، والتي انفصل من التشيع ، وانفرد بأفكاره مثل باقي المذاهب الإسلامية التي فرقوا بها دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإسلام ، وأصبحوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون.

فدِين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أصبح مذاهب كثيرة ومتعدده :

فالذين آمنوا أصبحوا الآن متعددين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و تشعَّبوا إلى مذاهب فكرية وطوائف متعارضة يحتدم بينها التنافس ، لا لشيء إلا لأجل بسط النفوذ واكتساب الإتباع لمن يجعلونه الإمام عليهم ، فكل جماعة مِنْهُمْ تابعون لعالم باسمه دون غيره ، وتوجد مذاهب كثيرة ومتعددة ومنتشرة ، فالمسلمون جعلوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإسلام أديان وجعلوا فيه مذاهب مثل اليهود والنصارى ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .

◄► فما نراه في حياتنا هو :

◄ التفرق بين معظم الذين يقولون أنهم ينتمون إلى الإسلام ، ويتبعون كل مِنْهُمْ المذهب الذي ينتمون إليه ، وقد كتب بعض العلماء كتبا في الأديان المقارنة ، و موسوعات في الملل والأديان ، ليبينوا فيها نقاط الخلاف والضعف في هذه المذاهب و غيرها .

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانا دون شرك يرفض ما يسمي بالمذاهب ، و ما يسمي الجماعات الإسلامية ، أو أي تحزب في الدين والعقيدة مهما كان ، لأن ذلك تشتيت وضياع لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ، خاصة أن آيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ الكريم تحث علي الإتحاد والاعتصام وعدم الإختلاف والتفرق في الدين بالآراء الشخصية و المفاهيم الخاصة ، بل ونعت المتفرقين في الدين بالشرك والكفر .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الشورى } :

آيات متتاليات تبين لنا ذلك مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنقيمُ الدين ولا نتفرق فيه لأن ذلك شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ و مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له في آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كل شَيْء ، وَهِيَ مَكَّةُ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من الناس جميعا ، لأن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْسَلَهَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَافَّةً لِلنَّاسِ جَمِيعًا فهو رَسُولًا إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم

كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

◄ ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس في الدنيا جماعة واحدة دون إرادة لكل مِنْهُمْ في حياته ، فلا يكونوا مخيرين في حياتهم ، وإنما مسيرين ليعبدوه بما يريد دون إرادة مِنْهُمْ :

ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ومنح كل عبد من عباده إرادة حره يفعل ما يشاء ، فمن طاع رَبَّهُ بإيمانه في دينه يدخله في رحمته لأنه اختار هذا بإرادته ، أما من ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر بإرادتهم في الضلالة ، فليس لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير يُنقذهم من عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄ فالظالمون اتخذوا أولياء لهم غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وليس لهم وليٌّ غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياهم ويميتهم ، وهو يحيى الموتى يوم الحساب بقدرته على كل شَيْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الولِيُّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾}{الشورى} .

◄ فما اختلفتم في أحوال حياتكم بالإيمان والنفاق والشرك والكفر في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليكم في كتابه ، فالحكم والفصل في ذلك يكون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل كتابه عليَّ لأبلغكم به لتعبدوه ، وأتوكل في ذلك عليه ، لأن مرجعي إليه في كل أموري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

◄ فالدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد بِهِ رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أن أقيموا دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمُرَاد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رسلا لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو

غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ و دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء بالعلم في كتابه ، فلا تفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تفرق العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ إلا بآرائهم وآراء غيرهم بمفاهيمهم الشخصية فيما أمرهم به ، فيتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الذى جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه :

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامْ

وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يتحاجون مع بعضهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتفرقوا فيه ، بآرائهم وآراء غيرهم فيما أمرهم به في كتابه :

لأن دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا حجج بما يقولوه البشر في أقوالهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُجادلون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في الكتاب الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليهم ، واستجاب له هو والذين آمنوا معه دون شرك :

واستجاب من آمن من الناس لدعوته البينة الواضحة فيه بلا جدال : لأن حُجَّتهم التي يجادلون بها هؤلاء المرتابون هي حجة باطلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄ لأن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ نزل بِالْحَقِّ الذي لا آراء ولا جدال ولا اختلاف فيه :

أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ ، وموازين العدل لعباده في حياتهم في الدنيا ، وهو دعوة لِلنَّاسِ جَمِيعًا للإيمان بِدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ساعة ما أنزله لهم إلى آخر ساعة في حياتهم في الدنيا ، وما تعلم وقتها وقد تكون قريبة ، فاتبعوا كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بِالْحَقِّ ، لأن الحق ليس فيه اختلاف أو جدال وتفرق وآراء ومذاهب وشيع تبنى على مفاهيم العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

◄► وخلاصة ما تبين عن أصحاب المذاهب :

أن جميع أصحاب المذاهب كل ينعت غيره من المذاهب الأخرى بما يندى له الجبين .

◄ وإذا خاطبت أحد المتعصبين لمذهبه أو ناقشته وقلت : إن الدين واحد وهو الإسلام ونحن مسلمون موحدون ، ويجب أن يتبع الجميع ما جاء به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغه للناس ، وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وأن أقوال الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الخاصة هي أقواله كنبي تكون قدوة ولا تخالف الْقُرْآنْ ، وأقوال غيره من الأئمة والصحابة و التابعين يجب أيضا أن لا تخالف ما جاء فِي الْقُرْآنِ

، و يجب أن لا يوجد خلاف بيننا في فهم دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمنزل علي رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- طمس عينية عن ذلك وادعي أنه الفئة الناجية ، وأن غيره ممن إعتنق المذاهب الأخرى مبتدع ضال مضل يدعوا لمعتقدات خاطئة ، بل ويرفع عليه سلاح العداء الذي يصل إلى القتل ، لأن غيره كافر أو مشرك أو زنديق أو من أهل البدع أو من الفرق الضالة ، وكل مِنْهُمْ ينعت نفسه بأنهم الفرقة الناجية ، وأن الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال : "إن أمته ستنقسم إلى بضع وسبعون فرقه كلها في النار ، إلا ما أنا عليه أنا وصحابتي" ، وكل ينسب نفسه لهذه الفئة الناجية :

- فهذا ما يقوله أهل السنة والجماعة ، ومتبعي السلف الصالح ، وهم أصحاب المذاهب السنية ، ومثله يقول متبع الأئمة في المذاهب الشيعية ، وكذلك المذاهب الصوفية وغيرها ، أنهم هم الفئة الناجية .

- **ولو سأل أحدهم نفسه سؤال واحد :**

- على أي مذهب من هذه المذاهب كان الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ؟

- وهل كان في زمنه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ علماء لهم مذاهب وأتباع لكل مذهب مثل ما نعيش فيه الآن ؟.

- أم أن الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه كانوا على دين واحد وهو الإسلام وعلى ملة واحدة ، هي ملة إبراهيم عليه وعلى جميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، حنيفا مسلما وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران} .

◄► وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الأنعام } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطريق المستقيم بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلى الجنة ، وبين لنا بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدِّينَ الإسلام وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أسلم لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلَاتَهُ ، ونسكه

وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يشرك برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النبي والرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له في كتابه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾} {الأنعام}.

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قل أَيُّهَا الرَّسُولُ لهؤلاء المشركين الذين يدعونك لموافقتهم على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أي نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾} {الأنعام} .

- فجميع الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبعون هم والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتاب واحد هو الْقُرْآنُ الكريم ، وهو الطريق المستقيم ، يفهمونه فهما واحدا حسب سياقه ومقصده ومعانيه البينة الواضحة ، ولا يستمسكون بأقوال البشر فيقولون قال : فلان أو قال : غيره ، لذلك كانوا بإيمانهم علي عقل وقلب رجل واحد ، فالجميع يتبع ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ دون اختلاف أو تفرق :

- وهو سبيلهم وبصيرتهم حتى لا يكونوا من المشركين ، ولا من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ، كما بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فلا يمكن أن يقول عاقل أن الدين مذاهب وشيعا وملل ونحل وفرق وجماعات ، كل له مفاهيمه الخاصة ، التي تنفرد أو تتفق مع غيره من المذاهب ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولعباده الذين آمنوا معه ، أن لا نتبع أهواءنا ، ونتقي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منيبين إليه دون شرك ، وهم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وأحزابا ، وفرحون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الأول : النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الرابع :

مفاهيم الموروث التاريخي

حسب الرأي والإتجاه والتطلع

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الرابع :

مفاهيم الموروث التاريخي حسب الرأي والإتجاه والتطلع :

◄► نقرأ ونشهد ونسمع بشكل يومي إن لم يكن لحظي ما يدور بين المسلمين من أحداث تبين علاقتهم مع بعضهم في حياتهم وفي دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما علمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات هو أن تتجمع جميع بلاد المسلمين في جماعة واحدة ويطلقون على أوطانهم وطن واحد ، لنكون أمة واحدة كما قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وهذه آيَاتُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بَيَّنَ لنا فيها أن المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُمَّةً وَاحِدَةً ، ويمكن أن يجعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذلك بأمره عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه وهب الإنسان الإرادة الحرة ليختبره بها في الحياة الدنيا فيُؤمِنْ أو يعصى ربَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وله عنده الحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا أمة واحدة كما بينه لكم في هذه الآيات لتكونوا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين الذين لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الناس كانوا أمة واحدة ، ولكنهم اختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به النبين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومِنْهُمْ رسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فكان الناس جماعة واحدة مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ وبعده يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشوه ويتقوه ، ثم اختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفرقوا فيه ، فبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل مِنْهُمْ المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين أنزل معهم كتابه بِالْحَقِّ

ليدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه ، وليبين لهم في آياته رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتقوا ليكونوا مثلهم ، وجزاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه على من اختلفوا فيه :

فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ يبين فيه دينه الحق للناس في حياتهم ، والحكم بينهم فيما يتنازعوا فيه ، وما يختلف فيه بَغْيًا بَيْنَهُمْ إلا الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فيما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن الْبَيِّنَاتُ فيه :

أما الذين آمنوا به يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه ، ولا يختلفوا مثل غيرهم في الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من أراد الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى دينه بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ فيه ، ولهم جميعا في الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرُ الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { المائدة } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولا يتفرق فيه مثل الذين اتبعوا أهوائهم وأصبحوا شيعا بمناهجهم بعيدا عما جاءهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أنزلنا إليك الْقُرْآنَ كتابا كاملا ملازماً بِالْحَقِّ في آيات كتابه ، وموافقاً ومصدِّقاً لما سبقه من كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وشاهداً ورقيباً عليها بصحتها فلا تغيير فيها :

فإذا تحاكم إليك أهل الكتاب فاحكم بينهم بما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك في آيات كتابه ، ولا تتبع في حكمك مرادهم ورغباتهم ، فتنحرف عما جاءك من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل من عباده حرية الإرادة في القول والرأي بمنهج وطريق ما يريد ، ولو شاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعلكم جميعا أمة متفقة ذات آراء ومقاصد واحدة دون حرية الإراده التي يختبركم فيها :

ولكن منحكم حريتكم بمرادكم ليختبركم فيما يأمركم به في آيات كتابه لكم ، فاستبقوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا خيره ورضاه عنكم ، لأنكم سوف ترجعون إليه بعد موتكم ، ويبين لكم ما فعلتموه في اختلاف دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يحكم بين جميع عباده بما أنزل الله إليه فِي الْقُرْآنِ ، ولا يتبع أهواء الذين يحتكمون إليه ، ويَحْذَرَهُم أن يَصدُّوه عن بَعضِ ما أنزلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فيترك العمل به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : فإن أعرض هؤلاء عمَّا تحكم به بينهم ، فاعلم أنهم قد انصرفوا عن الهدى بسبب ذُنُوبِهِمْ التي يكتسبوها ، وعلم أن كثيرًا من الناس يكونوا فاسقين لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن هؤلاء الذين يتبعون أهوائهم عندما تحكم بينهم هم الذين يبغون الضلال والظلم بالجهل الذي يريدنه ، وليسوا مثل الذين يوقنون أن حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أحسن حكما بِالْحَقِّ والعدل الذي يؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { يونس } :

◄ فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنِ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَّسُولْ محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ:

فقد افترى على رَسُولِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنَ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{يونس}.

◄ لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا مِنْهُمْ أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄ وكان الناس جماعة واحدة مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وبعده يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشوه ويتقوه ، ثم اختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفرقوا فيه ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { هود } :

◄ لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن سنته بعدله علي عباده في الحياة الدنيا وبينها لهم في آيات كتابه بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : أن لا يظلم أمة من الأمم أو يهلكها إذا كان أهلها مصلحون في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم ، ولا يؤذون غيرهم بظلمهم ، خاصة لا يؤذون من آمن وأسلم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمسكا بِالْحَقِّ الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم في كتابه ، وملتزما بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به بالتقوى والعمل الصالح ، بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فيما يصلحه ويصلح غيره ، وكانوا مُصْلِحُونَ في حياتهم:

إنما يهلك ربُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كان فاسدا بالكفر والشرك وباغيا على عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالظلم والمعاصي ، فهؤلاء المجرمون الغارقون في ظلم غيرهم بما يريدون بالذنوب والسيئات لا ينالون مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذاً لسنّته مثل من كانوا قبلهم ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك هؤلاء بظلم إذا كانوا متمسكون بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصلحون في حياتهم بفضائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الناس بإرادة حرة ليختبرهم في الحياة الدنيا ، فيفعلون ما يختارون بما يريدون ، ولو شاء لجعلهم أمة واحدة مطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وكان الناس غير ما هم عليه ، لكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم ليختبرهم بما يأمرهم به في آيات كتابه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَام لهم دون أن يختلفون بالكفر والشرك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكنهم يختلفون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرون على إشراك آرائهم وآراء غيرهم مع ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزالون منذ خلقهم مختلفون مع بعضهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون فيتعصب كل مِنْهُمْ لرأيه فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق ، ويتبعون الهوى والبغي في حياتهم بما وجدوا عليه غيرهم وآباءهم ، دون اتباع ما جاءهم بالآيات البينات في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾}{هود} .

◄ لكن الذين لم يختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة وصحة إيمانهم بالتوفيق والهداية ، فينالوا الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بمشيئة التي اقتضاها بحكمته لعباده ليكونوا على ذلك في الحياة الدنيا والآخرة بالثواب والعقاب الذي يتم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يتحقق لمن كفر وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم بمن اتبع إبليس من الجن والناس أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ أَيُّهَا الرَّسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ

، وَمَا احْتَمَلُوه مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّى به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك في آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا إيماناً ، بالْإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأنبياء } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : إلتزموا بقول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغكم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ فتكونوا من الذين آمنوا وأسلموا معهم ، وعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه بما جاءهم في كتابه ، فتكونا جميعا أمة واحدة عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا تفرق فيها ولا اختلاف بأحزاب وشيع ومذاهب :

وإعلموا أن دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام الذي جعلكم به جماعة واحدة لا تتفرق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا إله غيره ، فلا تجادلوا في أحكامه وأوامره ، واخلصوا له عبادته متوحدين لتكونوا أمة واحدة بأوامره في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾}{الأنبياء}.

◄ أما من ضلوا ولم يتبعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليجعلهم أمة واحدة بعد هذا الإرشاد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لكم ، وتفرّقوا بآراءهم وأقوالهم ، جاعلين أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم قِطَعاً مختلفين فيها ، فتقطَّع أمرُهم بينهم أي تفرّقوا فِرقاً وأحزابًا مختلفة في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل فريق مِنْهُمْ سوف يرجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيحاسبه على أعماله ، فيجب أن يخافوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم له ، لأنهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾}{الأنبياء}

◄ فمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل بما أمره به في آيات كتابه عملا صالحا دون شرك في دينه الذي ارتضاه له فهو من الذين آمنوا ويعملون الصالحات ، ولا نقص في جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في سعيه ، الذي يكتبه مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولن يضيع مِنْهُ شَيْء ، و سيوفَّى جزاءه كاملا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾} {الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { المؤمنون } :

◄ لرسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبلغوا أقوامهم : كلوا من أنواع الحلال الطيب ، وتمتعوا واشكروا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، والعمل الصالحات الذي أمركم به في آيات كتابه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما تعملون ومجازيكم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾} {المؤمنون} .

◄ واعلموا أيها الرُّسُلُ عَلَيْكُمُ السَّلاَمْ جميعا أنكم أمة واحدة مسلمة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين واحد ، ليبلغوا أقوامهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فيهتدوا باتباعه ليكونوا مثلهم معهم أمة واحدة ، لها إله واحد هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخافوا عقابه فيسلموا له ، ويتقوه بما أمرهم به في آيات كتابه ، ليكونوا أمة واحدة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}{المؤمنون}.

◄ ولكن الكثيرين من الناس من قطعوا بينهم ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بآراءهم وأقوالهم ، واتبعوا أهواءهم ، فتفرقوا في أمْر دينهم جماعات مختلفة متعادية مع بعضها ، كل جماعة فرحة بما هي عليه ، ظانة أنها وحدها على الصواب ، وفرحة على ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاترك هؤلاء الكافرين في جهالتهم ، وغفلتهم ما دمت قد بلغتهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

ونصحتهم بها ، حتى يقضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم مشيئته في الحياة الدنيا والآخرة إن استمروا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الزخرف } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : جزاء الذين لا يتبعون ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، فيستمسك بها هو ومن آمن معه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنِ الْقُرْآنْ الذي أنزله الرحمن بقوله ووحيه ليتبعه كل من آمن وأسلم واتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينطق به ليتحدث لغيره بما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، فهو ذكرى للعاملين :

أما من يَتَعَامَ ويعرض ، وينغمس بكفره ومعاصيه عن كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجعل له شيطاناً يتسلط عليه ، فهو معه دائماً يضله ويغويه جزاءً له على كفره ، وهو قرين له في الدنيا ، يمنعه من الواجب والحلال ، وينهاه عن الطاعة ، ويأمره بالمعصية ، فهو مصاحب وملازم له في الدنيا يزيده في الغواية ، وفي الآخرة سوف يدخل معه النار ، جزاءً له عن تعاميه بالغواية عن ذكر الرحمن فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَلَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف} .

◄ فشياطين المتعامين عَنِ الْقُرْآنْ يُسَلَّطون عليهم ليصدونهم عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعونهم عن الطريق الذي يدعوهم إليه الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا

يمتثلون أوامره ، ولا يجتنبون نواهيه ، ويحسب هؤلاء المتعامون أنهم مهتدون إلى الحق باتباع قرنائهم من الشياطين ، ومن ثَمَّ فهم لا يتوبون عن ضلالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف} .

◄ حتى إذا جاء المُعْرِض من تعامى عَنِ الْقُرْآنْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ورأى عاقبة تعاميه ، قال لقرينه من شياطين الإنس والجن نادماً : يا ليت كان بيني وبينك أيها القرين في الدنيا مسافة بُعدٍ مثل ما بين المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لي ، حتى أوقعتني في الهاوية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾} {الزخرف}.

◄ يا أيها الكافرون المشركون الذين ظلمتم أنفسكم ، وكنتم قرناء للشياطين ، لن ينفعهم ذلك يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لأن عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخفف عنكم ، ولن يحمل أحد من شركاءكم عنكم شَيْئًا من عذابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تكونوا شركاء في العذاب عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أتقدر على هداية من استولى عليهم الضلال؟ ، أفأنت تسمع الصم بِالْحَقِّ في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تبلغها للعمى الذين لا يرونها بأعينهم ، فمن كان في ضلال دائم لا تستطيع أن تبلغه آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنهم مستقرين بالكفر والشرك ، وبضلال واضح عن الحق ، ولن ينتفعوا بما يسمعونه ويرونه بما تبلغهم به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف}.

◄ فإن حاربوك وقتلوك وذهب بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموتك ، فسوف ينتقم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعذيبهم وفناءهم في الحياة الدنيا وعقابهم في الآخرة على كفرهم وشركهم بضلالهم ، وظلمهم لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف}.

◄ ويا أيه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن أحياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظك عن ضلالهم بكفرهم وشركهم ، فسيريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل وفاتك ما وعدهم من العذاب لعدم طاعتهم رسولهم بما بلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر المقتدر الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف}.

◄ وبين رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه : { عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتمسك به ، ويعمل بما أمره فيه ، ويبلغه للناس وهو مستمسكاً بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه على طريق الحق القويم المستقيم الذي يتمسك به ولا لَبْس فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هَذَا الْقُرْآنُ شرف عظيم يذكرك برَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت وأمتك ، وسوف تسألون يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عن القيام بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم فيه ، واتباع هدايته إليكم ، وكنتم تدعون به غيركم ليكونوا مثلكم من المؤمنين المسلمين المتقين الذاكرين لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحقه وشكره ونعمته عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ فمن يعبد غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فهو متوغل في الضلال بعبادته ، واسأل أَيُّهَا الرَّسُولُ عن شرائع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ التي أرسلها برحمته من قبلك لرسله : هل جعل فيها آلِهَةً يرحمون عباده فيَعْبُدُونَهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄► فيا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بعد أن نقرأ هذه الآيات نتفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

◄ فبعد أن أدركنا فِي الْقُرْآنِ أنه كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغه لنا بِالْحَقِّ والصدق الذي في آياته ، ولا تغيير فيه ولا تبديل ولا آراء ولا أقوال نشارك بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

◄ وتبين لنا عند الإطلاع على ما كتب في الموروث الثقافي والإجتماعي للمجتمع المسلم يتغير من حين لآخر، على الرغم من اعتماد معظمه على الموروث الديني من الثقافة والتاريخ :

- فكل من يكتب أو يؤرخ يسرد ويفرض حسب وجهات النظر لكل فئة ينتمي إليها ، سواء كانت إجتماعية أو سياسية أو دينية ، فيكتب ويسجل حسب مفاهيمه وقناعاته ورأية بما يريد هو وجماعته التي ينتمي إليها :

- وقد ورثنا تاريخا اجتماعيا وثقافيا ودينيا نقل إلينا ، منذ بدأت رسالة نبينا وَرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وإلى الآن ، ونصدق به ونضعه أحيانا أساسا لحياتنا ومعتقداتنا وتصرفاتنا السلوكية ، وقد تبين لنا أن هذا التاريخ يدون حسب التوجهات الفكرية لكاتبيه في زمنه ، مثلما رأينا في زمننا :

- فليس كل ما كتب في الدين من أقوال البشر صحيحا ، ويجب التصديق اليقيني بكل ما جاء فيه ، لأنه ظني ، وكل مؤرخ يكتب فيه طبقا لهواه ومعتقداته وقناعاته الشخصية أو المذهبية أو الحزبية أو الفئة التي ينتسب إليها ، كما شاهدنا المؤرخين فيما يكتبون ، وبعضه خليط بين اليقين والظن ، ويجب البحث فيه بفكر وعقل ناضج لمعرفة حقائقه وخفاياه :

- ولهذا يجب أن نعطي التاريخ الموروث إهتماما واسعا لمعرفة الحقائق فيه ، وخاصة التاريخ الذي يتضمن رسالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، وبه آراء ومفاهيم شخصية ليست في مقاصد كتاب رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فهذه المقالات والبحوث والكتب تحتاج من القارئ أن يعمل فكره وفهمه فيها عند دراستها :

- وما كتب فيها عَنِ الْقُرْآنْ رسالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يكون صحيحا إلا إذا طابق الفهم والإدراك الصحيح فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ويكون قدوة وليس دينا مِثْلَ الْقُرْآنْ :

- **وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الأعراف } :**

- أن الإيمان لا يكون إلا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أُنزِل مِنْهُ في كتابه الذي يبلغه رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ لعباده ، واتباع الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يكون

باتباع ما أنزل فِي الْقُرْآنِ وبلغه للعباد ليؤمنوا ويتبعوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { البقرة } :

◄ الإيمان في الدين يكون بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الرُّسُلُ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والكتب الذي آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، وَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : نقول آمَنَّا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، ولا نفرق بين رَسُولٍ وغيره عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، لنكون من المسلمين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وننال مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المسلمين :

آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله إلينا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزله رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ جميعا ، وبما أوحى للنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليتبعوا و يبلغوا كتب رُسُلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ويدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما جاء فيها ، سُبْحَانَك رَبَّنَا لا نفرق بين أحد مِنْهُمْ ، لأنهم يؤمنون بك إله واحد سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، ويتبعون كتبك التي في كتاب واحد ، فنحن مثلهم مؤمنون وموحدون ومسلمون ، وطائعون لآيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الْقُرْآنُ الحكيم :

واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ) أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا في عنادهم وإعراضهم فإنما هم في نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من

لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يقولون بكفرهم وشركهم ، والعليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

- فرَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمن هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالْقُرْآنِ وهو الحق الذي أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مِنْهُمْ آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و مَلَآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام التي أنزلت عليهم ، قائلين لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رسل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغون دينه لكم ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ واستجابوا به ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الرعد } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أُوْلَئِكَ الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق التي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وبين العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الذي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإدراك الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا في يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { آل عمران } :

◄ أن الصالحين من آهل الكتاب هم من آمنوا بما أنزل إليهم وما أنزل إلينا من الآيات في كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس آمنوا بكلام أحد من البشر فهذا ثمن قليل في الأجر عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { النساء } :

◄ فالنزاع يكون بين الذين آمنوا وأولي الأمر مِنْهُمْ ، لذلك أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتبعوا في التنازع ما آمن به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وبذلك يكونوا أطاعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي أطاع الله قبلهم بما جاء في كتابه ، لأنهم ردوا تنازعهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فلابد لمن آمن أن يتبع ما أنزل في كتب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ ، الكتاب الذي نزل بأحكام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا وبلغه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يصد المنافقون عن ذلك ، لأنهم لا يتبعون ما سنه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المائدة } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس الْقُرْآنَ الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شَيْئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شَيْئًا

ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنِ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الزمر } :

◄ اتَّبِعُوا القرآن لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ وأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه ، لأن كل إنسان لم يكن من المتقين الْمُحْسِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُطِيعِينَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، سوف تقول نفسه حين يرى العذاب يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ في آيات الْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ بِهِ ، وقد كنت في الدنيا من المستهزئين بدينه الذي في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

- أو يقول هذا المذنب عن نفسه : أنها لو كانت آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لوفقها للهدى ، وكانت من المتقين الذين وقوا أنفسهم من عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر} .

- أو تقول تلك النفس المذنبة حين تشاهد العذاب يَوْمَ الْقِيَامَةِ : ليت لي رجعة إلى الدنيا ، فأكون فيها ممن يحسنون العقيدة والعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

- ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يندم يَوْمَ الْقِيَامَةِ : قد جاءتك أياتي في الكتاب الذي أرسلت به رسولي ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت في دنياك من المتكبرين الثابتين على الكفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

- سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، مالِكُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ غيرك ، ولا شريك لك فيما تملك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء وهو السميع البصير .

◄► وتفرد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد ، و مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ :

◄ بعبادته التي نسأله فيها ونطلب مِنْهُ حوائجنا ، ونستجير به ونلجَأ إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ونخشع له ونخضع ونستكين ، ونتضرَّع ونتذلَّل ونطيع ونقر له ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ بالعبوديّة ، ونطمأنّ على وعده لنا ، ونستمع كلامه ، وننقاد له لا إِلَهَ إِلاَّ هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

وننيب إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحبه ، ونرجع إليه بالتوبة والطاعة ، ولا نسوى به غيره من العباد ، فنعمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ظاهرة وباطنة ، وتيسيره وتوفيقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا بأوامره التي ينمي بها كل شَيْء لنا في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾}{البقرة} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الأول : النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الخامس :

المسلم لا ينتمي الى مذهب

أو جماعة من الجماعات

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار الخامس :

المسلم لا ينتمي إلى مذهب أو جماعة من الجماعات :

◄ الإعتقاد السائد في الإهتمام الدراسي أنه صدق لا شك فيه ، وكتبه علماء أجلاء ، أو نقلوه عن صحابة وتابعين ، وأولياء وصالحين ، ويقولون أنَّ لا يستطيع أحد أن يشكك فيما قالوا ، فالدين نقل من خلالهم ، لذلك لم يهتم أحد مِنْهُمْ بما يقوله الآخرون :

وقد تغيرت الأحداث وتاريخها في مفاهيمها ممن ينتسبون إلى الأحزاب والجماعات الدينية ، كل حسب انتمائه لما يكتب تأثير الإتجاهات الفكرية والإنتماءات الحزبية فيه ، دون التأكد من غيره :

◄ ويحتاج ذلك دراسة دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دراسة متأنية ، لنعلم حقيقة دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده في آيات كتابه ، وليس بما ورثناه وتعلمناه طوال حياتنا ، بأقوال البشر فيما يريدون فيه :

◄ فنجد المواقع الإسلامية المشهورة مثل :

موقع الفقه الإسلامي ، وموقع الإسلام سؤال وجواب ، وموقع الدرر السنية ، وموقع أهل السنة والجماعة ، ومركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية ، وموقع المعاني والآيات ، وموقع عقائد الشيعة الإمامية ، ومركز آل البيت العالمي للمعلومات ، ومركز الأبحاث العقيدية ، وشبكة أهل الحق والاستقامة الإباضية ، والمكتبة الشاملة ، ومواقع الفتوى وغيرها ، إضافة إلى كثير من مواقع العلماء

المشهورين ، مثل ابن باز وابن عثيمين والقرضاوي والألباني ، واحمد الخليلي الإباضي ، وأبو بكر الجزائري ، وآخرين :

- وعند البحث في هذا المجال نجد مواقع لعلماء وباحثين وكُتّاب جُدد ، لهم آراء تستحق التأمل فيها ودراستها ، خاصة الذين درسوا التاريخ الإسلامي وتخصصوا فيه ونقدوه بالمنطق العلمي والعقلي ، مستندين في آرائهم علي آيات الْكِتَابِ الْحَكِيمْ ، وهم متعددون ، وأشهرهم :

- موقع أهل الْقُرْآنِ للدكتور أحمد منصور، ومعه نخبة من المفكرين والكتاب بعضهم له خبرة السبق في هذا المجال أيضا ، إضافة إلى مواقع أخري لها أيضا الريادة في هذا المجال مِنْهَا : موقع القرآن للجميع ، وموقع إبن قرناس ، وموقع الدكتور عدنان الرفاعي ، وموقع الدكتور محمد شحرور، وموقع الذكر الحكيم للدراسات الإسلامية لإيهاب حسن عبده ، وموقع الشيخ حسن فرحان المالكي ، وموقع بنور صالح ، وموقع الحوار المتمدين ، وغيرها :

وتوجد كتب كثيرة لبعض الباحثين من أصحاب المواقع السابقة ، إضافة إلى بعض كتب من كتبوا في هذا المجال ، مثل الدكتور عبد الكريم الخطيب ، والأستاذ نيازي عز الدين ، والمستشار أحمد عبده ماهر ، وكثير من الباحثين في مواقع أخري وغيرهم ممن لهم كتب بحثية متعددة :

- وقد تعلمنا مِنْهُمْ جميعا الكثير من الأفكار الجديدة ، ووفروا علينا كثيرا من الوقت والجهد البحثي ، في كثير من القناعات الفكرية :

ولهم كثير من الأفكار بما يقولوه أو يكتبوه في كتبهم أو مقالاتهم لأنها آراء ومفاهيم شخصية ليست في مقاصد ومراد آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، كما علمه وبينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم :

- وقد فتحوا مجالات للبحث والتفكر والجميع نقدر جهدهم وآرائهم فيما يكتبون ، والإقتناع ببعض الأفكار والآراء والمفاهيم لهؤلاء العلماء والأساتذة والكُتَّاب ، والإختلاف معهم في مفاهيم مما كتبوها :

- لأننا لا ننتمي إلى مذهب من المذاهب ، أو جماعة من الجماعات ، سواء القديمة مِنْهَا أو الحديثة ، كذلك لا ننتمي إلى أحد من هؤلاء الكتاب أو الباحثين أو العلماء ، أو نعتنق فكر أحدهم ، لأننا لا نعتنق إلا دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه القرآن الحكيم بالفهم والإدراك الصحيح بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه دون شرك بآراء أحد :

- ونتبع ما بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ عن أقوال النبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأعماله وأفعاله ، وما أَقره هو وجميع الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهم جميعا قدوة حسنة ليكون العباد مثلهم في الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك الآراء والأقوال فيه ، ولا ننكر كتب وبحوث العلماء في جميع الموروث لجميع المذاهب إذا كان قدوة حسنة في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده واتباع ما أمرنا به دون شرك :

- لأن ما يقولوه البشر جميعا بكلامهم يخطأ ويصيب ، فلا نقدس غير رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتبع الْقُرْآنُ وما جاء فيه ، وما دون ذلك إن وافق الْقُرْآنُ فهو للإقتداء به كأسوة حسنة ، وإن خالف الْقُرْآنَ فلا نهتم به ، فسيحمله من كتبه إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فليس لنا به شأن :

- فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ لا يكون بما يكتبه الناس عنهم ، ولكن يكون بما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ والذي بلغنا بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وما يقوله العلماء عنهم لابد أن يطابق ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ويكون اقتداء بهم ، فلا ينكر أحد من العباد أقوال الرَسُول الخاصة بشخصه ، وأعماله وأفعاله ، وما أقره هو وجميع الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والتي تطابق ما بينها لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ كذلك لا ينكر بحوث وكتب العلماء الصحيحة التي لا تغير ولا تبدل ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، ويجب أن يعتبر جميع ما يقوله أحد من البشر يخطأ ويصيب ، فلا يقدس غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته بما أمره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما دون ذلك إن وافق الْقُرْآنُ فهو للإقتداء به كأسوة حسنة ، لنكون مثلهم ، وإن خالف الْقُرْآنَ فلا اهتمام به ، وليس له به شأن ، فسوف يحمله من كتبه ومن اتبعه إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ للحساب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾}{النجم}.

◄► ونتبع ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه دون تفرق بالشرك :

فهل بعد أن يقرأ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيات يشركون أنفسهم وغيره بآرائهم تفسيرا في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون جماعات وشيعا متفرقة في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون ويريدون :

◄ فلا إشراك مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بكلام أحدا من البشر ، لأن كلامهم قدوه وليس دين ، سواء الكلام الشخصي لأنبيائه الذين يبلغون رسالاته ، أو غيرهم من الأولياء أو الصالحين ، أو الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو الجن ، والتي يبلغها لنا بشر مثلهم ، فلا نقدس غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خالقنا و خالق كل شَيْء ، هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاطر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، هو ولينا في الدنيا والآخرة فلا

أشرك الأقوال الشخصية لأحد مع ما جاء فِي الْقُرْآنِ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهذا كفر و شرك بعد الإسلام :

- والحقيقة التي يجب أن يلتزم بها المؤمنون الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه عندما يقرؤون ويطلِعون على كلام الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذي يبلغه لهم السابقون أو غيرهم هو اقتداء وأسوة حسنة إذا وافق ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات البينات بالْقُرْآنِ الحكيم ، أما إن خالفه فقد أخطأ من نقله لنا لأنهم يخالفون كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، التي يجب أن لا يزيدون عليها ولا ينقصون :

- ومن أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان بما أمره به في كتابه الذي بلغه لنا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يكون من المتقين المخلصين الذين لا يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فلا يجن أن ينتمي أحد أو يعتنق فكره من هؤلاء الذين كانوا من القدماء أو الحديثين الذين يكتبون الموروث بآرائهم وأقوالهم هم وغيرهم بما يريدون ، دون أن يرد ما قالوا لما جاء في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدرك الحق من الباطل فيما يكتبون :

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الخالق الرازق المحيي المميت مالك يوم الدين ، لا شريك له في أمره وعبادته بالْقُرْآنِ الطريق المستقيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : هو من يوحي لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدعوكم للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحثكم عليه بما ينزله عليه في آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ واضحات فِي الْقُرْآنِ لِّيُخْرِجَكُم بها مِّنَ الجهل بالضلال والظُّلُمَاتِ إِلَى نور الإيمان والعلم بالهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة لكم رَءُوفٌ ورَحِيمٌ بِكُمْ لا يعاجل عقوبة عباده لعلهم يتوبون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄ والإيمان يكون بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما يبلغوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾}{الحديد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { يوسف } :

◄ أَمْرَهُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يتبعها بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : هذا هو طريقي الذي أدعو الناس إليه ، بآيات واضحة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعو إليها من آمن مثلي واتبعني فيما أبلغه به من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واهتدى بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و رَبُّنَا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله غيره ولا شريك له فيما خلق وأمر ، فأنا من الموحدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست من المشركين الذين يشركون أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به في آيات كتابه البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} {يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { التكوير } :

◄ عَنِ الْقُرْآنْ ما هو إلا تذكرة وتبصرة للعالمين ، لجميع الناس يتذكرون به ما وقر في قلوبهم من الميل إلى الخير ، لمن شاء الاستقامة بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بملازمة الحق والعدل والصواب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الكهف } :

◄ قد بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليه بالآيات البينات بِالْحَقِّ والصدق والنُّورُ الْمُبِينْ ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحاه إليه في آياته البينات دون الإلحاد ، وهو التبديل أوالتعديل بكلام الباطل والشرك في آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف}

◄ وبعد ما بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ النُّورُ الْمُبِينْ بالآيات البينات التي فيها الإرشاد والمواعظ الحكيمة ، بطرق عديدة وأساليب متنوعة ، من القصص والعبر ، والأحكام التي يثْبُتُ بها الحقُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأذهان ، ولا تدعُ مجالا للشك والإنكار لكل مثل في حياتنا ، فكان الإنسان من أكثر الذين يجادلون بالباطل فيه بآرائهم وأقوالهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس جميعا بقوله :

إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، ويُوحَى إليَّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها في آيات كتابه البينات ، ويعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النساء } :

◄ أن نفهم دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك فلا اختلاف ولا آراء بين المسلمين في آيات الهدي فِي الْقُرْآنِ ، بشرك أنفسهم وغيرهم في فهم آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعل ذلك له يَوْمَ الْقِيَامَةِ نار جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن ما أنزله إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنزله بعلمه ومراده ومقصده ، وليس بعلم آخر غيره ، مثل علم التفسير التي يختلفون فيه مع بعضهم بما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { البقرة } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : أَنَّ الْقُرْآنَ هو كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِدِينِ الْحَقِّ ، فلا تكونوا مِثلَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ من قبلكم يحرفون كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلامهم ، لأنهم لن يؤمنوا مثلكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{البقرة} .

◄ والْقُرْآنُ نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات محكمات ومفصلات ، ومبينات ، وتبيانا لكل شَيْء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾}{البقرة} .

◄ فقد بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه المشركين ، لتكون الحقيقة التي يلتزم بها كل مؤمن أن كلام الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هو رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لهم ، التي لا يزيدون عليها ولا ينقصون ، وهم أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بشر مثلنا لهم كلام شخصي ، فإن بلغه لنا السابقون ، فنعتبره اقتداء وأسوة حسنة إذا وافق ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، أما إن خالفه فقد أخطأ من نقله لنا لأنهم لا يخالفون كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- كذلك يقدر المؤمن كل عالم أو كل صاحب فكر يكون حديثه قدوة نقتدي بها دون شرك في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء كان من عهد الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أو التابعين ، وسواء كان من السابقين أو ألمعاصرين ، فكل مِنْهُمْ مجتهد وصاحب فكر، وعاش حياته تابعا للعلم متعلما وعالما وبذل جهده فيه ، وفي النهاية حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يتبعون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم قدوة وأئمة يأتمون الناس بهم ليكونوا مثلهم في اتباع ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ظلم فلن يكون مثلهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾}{البقرة} .

- وجميع الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن معهم أمة خلت لها ما كسبت ولنا ما كسبنا ، مثلما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي جعله للناس إماما وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام وأمرنا مثله أن نتبع ملته ، فهو قدوة لنا بطاعة ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لنكون مثله ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه وعن ذريته إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، الذين كانوا رسلا وأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، عند موت نبيه يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾}{البقرة} .

◄ لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نزل الْقُرْآنُ بالصدق والحق ، وبالعلم والنُّورُ الْمُبِينْ ، وآمن به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه ، وقالو سمعنا وأطعنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الرعد } :

◄ والَّذِينَ آمَنُوا ويقبلون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تسكن قلوبهم بالإيمان بما أنزل إليهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأن القلوب لا تسكن وتطمئن إلا بالإيمان بذكر عظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته في آيات كتابه ، وطلب رضاه بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { هود } :

◄ أَنَّ الْقُرْآنَ الكريم كتاب معجز ومحكم عند تلاوته ، وذو شأن عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أُنزلت آياته محكمة لا باطل فيها ولا خلل ولا شبهة ، فهي واضحة بينة فصلت بأحكامها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضع الأمور في مواضعها بعلمه لكل شَيْء ، وبحكمته وغايته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { النحل } :

◄ عَنِ الْقُرْآنْ لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أنزل عليه كتابا مباركا مشتمل على العلم والحق والصدق في آياته البينات بأوامر ونواهي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح هدى ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونو من المسلمين المتقين :

فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الدنيا والآخرة ، لأنه كتاب مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماما لكل شَيْء وهدى ورحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾} {النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : واعلموا أن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل إنسان من عباده حرية الإرادة في القول والرأي بمنهج وطرق ما يريد في حياته ليختبره فيها ، ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخلقكم خلقا آخر ، وجعلكم جميعا أمة واحدة ليس

بينها تخالف ، متفقة ذات آراء ومقاصد واحدة دون حرية الإراده التي يختبركم فيها :

ولكن منحكم حريتكم بمرادكم ، وأن يجعل لكم اختيارا ليختبركم فيما يأمركم به في آيات كتابه لكم ، ليتبين المطيع والعاصي ، فاستبقوا طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسارعوا إلى عمل الخيرات بالأعمال الصالحات ، لتنالوا خيره ورضاه عنكم ، لأنكم سوف ترجعون إليه بعد موتكم ، ويبين لكم ما فعلتموه في اختلاف دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسألون ليجازيكم عليه ، فيخبركم بحقيقة ما كنتم تختلفون فيه في الحياة الدنيا ، ويجازى كلا منكم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{النحل} .

◄► وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات متتاليات من سورة : {الأنعام} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغنا أن لا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون مثله ، فلم يشرك نفسه ولا غيره فيما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄ فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رسله وبلغوه للناس يدركون ما جاء فيه ، أن لا شرك مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ويعيشون تحت فضله ورحمته بهم مثل أبنائهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من افترى على آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بما يريد فكان من الظالمين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾}{الأنعام} .

◄ وسوف يحاسبون يَوْمَ الْقِيَامَةِ على ما أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ ولأنهم كانوا يظنون أنهم مؤمنين بشركهم وليسوا مفتونين فيقولون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ما كانوا مشركين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ فهم ضالين ويكذبون على أنفسهم في الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الأنعام } :

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

قد جاءكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات الْقُرْآنِ تنير لكم طريق الحق والصراط المستقيم ، فمن أبصر بها في حياته فقد اهتدى بنفسه ليعيش حياة طيبة في الدنيا والآخرة ، ومن أعرض عنها فقد جعل العمى يتولى نفسه فلا يهتدى بِالْحَقِّ والطريق المستقيم من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وكل إنسان يفعل ذلك بإرادة حره ، ولست أحافظ عليكم فيما تريدون ، لأني رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه من يبين كتابه لعباده بما أرسله بِهِ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك في الآيات التي نوحيها إليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك درست علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في آيات كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غيره رُسُلَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ما أوحاه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي يبلغه للناس ، وما يوحيه إليه في نفسه

لحمايته في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مبتعدا عن المشركين كي لا يكون مثلهم بإشراك قولهم ومرادهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الأنعام } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَنِ الْقُرْآنْ :

هو سبيل الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ ، ويجب اتباعه بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ الذي فيه ، وليس باتباع آراء البشر الذين يقدسونهم فيتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا مللا ونحلا وشيعا ومذاهب لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجميعها سبلا تفرق عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ وأن القرآن قد أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغنا به إياه لنكون مثله ، نبصره ونلمسه ونقرأه ، لنفهم وندرك ما جاء فيه من العلم الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتبعه ولا نتبع غيره لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذين فرَّقوا دينهم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيه ، وصاروا أحزاباً متشيعين بتفرقهم وعصيانهم ، فأنت لست مثلهم في شَيْء مما يشركون بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك على دين الإسلام و ليس مثلهم ، فليترك أمرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا إكراه في الدين ، وحساب أمرهم وما هم عليه يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُنَبِّئُهُم بما كانوا يفعلونه في الدنيا ويجازيهم عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأعراف } :

◄ فأقوال البشر المتقين جميعا من الرُّسُلْ والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين وغيرهم التي تكون طاعة لما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي قدوة نفعلها لنكون مثلهم ، ولا نشركهم مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونقول أنهم مثل كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ولكن نقول أن ذلك طاعة مِنْهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتبعهم قدوة بها لنكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا واهتدوا بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين كانوا ظالمين لأنفسهم بتكذيب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾}{الأعراف}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الحاقة } :

◄ ولو أدرج رَسُولَنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قوله الشخصي في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلها آيات مِنْهُ مثل آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لحاسبه ربه في الدنيا قبل الآخرة ، بقطع آيات الْقُرْآنِ عنه وهي الوتين : القول الثابتُ الدائمُ الذي لَا يَنْقَطِعْ ولا يذهب بفعل من يفعل ، فلا تفرّق فيها ، ولا يستطيع أحدا أن يمنع ذلك عنه ، لأن حديثه الشخصي هو إقتداء وليس آيات مِنْهُ للعباد مثل آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾}{الحاقة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الزمر } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليتَّبِعُوا الْقُرْآنَ : لأنه هو أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه فسوف يأتيهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأة ، ولا يشعرون لأنهم منشغلون بمعصيتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { محمد } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فمن كان على بينة من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي آيات الْقُرْآنِ البينات التي أنزلها لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها لعباده ، لا يكون مثل من اتبع هواه ويظن أن جميع ما يعمل خير، فلا يدرك السوء فيه :

فلا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

فمن آمن واتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبده بما أمره فيه فهو على معرفة ما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فأطاعه ، وليس كمن زُيِّن له سوء عمله ، واتبع الباطل بهواه وهوى غيره :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ﴿١٤﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الصف } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابَهُ لعباده إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ برَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وليس من بعده أنبياء أو رسل عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فلا يتبع الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْقُرْآنِ دون شرك ، لأنه الكتاب الذي صحح لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ما بدله السابقون

مِنْهُمْ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، و أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ليكونوا من المسلمين المتقين ، وينالوا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله وقول غيره مشركا في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجعل له أندادًا يعبدهم من دونه ، وهو يُدْعَى إلى الإسلام لتوحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الخالص بِالْحَقِّ دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي فلا يهتدوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق في آيات دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف} .

- وما أرسل رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومِنْهُمْ اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأنه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يشركون به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { النحل } :

◄ فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه واتبعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لم يحلوا شَيْئًا أو يحرموه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، فيشركون أنفسهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الأقوال والأفعال الخاصة والطيبة للنبين و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين هي قدوة لنكون مثلهم في طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشرك معه أحدا من عباده فيما أرسل به أنبيائه ورسله في آيات كتابه التي بلغوها لهم :

◄ لأن آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي آيات بينات مقدسة بِالْحَقِّ والصدق فلا نفترى الكذب عليها بأقوالنا أو أقوال غيرنا ، ونجعلهم شركاء مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الشورى } :

◄ ما تفرق العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآرائهم وآراء غيرهم بمفاهيمهم الشخصية ، وليس بفهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده في علمه الذي في كتابه ، ولا تبديل فيه ولا تغيير ،

فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه آراء للبشر، لأنه آيات علمه لعباده ليسلموا له بما جاء فيها ، وشرعه لهم لطاعته ، ومن أتباع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين الذين جاءهم العلم بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يسلموا له بما جاء فيه من الآيات ، لأنهم اختلفوا بغيا بينهم وتفرقوا ، وبغي بعضهم على بعض بفرض رأيه على الآخر ، ولولا وعْد سابق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأهلكوا :

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعدهم لفي شك وريب مثلهم ، لذلك لم يستجيبوا لدعوة رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو الناس مستقيما بما أمره به ، ولا يتبع مراد أحد من العباد بهواه وقوله ، ويبين لهم إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يحاجون في رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم به في كتابه بآرائهم وآراء غيرهم ، وقد استجاب له رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المنافقون } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لما حرص المنافقون على البخل وعدم الإنفاق والصد عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن ذلك للمؤمنين وحذّرهم أن يكونوا مثلهم ، وأمرهم بالإنفاق في سبيل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم :

يا أيها الذين صدَّقوا في إيمانهم وعملوا بما شرعه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا تشغلكم العناية بأموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفرائض الإسلام الذي بينه لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لأداء ما فرضه عليكم ، ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك فأولئك هم الخاسرون الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾}{المنافقون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الطلاق } :

ألذين : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً } :

◄ لكي يطيع الناس جميعا ما يبلغهم به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كثير من القرى التي عصت أمرَ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

التي بلغهم بها رسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حساباً شديداً ، وعذبهم عذابًا فظيعًا منكرا على ما فعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُكْراً ﴿٨﴾}{الطلاق} .

◄ وهذه القرية الظالمة بمعصية دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذاقت عقوبة أعمالها السيئة ، وكانت نهايتها خسارًا شديداً في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً {٩}}{الطلاق} .

◄ وهذه القرى المتجبره بمعصية دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هيأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاباً شديدا قويًّا لعقابهم ، فيا أصحاب العقول لكي لا يحل بكم ما حلّ بهم ، اتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانكم بطاعته أوامره واجتناب نواهيه ، بما أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ذكره فِي الْقُرْآنِ بآيات كتابه البينات التي يبلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لكم سوء عاقبة معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسن مآل طاعته ، في الحياة الدنيا والآحرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ﴿١٠﴾}{الطلاق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو عليهم آياته البينات بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من ظلمات الضلال إلى نور الهداية ، ومَن يصدِّق و يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل عملاً صالحاً يدخله جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، قد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمن الصالح

رزقاً طيباً في الدنيا وفي الآخرة رزقا في جنة لا ينقطع نعيمها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { العنكبوت } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ما كان يقرأ ولا يكتب كتاباً قبل الْقُرْآنِ ، أويتلوا على الناس شَيْئًا قبله ، لأنك لو كتبت بيمينك وكنت ممن يقرأ ويكتب لشك أهل الباطل في أَنَّ الْقُرْآنَ من عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليس الْقُرْآنُ موضع ارتياب وشك ، لأنه آيات بينات محفوظة في صدور الذين أوتوا العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَالْقُرْآنُ هو العلم ، والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمنوا بقلوبهم ، وأول الذين أوتوا العلم فِي الْقُرْآنِ ، وما يُنكر آيات العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظالمون للحق ، و المبطلون لأنفسهم بما يشكون به في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ فليس أَظْلَمُ من العباد من جعل قوله عنادًا بزعمه ، وجعل نفسه أو غيره شَرِيكًا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم وعملهم بالإفتراء على : { ألْحَقْ } : الذي أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس لَهُ شَرِيكٌ في ملكه وما يأمركم به فِي الْقُرْآنِ قول : { ألْحَقْ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءكم ، ألم يعلموا أن جَهَنَّمُ مَثْوَاهُمْ بالخلود فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{العنكبوت} .

◄ أَمّا مَنْ جَاهَدوا بِطَّاعَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصروا دينه بما أمرهم بعلمه في آيات كتابه ، فسوف يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنصر والمعونة هداية إلى سبل الْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لأنهم من الَّذِينَ أَحْسَنُوا أنفسهم وغيرهم بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويَتَّقُوه فَيَهْدِيهِمْ وَيُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ لأنهمْ من المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { فصلت } :

◄ ولا يوجد أحسن قولًا ممن قرأ الْقُرْآنَ ليدعو به غيره لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وعمل الأعمال الصالحة التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، و ليكون قوله مطابقًا لفعله ، فيكون قدوة لغيره عندما يقول لهم أنه من المسلمين :

لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهانا عن المخالفة بالقول والعمل لما بينه لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي هي أحسن قولا : { بِالْحَقِّ } : والصدق ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا بما أمره به في كتابه يقول لغيره أنه من المسلمين الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ليكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

◄► وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيات متتاليات فِي سورة : {الروم} :

◄ بعد أن أمرنا أن نتقيه ونتواصل مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا به في آيات كتابه ولا نكون من المشركين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم}.

◄ وهم الذين يتفرقون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا شيعا وأحذابا ، ويفرحون بذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄ فاعلموا أيها الناس أن كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه صادقة وعادلة بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تغيير ولا تبديل في كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسمع ويعلم ما تقولون ، وسوف يسجل عليكم وتحاسبون عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات فى سورة : { يونس } :

◄ الذين يريدون أن يبدل الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات الْقُرْآنِ بما يريد ، وبما يريدون أن يحرفونه أو يبدلونه فيه إفتراء بالكذب على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم يعبدون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يضرهم ولا ينفعهم بشَيْء في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يرد عليهم بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾}{يونس}.

◄ وأن يبين لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح المجرمون بالكذب في آيات كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{يونس} .

◄ لأنهم يعبدون قول غيرهم من البشر الذين كانوا من الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين ، ويشركونهم مع قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ويقولون أنهم شفعاء لنا عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄ لأن الناس كانوا أمة واحدة تؤمن بما أرسل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ثم اختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرك قولهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

◄ فلا يؤمنون بِآيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لكي لا يشركوا أنفسهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { آل عمران } :

◄ فلا اشراك كلام أحدا من البشر مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، سواء الكلام الشخصي لأنبيائه الذين يبلغون رسالاته ، أو غيرهم من الأولياء أو الصالحين ، أو الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو الجن ، والتي يبلغها لنا بشر مثلهم :

فلا تقديس لغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خالقنا وخالق كل شَيْء ، هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاطر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، هو ولينا في الدنيا والآخرة :

فلا نشرك الأقوال الشخصية لأحد مع ما جاء فِي الْقُرْآنِ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهذا كفر وشرك بعد الإسلام ، والكلام الصحيح للعباد المطابق لأَوَامِرِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه هو قدوة نقتدي بها لأنها تسعدنا في طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ : أنه قدوة نتبعه نحن ونبينا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، لنكون مثله موحدون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾}{آل عمران} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين من الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن مثلهم : أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقواه ويسلموا له بطاعة أَوامره واجتناب نواهيه ، بما أمرهم به في آيات كتابه فلا يراهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث نهاهم ، فَلا يَنْسَى من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقيه دون شرك ، لكي يستمر على إسلامه فيكون عند موته من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الزخرف } :

◄ فمن لا يتبع الْقُرْآنَ ، وهو ذكر رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال له في آيات متتاليات من سورة : {الزخرف} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف}.

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمْ : { وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتمسك بالوحي الذي أوحاه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنُ هو ذكر مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ولمن آمن به مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { عبس } :

◄ وكل إنسان سوف يحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بما كان يعمله بشأنه في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾}{عبس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الطور } :

◄ و بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل إنسان : { بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾}{الطور} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الفاتحة } :

◄ فهذه الآيات بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن آمن مثله ، واتبع ما جاء فِي الْقُرْآنِ الذي بلغه لنا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، لنكون أصحاب الجنة خالدين فيها ، لأن من لا يشركون أنفسهم أو أحدا غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويستقيموا بالْقُرْآنِ ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما قائلين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

◄ ويشهدون أنهم لا يعبدون ولا يستعينون في حياتهم بأحد غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} .

◄ وأن تكون هدايتهم بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي ينعم عليهم بها ، فلا يكونوا مثل غيرهم الذين يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بكفرهم وشركهم ونفاقهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم ضالين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم وما يريدون ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأحقاف } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنِ التوراة كتاب رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة ورحمة ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابٌ يبين لهم ما أشركوا بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كذبوه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب تبيانا لجميع عباده إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ دون شرك ، فأنزله بلسان عربي ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم

فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

فالْقُرْآنُ كِتَابٌ صادق بلسان عربي بَيَّنَ به دينه دون شرك لينال عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَـٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النور} :

◄ فما يربط بيننا وبين عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا هو صحة أقوالهم بمطابقتها للقرآن ، فإن توافقت مع الْقُرْآنِ فهي قدوة ، ونحن وهم علي سواء ، أما إن خالفت ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصروا عليها فكل يحمل ما يشاء ، فعليهم ما حملوا وعلينا ما حملنا ، وإن طعنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات نهتدي : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

- ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لنا جميعا ويهدينا إلى سواء الصراط ، وإلى الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ ، ويغفر لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم يقوم الحساب :

- ونؤكد دائما أن ما جاء من قول البشر مخالفا لِلْقُرْآنِ ، لا يمكن أن يقوله رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا الذين آمنو معه ، واتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد كانوا يقولون ويعملون بما جاء فِي الْقُرْآنِ المنزل علي رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، وهو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الأول : النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار السادس :

التأكد بأن المعرفة التاريخية

ظنية وتنتمي لهوى كاتبها

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار السادس :

التأكد بأن المعرفة التاريخية ظنية وتنتمي لهوى كاتبها :

- تبين بعد البحث والقراءة أن التاريخ بصفة عامة لجميع البشر وفي جميع العصور لا يمكن منحه صفة اليقين ، بل أغلبه ظني ينتمي إلى هوى كاتبيه ، وما يؤثر عليهم من فكر جبري أو اختياري حسب الأحوال في زمنهم .

- ويسري ذلك على معظم المؤرخين القدامى والعلماء ، الذين كتبوا السير والتاريخ والعلوم الدينية ، وخاصة التي نقلوها على أنها فروض تشريع دينية وعقيدية يجب الاقتداء بها والسير على هداها .

- زاعمين أن ذلك من أصول الدين ، رافعين هالة التقديس التي تعتبر من يستعمل علمه ومعرفته وفهمه ، ويفكر فيها مثلهم بغير ما كتبوه ، أنه من الجماعات الموسومة بالضلال ، أو يعتبروه من أهل البدع أوالفتن ، وأحيانا كافرا لإنكاره ما هو معلوم من الدين بالضرورة كما يقولون .

- ومن المحزن حقا أن معظم فقهاء الدين الإسلامي إلى يومنا هذا يقدسون الموروث مجملا ويلجمون فكرهم أمامه ، حتي أنهم يكررون أقوال واجتهادات السابقين دون تغيير، إلا ما ندر ، وبعضهم أغلق باب الإدراك والفهم والفقه والإجتهاد ، وقال الدين بالنقل وليس بالعقل ، وبما اجتمعت عليه آراء العلماء أو توافقوا عليه ، وجعل من ينكر ذلك خارج عن الدين ، ولا يملك إلا أن يقول حين يسأل : قال العلماء ، وأجمع العلماء ، وقال أهل العلم ، واجتمعت الأمة علي كذا ، وقال العلامة

فلان ، وقال الشيخ فلان ، وذلك لأنهم عدلاء وصادقين ، ولا يجب الطعن فيهم ، وأن لحموهم مسمومة كما يقولون .

- حتى لو اختلفت أقوالهم وأحاديثهم عما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون اليقين بأن هؤلاء بشر ، وأن أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم آراء فكرية تحمل في طياتها الغث والثمين ، كذلك الإجماع على شَيْء ليس دليلا على صحته ، خاصة إذا كان دون تدبر وتحليل أو خاضعا لهوي النفس .

- ومع الإصرار والتعصب الأعمى وعدم اعتماد ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات عند تناقض الرأي ، واختلاف المفاهيم ، يقومون بتوجيه التهم لمن يخالفهم ، وإيذائه لدرجة الإتهام بالكفر أو الردة التي تستوجب القتل عندهم .

- والمتأمل في معظم ما كتب في كتب الموروث يجده يناسب العصر الذي كتب فيه ، وأحيانا يخدم المصالح والمطامع لكاتبيه في عصره ، وبعضه يخالف الآيات المحكمات في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل علينا ، وسوف ندرك ذلك واضحا في موضعه .

فادركوا أيها الناس جميعا نعمة علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

- منحنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم الْقُرْآنَ ، و وفقنا بفضله ورحمته بمفاهيم واحدة ثابتة لا رأي فيها ولا اختلاف ، فما يكتب في مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هو الفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآنِ ، الذي أدركه وفهمه الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشركوا أقوالهم أو أقوال غيرهم من العباد مع قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي جاء بِالْحَقِّ والصدق ، فلا جدال فيه لأنه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، الذي منحهم نعمة الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ليكونوا من المتقين :

- ومن يفعلوا ذلك بإدراك ومقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فَهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الذين بينهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في آيات كتابه الَّذِي أَنْزَلَه مُفَصَّلاً بِالْحَقِّ صِدْقًا وَعَدْلاً :

- فلاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوال عباده القائمين ، أو غيرهم من السابقين ، والتي يبلغها الناس لبعضهم دون ردها لما جاء في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون اقتداء لغيرهم وليس دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فالذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطيعون قول أحد يخالف دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده في قوله لأنهم يُضِلُّونَ غيرهم بما يظنون :

- لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم أن يكونوا مع الصالحين المتقين ، وهم النبيون والمرسلون والصادقون الذين يطيعون ويتبعون ما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

- فمن بلغوا قولهم وأفعالهم الشخصية لغيرهم متطابق بطاعتهم لكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم يقتدون به ، ولا يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- وما نريد بذلك إلا أن نكون مسلمين لا نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من مخلوقاته ، ونعمل عملا صالحا بما جاء فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم العليم ، طائعين له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتابه وبلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونحن من المسلمين المتقين الذين يتبعون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّـهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

◄ وهذا هو الدين القيم الذي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يلتزم به :

فاعلموا أن الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد هو الإسلام ، وهو الدين القيم ، ولا دين غيره ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّـهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{ الروم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { ألأعراف } :

◄ قد أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغها للناس دون أن يشرك نفسه أو غيره بأقواله وأفعاله مع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَنِ الْقُرْآنْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ فأقوال البشر المتقين جميعا من الرُّسُلْ والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين وغيرهم التي تكون طاعة لما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي قدوة نفعلها لنكون مثلهم ، ولا نشركهم مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونقول أنهم مثل كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ولكن نقول أن ذلك طاعة مِنْهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتبعهم قدوة بها لنكون مثلهم :

فقد أمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء الذين لا يطيعون رسالته التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الرعد } :

◄ أن آيات الْكِتَابِ التي أنزلت على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزلها بِالْحَقِّ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسعدون بما أنعمه عليهم فيها ، وبلغهم بها رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾}{الرعد} .

◄ و أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غير رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به في كتابه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄ وبعد أن ضَرب اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَمْثَالَ للناس وبين فيها الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ، بَيَّنَ لعباده جزاء من استجاب لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن لا يستجيب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأنعام } :

◄ لعباده المؤمنين الصادقين : أن من كانوا من شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ أعداء النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين بعثهم مرسلين بكتابه ، فيفترون عليهم بزخرف أقوالهم ، ويتبعونهم الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبى يبلّغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلٌّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإِنسِ وَالْجِنِّ ، ويتجاوز في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض

بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص القلوب ، فاترك هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم التي يقترفوها لأن حسابهم عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام} .

◄ ولِأَنَّ الْقُرْآنُ نزل مفصلا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ ، لكي لا يقول أحدا أنه يفسره ، أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّ الْقُرْآنَ نزل إلينا مفصلا ، وما نبلغكم به هو حكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ بينتهُ الآيات في كتابه ، فلا نطلب حَكَماً غيره يفصل بيننا وبينكم ، وقد أنزله حُجة لى عليكم ، وهو مفصلا ومبينا للحق والعدل بين عباده :

وقال له : أن الذين أوتوا الكتاب من قبله يعلمون أنه منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا بِالْحَقِّ ، كما بشرت كتبهم ، وإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكونن أَيُّهَا الرَّسُولُ أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون في الحق بعد بيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄ فلا مبدل لكلمات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْقُرْآنُ كلمات تامة بالصدق وبالعدل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تبديل فيها ولا تغيير ، ولا يوجد من

يغير كلمات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتابه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقال ، وعليم بكل ما يقع مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام} .

◄ فالكثيرون من الناس يضلون عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نطيع غير فهم وإدراك قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بِالْحَقِّ والصدق ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به في آيات كتابه لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظنون والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾} {الأنعام} .

◄ فنكون من المهتدين بكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، باتباع ما بلغنا به في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الإسراء } :

◄ عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده الذين أوتوا العلم من قبله وآمنوا به ، أَنَّ الْقُرْآنَ أنزله بِالْحَقِّ ليبلغهم إياه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لينال رضاه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به ، لتقرؤوه على فهمه الذي بَيَّنَهُ وأوضَحَهُ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لكم بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أوامره في آيات كتابه التي أرسلها لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و نتبع ما جاء فيها بمراده دون شرك :

فقضى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه في كل حين يريده رَبُّهُ فيه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس بلسانه على مكث أي حسب أحداث حياته رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم : آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أوالكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين مِنْهُمْ :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول القرآن ، المؤمنون الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم

لعبادته وطاعته ، وَ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه الذي جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المائدة } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس الْقُرْآنَ الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شَيْئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شَيْئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنُ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄ وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

قل لأهل الكتاب : إنكم لا تكونون على أى دين صحيح ، إلا إذا اتبعتم ما أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل وعملتم بهما دون شرك ، وآمنتم بالْقُرْآنِ الذي أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغتكم به لهدايتكم بدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وتيقن أن معظم أهل الكتاب لحسدهم وحقدهم سيزدادون ظلماً وكفراً وعناداً للْقُرْآنِ الذي أنزل إليك ، فلا تحزن على هؤلاء القوم الجاحدين عليك بكفرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾} {المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { آل عمران } :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إيمان أهل الكتاب الذين آمنوا بما بلغهم به الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات ، وكانوا متقين دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس جميع أهل الكتاب يكفرون بالْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن بعضا مِنْهُمْ يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله :

وهم خاشعون وخاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستبدلون شَيْئًا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات مهما كان ، وهؤلاء لهم الجزاء الأوفى عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والأخرة ، لأنه سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه قادر على ذلك :

وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبروا على ما يأتيهم من مصائب الدنيا ، ويغالبوا الكفار في الصبر فلا يكونوا أشد صبرًا مِنْهُمْ ، وجاهدوا في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتقوه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، لعلكم تفلحون في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالون أجركم بِغَيْرِ حِسَابٍ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الرعد } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين معك هم وأهل الكتاب ، وبلغتهم كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه دون شرك ، ومِنْهُمْ من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إني أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أشرك في عبادته شَيْئًا ، وأدعوه أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أنزلنا إليك الْقُرْآنُ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً بلغة عربية ، وحكماً لِلنَّاسِ جَمِيعًا فيما بينهم ، بعلم الحق في آياته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تتبع هوى المشركين بأقوالهم ومرادهم ، أو أهل الكتاب بآراءهم التي يشركون بها أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في علم كتابه الذي جاءك من العلم فيه :

ولئن سايرتهم في ذلك فهم ليسوا أولياء عليك مثل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما لك ناصر ينصرك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يقيك مِنْهُ ، ولن يتولاك أحد من الناس جميعا ليحميك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاك رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلو منزلتك لتتبع ما أوحاه إليك ، ولا تتبع الهوى وما تريد أنت أو الناس جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { سبأ } :

◄ الذين مَنَّ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أَنَّ الْقُرْآنَ الذى أنزل إليك رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذى لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها مِنْ

رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به في كتابه الْقُرْآنِ الحق ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الأنعام } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الْقُرْآنُ جاء بالبصائر في آياته البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أمركم ، وهي التي تنير لكم طريق الحق ، فمن أبصر ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وطاع فقد إنتفعت نفسه برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ليكون من المتقين ، أما من أعرض عنها فقد جنى على نفسه بالعمى عما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويقول الرسول : أنا لست بمحافظ عليكم من جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوا ما أمركم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك في الآيات التي نوحيها إليك في كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك

درست علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه إله واحد ولا إله غيره مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾} {الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأعراف } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الذين لم يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا لك يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اطلبها مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، فقل لهم أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أَتَّبِع إلا الْقُرْآنُ الذى يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

تبصركم الحق الذي في آياته ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحَى إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِأَ عليكم الْقُرْآنُ من الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، واعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { يونس } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم الْقُرْآنُ كتابُ الحقُ منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغَام أحدٍ على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله في سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأحزاب } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليك دين الحق في آيات كتابه البينات الذي أوحاه إليك فآمنت بربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلمت ، وكنت من المتقين بما أمرك ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك ، وتبلغه للناس ، فاستمر على ما أنت عليه من تقوى ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك به دون شرك نفسك أو غيرك فيما جاءك في كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقبل كلام الكافرين والمنافقين الذي يشركون أقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريدون ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بعلمه لكل شَيْء يفعله

عباده ، وهو حكيم في أقواله وأفعاله فلا يؤمنون إلا به ويسلمون له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾}{الأحزاب} .

◄ و بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطع الكافرين والمنافقين ، قال له : واتبع الوحى الذى يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما يبينه لك فيما يأمرك به ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان عليما بما تعمل أنت والكافرون والمنافقون ، لا يفوته من ذلك شيء ، وسيجازيكم على أعمالكم :

واعتمد على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوض أمورك كلها إليه ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظًا لمن توكل عليه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأنعام } :

◄ فبعد أن تقرؤوا هذه الآيات في كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمر بها رسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعها ويبلغها لعباده ، ليؤمنوا مثله ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا من العباد مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لكم أنه لا يشرك نفسه أو غيره فيما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون أول المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { التغابن } :

◄ أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذلك بقوله لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النور} :

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ، ولا تشركوه هو أو غيره في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي ارْتَضَى لَكُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الجاثية } :

◄ فالحمد لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ لما بينه لنا في آيات كتابه وبلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّـهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{ الجاثية} .

◄ وما كتب في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هو بيان رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحنا إياه في آيات كتابه ، بما علمنا به من علم في حياتنا بالإدراك والفهم لكتابه الحكيم ، والإيمان والإسلام والعمل الصالح بما جاء فيه بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آيات كتابه البينات دون شرك :

وخلاصة ما تبين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم : تحث على الإتحاد والاعتصام وعدم الإختلاف والتفرق في الدين بالآراء الشخصية والمفاهيم الخاصة ، بل ونعت المتفرقين في الدين بالشرك والكفر :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النساء } :

◄ جعلنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته وفضله علينا في حياتنا ، إن نكتب الفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغنا بها رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات ، ونطيع رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا به لنكون : مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِم ، بفضله وعلمه لنا في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الجاثية } :

◄ أن ندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّـهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{ الجاثية} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الأول : النشأة

والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار السابع :

دراسة الْقُرْآنُ علم اليقين

بالْقُرْآن وحده

الباب الأول :

النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

المسار السابع :

دراسة الْقُرْآنُ علم اليقين بِالْقُرْآن وحده :

من يقرأ الْقُرْآنُ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يوقن بل إطلاع والفهم الصحيح بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بقوله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنه علم اليقين ، وهو الْحَقُّ الْمُبِينْ الذي يجب أن نتبعه ، وليس بعد الحق إلا الضلال ، وقد بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آياته البينات :

◄► فكل شَيْء تجده فِي الْقُرْآن مفصلاً تَفْصِيلاً من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء} .

◄ وقال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف} .

◄ فهل بعد أن أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا كل شَيْء مفصل ، وفصله لنا ، نجعل له تفصيلا من البشر ، وينسخون ما جاء فيه ؟ بآرائهم وما يريدون .

◄► والْقُرْآنُ تبيانا لكل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ فهل بعد أن جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لنا تبيانا لكل شَيْءٍ نبحث عن كلام البشر الذي يبين لَنَا ما جاء فيه ؟.

◄► والْقُرْآنُ يهدي للتي هي أقوم من الأعمال الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴿٩﴾}{الإسراء} .

◄ وقد قرأنا سابقا معظم التفاسير المشهورة ، وما يتعلق بعلوم الْقُرْآنِ ، وكنا حينها نتبع ما يقولونه عنها ، لأنهم علمونا أن كل ما فيها صحيح ولا آراء ولا تغيير فيما يقولون عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لذلك بدأنا دراسة الْقُرْآنُ من جديد ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، بإدراك وفهم وتفكر وتدبر الآيات بما منحنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أدوات الإدراك والفهم والفقه والإيمان ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، وباستعمال قواعد اللغة مثل الدلالة اللفظة داخل السياق ، لمعرفة مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده مِنْهَا ، ورد المتشابه من الآيات إلى محكمها ، كما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ في الآية التالية ذلك ، لكي يرد الآية المتشابهة بالأقوال إلى الآية المحكمة دون شرك بالرأي في المتشابه مِنْهَا :

- فكيف نفتري على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب من بعد ذلك ، وننقل هذه الآيات عن مواضعها ، وننزعها من سياقها ، حتى وان كانت من الآيات المحكمات ، وسنكمل ذلك عند دراسة الْقُرْآنُ بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريده لنا فيه :

- فمن يدرس القرآن يكون بما جاء فيه ، بإدراك وفهم وتفكر وتدبر الآيات بما منحنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أدوات الإدراك والفهم والفقه والإيمان ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، وباستعمال قواعد اللغة مثل الدلالة اللفظة داخل السياق ، لمعرفة مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده مِنْهَا ، ورد المتشابه من الآيات إلى محكمها ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران}.

- فيتبين لَنَا ثبات المعاني والمفاهيم لجميع الآيات ، وأن لا شَيْء إسمه تفسير ولا رأي فِي الْقُرْآنِ ، ولا قال فلان ولا قال غيره ، ولا ناسخ ولا منسوخ ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تحريف فيه ولا تبديل :

قال لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قوم رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين غيروا كَلامَ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{البقرة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ {٩٩}}{البقرة} .

- فلا افتراء بالقول علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحديث نقول أنه قدسي ولا غير قدسي ، ولا افتراء بالقول علي رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأحاديث تخالف القرآن أو تبينه أو تفسره كما يقولون ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنَ جاء بِالْحَقِّ وأحسن تفسير:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴿٣٣﴾}{الفرقان} .

- فليس لنا تشريعا غَيْرَ الْقُرْآنِ ، ولا يستطيع أحد أن يسن بغير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من اتبع الْقُرْآنَ وما جاء فيه فلا يضيف عليه ولا ينقص :

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن قومه كادوا أن يفتنوه عَنِ الْقُرْآنْ ليكون خليلا لهم ، وليفتري على الْقُرْآنِ بقوله بغير ما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾}{الإسراء} .

- ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثبته على الْقُرْآنِ فلم يركن لما أرادوه مِنْهُ ولو قليل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾}{الإسراء} .

- فما كانت أقواله وأفعاله الشخصية الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدرجها فِي الْقُرْآنِ ، أو يقول أنها مِثْلَ الْقُرْآنْ ، أو يخالف بها الْقُرْآنُ ، هذا ما أكده ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا في هذه الآيات ، لأنه لو فعل ذلك لضاعف له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في الدنيا والآخرة ، ولن يجد له نصيراً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدفع عنه العذاب :

ولو افتري بأقوال من عنده ليغير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴿٧٥﴾}{الإسراء}.

- فإن قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أطيعوا الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فذلك لأن الرَسُولَ يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أطاع الرَسُولَ فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا يقول ولا يفعل غير ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنْ :

◄ أما أقواله وأفعاله الشخصية وما أقره فهو اقتداء يقتدي به المسلم ليكون مثله ، وليس سنة وليس تشريعا مِنْهُ ، فهو الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر ، وهو أول المسلمين ، يتبع ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له شخصيا في كتابه وهذه هي سنته التي سنها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في كتابه :

◄ كذلك يتبع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعها ويهتدى بها فلا يشرع ولا يسن غيرها ، فلا يشرك نفسه ولا أحد مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، لأنه نزل عليه الْقُرْآنُ ليكون للعالمين نذيرا بتوحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { يونس } :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، ومَالِكَ الْمُلْكِ ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ، ليس له شريك في الملك ، لا نبي ولا رسول عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ولا أحد غيرهم من البشر أو مما خلق :

هذه أسس التوحيد لدى كل مؤمن ، فمن خالفها فقد أشرك الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن بني إسرائيل اختلفوا في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به كتابه لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾}{يونس} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفصلا بِالْحَقِّ والصدق الَّذي لا شك فيه بالآيات البينات مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحق لا يكون إلا مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي أوحاها لك وتبلغها لغيرك ، فكن على يقين ، ولا تكون من أهل الشك والتردد فيما يضلَّل به المعارضين بآرائهم وأقوالهم لِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنت مؤمن وصادق فيما تبلغه ، فما وصاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ وَصَّى به الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِك :

لأن الذين أوتوا الكتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلك ومِنْهُمْ اليهود والنصارى يعلمون ويدركون بما جاءَ في كتبهم أَنَّ الْقُرْآنَ الذي يبلغهم الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق والصدق منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على ذلك ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم فلا جدال فيه ، ولا اتباع غَيْرَ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لبيان خطورة الشك والتكذيب له ولغيره ، وهو معصوم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يصدر مِنْهُ شيء من هذا الشك والتكذيب : وما قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ﴿٩٤﴾}{يونس} :

◄ ذلك ليبلغه لغيره ، فيفعل غيره مثله إن شك أحد فيما يبلغه به من الحق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في آيات كتابه البينات ،

ويتواصل مثله مع الذين جاءهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبله وكانوا صديقين ليتأكد أن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الصادقين :

قال له رَبُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: فإن كُنتَ فِي شَكٍّ بارتياب وحيرة من حقيقة ما أَنزلَ إِلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ ، فاسأل بالتواصل مع الذين من قبلك ، ويقرؤون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويدركون أن الحق جاء مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فستجد عندهم الجواب القاطع الموافق لما أنزل عليك ، وسيخبرونك بأن الَّذي أُنزِل عليك حق ، لما يجدون من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابهم الذي جاء بِالْحَقِّ الَّذي لا مِرْية فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تكن من الذين يشكّون في الحق والعدل بعد بيانه في كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا ريب فيه ، فلا تجار غيرك في الشك والتردد ، فقد أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك الحق ، ولا مجال للشك فيه :

ولا تكن أنت ولا أحد من الذين اتبعوك من الذين يكذِّبون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لئلا يحل عليك الخسران والغضب مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكون من الخاسرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾}{يونس} .

◄► فكيف نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنبياء أو الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو الصالحين أو العلماء أو أي أحد من البشر ، فهل هم آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلقون مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله غيره :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ذلك فى آيات متتابعات فى سورة : { الزمر } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مقاليد ملكه ، ولا يملك فيها أحد غيره :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾}{الزمر} .

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{ الزمر} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أوحى إليه وإلى الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله أن لا يشركوا أنفسهم أو أحدا من غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكونوا من الخاسرين لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{ الزمر} .

◄ لأن الناس لا يقدرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{ الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { الأحزاب } :

◄ والإقتداء بِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الإقتداء بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، لأن أقوال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأفعاله هي بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن بلغنا أحد بقول خاص لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا بد أن يكون متطابق مع أَوَامِرِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ليكون قدوة نقتدي بها ، أما إن خالق ما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يمكن أن يكون من قول رَسُولِنَا لنا :

لأن من المستحيل أن يقول أو يفعل أو يقر رَسُولُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يُخالف كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمره باتباع ما فيه ، أما السنة هي ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشخصه فِي الْقُرْآنِ ، وما فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّـهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّـهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّـهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾}{الأحزاب} .

◄ واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصْطَفِي رُسُلاً مِنْ النَّاسِ يَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً غيره ، ليكونوا حجة على غيرهم ، وبرهانا في تبليغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبين لهم قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقهم ورازقهم في حياتهم ، ولا ولي لهم غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليَخْشَوْنَهُ ولا يشركون معه وليا غيره ، وقد كان رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلا يَخْشَى أَحَداً غيره ، ليكون قدوة للمؤمنين في تنفيذ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، ومثل جميع الرُّسُلْ من قبله عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

وكفى بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهدا على ذلك ، ومحاسبًا ومراقباً للعباد على أعمالهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سورة : { آل عمران } :

◄ هذا ما نحن عليه من التوحيد ، واتباع كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونسأله أن يتوفانا مسلمين ، ويجعلنا من عبادة الصالحين الخاشعين المتقين ، الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون :

◄ ونحب رَسُولَنَا ونبينا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونقتدي بما فعله في حياته وبينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وهو اتباع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليه ، والعمل بما جاء فيه ، ولم يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده في شَيْء :

◄ وبمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوفيقه وهداه ، يكتب في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ما يبين آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ ، بمراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك أحد من البشر في أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه :

◄ ندعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن نكون عبادا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يتعلمون القرآن ويدرسونه ، مثلما : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن يقولوا لقومهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُون ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ ومن الذين قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾}{الأعراف} .

◄ فمن يريد أن يدرك ويفهم ما جاء فِي الْقُرْآنِ كتاب الله الحكيم العليم بآياته البينات ، دون رأيه أو رأي غيره من الناس ، ولكن بأدوات الفهم والإدراك والإيمان التي خلقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، وهى الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، فليقرأ مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، فيطمئن قلبه بالإيمان بما فهم وأدرك في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعقل النفس علي الحق الذي فقهه ويتمسك به ، ويقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يشرك معه أقوال أو أفعال أو أعمال أحد من الناس ، لأن الناس عباد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقوالهم وأفعالهم و أعمالهم لو

وافقت القرآن فهي قدوة حسنة ، لمن يريد أن يعمل مثلهم ، وليست تشريعا وذكرا مِثْلَ الْقُرْآنِ الكريم كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

◄ وأكرر أن مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ ليست آراء لي أو لغيري ، وليست تأليف مني أو من أحد ، ولكنها فهم وإدراك الْقُرْآنُ بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، ولأني من البشر يمكن أن أخطأ في الفهم والإدراك دون قصد ، فمن قرأها وأراد أن ينقص مِنْهَا أو يزيد عليها فليكن ذلك بالفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآنِ ، وليس بمراد وأقواله أو أقوال وأحاديث غيره من البشر الصالحين ، لأن ذلك قدوة وليس دين :

◄► أخيرا :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَوْمَ الْقِيَامَةِ سوف يعض الظالم على يديه لأنه لم يتخذ مع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن سبيلا له في حياته مثله : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾}{الفرقان} .

◄ ويندم على ما فعل باتخاذ أحدا من البشر خليلا له وأشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله هو والشيطان عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ بآياته البينات : بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سيقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾}{الفرقان}.

◄ وسوف يقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم في دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن قومه تركوا الْقُرْآنَ وهجروه ، واتبعوا

أقوالهم ومرادهم هم وغيرهم بآرائهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

- لذلك نقول لجميع المؤمنين : أن مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ التي فيها فَهْم وَ إِدْرَاك مَا أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ في آيات كتابه البينات ، هي بيان القرآن علم اليقين بالإدراك والفهم لمراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومقصد قوله في رسالته التي أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبعها ويعمل بما جاء فيها ، ويبلغها لعباده ويكون قدوة لهم فيما اتبع ونفذ من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه بآيات كتابه :

- فلا يقول أحد أنها تابعة لما يسموهم أهل الْقُرْآنْ ، أو يقول أنَّ هدفها هو تغيير دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ورثناه منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة عام :

- لأنها تخالف النصوص والأحكام التي يدعون أنها شرعية ، وهي التي أقرها علماء الإسلام ، وهي تشريعات السنة التي يقولون أنها نبوية ، وما قرّره الصحابة والعلماء فيها بفقه آرائهم ، وأحكامهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأدلة الواردة في الأحاديث ، وبما فسره العلماء وقرروه وضبط مقاصدِه الصحابة والتابعين والسلف وأهل السنة ، والاختصاص في علوم الدين الحالية والموروثة ، فأصبحوا جماعات متفرقة وشيعا وأحزابا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمر عباده المؤمنين أن لا يتفرقوا فيه :

- فهذا كله إفتراء على ما جاء في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ من فهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنُ بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها دون رأي شخصي لأحد :

وهذا ظلم واتهامات باطلة لا أساس لمن يتهمون غيرهم بها ، فمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ هي للإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه لنا في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنبي بأقواله وأفعاله وأعماله المطابقة للْقُرْآنِ وما جاء فيه لتكون قدوة لمن يريد أن يكون مثله في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وتنقية الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقواله التي جعلوها تخالف القرآن ، والتي نقلها بشر يصيبون ويخطؤون ، فلا نتبع قدوة إلا ما وافق كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أولوا الألباب ، ولا تتبعوا ما تشابه من الْقُرْآنِ ابتغاء تأويله ، فَالْقُرْآنُ هو الحق : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

- والْقُرْآنُ يا أولوا الألباب هو البلاغ للناس من إله واحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له من عباده فيما يأمر به : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَـٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم}.

- وما يكتب في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ يا أولوا الألباب هو لتدبرالْقُرْآنِ وليس غيره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابَهُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنفهم وندرك آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄ فلا تفتروا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب باتهامات باطله على ما جاء في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ ، التي تبين فهم وإدراك الْقُرْآنُ الحقُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

وفقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا للفهم والإدراك والفقه الصحيح لكتابه المبارك الذي جعله نورا مبينا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾}{النساء} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن أن يعتصم به ، لأن الإعتصام به هداية ورحمة بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ فبعد أن تقرؤوا هذه الآيات في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمر بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعها ويبلغها لعباده ، ليعلموا جميعا أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، فيؤمنوا مثله ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا من العباد مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لكم أنه لا يشرك نفسه أو غيره فيما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون أول المسلمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وآمنوا بالنور الذي في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، ولا تشركوا أحدا في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له ، وهو خبير بما تعملون ، وسوف يحاسبكم عليه : و أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذلك بقوله لكم:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄ فالحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ لما بينه لنا في آيات كتابه وبلغنا بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ المبين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّـهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية} .

- فلا نكتب ونبين فيها إلا نعمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغنا بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونطيع رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغنا بِهِ رَسُولَهُ لنكون : { مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم } ، بفضله وعلمه لنا في كتابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾}{النساء} .

- جعلنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا من الذين يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلم الْحَقُّ الْمُبِينْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، لأنهم من المتقين ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

مقدمة بيان مفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثاني

المدخل : لمفاهيم مَوْسُوعَةُ

حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فهرس الباب الثاني : المدخل :

لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

مقدمة الباب الثاني :

الفصل الأول : كيف غير الذين من قبلنا دِين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١ : جعل بعضهم المخلوق إبنا للخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون شريكا له في ملكه :

١/٢ : ومِنْهُمْ من جعل المخلوق مثل الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٣ : ومن قدس الرسول والصالحين وجعلهم مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

١/٤ : ومن قدس نفسه واختلف مع غيره في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

١/٥ : ومن كتب كلاما بيده ثم يقول هو من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

الفصل الثاني : الْقُرْآنُ هو الحق الذي لا نتبع غيره :

الفصل الثالث : أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتِّبَاعِ الْقُرْآن ولا نتفرق فى الدين :

الفصل الرابع : الموسوعة هى فهم الحق الذي جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

الفصل الخامس : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ :

الفصل السادس : أسس التوحيد فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الثاني : المدخل لمفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ

المقدمة

الباب الثاني : المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

المقدمة :

- تبين مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ما فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الْقُرْآنُ الْحَكِيمْ ، وأمر به المؤمنين ليكونوا مسلمين ومتقين ، فلا يشركوا أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات في كتابه المبين ، فيقدسون كلام وأفعال و أعمال البشر سواء كانوا رسل أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو صالحين ، ويجعلونها شرعا وسنة مثل كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأحاديث و مؤلفات نقلت إليهم من السابقين أوعن بعضهم البعض ، فيشركون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا..﴿٣٦﴾}{النساء} .

- وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا.. ﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا.. ﴿٢٦﴾}{الحج} ،

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { البقرة } :

◄ فمن الناس من يقدسون غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بحبهم وحب كلامهم المنقول لهم والذي لم يسمعوا بعضه مِنْهُمْ ، كأنهم لم يقرؤا أو يسمعوا قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لمن أحب أحدا وجعله مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما يقول ويأمر ، ولم يفرقه عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعله نظيرا ومثيلا له:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

◄ فمن اتخذ نظيرا ومثيلا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحبه ، وجعل له علما وفضلا ، وقدسه واتبعه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يتبرأ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾}{البقرة} .

◄ فلا تقديسا ولا فضلا وعلما إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا اتباع إلا ما أنزله في آيات كتابه ، وما يقوله أو يفعله البشر إن تطابق مع ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو

قدوة حسنة ، ولا يقدسه أحد مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن اتبعوا غير ذلك سيكون حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْ النَّارِ ﴿١٦٧﴾}{البقرة}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للظالمين : الذين يبدلون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي نعمته عليهم ، ويجعلون له شركاء وأندادا بما يقولون عن مراده في آيات كتابه ، ليضلوا هم وغيرهم من قومهم عن سبيله الذي بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهؤلاء هم الظالمون ومصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فضلوا ولم يؤمنوا ، وجعلوهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم و أفعالهم ، فسيكون مصيرهم النار: لمن يجعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندا مثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾}{ابراهيم} .

◄ ولكي لا نكون مثل هؤلاء ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فِي الْقُرْآنِ أن الذين من قبلنا وهم اليهود والنصارى غيروا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتقديس الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين وجعلوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا نكون مثلهم ، ونتبع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لنا على رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفينا ما يتلى علينا فيه رحمة وذكرى للمؤمنين ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

◄ فإن اتبعناه سنكون من المتقين ، وقد غير الناس السابقون لنا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في كتابه ، وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في أمثلة عنهم بلغها لنا في آيات كتابه حتى لا نكون أمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ﴿٨٩﴾}{الإسراء} .

◄ فَالْقُرْآنُ أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ ، والرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أرسله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا ، يبشر من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما جاء في كتابه الذي أنزله بِالْحَقِّ ، وينذر من لم يُؤمِنْ بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿١٠٥﴾}{الإسراء}.

◄ وهو كتاب مبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرنا أن نتبعه ولا نتبع غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَنِ الْقُرْآنْ :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بِالْحَقِّ ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيه لعلنا نكون من المتقين ، الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ ونؤكد لكل من يقرأ مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ أنها فهم الْقُرْآنَ فهما صحيحا ، وليس تأليف أو تفسير أو شرح لأحد من العباد ، ولكنها إصلاح فهم الْقُرْآنَ الفهم الصحيح الذي أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الْقُرْآنِ .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين ورثوا كتابه ، ولم يتبعوا ميثاق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين من قبلنا وهم أصحاب الكتاب مثل اليهود والنصارى ورثوا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسلافهم بعد رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فكانوا فئتين :

◄ الفئة الأولى هى : فئة ضالة لأنهم يأخذون متاع الدنيا بما يقولون بآرائهم وأفكارهم وليس بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحق الذي أنزل لهم فيه ، ويقولون في أنفسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيغفر لهم ما يفعلوه ، فهم مصرون على الذنب مع طلب المغفرة :

لذلك وبخهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طلبهم المغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه من الضلال ، لأنه أخذ عليهم العهد في كتابه أن لا يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتاعهم في الدنيا بما يريدون ، فلا يعتقدون أن ذلك النعيم خير لهم ، ويؤثرون ذلك على متاع الآخرة :

وأمرهم أن لا يستمرون في عصيانهم ويدرسوا الحق الذي في كتابة ويتبعوه لينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾} {الأعراف} .

◄ والفئة الثانية : هم الذين يتمسكون بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾} {الأعراف} .

◄ ولهذا قال الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الصالحين الذين يعملون بما جاء في آيات كتابه البينات ، أما الذين يشركون مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾}{الأعراف} ،

◄ ويصرون على ما هم عليه كأنهم لا يسمعون ولا يبصرون ما جاء في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الذين يكتمون الآيات البينات بالهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الناس جميعا بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآيات البينات الدالة على صدق ما بلغوه رسله لهم :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الذين تابوا ويعودون للحق الذي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون شرك ، نادمين على ما كانوا عليه ، فأصلحوا أعمالهم الظاهرة والباطنة ، وبيَّنوا لغيرهم ما كتموه من الحق والهدى ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتوب عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾}{البقرة} .

- أما من قال أنه مؤمن ثم نافق وأشرك نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من المنافقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

- إلا من تاب وأصلح واعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك باتباع كتابه وما جاء فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً ﴿١٤٦﴾}{النساء}.

- فمن آمن بكِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلم ما فيه من البشرى ، وما أنذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فيه ، وأصلح فهمه وعمله بما جاء فيه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾}{الأنعام}.

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثاني : المدخل لمفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الأول :

كيف غير الذين من قبلنا

دين رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الباب الثاني :

المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الأول :

كيف غير الذين من قبلنا دِينُ رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١ : جعل بعضهم المخلوق إبنا للخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون شريكا له في ملكه :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولا شريك له في ملكه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

◄ وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفرقان وهي الآيات التي تفرق بين الحق والباطل ، في كتبه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

تبارك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك للسماوات والأرض ، وتعاظم وتقدس بما فيهما ، الذي نزل الْفُرْقَانَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكون للعالمين نذير ، والفرقان هو مفاهيم الإعجاز فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي فَرَّقَ بها بَيْن الحقِّ والبَاطل ، والتي تبين ما أخفاه المنافقون وأبطنوه من الشرك والمنكر ، وهو لم يتخذ ولدا ولا شريك له في ملكه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من اليهود والنصارى من جعل المخلوق ابْنَ الخالق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾}{البقرة} .

◄ فجميع خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريد يكون بأمره ، ويوم يقول لفنائهم فقوله في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله الصدق والحق في ملكه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ويوم يقول لفنائهم فقوله في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله الصدق والحق في ملكه بما يريد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾}{النحل} .

◄ فمن يشبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق العظيم بمن خلق ، ويقول أنَّ له أبناء من عباده يشركوهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم خلق ممن خلق بأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد كفر، بإشراك المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكيف نجعل البشر الذي خلقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بيده ملكوت كل شَيْء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحي خلقه ويميتهم جميعا : ويوم يقول لفنائهم فقوله في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله الصدق والحق في ملكه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾}{غافر} .

◄ فهل البشر سواء أنبياء ورسل عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فمن قدس أحدا من البشر أو غيرهم وقال انه ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو جل كلامه مثله فيما يقول ويفعل ، فقد افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بغير علم منه

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾}{يونس} .

◄ وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغهم بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄ وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغهم بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {مريم} :

آيات متتابعات عَنِ الْقُرْآنْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المشركون من اليهود والنصارى الذين قالوا : إن الله اتخذ ولدا من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو من الناس :

فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هذا القول أمراً منكراً ، تنكره العقول المستقيمة ، لأن ذلك شَيْئًا إدا أي أمر داهي وعجيب ، ومنكرا إنكارا فظيعا ، تكاد السَّمَاوَاتُ يتشققن مِنْهُ ، وتنخسف الأَرْضُ ، وتسقط الْجِبَالُ قطعاً مفتتة ، على من يقول ذلك بأن لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ، وما يستقيم الفهم والإدراك في ذلك ، لأن الولد له يقتضي حدوثه وحاجته ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً {٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً {٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً {٩٢﴾}{مريم} .

◄ فالأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين وغيرهم جميعا عبادٌ للرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وجميع خلقه ، فجميع من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يأتي الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبدا أي يأوي ويلجئ إلى ربوبية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبدا منقادا مطيعا خاشعا راجيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً {٩٣﴾}{مريم} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحصاهم أي جميعهم تحت أوامره وتدبيره وقهره وقدرته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بهم ، ويعلم جميع أمورهم وأحوالهم ، ويكتب عليهم أعمالهم ويحاسبهم بها يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً {٩٤﴾}{مريم} .

◄ وكل واحد مِنْهُمْ سوف يأتيه يَوْمَ الْقِيَامَةِ مفردا ليس معه مما يشرك شَيْئًا لأن من يشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يتبرأ مِنْهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً {٩٥﴾}{مريم} .

◄ فمن آمن وعمل الصالحات مثل الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين المتقين سيجعل لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودا لما يسره لهم في كتابه ، أي محبة لِلْقُرْآنِ وما جاء فيه بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسره لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبشر به من آمن واتقى ، وينذر من لا يكون مثلهم :

واللدود هو من كان شديد الخصومة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بباطل قوله فهو عدو له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يهلك من يعاديه في الدنيا قبل الآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يسر له القرآن ليقوله للناس بلسانه دون شرك ، فيبشر المتقين الذين يصدقوه بجنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينذر به قوما لدا أي شديدي الخصومة مع غيرهم بباطل قولهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي مَا لَهُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ اتخذ ولدا ، أو جعل لأحد من عباده قدرات مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً {٩٧}}{مريم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : هل ترى أو تدرك أو تجد أو تسمع لهم ركزا ؟ أي صوتا خفيا من دفنهم ، لأنهم انقرضوا وفنوا بالموت والهلاك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً {٩٨}} {مريم} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { التوبة } :

قول اليهود والنصارى : فاليهود والنصارى الذين قدسوا أنبيائهم ورسلهم ، وقالوا أنهم أبناء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان غرضهم هو أن يشركوا المخلوق مع الخالق العظيم بأقوالهم :

◄ فقد افترى اليهود والنصارى عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ولَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ سِوَى افْتِرَائِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ، فجعل الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ ، وجعل النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ ، وهم بهذا القول مثل الذين كفروا قبلهم في أقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ..}﴿٣٠﴾{التوبة}.

◄ وبقَوْلِهِمْ هذا يُضَاهِئُونَ ، والضَّهِيُّ : هو الشبيهُ والنظيرُ : لأنهم يُشَابِهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فضَلُّوا كَمَا ضَلَّ هَؤُلَاءِ الكافرون ، فكَيْفَ يَضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لهم في كتابه لهم ، فلا يرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبحوا أعداءه الذين يلَعَنَهُمُ في الدنيا والآخرة ، لأنهم مَصْرُوفُون عَنِ الْخَيْرِ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة} .

◄ وما قول الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأفعالهم إلا اتباع ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو اقتداء بهم لمن أخبرنا عنهم إن وافق ما أَنزَلَهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم .

فمن يكتبون ما يريدون ، ويقولون هذا من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنه كتابه الذي أنزله إليهم ، وما فعلوا ذلك بقولهم إلا ليشتروا لأنفسهم غرضا ضعيفا لتقديسهم مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعلوا كلامهم مثل كلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم الويل والعقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄ ومن أهل الكتاب من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشع له واتبع آياته وما أنزله لهم من كتب والقرآن الذي أنزله لنا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قل لأهل الكتاب : إنكم لا تكونون على أي دين صحيح ، إلا إذا اتبعتم ما أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل وعملتم بهما دون شرك ، وآمنتم بالقرآن الذي أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغتكم به لهدايتكم بدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وتيقن أن معظم أهل الكتاب لحسدهم وحقدهم سيزدادون ظلماً وكفراً وعناداً للقرآن الذي أنزل إليك ، فلا تحزن على هؤلاء القوم الجاحدين عليك بكفرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾} {المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـهُنَا وَإِلَـهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾}{العنكبوت}.

◄ فالإيمان يكون بالكتاب ، دون إنكار آياته بأقوال غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاء مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

◄ فآيَاتُ القُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَمُفَصَّلَاتٌ لا اختلاف فيها بالآراء والأقوال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ فيجب أن تخشع القلوب لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما نزل فِي الْقُرْآنِ من الحق ، فلا يتبعون غيره مثلما فعل السابقون من أهل الكتاب ، وقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن لا يكونوا مثل الفاسقين من أهل الكتاب من قبل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾}{الحديد} .

◄ فالْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مادة ملموسة يبصرها الإنسان ويقرأ ويفهم ويدرك ما جاء فيها من آيات ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ، ويتبع آياته التي بعث بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه دون إشراك أحد في فهم كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده الشخصي ، وليس بمقصد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده بما بينه في كتابه النُّورُ الْمُبِينْ بآيات بينات .

فما علينا نحن و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا اتباع ما أنزل إلينا في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وتقواه دون شرك .

١/٢ : ومِنْهُمْ من جعل المخلوق مثل الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات سورة : {المائدة} :

فمن جعل المخلوق هو الخالق فقد كفر :

◄ فمن الناس من قالوا أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيح ابن مريم ، وهؤلاء قد كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ عبدا مخلوقا من الأنبياء الصالحين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ليبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ.. ﴿١٧﴾}{المائدة} .**

◄ لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً..﴿١٧﴾} {المائدة} .**

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ومالكه وهو قادر عليه :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .**

◄ فكيف يقولون أنَّ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ عبدا ممن خلقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، وما يقولون ذلك إلا ليجعلوا له قولا وفعلا يقدسونه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ورازقه ، واصطفاه رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده ، ليبلغهم رسالته ، وليس كلامه الشخصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ.. ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قال رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّهُ ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمرهم أن يعبدوه ولا يشركوا به أحد من عباده ، لا هو كرسول ولا غيره من البشر ، فمن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه الجنة ومأواه النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {.. وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄ وقد كفر بعض من قومه الذين قدسوه هو وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ روح القدس مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا أنَّ عيسى وروح القدس آلهة مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد ، وعيسى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبلغ رسالته لعباده ، وجبريل رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبلغ رسله الأوامر المقدسة التي جاءت في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{المائدة} .

◄ فأمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتوبوا ويستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

◄ فهم يقولون أنَّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليتاح لهم تقديس ما يكتبوه بأيديهم أو بأقوالهم عنه ، ويقولون أنه مثل كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليتبع غيرهم ما يريدوه بأهوائهم .

وبين أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو رسول مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأمه صديقة ، كانوا بشر يأكلون الطعام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ.. ﴿٧٥﴾}{المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾}{المائدة} .

١/٣ : ومن قدس الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ والصالحين وجعلهم مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

◄ فاليهود والنصارى الذي قدسوا أحبارهم ورهبانهم وجعلوهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قالوا انه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ فكانوا مشركين ، وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ليعبدوه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄ فقد أشركوهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم أن يعبدوه إله واحد لا إله إلا هو عما يشركون ، وكان ذلك بأقوالهم الشخصية وهي أفواههم ، التي يغيرون بها دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾}{التوبة} .

◄► مقصد لفظ رَبُّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ كلمة أربابا : جمع لمفرد هو الرب ، والرب هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك والمربي له بمفرده لا شريك له فيه ، لأنه الواحد الأحد الذي يجب أن يعبده جميع خلقه دون شريك :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالِكُ كُلِّ شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد}.

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بقدرته ، المستعلي بسلطانه على عباده ، والذى يرسل عليكم ملائكة يحصون كل أعمالكم إلى أن تجئ نهاية كل منكم ، فتتولى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفاتهم ، وهم لا يقصرون فيما يوكل إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾}{الأنعام} .

◄ ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرجنا من بطون أمهاتنا صغارا لا نعلم شَيْئًا ، ولكنه لم يتركنا بلا علم ، بل جعل لنا وسائل لنتعلم بها ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرَبّى عبده ، وينمّى قُوَاهُ الجسدية، والعقلية والخلقية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

◄ وتعهد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرُّبوبيَّة على جميع خَلْقه ، وهو السّيدَ المطاع ، ولا شريك له فيما يملك ، ليس كمثله شَيْء وهو السميع البصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄ وتفرد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾}{هود} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴿٤﴾}{الإخلاص} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد القهار:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾}{ص} .

◄ الذي نسأله في عبادته ونطلب مِنْهُ حوائجنا ، ونستجير به ونلجَأ إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾}{الشورى} .

◄ ونخشاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونخشع له ونخضع ونستكين مثل رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄ ونتضرع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{الأعراف} .

◄ ونسبحه ونسجد له ونتضرَّع ونتذلَّل ونطيع ونقر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبوديّة ونطمأنّ على وعوده لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنْ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾} {الأعراف} .

◄ ونستمع كلامه ، وننقاد له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وننيب إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونرجع إليه بالإستغفار والتّوبة والطاعة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { إبراهيم } :

◄ لا نسوى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره من العباد ، فنعمه علينا وتيسيره وتوفيقه لنا بأوامره التي ينمي بها كل شَيْء خلقه وسخره لنا :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السماوات إلى الأرض نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾} {ابراهيم} .

◄ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين للإضاءة ورؤية ما تعملون في معيشتكم ، وسخر لكم الليل للراحة من عملكم وسعيكم ، والنهار للسعي في جميع ما تريدون ، وأنعم عليكم نعما لا تحصوها في حياتكم بكل ما ترغبون ، ولكن الإنسان يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾} {ابراهيم}.

◄ فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾}{الحج} .

◄ والحق هو الثابت ربوبيّته بما بينه لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ثبوتا لا ريب فيه لنوحّده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجلاله وعظمته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر}.

◄ ونسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثناء والمغفرة والإعتصام به وحده لا شريك له ، لنكون ربَّانيّين علماء مُعلّمين في الدّين الذي شرعه لنا بما نفهمه وندركه في آيات كتابه بمراده ومقصده ، بدون آراءنا أو أراء غيرنا دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ فالدين القيم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ما بعثه بجلالته وعظمته متفردا به ، ليعبد جميع البشر رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مخلصين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

◄ فيا أيها الإنسان من الذي خدعَك وجَرّأك على عِصْيانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلك تشرك عباده معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾}{الإنفطار} .

١/٤ : ومن قدس نفسه واختلف مع غيره فى كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

◄ بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهود والنصارى يقدسون أنفسهم ويظنون أنهم ليثوا مثل جميع البشر:

فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْقُرْآنَ يهدي به من يتبعه ويخرجه من الظلمات النور، قال اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجزاء من آمن وعقاب من كفر : إننا المفضلون ، لأننا أبناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمحببون لديه.

فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

فلماذا إن لن تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعذبكم بذنوبكم فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ؟ ، فأنتم بشر كسائر البشر ممن خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحاسبون على أعمالكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده وحده المغفرة لمن يشاء أن يغفر له ، والعذاب لمن يشاء أن يعذبه ، لأن له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، وإليه المنتهى والرجوع لجميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

◄ واليهود والنصارى جعلوا الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين مِنْهُمْ أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعارضوا بعضهم وهم يتلون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي لا تعارض فيه بالآراء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتْ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾}{البقرة} .

◄ فلم يتمسكوا اليهود والنصارى بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتلوه والعلم الذي جاء فيه ، فجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه :

ولكنهم عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، وتفرقوا بأقوالهم لبعضهم مثل أقوال الذين لا يعلمون علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيما كانوا فيه يختلفون :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ القرآن بآياته البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

١/٥ : ومن كتب كلاما بيده ثم يقول هو من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن من هؤلاء السابقين لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فريقاً يميلون ألسنتهم فينطقون بما ليس من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، محاولين أن يكون شبيها له ، ليحسبه السامع لهم أنه من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو مِنْهُ في شيء ، ويَدَّعون أن هذا من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شَيْء ، وهم بهذا يكذبون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، وهم في أنفسهم يعلمون أنهم كاذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾}{آل عمران} .

◄ فهل سمح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبشر الذين جعلهم أنبياء ورسل عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يقولوا للناس كونوا عبادا لنا ، لأننا نقول لكم مثل قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا أقوالنا وأفعالنا لأنها مثل كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أم بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يقولون للناس كونوا مثلنا ربانيين أي طائعين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نتعلم وندرس من كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي يأمرونهم بالطاعة بما كلفهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄ فنفوسهم طاهرة طيبة بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدعون الألوهية أو الربوبية بل يتبعون ما آتاهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الوحي في كتابه لمعرفة واتباع دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

◄ وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه لرسله فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه باتباع ما أمرهم به في كتابه ، وبلغوه لقومهم هم ومن آمنوا معهم ولغيرهم من الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له مثلهم ، ويطيعوه ويعملوا بما جاء فيه مثلهم ، ولا يكونوا من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ فجميع الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه باتباع ما أمرهم به في كتابه ولم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون لقومهم:{اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{المؤمنون} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن قول رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه عاد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ وما يتبعُ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا وحي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في كتابه ، ويبشر وينذر به الناس ، مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾}{الأحقاف} .

◄ فلا نقدس إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لنا في كتابه ، ولا ندعوا غيرنا إلا بما بلغنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ به أقوال وأفعال وحياة رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياتهم لنبلغ الناس بها ، فكيف نشرك مع كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلام البشر الذي يقولوه عنهم ، ونقول أنه يبين كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشرحه .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

الباب الثاني : المدخل لمفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

الفصل الثاني :

القرآن هو الحق

الذي لا نتبع غيره

الباب الثاني :

المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الثاني :

القرآن هو الحق الذي لا نتبع غيره :

◄► الحق الذي لا نتبع غيره هو القرآن :

◄ جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقِّ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ ، فلا نتبع غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧٠﴾}{النساء}.
- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾}{ الزخرف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾}{البقرة}.
- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّـهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّـهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{ الجاثية}.

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر}.

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{ يونس} .

◄ فالحق لا ريب فيه ولا آراء ولا جدال ولا خلاف ، لأنه كلام سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فالإيمان والمعرفة بعلم اليقين يجعل كل مؤمن يرد الكلام الظني للبشر، وهو الآراء أو المفاهيم الشخصية أوما تهوى به النفوس إلى علم اليقين في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمعرفة الصحيح والخاطئ في كلام البشر، لإخلاص الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نقدس كلام البشر ونشركه مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لنا في كتابه الحكيم :

◄ لكي لا نكون مثل اليهود والنصارى فنقدس البشر مثلهم ، أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالْقُرْآنِ ، ليظهره على الأديان التي غيروها بإشراك البشر مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يكون هو ومن اتبعه وآمن معه مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ وليصحح لهم ما اختلفوا فيه بأقوالهم ، فَالْقُرْآنُ هدى ورحمة للمؤمنين ، وسيحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من آمن ومن كفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾}{النمل} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل الكتاب أن لا يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄ فأقوالهم الشخصية غلو في دينهم الذي شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح عَلَيْهِ السَّلَامْ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عبادا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستكبرون عن ذلك ولا يمتنعوا ، لأن من يستكبر ويمتنع عن عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيحاسب يوم لقائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً ﴿١٧٢﴾}{النساء} .

◄ أما من أمن وعمل صالحا بما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فسينال فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن استكبر وامتنع عن عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيعذبه عذابا أليما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين أَنَّ الْقُرْآنَ برهان ونور مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾} {النساء} .

◄ ويجب أن نؤمن ونعتصم به لأنه الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ الذي نهتدي به إلى الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ فلو فهموا الدين بالعلم الذي في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طبقا لما يريده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياق رسالته ومقصدها بآياته المحكمات فلن يختلف أحد في فهمه لأنه لا آراء شخصية فيه ، ولكن بالفهم الصحيح وبالإيمان والتقوى ، التي يدخلون بها جنات النعيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لمحونا عنهم سيئاتهم ، وأدخلناهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ جنات النعيم يتمتعون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾}{المائدة} .

◄ ذلك تنفيذ ما أنزل إليهم في كتب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولو أنهم حفظوا التوراة والإنجيل ، وعملوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما دون شرك ، واتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، لوسَّع ربهم عليهم رزقه لهم من كل جهة يلتمسونه مِنْهَا:

فمِنْهُمْ جماعة عاقلة فعلت ذلك ، فآمَنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي بلغهم بِهِ رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والكثيرون مِنْهُمْ مُعرضون بسوء عملهم عما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ في كتابه القرآن بالآيات البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾}{المائدة}.

◄ وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ أن الذي اختلف فيه أهل الكتاب هو العلم المنزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾}{ يونس} .

◄ فمن يتبع العلم الذي جاء فِي الْقُرْآنِ مثلهم يجب أن لا يختلف فيه ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلهم على العالمين بما آتاهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الجاثية} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تفضيله لهم هو أنه آتاهم بينات من الأمر فيما جاءهم من العلم ، وسوف يقضي بينهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيما اختلفوا فيه بمفاهيمهم وآرائهم الشخصية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾}{ الجاثية} .

◄ لأن الإختلاف يكون بتعدد الآراء في الفهم والإدراك للعلم الذي يدرس ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام أن يتبع ما شرعه له فيما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس باتباع أهواء الذين لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾}{ الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التفرق في الرأي يجعل الشك والريبة في العلم المنزل في الكتاب عند الذين يأتون من بعدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{ الشورى} .

◄ ثم قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعو ويستقم كما أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بالرأي واتباع الهوى ، فلا حجج ولا آراء فيما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّـهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّـهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{ الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الصالحين من آهل الكتاب هم من آمنوا بما أنزل إليهم وما أنزل إلينا من الآيات في كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس آمنوا بكلام أحد من البشر فهذا ثمن قليل في الأجر عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّـهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{ آل عمران} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبين

الباب الثانى : المدخل لمفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الثالث :

أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

باتِّبَاعِ الْقُرْآن

ولا نتفرق فى الدين

الباب الثانى :

المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الثالث :

أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتِّبَاعِ الْقُرْآن ، ولا نتفرق فى الدين :

◄► خطاب المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع البشر، باتِّبَاعِ الْقُرْآن ولا تفرق فى الدين:

◄ فتبارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، الذي أمرنا أن نتبع كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{ الأنعام} .

◄ ولكي نتبع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن نلتزم بطاعته واتباع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي اتبع ما جاء فيه :

فلا إتباع إلا للبينات والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فالذين يريدون الآخرة ويسعون لها سعيها ، بالإيمان الخالص والتقوى والعمل الصالح ، لا يتبعون غير ما جاء في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون أن يشركوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالم ينزل به سلطانا :

فقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس في كتابه البينات والهدى ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، ليؤمنوا به واليوم الآخر، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والكتاب والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وليهتدوا إلى صراط العزيز الحميد ، وليتبعوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ وَهُوَ

الْقُرْآنُ ، وليعملون به الصالحات ، ليكونوا من المتقين الذين أعدت لهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ جنات الفردوس نزلا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس من الذين فرقوا دينهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{ الأنعام} .

◄ لأن تفرق الدين يكون باختلاف الفهم والإدراك لما جاء فيه ، والتمسك بالآراء الشخصية لأقوال البشر ، وليس فهمه بمقصد ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه الذي لا اختلاف فيه ولا تفرق :

وقال له أن لا يلتزم باتباع شَيْء إلا بعلم يدركه ويفهمه بأدوات الفهم والإدراك الصحيح وهي السَّمْعْ وَالْبَصَرْ وَالْفُؤَادْ ، وسوف يسأل كل إنسان عن ذلك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾}{ الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { البقرة } :

◄ أمره لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن لا يتبع أهواء الملل المتفرقة من اليهود والنصارى ليرضوا عنه ، لأن ما جاءه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العلم الذي به الهدي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{ البقرة} .

◄ فهل نترك الْقُرْآنَ هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم المنزل فيه ، ونتبع آراء السابقين لنا وما يقولونه عن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مخالف لِآيَاتِ الْقُرْآنْ :

فالرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين آتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب هم ومن آمن به معهم ، يتبعونه حق اتباعه ويقرؤنه حق قراءته لأنهم يؤمنون بما جاء فيه ، ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون :

فلا يغيروا فهما ولا إدراكا فيه بآرائهم وأهوائهم ، ولكن يدركوه ويفهموه بمقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيما جاء فيه ، وفي سياقه وآياته المحكمة وهذا هو حق التلاوة كما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾}{ البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { يونس} :

◄ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا بشر اختارهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم من عباده المكرمين ، وهم على بينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبلغوا رسالته بالبينات لدين واحد هو الإسلام ، ولا يشرعون في الدين بما لم يأذن به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعملون بما أمرهم فيه ليكونوا من الصالحين المتقين ، ويدعون الناس بما أنزل إليهم في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمْ :

وهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر، وهم مبشرون لمن آمن ، ومنذرون لمن نافق أو أشرك أو كفر، فلا يشركوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالم ينزل به سلطانا ، لا أقوالهم ولا أقوال غيرهم ، فليسوا أولياء من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

لأنهم يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفعلون ما يؤمرون ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ، يرجون رحمته ويخافون عذابه ، يوم تتقلب القلوب والأبصار، فيجزيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن ما عملوا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، أما المنافقون والمشركون والكافرون فمأواهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

واتباع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بمعرفته والإيمان به خالق الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ومن فيهن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا نشرك كلام أحد من البشر لا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا غيرهم مع كلامه لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين نشركهم من البشر ليس لهم في خلقنا شَيْء :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّـهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾}{ يونس}.

- فجميع البشر سواء كانوا أنبياء أو رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو غيرهم لا يهتدوا إلا بهداية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه الذي ينزله لهم على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وما يقولوه أو يفعلوه يجب أن يكون مطابقا لما أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وهو اقتداء وليس شرعا مثل كَلاَمِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونخشع له ونخشاه ونتقيه بالفهم والإدراك الصحيح ، ونتبع الكتاب الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليهدينا به إلى الحق ، لأن ما نشركهم معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر لا يهتدوا بكلامه مثلنا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّـهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾}{ يونس}.

◄ فيتبعوا آرائهم أو آراء غيرهم ظانين أنهم على الحق ، ولكن الحق هُوَ الْقُرْآنُ بمقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده لما جاء فيه وليس بآرائهم وظنهم فيها :

وما يتبع أكثرهم إلا ظنا وإن الظن لا يغنى من الحق شَيْئًا ، والحق هُوَ الْقُرْآنُ والعلم الذي بينته آياته لنا ، لنهتدي بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄ فلا نفتري ونقول غير ما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أن الدين الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لا افتراء فيه لأنه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾}{ يونس} .

◄ فهل الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين وغيرهم أحياء وليسوا أموت ؟ ، فجميعهم أموات غير أحياء ، وما يشعرون أيان يبعثون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يدعونهم من خلقه لم يخلقوا شَيْئًا ، وهم أموات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدينا إلى الحق بكلامه لنا في كتابه فلا نشرك معه كلام أحد غيره من البشر ، لأن كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا ريب فيه ، أما كلام البشر الذي ينقل إلينا عن السابقين لنا ففيه الحق الذي يدركوه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قدوة حسنة ، وفيه الظن الذي تتمسك به أنفس من ينقلون كلامهم وأعمالهم وكل ما تهوى النفوس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{ الإسراء} .

◄ فالْقُرْآنُ كِتَابٌ لا ريب فيه ولا شك ، هدى لمن يخشى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{ البقرة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{ النحل} .

◄ فآيَاتُ القُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَمُفَصَّلَاتْ ، لا تفرق ولا اختلاف في فهمها ، لأنه ليس بالآراء ولكن بالسياق والمقصد والدلالة اللفظية ورد المتشابه منا إلى المحكم .

◄ فلا نكون مثل من كانوا قبلنا وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم دينه فابتغوا تأويله بآرائهم ، وقدسوا ما ينقل إليهم من كلام السابقين ، ونسبوه لرسلهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم من البشر، فأشركوهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبح دينهم شيعا وأ حزابا ومذاهب كل بما لديهم فرحون .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الثانى : المدخل لمفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ

الفصل الرابع :

الموسوعة هى فهم الحق

الذى جاء فى آيَاتِ الْقُرْآنْ

الباب الثانى :

المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الرابع :

الموسوعة هى فهم الحق الذي جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► ما كتب فى مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَابِ الْمُبِين هو فهم الحق الذي جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ فلا يشرك الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نفسه ولا غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليه :

فأدعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بصيرة بمعرفة الحق الذي بينه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمره أن يدعو بها الناس هو ومن اتبعه ، ولا يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، لا نفسه ولا غيره ، وأمره أن يقول لنا أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ هي طريقه ، وطريق من آمن معه واتبعه ، وعمل بما جاء فيها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّـهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{ يوسف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأعراف } :

◄ أن رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لا يقول على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين خلفوا أصحاب السبت من قوم الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين أورثهم الكتاب وأمرهم فيه :

أن لا يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾}{الأعراف} .

◄ أما الذين يمسكون بالكتاب قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : فلابد من التمسك بالْقُرْآنِ لنكون من المصلحين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الْقُرْآنَ هو الْحَقُّ الْمُبِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { النساء } :

◄ أَنَّ الْقُرْآنَ نزل بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب قوم الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن لا يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلاَّ الْحَقَّ الذي أنزله في كتابه ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ .. ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾}{النساء} .

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتصم بالْقُرْآنِ النُّورُ الْمُبِينْ ، قال عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وما كتب في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هو فهم علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو النُّورُ الْمُبِينْ فِي الْقُرْآنِ بمفاهيم واحدة ثابتة لا رأي فيها ولا اختلاف ولا تغيير، لأنه علم اليقين من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو :

الْقُرْآنُ علم اليقين وحق اليقين ، الذي نؤمن بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات ، ونلتزم بما جاء فيه ، لنكون من المسلمون المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾}{التكاثر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { يونس } :

◄ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يبدل الْقُرْآنُ علم اليقين ، ولا يقول غيره فيعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، أو يقول أنا أبدله من تلقاء نفسي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{ يونس} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتلو الْقُرْآنَ على الناس جميعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ شَاءَ اللَّـهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾}{ يونس}.

◄ ورَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يفتري على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بغير ما جاء في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{ يونس} .

◄ فما كتب في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هو اتِّبَاعُ الْقُرْآنُ بفهم وإدراك ما جاء فيه ، واتباع رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما جاء فِي الْقُرْآنِ دون اتباع مذاهب أو أحزاب ، لأن دين الإسلام فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ المبين ليس فيه مذاهب أو جماعات : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ :

حياة جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وما أمرهم به وما فعلوه هم وقومهم ، وكلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه عنهم هو الصدق وهو الحق فلا نؤمن ولا نتبع ولا ندعوا الناس بغيره ، لأن كل ما يقال لنا من البشر عن النبيين والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين لن يكون مثل ما جاء فِي الْقُرْآنِ :

وجميع كلامهم وما يكتبوه هو قدوة وليس شرعا إذا طابق ما جاء فِي الْقُرْآنْ :

لذلك لا ينكر المؤمن مكانة العلم الصحيح الذي يكون قدوة للعمل الصالح الذي أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لنا سواء كان حاضرا أو موروثا ، أما إذا جعل الدين مذاهب ، وخالف ما جاء فيه الْقُرْآنُ ، فلا يتبعه من كان مؤمنا وتقيا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغه بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثانى : المدخل لمفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الخامس :

رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الباب الثاني :

المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الخامس :

رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ :

◄► نكرر لجميع أحبابنا المؤمنين لكي لا يشركوا رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكلام البشر السابقين ، مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم ، لأن من البشر يخطأ ويصيب ، فلا نقدس كلام البشر مثل كلام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الْقُرْآنُ المبين ، وما جاء فيه ، وكلام البشر جميعا إن وافق الْقُرْآنُ فهو للإقتداء بهم كأسوة حسنة ، وإن خالف الْقُرْآنَ فلا نهتم به ، فسيحمله من كتبه إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وليس لنا به شأن لأنه صد عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبح جزاءه مثل اليهود ، الذين بلغنا بهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّاسِخُونَ مِنْهُمْ فِي عِلْمِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في آيات كتبه التوراة والإنجيل دون شرك ، وكانوا مُؤْمنين بما أمرهم به في آياته ، وآمنوا بما أنزل فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي بلغهم بهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبجزائهم على ذلك مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ولهم أجر عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾}{النساء} .

◄► و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسوة حسنة ولا يخالف القرآن :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أن رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبع الرسالة التي أرسل بها ، وهو أسوة حسنة لمن كان يرجو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾}{ الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن رَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد كان لكم في الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين معه قدوة حسنة في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الدين وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رضا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

فالرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة حسنة ومثل صالح للتشبه به ، نعمل علي مثاله ومنواله مقتديين به ، وهو إسْوَتُك أَي أَنت مثله وهو مثلك في اتباع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به في رسالته ، وكذلك اتباعه كأسوة حسنة ، وقدوة في الإلتزام مثله فيما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بالأقوال والأفعال والأحوال ،

لنُأكد اتباع الرسالة مثله ، ولا نخالفها ، لذلك بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين معه أسوة حسنة :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّـهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

- لأن الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان قانتا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حنيفا ولم يكن من المشركين ، الذين يشركون مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد ، أو أنفسهم وما يظنون :

لذلك أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع ملة الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ التي لا يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أبلغكم به في آيات كتابه البينات ، وأمركم فيها أن تتبعوا عقيدة وشريعة رَسُول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان مؤمنا وحنيفا مسلما بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما كان من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٥}}{آل عمران} .

◄ لأن الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان مائلا في كل أعماله لما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا يشرك معه أحدا من عباده : لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إتخذه خليلا ، ليس خليلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق لعباده الهادي لهم ولا شريك له ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إتخذه خليلا لعباده من البشر ، ليتبعوا طريقته في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾}{النساء} .

◄ فملة الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ هي اتباع ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه دون شرك ، لا نفسه ولا غيره عَلَيْهِ السَّلَامْ .

◄► والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمْ :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾} {الأنعام} .

◄ فهم الذين هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ ، وهو اتباع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به دون شرك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ هو الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمْ التي عليها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس} .

◄ فالرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذي يدعون الناس إلى الصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الرحيم لعباده ، ليدعوهم إليه لأنه الصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾}{المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الشورى } :

◄ الصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ هي كتابه الذي جعله نورا يهدي به عباده إلى صراط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما أوحينا إلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنُ به أوامر من أوامرنا ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك القرآن ، وما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من نور الإيمان واليقين والرشد والهدى لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وأنت تبلغه للناس ليرشد به من اختار الهدى ، وتدعوه به إلى طريق مستقيم بمشيئة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

◄ والصراط المستقيم فِي الْقُرْآنِ هي رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعبدوه ، لأنه مالك كل شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما تصير جميع الأمور فيهما إلا بفضله ، سواء في الدنيا أو في الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾}{الشورى} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يستمسك بِالْقُرْآنِ ، ولا يعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بما جاء فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آتاهم علمه فِي الْقُرْآنِ أنه الحق مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يهدي من آمن إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنُ فيه آيات مبينات ، يهدي به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾}{النور} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بعباده ، ويدعوهم إلى جنته دار السلام باتِّبَاعِ الْقُرْآنِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس}.

◄ فمن كذب بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في الْقُرْآنِ كِتَابُ الْحَقُّ الْمُبِينْ ، قال عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾}{الملك}.

◄ فيجب أن نتبع الْقُرْآنَ الذي جاء به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتبعه لأنه هو الطريق المستقيم ، ولا نشرك مع كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلام أحدا من البشر ، سواء من رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ الذين يبلغون رسالاته ، أو غيرهم من

الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو الأولياء أو الصالحين ، أو الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو الجن ، فلا نقدس غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خالقنا و خالق كل شَيْء ، هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاطر السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، هو ولينا في الدنيا والآخرة فلا نشرك أقوال أحد مع قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، كأنهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهذا كفر و شرك بعد الإسلام :

وسوف يتحمل كل إنسان سعيه ويجازى عليه ، سواء كان نبيا أو رَسُولاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو غيرهم من البشر :

فكل إنسان على أي درجة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجاز الجزاء الأوفى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ﴿٤٢﴾}{النجم} .

- فكلام الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذي بلغه لنا السابقون ، إذا وافق الْقُرْآنُ نعتبره اقتداء وأسوة حسنة ، أما إن خالفه فقد أخطأ من نقله لنا ، لأن الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يخالفون كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، لأن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فيه هي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ :

- فما يربط بيننا وبين عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا هو صحة أقوالهم بمطابقتها للْقُرْآنْ ، فإن توافقت مع الْقُرْآنِ فنحن وهم على سواء بأنها قدوة ولي دين مثل دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما إن خالفت ما جاء في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعليهم ما حملوا وعلينا ما حملنا ، ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لنا جميعا يوم يقوم الحساب ويهدينا إلى سواء الصراط ، وإلى الطريق المستقيم :

◄ ونؤكد دائما أن ما جاء مخالفا لِلْقُرْآنِ ، لا يمكن أن يقوله رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا الذين آمنو معه واتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد كانوا يقولون ويعملون بما جاء فِي الْقُرْآنِ المنزل علي رسولهم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، وهو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لِأَنَّ الْقُرْآنُ هو العلم اليقيني الذي لا أراء فيه ، وهو الحق الذي يجب أن نتبعه ، وليس بعد الحق إلا الضلال ، فكل شَيْء تجده فِي الْقُرْآنِ مفصلا على علم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴿١٢﴾}{الإسراء} ، { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنَ تبيانا لكل شَيْء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنَ يهدي للتي هي أقوم من الأعمال الصالحات لعباده المؤمنين الصالحين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴿٩﴾} {الإسراء} .

◄ ونكرر أن مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هي دراسة الْقُرْآنُ بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، بإدراك وفهم وتفكر وتدبر الآيات بما منحنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أدوات الإدراك والفهم والفقه والإيمان ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، وباستعمال قواعد اللغة مثل الدلالة اللفظة داخل السياق ، لمعرفة مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصدة مِنْهَا ، ورد المتشابه من الآيات إلى محكمها ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد تبين فيها ثبات المعاني والمفاهيم لجميع الآيات ، وأن لا شَيْء اسمه تفسير ولا رأي فِي الْقُرْآنِ ، ولا قال فلان ولا قال غيره ، ولا ناسخ ولا منسوخ ، ولا غير ذلك .

◄ ولا أي افتراء بالقول علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحديث قدسي ولا غير قدسي ، لأنهم كتبوها بأيديهم ، وقالوا إنها من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄ ولا افتراء بالقول علي الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأحاديث تخالف الْقُرْآنْ ، فليس له تشريعا غَيْرَ الْقُرْآنِ ، ولا يستطيع أحد أن يسن بغير ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فالرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من اتبع الْقُرْآنَ وما جاء فيه فلا يضيف عليه ولا ينقص .

◄ وقد بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { يونس} :

أن قوم الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تُليت عليهم آيات الْقُرْآنِ البينات فقال بعضهم له ائت بقُرْآنٍ غير هذا أو بدله ، فهل غيره أو بدله من تلقاء نفسه ، أم قال

لهم إن اتبعُ إلا ما يوحى إلي ، وأخاف إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب عظيم ، لأن من قال بغير ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{ يونس}.

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما كانت أقواله وأفعاله الشخصية يدرجها فِي الْقُرْآنِ ، أو يقول إنها مِثْلَ الْقُرْآنْ ، أو يخالف بها الْقُرْآنْ ، هذا ما أكده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات البينات ، لأنه لو فعل ذلك لضاعف له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب في الدنيا والآخرة ، ولن يجد له نصيراً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدفع عنه العذاب :

ولكنه الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يدرك أَنَّ الْقُرْآنَ نزل عليه ليكون للعالمين نذيرا ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس له شريك في الملك ، لا نبي ولا رسول ولا أحد غيرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{ الفرقان}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { النور } :

◄ لا يمكن أن ننكر قول وأعمال الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه كان يتبع الْقُرْآنَ الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾}{النور} .

◄ والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله لابد معه الطاعة لآن الرسول يتبع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن تولى عنه فليس بمؤمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{النور} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ عند دعاءهم وَهُمْ الْمُفْلِحُونْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾}{النور} .

◄ فنطيع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأنه يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور}.

◄ أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لنا ذلك ، لأن ما عليه إلا البلاغ المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

◄ فالرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل بما جاء فيه ، وكلامه الشخصي بوحي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له هو قدوة : يقتدي بها الصالحون ليكونوا مثله دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس الْقُرْآنَ الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شَيْئًا ليؤمنوا

برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شَيْئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنَ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄ والَّذِينَ آمَنُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا يشركوا أحدا لا الرَّسُولُ ولا غيره في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄ وتكون بالصلة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكية النفس بالعمل الصالح والتقوى ، وطاعة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه لنا فِي الْقُرْآنِ ، وتلك أسس رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا واتبعوا سادتهم وكبرائهم ولم يطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً ﴿٦٨﴾}{الأحزاب} .

◄► جزاء الذين يقولون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب وهم يعلمون :

◄ هذا ما قاله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في سورة : {هود} : عن الذين يفترون الكذب ، ويقولون للناس مالم ينزل عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

اقرؤا يا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيات لتدركوا جزاء الذين يقولون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب وهم يعلمون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كذبوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾}{هود} .

◄ ولن يستطيعوا أن يكتبوا مِثْلَ آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه منزل بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾}{هود}.

◄ ومن كفر بالآخرة وزينت له الدنيا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود}.

◄ أما من كان على بينة بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ وتلاه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾}{هود}.

◄ أما من افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب وغير آياته ، وصد عَنِ الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُوْلَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمْ الأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾}{هود}.

- ومن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا بما أمره ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: والإخبات هو الخشوع والخضوع ، ومن أخبت إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اطمأن إليه بذكره ، وخشع له لينال ثوابه ليكون من أصحاب الجنة الخالدين فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾}{هود} .

- والفريق الذي افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب وغير ما جاء في آياته كتابه البينات بشرك قوله أو قول غيره ، ليس مثل الفريق الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{هود}.

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثانى : المدخل لمفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل السادس :

أسس التوحيد

فى آيَاتِ الْقُرْآنْ

الباب الثاني :

المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل السادس :

أسس التوحيد فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► لا نعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نشرك به أحدا :

◄ ما قرآناه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هي أسس التوحيد وعدم الإشراك لدي كل مؤمن ، والتي بينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن جميع الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فمن خالفها فقد أشرك الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين :

فكيف نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنبياء أو الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو الصالحين أو العلماء أو أي أحد من البشر، فهل خلقوا مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الزمر } :

مراده فيما خلق من عباده في آيات متتابعات فيما يلي :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد خالق كل شَيْء وهو على كل شَيْء وكيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ وهل لأي مخلوق مقاليد في ملك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له مصاريف وأمور مفاتيح خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويمنحهما من يشاء ، ويمنعهما ممن يشاء ، فلا يتصرف فيهن سواه ، والذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وحدهم الخاسرون ، بحرمانهم من رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الحياة الدنيا ، ودخولهم نار جهنم خالدين فيها في الآخرة:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾}{الزمر} .

◄ لذلك قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وبين أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه وإلى الذين من قبله أن لا يشركوا أحدا معه سبحانه وتعالى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تعبد غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشرك به أحدًا ، وكن من الشاكرين له على نعمه التي أنعم بها عليك في الحياة الدنيا ، وجعلك رَسُولاً تبلغ دينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليسعدك برحمته فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن المشركون لا يقدرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره ، فلم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق عظمته ، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره ، وهو مالك الملك في الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، والأَرْضُ جميعها مملوكة له ومقبوضة بأوامره يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وكذلك السَّمَاوَاتُ مطويات بيمينه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر}{الزمر} .

◄ هذا ما نحن عليه من التوحيد لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباع كتابه الذي أنزله لنا عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنكون مسلمين به في الدنيا والآخرة ، ويجعلنا من عبادة الصالحين المتقين ، الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون :

ونحب رَسُولَنَا ونبينا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ ، ونقتدي بما فعله وهو اتباع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليه ، والعمل بما جاء فيه ، ولم يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده في شَيْء :

أدعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن أكون عبدا ربانيا من الذين يتعلمون الْقُرْآنَ ويدرسونه ، مثلما قال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران}.

◄ ومن الذين قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم : هم الذين يتمسكون بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾}{الأعراف} .

◄ فمن يريد أن يدرك ويفهم ما جاء فِي الْقُرْآنِ كتاب الله الحكيم العليم ، دون رأيه أو رأي غيره من الناس ، ولكن بأدوات الفهم والإدراك والإيمان التي خلقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، وهى الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، فليقرأ مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، فيطمئن قلبه بالإيمان بما فهم وأدرك في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعقل النفس علي الحق الذي فقهه ويتمسك به ، ويقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يشرك معه أقوال أو أفعال أو أعمال أحد من الناس ، لأن الناس عباد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقوالهم وأفعالهم و أعمالهم لو وافقت الْقُرْآنَ فهي قدوة حسنة ، لمن يريد أن يعمل مثلها ، وليست تشريعا وذكرا مِثْلَ الْقُرْآنِ كلامٌ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

◄ وأكرر أن مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ليست آراء أو تأليف ، ولكنها فهم وإدراك الْقُرْآنَ بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، ولأني من البشر من يخطأ في الفهم والإدراك دون قصد ، فمن قرأها وأراد أن ينقص مِنْهَا أو يزيد عليها فليكن ذلك بالفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآنْ ، وليس بأقوال أو أحاديث البشر :

◄ فمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ أساسها الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباع الآيات البينات التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الكتاب الذي أنزل عليه ، واتخاذ أقواله وأفعاله و أعماله المطابقة للْقُرْآنِ وما جاء فيه أسوة حسنة ، وتنقية الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقواله التي تخالف الْقُرْآنْ ، والتي نقلها بشر يصيبون ويخطؤون ، فلا نتبع إلا ما وافق كتابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات دون شرك :

◄ فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا أولوا الألباب ، ولا تتبعوا ما تشابه من الْقُرْآنِ ابتغاء تأويله ، فَالْقُرْآنُ هو الحقُ بآيات بيات دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{ الرعد} .

◄ والْقُرْآنُ يا أُولُوا الألباب هو البلاغ للناس من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَـٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{ إبراهيم} .

◄ وما كتب في مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ يا أولوا الألباب هو لتدبر الْقُرْآنَ وليس غيره ، لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنفهم وندرك آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده فيه :

فلا تفتروا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب باتهامات باطله بمرادكم في أقوالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ ص} .

- وفقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا للفهم والإدراك والفقه الصحيح لكتابه المبارك الذي جعله نورا مبينا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾}{ النساء} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن أن يعتصم به ، لأن الإعتصام به هداية ورحمة بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{ النساء} .

جعلنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا مِنْهُمْ ، والحمد لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

مقدمة بيان مفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

ملخص : فهرس الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الأول : تحقيق التوحيد فى عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الفصل الثانى : آيَاتُ الْقُرْآنُ هى شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فى الدين :

الفصل الثالث : السنة هى فريضة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ليتبعوها :

الفصل الرابع : من أشرك البشر فى شريعة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو كافر :

الفصل الخامس : القوانين والأحكام الوضعية أو المدنية للناس :

الفصل السادس : هل من يبلغ رسالة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مشرعا مثله :

الفصل السابع : لا ينكر أحد من المؤمنين المتقين أقوال وأفعال وأعمال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا :

الفصل الثامن : ضلال أهل الكتاب بآرائهم وأهوائهم ، وإيمان فئة مِنْهُمْ باتباع آيات القرآن :

الفصل التاسع : مفاهيم البشر تتجدد وتتغيرمن زمن إلى غيره :

الفصل العاشر : بيان ما عانى مِنْهُ معظم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

الفصل الحادي عشر : ثبات الفهم والإدراك فيما جاء فِي الْقُرْآن من آيات :

فهرس : الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين :

فهرس : فصول : الباب الثالث :

الفصل الأول : تحقيق التوحيد في عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١ : تحقيق التوحيد باتخاذ الإسلام دينا :

١/٢ : تحقيق التوحيد بعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

١/٣ : تحقيق التوحيد بعدم اتباع وحي الشيطان لنا بالمجادلة لأنه عدونا :

١/٤ : تحقيق التوحيد باتباع ما جاء فِي الْقُرْآنِ فقط ، لأنه حق اليقين وعلم اليقين :

١/٥ : تحقيق التوحيد بعدم اتخاذ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أربابا:

١/٦ : تحقيق التوحيد بفهم أن التاريخ الموروث عن علوم السابقين ليس يقينا :

الفصل الثاني : آيَاتُ الْقُرْآنُ هي شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الدين :

٢/١ : الشريعة هي الدين ، رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٢/٢ : الشريعة هي عبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٣ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الإيمان به والإسلام له :

٢/٤ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي طاعة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

٢/٥ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي خشيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٦ :شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الهدى ، والنورالمبين في كتاب رَبُّ الْعَالَمِينْ:

٢/٧ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الفرائض والأوامر والنواهي :

٢/٨ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الطريق المستقيم ، ليكونوا من المتقين:

٢/٩ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يدعوه مخلصين له الدين :

٢/١٠ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الحساب والجزاء الأوفى لمن اهتدى أو عصى :

الفصل الثالث : السنة هي فريضة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ليتبعوها :

٣/١ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٣/٢ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب المكذبين للرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأظهروا العداوة عليهم :

٣/٣ : السُنَّةُ هي أحكامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه والتي سنها للذين آمنوا :

٣/٤ : السنة هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب الذين كفروا وعزموا على قتال المؤمنين.

الفصل الرابع : من أشرك البشر في شريعة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو كافر :

٤/١: رَسُولُنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلغنا القرآن بصائر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا هو عَلَيْنا بِحَفِيظٍ :

٤/٢ : وصرف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتِ الْقُرْآنُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعها ويعرض عَنْ الْمُشْرِكِينَ:

٤/٣ : وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعبده مُخْلِصاً لَهُ دِينه ، ولا يتبع غيره :

٤/٤ : وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه :

٤/٥ : وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع إلا القرآن المبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٦ : وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه أن لا يتبعوا إلا القرآن :

٤/٧ : فمن يتخذ كلام أحد من البشر مِثْلَ آيَاتِ الْقُرْآنِ التي لا نتبع غيره فهو مشرك :

٤/٨ : فما فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ الْقُرْآنْ :

٤/٩ : والقرآن هو شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يتبع غيره :

٤/١٠ : وما يشرعه العباد جميعا أنبياء و رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم هي أحكام وضعية ليقتدي بها غيرهم في تنفيذ شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

الفصل الخامس : القوانين والأحكام الوضعية أو المدنية للناس :

٥/١ : رسالة صاحب السلطة بالأمر لغيره :

٥/٢ : تكليف البشر بعضهم بعضا بتدريس منهجا تعليميا :

٥/٣ : البشر الذين يدرسون ويبلغون رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس :

٥/٤: البشر جميعا لا يشركون أحدا في ملكهم :

الفصل السادس : هل من يبلغ رسالة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مشرعا مثله؟ :

٦/١: رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ } :

٦/٢: الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُبَلِّغْ القرآن الذي أُنزِلَ إِلَيْهِ :

٦/٣: والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنْ :

٦/٤: وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنْ :

٦/٥: فمن يسوى البشر بِرَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون في جهنم : { وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ }:

الفصل السابع : لا ينكر أحد من المؤمنين المتقين أقوال وأفعال وأعمال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا :

الفصل الثامن : ضلال أهل الكتاب بآرائهم وأهوائهم وإيمان فئة مِنْهُمْ باتباع آيَاتِ الْقُرْآنْ:

٨/١ : الفئة الأولى من أهل الكتاب : الذين ضلوا بآرائهم :

٨/٢ : الفئة الثانية من أهل الكتاب : الذين آمنوا بِآيَاتِ الْقُرْآنْ :

الفصل التاسع : مفاهيم البشر تتجدد وتتغيرمن زمن إلى غيره :

٩/١ : عَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان في الحياة الدنيا البيان ، وما لم يعلم :

٩/٢ : وعُلُومُ البشر الدارسون لها في حياتهم الدنيا تتجدد وتتغير في كل زمان :

٩/٣ : وعِلْمُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لا تغيير ولا تبديل فيه بفهم البشر مثل علوم الدنيا :

٩/٤ : ومن المؤمنين من يعتقدوا أن أقوال وأعمال غيرهم مثل قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

٩/٥ : فالبشر ليسوا أولياء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فيعبدوه مخلصين له الدين :

٩/٦ : ولم يَحْفَظُ الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الفصل العاشر : بيان ما عانى مِنْهُ معظم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

١٠/١ : مفاهيم البشر بتقديس السابقين لهم هي ما عانى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْهَا :

١٠/٢ : والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغون رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق في آيات كتابه دون كلام ظني:

١٠/٣ : ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من البشر ويتبع الظن : { إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } :

الفصل الحادي عشر : ثبات الفهم والإدراك فيما جاء فِي الْقُرْآن من آيات :

١ /١١ : ثبات فهم وإدراك الْقُرْآنُ يكون بما يريده ويقصده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

٢ /١١: فهل بعد حديث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوجد حديث ؟ ، يكون مثله أو أصدق مِنْهُ:

٣ /١١ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر من المتقين الصالحين المكرمين :

٤ /١١: لا نؤمن إلا بفهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنُ ونسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد من البشر:

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

الفصل الأول :

تحقيق التوحيد في عبادة

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الأول :

تحقيق التوحيد في عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١ : تحقيق التوحيد باتخاذ الإسلام دينا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

◄ الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ.. ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقد أكمله فِي الْقُرْآنِ ، وارتضاه لعباده ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً.. ﴿٣﴾}{المائدة} .

◄ وهو الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في كتابه الذي أرسل به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولكن الذين أوتوا الكتاب اختلفوا فيه بآرائهم وما يبغون ، دون الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع العلم في كتابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {.. وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ.. ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ ومن اختلف في الدين وهو العلم بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر، وحسابه سريعا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يحاجه أنه يسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن اتبعه ، فلا يفعل إلا ما أُمِرَ به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ اتَّبَعَنِي.. ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن جاءهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولقومه : أن من أسلم حياته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع أوامره فقد اهتدى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوا.. ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن تولى حياته بآراءه وما يريد فما عليك إلا البلاغ ، فلا إجبار ولا إكراه في الدين ، لأن الحساب والجزاء عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البصير بعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ فلا دين غير الإسلام : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفاسقين الذين يعصون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أتبغون دينا آخر غير دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله وحده لعباده برسله ولا تبغون طاعته ، وقد أسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من الخلائق ، طوعًا له بالإرادة والاختيار كحال المؤمنين ، وكَرْهًا كحال

الكافرين ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجع الخلائق كلهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ للحساب والجزاء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران}.

- وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول أنه يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله عليه في الكتاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا.. ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

- وما أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع الرُّسُلْ والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ.. ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

- ولا تفرقة في الدين بينهم جميعا لأنهم مسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

- ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل مِنْهُ ، وسيكون من الخاسرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وعندما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا أن نتبع التوحيد الذي كان عليه رَسُولَه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا نشرك آرائنا ومرادنا وغيرنا : قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الصف } :

◄ أن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون لجميع ما أنزل لهم في كتابه ، ولا يتبعون غيره ، ولا يشركون كلامهم ولا كلام غيرهم مع كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لهم ، فكيف يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يقولون أن لهم سنة وتشريعا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكمل ما جاء في كتابه ؟ ، فهل أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم كتابا غير مكتملا ، ليكملوه هم لعباده ، وتكون أقوالهم وأعمالهم هي تطبيق لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي قال لهم أنها قدوة نقتدي بها لنكون مثلهم باتباع أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾}{الصف} .

◄ وهؤلاء هم الذين كذبوا عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخلطوا آراءهم أو آراء غيرهم على صدق آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فليس أحد أكثر ظلماً مِنْهُمْ ، لأنهم من الكافرين المفترين الجاحدين بآيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، فيأتون بكلام دون ما أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وينسبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغيروا به نور الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم كافرون يجترئوا

عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالْقُرْآنَ كِتَابَهُ وهو الهدي الذي به الدين الحق ، فلا يقول أحد عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق الذي أنزله ، ولا يخفي مِنْهُ شَيْئًا بل يظهره لأنه الدين الذي يجب أن يتبعه جميع خلقه ، دون أن يشرك أحد مِنْهُمْ نفسه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يكرهه المشركون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف}.

◄► و بَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هذه الآية من سورة : {الحج} :

أن رَسُولَهُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ سمى الذين آمنوا معه : { الْمُسْلِمِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا في سبيل إعلاء دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ في مبادئه وأسسه ، وهو الذي

أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ..﴿٧٨﴾}{الحج} .

- ورَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يشهد على ذلك ، أنه بلغكم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا في الدنيا والآخرة ، وتكونوا شهداء على الناس بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتبينوا أنكم المسلمون الذين لا يشركون مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا وهم متقون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ..﴿٧٨﴾}{الحج} .

- وقد خصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه المميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تعتصموا بما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه الذي يتولا كم فتشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بطاعته ، وتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما أمركم به في آيات كتابه دون شرك ، وتنفقوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أموركم ، وتستمدوا مِنْهُ العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره مِنْهُمْ ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄► وكان رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين :

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطريق المستقيم بدين التوحيد وهو الإسلام للوصول إلي الجنة ، و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه فيها أن دين التوحيد كان دين الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإسلام ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والالتزام بشرعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ وبعد أن أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول أنه أول المسلمين ، ويدعونا لنكون مثله من المسلمين :

أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي صَلَاتَهُ ، ونسكه هي عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، وستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه البينات ، فلا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

◄► فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يكن سنيا ولا شيعيا ولا غير ذلك :

لذلك أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسمي أنفسنا : {الْمُسْلِمِينَ} : لنكون فئة واحدة تسلم لربها ولا تشرك أحدا من العباد معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتفرق في الإسلام دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا :

◄ ولم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتفرق في دين الإسلام بما يقوله الصالحون من عباده ، ونسمى عقيدتنا وأنفسنا : السلفية ، والسنية ، والصوفية ، والشافعية ، والإباضية ، والدرزية ، والشيعية ، والقضيانية ، والكثير الكثير : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄ ألم نقرأ ونسمع هذه الآية من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ وما جاء فيه دون التفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآراءنا وأقوالنا فنكون من المشركين :

• قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ فهو دين واحد هو الإسلام ، ومن آمن به فهو من المسلمين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

◄ فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم لكي لا تكونوا من المشركين :

فتكونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وأسلموا له واخشوه بطاعته بالعمل الصالح لتتقوه ، وتفعلوا ما أمركم به ، وتتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا تكونوا من الذين أشركوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ ولا تكونوا شيعا وأحذابا بما تريدون :

وهؤلاء هم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق مِنْهُمْ يظنون أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

١/٢ : تحقيق التوحيد بعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بعبادته دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُوا اللَّـهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا..﴿٣٦﴾}{ النساء} .

◄ والشرك أول ما أمر بِهِ رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لتبليغ تحريمه على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا .. ﴿١٥١﴾}{ الأنعام} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشرك حرمه علينا لأنه اتباع أمورا بغير ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن نقول عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم مِنْهُ ، هذا ما أمر به رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقوله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾} {الأعراف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : لا يضعفكم ما أصابكم في حياتكم ، فسوف يقذف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخوف والفزع في قلوب أعدائكم ، لإشراكهم عباده الذين لم يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا على غيرهم ، ويبين لهم ذلك في آيات كتابه البينات ، وسوف يكون مستقرهم النار في الآخرة ، وبئس هذا

المكان للظالمين مقاماً ومقرا ، فلا تشركوا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، ولا تقولوا شَيْئًا عنه بدون علمه الذي علمه لكم في كتابه ، مالم ينزل به أوامر مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄ فمن يطيعون عبادا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركونهم فيما ينزل بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أوامر في آيات كتابه ، ويجعلون أقوالهم وأقوال الآخرين وآرائهم من البشر مثل أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد ظلموا أنفسهم ولن يبعدهم أحد من عقابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾}{الحج} .

◄ ومن يعتبر آراءه وأقواله وأفعاله أوامر مثل أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فقد جعل إلاهه هواه وما يريد هو :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴿٤٣﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { القصص } :

◄ الرَّسُولْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول لمن يبلغه آيات الكتاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنه لا يشرك نفسه ولا أحدا غيره فيه ، وإنما أقواله وأفعاله هي تنفيذ ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه دون شرك ، وهي إقتداء لمن يريد أن يكون مثله ، ويتبع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

فإن لم يستجيبوا لك فيما تدعوهم إليه في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاعلم أن ذلك دليل بأنهم يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ بضلالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس أحد أضلّ ممن اتبع هواه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وما يريد بغير هدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون من الظالمين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفّق للهداية والرشاد القوم الظالمين لأنفسهم باتباع الباطل بكفرهم وشركهم فيما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص} .

◄ فلا يتبع الإنسان المؤمن ما يريد إلا بالهدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه الْقُرْآنُ المبين :

وقد أبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده قوله في كتبه التي أرسلها بمَلآئِكَتِهِ ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتصل لهم كي يؤمنوا بها ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وهم الذين آتاهم الكتاب وآمنوا بالْقُرْآنِ وكانوا مسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾}{القصص} .

- فهو الحق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا بد أن يسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما جاء فيه دون شرك :

لذلك امر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يتبع الْقُرْآنَ ويعرض عن المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾} { الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : احتفظ بصحبة المؤمنين معك الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصلاته مثلك في الصباح وفي العشى دائماً ، يريدون رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا تنصرف عيناك عنهم بما تدعوهم به في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تريد معيشتك في الحياة الدنيا :

وعند اجتماع غيرهم معهم وطلبوا منك أن تبعدهم بطردهم عن مجلسهم معك فكل من هؤلاء هو غافل عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ويتبع هواه ، وصار أمره في جميع أعماله بعيداً عن الصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄ وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يلتزم بالدين فلا يكون من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{ يونس} .

◄ لأن الشرك ظلم عظيم للإنسان على نفسه لأنه سيكون من الخاسرين يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهذا ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع النبيين والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{ الزمر} .

◄ كذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده الذين يبلغهم آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا يشركون أنفسهم فيه ، أو يريدون أن يشركوا الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقواله الشخصية التي يدعوا بها من كان معه ليؤمنوا بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لهم : أنه يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه ولا

يشرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾}{الجن} .

◄ فهل بعد ذلك يشرك النبي أو الرَّسُولْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أمره أن يلتزم بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض عن المشركين:

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾}{الحجر} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يبتعد عن آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبعده أحدا عنها ، ويدعو الناس إليها ، ولا يكون من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّـهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{ القصص}.

◄ وحذرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نشرك به فنكون من المشركين :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا مخلصين له ، وحريصين على اتِّباع الحق غير متخذين أي شريك مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته هم طائعين له ، أما من يُشْرِك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد سقط من حصن الإيمان ، وتنازعته الضلالات ، وعرَّضَ نفسه لأبشع صورة من صور الهلاك ، وكان حاله حينئذ كحال الذي سقط من السَّمَاءِ فتمزق قِطَعاً تخاطفتها الطيور فلم يَبْقَ له أثر ، أو عصفت به الريح العاتية فشتَّتت أجزاءه ، وَهَوتْ بكل جزء مِنْهُ في مكان بعيد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حُنَفَاءَ لِلَّـهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾}{ الحج}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر لمن أشرك إذا مات على الشرك ، فالشرك من الكبائر، فهو إثم وافتراء عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{ النساء} .

◄ ومن أشرك فقد ضل وابتعد عما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{ النساء} .

١/٣ : تحقيق التوحيد بعدم اتباع وحي الشيطان لنا بالمجادلة لأنه عدونا :

◄ الشيطان يسعى لنكون من المشركين لأن المشركين هم شر البرية ، أي شر جميع الخلق الذين خلقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كفر أو أشرك يكون شراً لما خلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك جعل جزائهم نار جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

- أما الذين آمنوا وخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملوا الصالحات فهم خير ما خلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

- فإذا كانت نار جهنم هي جزاء المشركين خالدين فيها أبدا لأنهم شر البرية ، فإن أسهل شَيْء يغوينا به الشيطان عدونا ، الذي أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتخذه عدوا ، هو الشرك لنكون من شر البرية ، وهم أصحاب السعير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾}{ فاطر} .

- فلا نتبع الشيطان الذي يغوينا بالجدال في آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي علم اليقين الذي أنزله إلينا ، وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا أن الشياطين يوحون لمن يتولاهم بفكر المجادلة ، ومن أطاعهم فسيكون مشركا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّـهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾}{ الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من جادل بغير علم يقيني مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يتبع الشيطان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾}{ الحج} .

◄ وبالجدال نشرك البشر مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ما يريده الشيطان لنتولاه فيهدينا إلى عذاب السعير :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾}{ الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن بعض الناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾}{الحج} .

◄ ولإصراره على ذلك فسوف يكون مشركا وله يَوْمَ الْقِيَامَةِ عذاب الحريق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾}{الحج} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من جعل الشيطان وليا له فسيكون مشركا بسيطرة الشيطان عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{ النحل}.

◄ ويعتقدون أنهم مهتدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّـهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾}{ الأعراف} .

◄ لأن أساس الإيمان هو الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع كتابه دون جدال أو اختلاف في الرأي كما يريد الشيطان :

وأساس الشرك هو اختلاف في الرأي واتباع الهوى بالجدال ، وإشراك بذلك العباد مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هدف الشيطان لعنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾}{ المؤمنون} .

◄ ولقد استطاع الشيطان أن يجعل كثيرا من الناس منذ خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ مشركين ، يقدسون كلام البشر مع كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفرقون بذلك دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإسلام منذ خلقهم :

◄ وما نراه الآن في جميع دول العالم أن البشر غيروا الإسلام الذي لا دين غيره عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ خلقنا ، فجعلوه أديانا متفرقة ومذاهب وفرق وملل وغير ذلك ، بإشراك آرائهم وآراء غيرهم ، وبتقديس كلام البشر، وإشراكه في

عبادتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعلوه شرعا مثل كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في كتابه :

◄ وكلام البشر وأفعالهم وأقوالهم وأعمالهم إن طابقت كِتَابٌ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ، فهي اقتداء نقتدي به ، لأن رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فمَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ .

١/٤ : تحقيق التوحيد باتباع ما جاء فِي الْقُرْآن فقط ، لأنه حق اليقين وعلم اليقين :

◄ الْقُرْآنُ كتابٌ بعلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أنزله كاملا لعباده بما فيه من الآيات البينات التي لا يرتاب فاهم مدرك بما فيها من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو صدق بما اشتمل من حقائق وأحكام ، وهداية بِالْحَقِّ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ هدى للمتقين ولا شك فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄ لأنه حق اليقين الذي لا شك فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لرَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

◄ وما يخبرنا فيه هو حق اليقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾}{الواقعة} .

◄ وهو علم اليقين الذي لا شك فيه فلا نعلم غيره :

فَالْقُرْآنُ هو علم اليقين وحق اليقين ، الذي نؤمن بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات ، ونلتزم بما جاء فيه ، لنكون من المسلمون المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾}{التكاثر} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن هؤلاء الضالين يَوْمَ الْقِيَامَةِ سوف يكون مصيرهم العذاب الشديد فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قالت لهم : نحن ملائكة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جئناكم في الدنيا بِالْحَقِّ الذي لا مِرْية فيه ، وبلغه لكم رُسُلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن به قليل منكم ، وأعرض عنه أكثركم ، وهم لهذا الحق كارهون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾}{الزخرف} .

◄ فلا اتباع إلا للقرآن وما جاء فيه من آيات ، ويجب فهم آيَاتِ الْقُرْآنُ بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فلا رأي فيه ولا خلاف ويجب فهم آياته في سياقها ، وإدراك مقصد الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهَا في هذا السياق ، والدلالة اللفظية في موضعها ،

ورد المتشابه من الآيات إلى المحكم مِنْهَا ، فيكون الإدراك والفهم ثابت لا اختلاف فيه ، ولا آراء متفرقة حسب هوى كل ما يرغب بقوله ، نكرر ذلك مرارا ليتذكر أولي الألباب :

- ونكرر أن المقصد من مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ هو بيان علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، بالفهم والإدراك لمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده ومراده فيه ، دون آراء أو أقوال خاصة لمن يقرأ ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ نزل بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشهد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك و مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهو خير الشاهدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴿١٦٦﴾}{النساء} .

- ويجب أن نفهمه بمقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقه ودلالاته اللفظية في السياق والمقصد ، ورد المتشابه من الآيات الى المحكم مِنْهَا ، فلا رأي ولا افتراء بقول يخالف مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ :

- ولا إشراك للأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والبشر جميعا ، أو غيرهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قوله لعباده في كتابه ، وتقديسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد ، فهو خالقنا ورازقنا وهو مولانا ونصيرنا ، فنعم المولى ونعم النصير :

- ولتحقيق التوحيد في شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتابه ، وعبادته دون شرك ، فلا بد من اتباع علم اليقين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، بأسس الفهم والإدراك التي منحها وبينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فيها بمراده ومقصده دون شرك ، ورد الآيَاتْ المُتَشَابِهَاتْ إلى الآيَاتْ المُّحْكَمَاتْ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابْ :

١/٥: تحقيق التوحيد بعدم اتخاذ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أربابا:

- كتبنا ذلك سابقا ونعيده للذكرى كي ننجوا من الشرك ، ولا نكون من أصحاب الجحيم ، فلا نقدس ما يبلغه السابقون بأقوالهم وأفعالهم عن النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين ، لأنهم عباد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق ، ويبلغون رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبعون غيرها ، أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيات التالية عن أنبيائه ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّـهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

- ولكن الناس جعلوا الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الكفر ، لأنهم أصبحوا مشركين ، مثل الذين آتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب من قبلنا :

- فالأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بشر أمثالنا جعلهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشرين ومنذرين لعباده بالرسالة التي أنزلت عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾}{الأنعام} .

- والرسالة هي آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرنا ألا نكذب ما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام}.

◄ والأنبياء والرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يعبدون إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾} {الأنبياء} .

◄ ومن أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ باتباع الهدى الذي بلغه لنا في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيكون معه يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴿٧٠﴾}{النساء} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين بتبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغون آيات الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الذين كفروا يجادلون بالباطل ، ولا يقدسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

◄ فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبشر وينذر ، ويدعو بما أذن له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴿٤٦﴾}{الأحزاب} .

◄ ويبشر من آمن بما دعاه به : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴿٤٧﴾}{الأحزاب} .

◄ ولا يطع من كفر ، أو نافق بما دعاه له ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ لأنه رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُؤمِنْ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبكلماته في كتابه ، فمن تبعه فقد اهتدى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يتبعون قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويعملون بما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته لهم ، فلا يسبقونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم أو أفعالهم ، لأن أقوالهم وأفعالهم اقتداء بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونهج يتبعه من اتبعهم ، وأسوة حسنة ، وهدي يهتدى به ، باقتداء إذا توافقت مع كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا بكلام من بلغها لنا ، وليست شرعا أو سنة مثل آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لهم ، وإن خالفت ما جاء في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فهي إفتراء عليهم ، وكذب ممن نقلها لنا ، لأن الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يتبعون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفعلون ما يؤمرون :

١/٦ : تحقيق التوحيد بفهم أن التاريخ الموروث عن علوم السابقين ليس يقينا :

◄ العلوم المنقولة تاريخيا عن أقوال وأفعال وأعمال السابقين من البشر سواء كانت علوم دينية أو تاريخية أو علوم دنيوية فهي علوم بنيت على مفاهيم وإدراك من كتبوها في زمنهم وفي حياتهم ولهم ما ظنوا فيها بأفكارهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{ يونس} .

◄ ويجب دراسة العلوم الدينية التي كتبوها ، وفهمها وإدراك ما جاء فيها في زمننا ، ومطابقتها بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، كي لا نطيع المخالف لكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهَا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

◄ ويجب رد ما يقال عنهم إلى علم اليقين وَهُوَ الْقُرْآنُ ، لنعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن نشرك أحدا من البشر معه ، وهو الدين القيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّـهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾}{ يوسف} .

◄ والكثير من الناس من قبل كانوا مشركين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾}{الروم} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يلتزم بالدين القيم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّـهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{الروم} .

◄ فإن توافق الموروث مع الحق فِي الْقُرْآنِ فهو نهج ، وقدوة بالهدى لمن يريد كل حسب وسعه ، وليس تشريعا أو سنة ، وإن خالف الحق فِي الْقُرْآنِ فهو باطل يجب أن يتجنبه الإنسان المؤمن في حياته ، لينال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المجادلين بالكفر: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾}{الإسراء} .

◄ لأن الإنسان أكثر شَيْء جدلا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف}.

◄ لذلك لا نقتدي بأقوالهم إلا إذا تتطابقت مع آيَاتِ الْقُرْآنْ ، لأنهم يتمسكون بمن كانوا قبلهم إلا من أخلص العبادة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّـهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾}{ الصافات} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

الفصل الثانى :

آيَاتُ الْقُرْآنُ هى الشريعة

التى شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده فى الدين :

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الثاني :

آيَاتُ الْقُرْآنُ هي شريعة

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الدين :

- اختار رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسلام دينا ، ولا يقبل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده دينا غيره ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشرك بعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، وأسلم نفسه لما أمره به في كتابه ، والتزم وتمسك وعقد قلبه وقوله وفعله وعمله في حياته على ذلك فهو على دين الإسلام :

ولا يكون ذلك إلا بما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، والإبتعاد ورفض كل ما يخالف شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن ما جاء فيه هو الحق :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَنَّ الْقُرْآنَ هو الكتاب الذي نزل بِالْحَقِّ ليكون شريعة ومنهاجا له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّـهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّـهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{ المائدة} .

- فالإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الكتاب الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع غيره :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إني أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت أن أكون أول من أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وانقاد لأوامره ، وأخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول الذي وعد به الظالمين ، وأعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

- والدين هو الشريعة التي في رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ويجب أن نسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع دينه في كتابه ، ومن يفعل ذلك سيكون مثل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، لأنه آمن وأَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع شريعته في كتابه مثلهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فقد أسلم الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة}.

- ووصى الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ ذريته بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفى لهم الدين ويجب أن يسلموا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{البقرة} .

◄ فالإسلام هو الإيمان ، وتسليم جميع الأقوال والأفعال والأعمال في الحياة لما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أسلمت لها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، وبلغوها لعباده ليكونوا مثلهم وهذا هو الإتباع :

وفيما يلي بعض آيَاتِ الْقُرْآنُ التي تبين شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٢/١ : الشريعه هى الدين ، رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄ الدين هو اتباع رسالته لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فالرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء بالهدى ودين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومِنْهُمْ اليهود والنصارى عن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿٢٨﴾}{الفتح}.

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄ ولا تفرق فيه ولا اختلاف ، فقد أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ شريعته لهم ، وللناس في الكتب التي أنزلها بِالْحَقِّ عليهم ، والتي آمنوا بها واتبعوها ليبلغوها جميعا للناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{ الأحزاب} .

◄ ولم يتبعوا غيرها هم وعباده الذين أسلموا له معهم ، واتبعوا مثلهم الآيات التي بلغوها لهم بالتقوى والعمل الصالح ، والاهتداء والاقتداء بهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولم تتفرق الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه دين واحد وشرع واحد لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّـهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ فمن يشرع في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلامه أو كلام غيره فقد أشرك وكان من الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّـهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{ الشورى} .

◄ فالدين هو الإسلام ، وهو الدين القيم الذي أرسل به جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولن يقبل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أحد دينا غير الإسلام ، لأنه الهدى ودين الحق الذي ارتضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده ، ولكن البشر غيروه بأهوائهم وبدلوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو دين واحد هو الإسلام من آمن به واتبعه فهم المسلمون ، ومن لم يُؤمِنْ به أو غيره بآرائه أو آراء غيره فألائك هم المشركون والكافرون:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلاَم يوم أنزلهم من الجنة أنه سيأتيهم وذريتهم هدى ، والهدى هو الذي يهتدي به العباد ، وهو ذكر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه لرسله ليهتدوا بها هم ومن يبلغوهم رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن أعرض الإنسان ولم يتبع الهدى وهو الذكر الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في كتب رُسُلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهذا جزائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ﴿١٢٥﴾}{طه} .

◄ فقد جاءت آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان في كتبه ، فمِنْهُمْ من لا يُؤمِنْ بها ولم يتبعها ونسيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾}{طه} .

٢/٢ : الشريعة هى مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليعبدوه :

◄ فما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الْجِنَّ وَالإِنسَ ، وخَلقَ كُلّ شَيْءٍ لهم يعود عليهم بالنفع في الحياة الدنيا ، إلا ليعبدوه بطاعته بما يبلغهم به رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾}{الذاريات} .

◄ وعبادتنا تكون بالتمسك بذكر رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يوحي إليه ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيا خاصا به كنبي بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له لعمله وفعله الخاص به دون غيره ، أما كرسول فالوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذكر فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي يبلغها لعباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾} {الزخرف}.

◄ فلم يجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادته لغيره : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄ وعبادته لنكون من المتقين تكون بالهدى الذي في كتابه ، وَهُوَ الْقُرْآنُ : فَالْقُرْآنُ هدى للمتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄ وأمر الناس أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من المتقين ، فيدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾} {البقرة} .

◄ والجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي للمتقين من عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ و الْقُرْآنُ هو البيان والهدى والموعظة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران} .

◄ وهي دار السلام الذي يدع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إليها باتِّبَاعِ الْقُرْآنِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس} .

◄ فَالْقُرْآنُ هو الصراط المستقيم ، الذي فصل فيه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ ومن يتبع الْقُرْآنُ ويعمل بما جاء فيه فهو من المتقين الذين لهم دار السلام عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄ ودار السلام هي الدار الآخرة للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنعام} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بعد أن خسف من قوم رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الغني قَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط في الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بما أمرهم ليكونوا من المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾} {القصص} .

٢/٣ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الإيمان به و الإسلام له :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن يَقُولُوا آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبكتابه المنزل إلينا ، والكتب التي أنزلها للرسل والأنبياء السابقين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها دون تفرق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

◄ والإيمان يكون بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وكتبه بالآيات البينات دون شرك ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ واليوم الآخر للحساب فيه :

فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمن هو والمؤمنون الذين آمنوا معه بالْقُرْآنِ وهو الحق الذي أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مِنْهُمْ آمن بالله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ومَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتبه بالآيات البينات ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ التي أنزلت عليهم ، قائلين لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا نفرق بين أحد من رُسُلِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون دينه لكم ، كذلك أكدوا إيمانهم بقولهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم سمعوا ما أمرهم به وما نهاهم عنه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ واستجابوا به ، وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ودعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا غفرانه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه وحده شؤون أعمالهم ، ومصيرهم ومرجعهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{ الأنعام} .

◄ ولا يشرك به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون أول من أسلم له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{ الأنعام} .

◄ ولا يختلف مع أحد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللَّـهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{ الأنعام} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً ﴿١٣٦﴾} {النساء} .

◄ لأن الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واحد لا تغيير فيه ، وهو تسليم كل شَيْء نعمله او نقوله لما يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّـهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول : أنه آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبكتابه المنزل عليه ، وكتب الرُّسُلْ والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مثله ، والإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وليس بكلام غير كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ فلإسلام هو دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ولا تغيير فيه ولا تبديل ، وأكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يبتغي غير ذلك فهو من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{ آل عمران} .

- لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدانا بالإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتابه للرسل ليبلغوها للناس ، فلا نتبع السابقين حتى وان كانوا آبائنا لأن الشيطان يمكن أن يضلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

- فيجب أن نسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجهنا متمسكين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّـهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{ لقمان} .

- فالإيمان يؤكده الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والطاعة والعهد والميثاق لكتاب رَبُّ الْعَالَمِينْ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الْقُرْآنَ هدى وبشرى للمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

◄ فَالْقُرْآنُ هدى ورحمة لمن أمن وأَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليسلم له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر}.

◄ وهذا جزاء الذين أسلموا وجوههم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة} .

◄ ولا يكون ذلك إلا بالإيمان واتِّبَاعُ الْقُرْآنُ المفصل بالعلم والهدى : فلا اتباع ولا اهتداء إلا بالقرآن كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصله بآيات بينات على علم من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف} .

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنُ الذي جاء لِعِبَادِهِ هو البرهان من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحق به الحق ويبطل الباطل ، لأنه أنزله إلينا نُوراً مُبِيناً :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾}{النساء}.

◄ فمن آمن واعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالقرآن فسيدخلهم في رحمة مِنْهُ وفضل ، ويهديهم إليه صراطا مستقيما بِآيَاتِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ والْقُرْآنُ هدى ورحمة لجميع عباده المؤمنين :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومِنْهُمْ أهل الكتاب وغيرهم : أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ بَيَّنَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء في التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدى به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

◄ وآيَاتُ الْقُرْآنُ هدى ورحمة للمحسنين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة في كتاب حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لتكونوا من الْمُحْسِنِينَ عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الذى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

◄ و الْقُرْآنُ موعظة وذكرى للمؤمنين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ أَيُّهَا الرَّسُولُ أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَمَا احْتَمَلُوه مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّى به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك في آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا إيماناً ، بالْإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس أَنَّ الْقُرْآنَ هو الحق الذي يمحو الباطل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴿٨١﴾}{الإسراء} .

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنُ شفاء ورحمة للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ومن لا يتبعه فيزداد خسارة ويكون من الظالمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄ والقرآن بصائر وهدى ورحمة لمن يوقن به من الناس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

◄ والقرآن ينذر به الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وذكرى للمؤمنين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع القرآن ولا نتبع غيره ، وتذكروا دائما ذلك :

فالْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مادة ملموسة يبصرها الإنسان ويقرأ ويفهم ويدرك ما جاء فيها من آيات ، ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ، ويتبع آياته التي بعث بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه دون إشراك أحد في فهم

كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده الشخصي ، وليس بمقصد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده بما بينه في كتابه النُّورُ الْمُبِينْ بآيات بينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

◄ والْقُرْآنُ موعظة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشفي صدورنا من الشرك والشقاق والنفاق ، وهدى ورحمة للمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ والْقُرْآنُ من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، الذي نفرح به لدخول الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس}.

٢/٤ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي طاعة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ وطاعة الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي الطاعة لما جاء في الرسالة الذي يبلغها للناس ، لأن كلامه الشخصي قدوة نقتدي بها لنكون مثله في الإيمان والإسلام ، وطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾}{ المائدة} .

◄ فهو يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن أمن واتبعها فقد طاعه ، ومن عمل بما جاء فيها فقد طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرسالة هي الْقُرْآنْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس الْقُرْآنُ الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شَيْئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شَيْئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنُ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات متتاليات فى سورة : {العنكبوت} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاء مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

◄ فالكتاب هو رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغها بتلاوته للناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾} {العنكبوت} .

◄ والْقُرْآنُ كتاب بآيات بينات في صدور الذين تعلموه من الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ والرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينذرهم بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينة لهم لأنه : { نَذِيرٌ مُبِينٌ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾}{العنكبوت} .

◄ والرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلوا عليهم رسالة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت}.

◄► و الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يشرك أحدا مع رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا نفسه ولا غيره :

◄ فلما استمع الذين كانوا مؤمنون مِّنَ الْجِنِّ القرآن من رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغوه لغيرهم ، قالوا أنهم لا يشركون أحدا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومِنْهُمْ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو من كانوا معه من المؤمنين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدي به عباده بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن} .

◄ كذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا الذين يبلغهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما يبلغهم به بآيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشرك نفسه هو وأحدا غيره بمرادهم ليغيروا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم جاعلين أنفسهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾}{الجن}.

◄ لأن رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء ، وهو يحاسب جميع عباده ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إني لا أَقدر أَن أضركم ولا أَدفع عنكم ضرًّا ، ولا أَستطيع أَن أَجلب لكم نفعًا ، إنما الضار والنافع والمرشد والمُغوي هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل أَحدِ من الخلق لا قدرة له على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾}{الجن} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : إِنَّني إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم أتبع ما أمرني أن أبلغكم به في آيات كتابه فلن يستطيع أَحدٌ أَن يأخذني في جواره ، وأَظفر بملجأ أَركن إليه ، وألوذ به وأحتمي كي يمنعني من عقاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أَراد بي أَمرًا ليعيذني به ، فلا ملجأَ ولا منجى و لا جدوى ولا نفع مِنْهُ إلاَّ إليه ، فلَنْ يُجِيرَنِي أحد من عذاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصيته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ليقول للناس جميعا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾}{الجن}.

◄ وما على الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا البلاغ للرسالة ، فمن اتبعها لا يعصي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما يبلغه فيها من آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه قال لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لا أَملك لكم شَيْئًا إلاَّ أَن أُبلغكم رسالة رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأبشركم وأنذركم بما جاء فيها في آيات كتابه :

لأن الإخلاص في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والنجاة لا تكون إلا بأَن أَتبع ما أَمرني به في آيات كتابه دون شرك ، وأُبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وأَوجب عليَّ أَن أُسْمِعَه لكم من غير زيادة أَو نقصان ، ولا أَكتم شَيْئًا كلفني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأكون من الطائعين الأَتقياء ، لأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمرد على ما بلغه بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويَأبَ الإيمان به له عذاب جهنم يخلد ويبقى فيه ، ولا ينفك عنه ولا يزول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾}{الجن} .

◄ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه إلا تبليغ الرسالة وهي الْقُرْآنُ ، فمن طاعه فقد اهتدى بالْقُرْآنِ الذي بلغه به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{ النور} .

◄ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالطاعة له دون تنازع في الرسالة التي يبلغها بالوحي له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾}{ الأنفال} .

◄ فقد أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون من المسلمين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن يقول للناس : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾}{النمل} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتلو الْقُرْآنَ ويهتدي به هو ومن آمن معه ، ومن يضل فينذره بما جاء فيه من الحساب والعقاب يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فهو من المنذرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾}{النمل} .

◄ والمنذرين هم جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام} .

◄ والرُّسُلُ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يتلون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وليس يتلوا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أقوالهم بأنها دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾}{القصص} .

◄ وما فرض على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غير الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص}.

◄ ليتلو آيَاتِ الْقُرْآنْ ، ولا يبدل شَيْئًا فيه برأيه أو آراء غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

◄ وطاعة شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالعهد والميثاق في آيات كتابه ، وبالسمع والطاعة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا فيها ، وبلغنا بها رسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنتقي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

◄ ويبلغها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للناس ، فلا يبلغ كلامه بدلا عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس الْقُرْآنُ الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شَيْئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شَيْئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنُ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة} .

◄ وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغنا به البلاغ المبين في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾}{ التغابن} .

◄ والمثاق هو اليقين بأن قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل فِي الْقُرْآنِ هو الحق :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن دينه هو الحق ، وهو عهد وميثاق عليهم ، فلا يغيروا إيمانهم بالشرك فيما يبلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أنزله إليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن من ينقض العهد والميثاق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{ الرعد} .

◄ والميثاق هو تبليغ رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ والذين آمنوا معهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس دون إخفاء شَيْء مِنْهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾}{ آل عمران} .

◄ والميثاق هو أساس الإيمان الذي يدعوكم به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{ الحديد} .

◄ والميثاق أن لا يقول أحد من الذين ورثوا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق الذي جاء في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾}{ الأعراف} .

◄ فلا تغيير في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآرائنا أو آراء غيرنا ، ومن ينقض ذلك فهو من الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾}{ البقرة} .

٢/٥ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هى خشيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الإيمان به وخشيته ، فالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رسالات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخشون أحدا غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم وعن الذين مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾}{الملك} .

◄ كذلك يخشى العلماء رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾}{فاطر} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المؤمنون } :

◄ لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ، ويُؤمِنْ بآياته ، ولا يشرك أحدا من البشر مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾}{ المؤمنون} .

◄ وتكون خشيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان بآياته :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾}{ المؤمنون} .

◄ وبعدم الإشراك به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{ المؤمنون} .

◄ وتكون بقلوب تخاف رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾}{ المؤمنون} .

◄ فهؤلاء هم من يسارعون في الخيرات :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ أنزله على رَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تذكرة لمن يخشى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلا ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾}{طه}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات متتاليات في سورة {يس}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾}{يس}.

◄ والصراط المستقيم هُوَ الْقُرْآنُ الحكيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس} .

◄ لينذر به الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قوما غافلين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄ والغافلون لا يؤمنون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{يس}.

◄ ولكن يُؤمِنْ من اتبع الْقُرْآنَ وخشي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب ، وله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة وأجر كريم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾}{يس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يذكر الناس بحساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتذكر إلا من يخشى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾}{الأعلى} .

◄ أما من تجنب تذكرة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للناس بما جاء فِي الْقُرْآنِ فسوف يصلي نار جهنم خالدا فيها ، لا يموت ولا يحيى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا ﴿١٣﴾}{الأعلى} .

◄ ومن خشي رَبُّنَا الرَّحْمَنُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسيكون خالدا في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾}{ق} .

- ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يبلغه به في آيات كتابه البينات ، ويخشى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو من الفائزين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

- وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ هو كتاب به أحسن الحديث لعباده ، الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ نزَّل أحسن الحديث كتاباً تشابهت معانيه وألفاظه في بلوغ الغاية في الإعجاز والإحكام ، تتردد فيه المواعظ والأحكام ، كما يكرر في التلاوة ، تنقبض عند تلاوته وسماع وعيده جلود الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ذلك الكتاب الذي اشتمل على هذه الصفات نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى به من يشاء ، فيوفقه إلى الإيمان به ، ومن يضله لأنه يُعرِض عن الحق فليس له من مرشد ينقذه من الضلال ، أو يهديه غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

- ألم يحن الوقت للذين بلغهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه ليؤمنوا ، فترق قلوبهم لذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الْقُرْآنُ

الْكِتَابُ الْحَكِيمُ الذي نزل بِالْحَقِّ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه من الآيات ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم من اليهود والنصارى ، الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملوا بما جاءهم في كتابه مدة طويلة ، فطال عليهم الزمن ، فجمدت قلوبهم وكثير مِنْهُمْ خارجون عن حدود دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فاسقون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾}{الحديد} .

◄ وخشية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بعمل الذين آمنوا الأعمال الصالحة ، أُوْلَئِكَ هم خير خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقيدتهم ، وعملهم بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاؤهم في الآخرة على عملهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَبِلَ أعمالهم ، وشكروا إحسانه إليهم ، وذلك الجزاء لمَن خافوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمنوا وعملوا صالحاً ، وخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء به خاتم النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وما شرع لهم فيه ، وتمسكوا بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{ البينة} .

◄ وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالإسلام واتباع الدين الذي أكمله لِعِبَادِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جزاء الذين لا يَنقُضُونَ مِيثَاقَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم بِالْحَقِّ الذي أنزل إليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

٢/٦ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الهدى والنُّورُ الْمُبِينْ في كتاب رَبُّ الْعَالَمِينْ:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأبليس والجن الذين هو مِنْهُمْ : اهبطوا جميعًا من الجنّة إلى الأرض مكلفين فيها بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته باتباع الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، دون اتباع الشيطان اللعين الذي أنزل معكم ، فإن ضللتم بما يوحيه إليكم هذا الشيطان وجنوده ، فسوف يرسل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتهتدوا بدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، فإن جاءكم هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل بها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ إليكم ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع هداه في آيات كتابه البينات ألتي يبلغهم بها رسوله عَلَيْهِ السَّلَامْ فلا خوف عليهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، ولا هم يحزنون على ما يفوتهم في الدنيا ، لأن جزاءهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يَوْمَ الْقِيَامَةِ أن يكونوا سعداء بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و لا يضيع أجر من أحسن عملا باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ في كتبه ، فَأُوْلَئِكَ هم أصحاب النار المقيمون فيها أبدا لا يخرجون مِنْهَا ولا يفنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾}{البقرة} .

◄ وعندما أخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وأمنا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من الجنة ليهبطا إلى الأرض ، هم وإبليس اللعين معهم ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند هبوطهم : اعلموا بأن ستكون في الأرض العداوة بينكم ، فهو عدو لكم وأنتم أعداء له ، وأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيمدكم بالهدى والرشاد التي يبلغهم بها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فإن جاءكم ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن اتَّبع منكم هدى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي يرسل بها رسله وعمل به ولم ينحرف عنها بهوى عدوه الشيطان وجنوده فلا يضلّ عن الحق ، ويقع في المآثم في الدنيا ، ولا يشقى بالعذاب فيها وفي الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : ومن أعرض وتولى بعيدا عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات التي يبلغكم بها رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، ولم يقبل ويستجيب ويطيع ذلك ، فإنه يحيا حياة في الدنيا بمعيشة ضيقة لا سعادة فيها ، حتى إذا جاء يَوْمَ الْقِيَامَةِ يساق إلى المحشر موقف الحساب مأخوذاً بذنبه ، عاجزاً عن الحجة التي يعتذر بها ، فاقد البصر كما كان في دنياه أعمى البصيرة عن النظر في آيات دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ليكون من الصالحين المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾}{طه} .

◄► <u>وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات التالية :</u>

أن ما ينزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبلغكم به رُسُلُهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ هو : { النُّورُ } : { نُورًا مُّبِينًا } :

◄ فمن أعرض عن كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء بالهدى فإن له معيشة ضنكا ، وجزاؤه جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، أما من اتبعه فلا يضل ولا يشقى ، ويعيش حياة طيبة في أمن وأمان بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وينال بها علم اليقين ، والتقوى والعمل الصالح والصراط المستقيم إلى جنة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لأنه من الفائزين :

وما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو النور : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾}{ النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعياً إلى الحق الذي يظهره لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كثيراً مما كنتم تكتمونه من التوراة والإنجيل ، ويترك كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره ، فقد جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيان بِالْحَقِّ المنير لكم فيما هداكم به فِي الْقُرْآنِ ، كتاب واضح وبين ولا جدال فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة}.

◄ ويهدى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن من آمن به وأسلم له لينال رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه باتباع سبل النجاة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ورضاه عنكم ، ويرشدهم بهدايته إلى طريق الحق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن شَرَحَ اللَّـهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾}{ الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما أوحينا إلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنُ به أوامر من أوامرنا ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك القرآن ، وما شرع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من نور الإيمان واليقين والرشد والهدى لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده ، وأنت تبلغه للناس ليرشد به من اختار الهدى ، وتدعوه به إلى طريق مستقيم بمشيئة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{ الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ التي أنزلت عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي آيات بينات ليخرجنا بها من الظلمات الي النور لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رءوف ورحيم بعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّـهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{ الحديد} .

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لعباده ، فتخرج به الناس كافة من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم ، بتيسير رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا واتبعوا آيات كتابه فيخرجون بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الظلمات إلى النور:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{ إبراهيم} .

٢/٧ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هى الفرائض والأوامر والنواهى :

◄ فما فرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ الْقُرْآنُ ليبلغه للناس ويتمسك به ، وسوف يرده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى موعد لا محالة مِنْهُ ، وهو يوم القيامة ليفصل بينه وبين من كذبوه ، فقل للناس : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم علماً يقينا بمن منحه الهداية والرشاد ، ويدركه كل عاقل سليم الإدراك ، ويعلم من هو واقع في الضلال وعصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يفصل بنكم بالجزاء يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{ القصص} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّ الْقُرْآنَ نزل إلينا مفصلا ، وما نبلغكم به هو حكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ بينته

الآيات في كتابه ، فلا نطلب حَكَماً غيره يفصل بيننا وبينكم ، وقد أنزله حُجة لي عليكم ، وهو مفصلا ومبينا للحق والعدل بين عباده :

وقال له : أن الذين أوتوا الكتاب من قبله يعلمون أنه منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا بِالْحَقِّ ، كما بشرت كتبهم ، وإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكونن أَيُّهَا الرَّسُولُ أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون في الحق بعد بيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : القرآن كلمات تامة بالصدق وبالعدل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تبديل فيها ولا تغيير ، ولا يوجد من يغير كلمات ربه وكتابه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقال ، وعليم بكل ما يقع مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام} .

- فهل بعد أن يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك ، يغير ويبدل في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنسخ والزيادة أو التغيير بما يريد ؟ :

وكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بها الفرائض لِعِبَادِهِ ، وهي الأوامر والنواهي ، أي الأمر بالمعروف وهو ما عرفه لِعِبَادِهِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحله لهم في آيات كتابه ، والنهي عن المنكر وهو ما أنكره لِعِبَادِهِ وحرمه مبينا لهم في كتابه :

فهؤلاء المؤمنون الذين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنصرهم ، هم الذين إن مكَّنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض حافظوا على حسن صلتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، فيؤدون الصلاة على أتم وجوهها ، ويعطون زكاة أفعالهم وأموالهم لمن يستَحقها ، ويأمرون بكل ما فيه خير ، وينهون عن كل ما فيه شر ، مدركون أن مصير الأمور كلها سيحاسبون عليها عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّـهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾}{ الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن تكون مِنْهُمْ أمة يجتمعون على الحق والصدق في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويدعون غيرهم إلى كل ما فيه صلاح ديني أو دنيوي بالخير في حياتهم ، ويأمرون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينهون عن المعصية ، بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء هم الفائزون فوزاً كاملاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

فالسبيل للاجتماع الكامل بين المؤمنين يكون على الحق في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾}{ آل عمران} .

- فلا تكونوا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل السابقين الذين تفرقوا واختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بإهمالكم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذي بينه لهم في آيات كتابه ، فتفرقوا شيعاً، واختلفوا في دينهم من

بعد ما جاءتهم الحُجج الواضحة المبينة للحق ، و أُوْلَئِكَ المتفرقون المختلفون لهم عذاب عظيم :

فيا أيها المؤمنون قد جمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على البينات بالدين الحق والخير لكم في كتابه ، وأمركم أن لا تتفرقوا شيعاً وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون ، وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أن المتفرقون المختلفون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عذاب عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

- فيا أيها المؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءكم بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتكونوا أمة واحدة ، هي أفضل أمة خلقها ربها لتدعوا غيرها لدين ربها ، بما تأمرون بالطاعات وتنهون عن المعاصي التي بينها لكم في آيات كتابه ، فتؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيماناً صحيحاً وصادقاً ، ولو صدق أهل الكتاب في إيمانهم مثلكم لكان خيراً لهم مما هم عليه ، ولكن مِنْهُمْ المؤمنون وأكثرهم خارجون عن حدود الإيمان وواجباته باختلافهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا شيعا وأحزابا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾}{آل عمران} .

- فالمعروف ما عرفه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في كتابه ، والمنكر ما أنكره لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه كما بينه في الآيات ، دون تفرق فيه أو اختلاف ، فتمسكوا بذلك أيها المؤمنون :

لأن من أهل الكتاب ليسوا متمسكون بذلك ، ومِنْهُمْ جماعة مستقيمة عادلة يقرءون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ساعات الليل وهم يصلون ، و لا يعبدون إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بوجوده و وحدانيته وبالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومجيئ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ويأمرون بالطاعات وينهون عن المعاصي ، ويبادرون إلى فعل الخيرات ، وهؤلاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الصالحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّـهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَـٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾}{آل عمران} .

◄► فشرع علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقِصَاص :

والشريعة هي ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ ومن الشرائع التي فرضها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين ، أن من قتل غيره متعمدا فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه أن يُقتل مثله بسبب قتله لغيره دون حق ، فلا تأخذوا أيها المؤمنون غير ذلك لتكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}{البقرة}.

◄► وشرع علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الوصية :

◄ وكما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القصاص لصلاح الأمة وحفظ المجتمع ، كذلك شرع شريعة الوصية لحفظ صلاح الأسرة بعد موت مورثها ، فمن ظهرت إمارات الموت عليه ، وعلم أنه ميت لا محالة ، وكان ذا مال يعتد به وسوف يتركه ، فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل من ماله نصيباً لمن يدرك من والديه وأقاربه غير الوارثين ، وليراع في ذلك ما يحسن ويقبل في عرف العقلاء فلا يعطى الغنى ويدع الفقير ، بل يؤثر ذوى الحاجة ولا يسوى إلا بين المتساوين في الفاقة ، وكان ذلك الفرض حقاً واجباً على من آثر التقوى ، واتبع أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يغير ما أمره به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾}{البقرة} .

◄► وشرع علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصيام :

◄ فكما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القصاص ، والوصية ، لصلاح حياة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، شرع كذلك فريضة الصيام تهذيباً وتقويماً وتفضيلا مثلما فرض على من سبقهم من المؤمنين ، وذلك لتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، فتسعد نفوسكم بجزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾}{البقرة} .

◄► وشرع علينا ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنفاق :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك المؤمنون في شأن الإنفاق فقل لهم : إن الإنفاق يكون من المال الطيب ، ويعْطَى للوالدين والأقربين واليتامى والمساكين ومن انقطع عن ماله وأهله ، وما تفعلوا من عمل خير فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه وهو يثيبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾}{البقرة} .

◄► وشرع علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتال :

◄ فكما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القصاص ، والوصية ، والصيام ، والإنفاق ، شرع علينا القتال ، فالقتال خير للمؤمنين لأنه حماية لهم من أعدائهم ، وحماية لدينهم والدفاع عن أنفسهم ، فإن كانت أنفسهم بحكم جبلتها تكره القتال كرهاً شديداً ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله خير لهم ، لذلك قال لهم : فعسى أن تكرهوا ما فيه خيركم ، أو تحبوا ما فيه شركم ، فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما غاب من مصالحكم عنكم ، وأنتم لا تعلمون ، فاستجيبوا لما فرض عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾}{البقرة} .

◄► والشريعة هي أَوَامِرِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نسلم له فيها ، دون شرك :

◄ فاعلموا أيها المشركون وتأكدوا : أن ما توعَّدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ واقع قريب الوقوع لا شك فيه ، فلا تستهزئوا باستعجال وقوعه ، تنزه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يكون له شريك يُعبد من دونه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على كل شَيْء ، وما تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون على شَيْء:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَىٰ أَمْرُ اللَّـهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾}{النحل}.

◄ فرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمر عباده بأن يعدلوا في أقوالهم وأفعالهم ، ويقصدوا إلى الأحسن من كل الأمور، فيفضلوه على غيره ، كما يأمر بإعطاء الأقارب ما يحتاجون إليه لدعم روابط المحبة بين الأسر، وينهى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن فعل كل خطيئة من الذنوب المفرطة وينكرها الفهم والإدراك السليم لآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كما ينهى عن الاعتداء على الغير ، فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذكركم ويوجهكم إلى الصالح من أموركم ، لعلكم تتذكرون فضله في حسن توجيهه بما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة والسلام : اترك الذين اتخذوا شريعتهم بما يريدون اللهو فيها ، واللعب بآرائهم وأقوالهم ، فخدعتهم الحياة الدنيا عن الآخرة:

وذَكِّر بالْقُرْآنِ دائماً ، بما جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه : أنه يحذركم هول يوم تحبس كل نفس بعملها ، حيث لا ناصر ولا معين غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن كل فدية للنجاة من العذاب لا تقبل من الكافرين الذين حبسوا في العذاب لما عملوا من عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ولهم في جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء الكفار توبيخاً لهم ، هل يصح أن نكون مثلكم ؟ ، نعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما لا يملك جلب نفع ، ولا دفع ضر، فننتكس في الشرك بعد أن وفقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الإيمان بتوحيده ، ونكون كالذي غررت به الشياطين وأضلته في الأرض ، فصار في حيرة لا يهتدى معها إلى الطريق المستقيم ، وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوى ، فلا يستجيب لهم :

وقد أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقول لكم : أن الإسلام هو الهدى والرشاد ، وما عداه ضلال ، وقد أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالانقياد له ، فهو خالق العالمين وهم الجن والإنس ، ورازقهم ومدبر أمورهم لنسلم له دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصالحين من عباده يهدون بما أمرهم به في شرعه لهم ، فقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أعطى لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتابه لا تبديل فيه ولا تغيير ، ولكن من قومه من فعل ذلك ويبلغوه لك ، فلا تكن في شك من لقاء الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِكِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون تغيير أو تبديل مثلهم :

لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل كتاب الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هداية لبنى إسرائيل ، وجعل مِنْهُمْ أئمة في الدين يقومون بهداية الناس ، استجابة لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه حين صبروا على ذلك ، وكانوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصدقون ما جاء فيها دون تغيير أو اختلاف بأقوالهم وشركهم هم وغيرهم :

واعلم أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقضى بين الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأممهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيما كانوا فيه يختلفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾}{السجدة} .

◄ كذلك وهب رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ إبنه إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومن إسحاق يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامْ هبة زائدة على ما طلب ، وكلا من إسحاق ويعقوب عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صالحين في دينه ، وجعلهم أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يدعون الناس ويهدونهم إلى الخير بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مرشدين ، وألهمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعل الخيرات وإدامة القيام بالصلاة على وجهها ، وإعطاء الزكاة ، وكانوا خاضعين ومخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يعبدون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄► <u>والشريعة هي اجتناب ما نهانا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :</u>

◄ فمن خشي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعظيمه وجلاله ونهي النفس عن شهواته بالخوف من عقابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يدخل مدخلا كريما ، وهي الجنة دار النعيم والمنزل له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية ، فإن النار المتأججة هى مأواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾}{النازعات} .

◄ فإن تبتعدوا أيها المؤمنون عن الذنوب التي ينهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، سوف يمنع عنكم ما دونها من السيئات والصغائر ، ما دمتم باذلين جهدكم في

الاستقامة ، وينزلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة منزلاً فيه إحسان لكم وتكريم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لطاعتكم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾}{ النساء} .

◄ والشريعة فيها الحرام الذي حرمه لِعِبَادِهِ فِي الْقُرْآنِ ، مثل الفواحش والبغي والشرك و الإقتراب بالقول عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل إنما حرم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمور المتزايدة في القبح كالزنى ، سواء مِنْهَا ما يرتكب سراً وما يرتكب علانية ، والمعصية أياً كان نوعها ، والظلم الذى ليس له وجه من الحق ، وحرَّم أن تشركوا به دون حُجة صحيحة ، أو دليل قاطع ، وأن تفتروا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب في التحليل والتحريم وغيره بما لم يأمركم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّـهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{ الأعراف} .

◄ وهذا ما حرمه عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لكم تعالوا أبيّن لكم ما حرمه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، التي ينبغي أن لا تشركوا أقوالكم أو أقوال غيركم فيها ، فتجعلوا لرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريكا فيما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

◄ فلا نحرم ولا نحلل غير ما أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به : فيا أيها الذين آمنوا لا تحرّموا على أنفسكم ما أحلَّ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الطيبات ، ولا تتجاوزوا الحدود التي شرعها لكم من التوسط في أموركم ، إن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين للحدود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّـهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾}{المائدة} .

◄ فقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الحلال والحرام ، فالتزموا بما أحله لكم وحرمه عليكم ، ولا تجرءوا على التحليل والتحريم انطلاقاً وراء ألسنتكم ، فتقولوا : هذا حلال وهذا حرام بغير ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتفترون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وتنسبون إليه ما لم يقوله لكم في آيات كتابه ، لأن الذين يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب لا يفوزون بخير ولا فلاح عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَالٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾}{ النحل} .

٢/٨ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الطريق المستقيم ، ليكونوا من المتقين :

◄ الْقُرْآنُ أيها المسلمون هو الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ الذي نتبعه ولا نتبع غيره ، فنتفرق في سبل تبعدنا عن دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي وصانا بعدم التفرق فيه لنكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{ الأنعام} .

◄ فالْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء فيه دينه وهو الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه ، وهو سبيل الهدى الذي شرعه لعباده ، فلا تتبعوا غيره ، وتختلفوا فيه ، لعلكم تكونوا من المتقين ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ هدى للمتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄ وهو ذكر للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄ والْقُرْآنُ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد الجنة للمتقين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ والْقُرْآنُ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته مبينات ، وموعظة للمتقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾}{القلم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء}.

◄ والْقُرْآنُ من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمْ الأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾}{ص} .

◄ فالمتقون هم الفائزون يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ﴿٣١﴾}{النبأ} .

◄ والْقُرْآنُ الذي جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى للمتقين الذين يدخلون الجنه بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لعباده نورا مبينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾} {النساء} .

◄ والنُّورُ الْمُبِينْ هو الحق والعدل والصدق والأعمال الصالحة الطيبة التي يعم بها الخير بين الناس ، والمحبة والمسالمة بينهم والحرية والكرامة والسلوك الأخلاقي الرشيد في شؤون الحياة ومصالحها ، والطريق المستقيم هو التقوى وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجهاد في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدفع الظلم والباطل والطغيان عن العباد ، ليعيش الإنسان بحرية مطلقة دون جبر أوظلم أو افتراء من غيره من العباد :

فالذين آمنوا يتبعون الْقُرْآنَ الحق والطريق المستقيم ، ويتجنبوا الباطل الذي يتبعه الكافرون بآرائهم وما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ فالذين جحدوا بالْقُرْآنِ هم الكافرون الذين جاءهم الذكر مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون تدبر أو فهم وإدراك لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وهو كتاب عز عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ويغلب كل من عارضه ، ولا يأتيه الباطل الذي لا أصل له من أية ناحية من نواحيه ، ونزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته لكم ، فله الحمد بما أسدى من نعمه عليكم : فالحق هُوَ الْقُرْآنُ وليس فيه باطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄ فلا نكذب آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ونظلم أنفسنا في ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يتبعون الْقُرْآنَ الطريقُ المستقيم هم الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ ، وهو الطغيان والتجبر ، الذي يكون بالهوى والأعمال السيئة والخبيثة ، وهي التي يعم بها الشر والكره بين الناس ، فلا يعبدوها أي يطيعون ويتبعون ما جاء فيها :

ولكنهم يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخضعون لما أمرهم به ، فهؤلاء لهم البشرى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسعادتهم في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي ﴿١٧﴾}{الزمر} .

◄ فمن أناب إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي رجع في كل شَيْء إليه وطاعه ، فلا يعبد غيره ، واستمع أحسن القول وهو ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، واتبعه فقد هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين أدركوا وفهموا الحق والصدق بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄ وهذا جزاء من آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتصم به وبما أنزل له في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

٢/٩ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يدعوه مخلصين له الدين :

◄ أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون من المحسنين ، فلا نفسد فِي الأَرْضِ بعد أن أصلحها لنا ، وندعوه خوفا وطمعا لننال رحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{الأعراف} .

◄ وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه بإخلاص في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾} {غافر} .

◄ وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه بأسمائه الحسني في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا..﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄ فلا نكون من الملحدين في أسمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{..وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف}.

◄ فالملحدون هم الذين يطعنون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي في كتابه ، ويقولون عليها باطلا ويشكون فيها ، ولا يعدلون بِالْحَقِّ الذي أَنْزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، ويدخلون فيه ما ليس مِنْهُ بغير مقصد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشكون ويجحدون ويكفرون بما جاء فيه ، فيميلون عنه وعن مقاصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويجادلون ويمارون فيه بغير علم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت}.

◄ فالذين يكفرون بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو كتاب واضح بين عزيز عند من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما جاء فيه من الآيات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾}{فصلت} .

◄ وهو كتاب لا باطل فيه ، ولا يأتيه الباطل من أحد ، فلا نتبع غيره ، لأنه نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الحميد : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄ فهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء بِالْحَقِّ وقوله لِعِبَادِهِ في كتابه هو الحق ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء وشهيد عليه ، وهو الحكيم الخبير بهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام} .

◄ فمن أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يدعوا غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يقدسون البشر أمثالهم ويدعونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يستجيبوا لهم ، وهم عن دعائهم غافلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنْ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄ وإذا جمع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس للحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ كان هؤلاء المعبودون أعداء لمن عبدوهم ، ويَتَبَرَّأُونَ مِنْهُمْ ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم ، وسيكونوا من الكافرين بعبادتهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

٢/١٠ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الحساب والجزاء الأوفى لمن إهتدى أو عصى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن إليه المنتهى لجميع خلقه ، وسيجازي كل إنسان الجزاء الأوفى حسب سعيه في الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾}{النجم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن جزاء الذين إهتدوا واستقاموا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{النبأ} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن ذلك جزاء الإحسان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾}{الرحمن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾}{الإنسان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن جزاء الذين طغوا وضلوا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾}{النبأ} .

◄ ومن آمنوا بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا ببعضها ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ فمن لا يستمعون الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَـٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّـهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين صدقوا الْقُرْآنَ وما جاء فيه ومن كذبوه ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من جاء بالصدق ، وصدق به : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّـهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{ الزمر} .

◄ وكل إنسان ينال ما يعمل من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{ يونس} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الثالث :

السنة هى فريضة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

للنبين الذين اختارهم

ليكونوا رسلا ولعباده ليتبعوها

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الثالث :

السنة هى فريضة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

الذين اختارهم ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولعباده ليتبعوها :

◄► بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمة السُنَّةُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ لم يذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها ما يسنه البشر لبعضهم البعض ، ولكن ما يَسُنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهم :

◄ النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم ليكونوا رسلا لتبليغ كتابه وَسَنَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا لمن يظهر العداوة عليهم :

◄ وما يَسُنُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبشر هو في الكتاب الذي أُرسِلَ إليهم ليتبعوه ، وما سَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا للذين كفروا وعزموا على قتال المؤمنين .

◄► فالسُنَّةُ فِي الْقُرْآنِ لها أربع مقاصد :

٣/١ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٣/٢ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب المكذبين للرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأظهروا العداوة عليهم :

٣/٣ : السُنَّةُ هي أحكامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه والتي سنها للذين آمنوا :

٣/٤ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب الذين كفروا وعزموا على قتال المؤمنين :

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي تبين أن السُنَّةَ هي ما فرضه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده الذين آمنوا ، وبيان عقابه على من يتعدى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم من البشر :

٣/١ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عندما فرض عليه وعلى الرُّسُلْ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله رسالته ليبلغوها :

ما كان على النبي من إثم في عمل ما فرضه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وأمره به ، لأن ذلك ما سَنَّهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وما سَنَّهُ على الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبل ، فلا يحظر عليهم ما أباح لهم ، ووسعه عليهم في سُنَّتِهِ لهم ، لأن أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم هو قضاء مقضيا وحكماً مثبوتاً عليهم ليعملوه طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴿٣٨﴾}{الأحزاب} .

◄ فما فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي سُنَّتَهُ التي سَنَّهَا للذين خلوا من قبله من النبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين اختارهم مثله ، ليبلغوا رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لأن الذين خلوا هم الرُّسُلْ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين يبلغون رسالات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِسُنَّتِهِ التي سَنَّهَا لهم ، ليبلغوا رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فيتعاملون مع قومهم سواء أقاربهم أو عائلاتهم أو غيرهم بما أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسَنَّهُ لهم ، وليس بما يريدون ، أو ما يقوله غيرهم من قومهم ، فلا حرج عليهم إن خالفوا ما وجدوا قومهم عليه لأنهم يتبعون ما فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وهي سُنَّتَهُ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

٣/٢ : السُنَّةَ هى فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب المكذبين للرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأظهروا العداوة عليهم :

◄ السُنَّةَ هي ما سَنَّهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأحكامه وأوامره لمعاقبة الذين كفروا ، وهم الذين أقروا معادات الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وحاولوا قتلهم أو إخراجهم من قريتهم :

فأقر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُنَّةَ الإنتقام مِنْهُمْ ، فالذين كفروا ونافقوا وأرادوا أن يعتدوا على الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو يخرجوهم أو يقتلوهم ، حكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن ينتقم مِنْهُمْ في الدنيا قبل الآخرة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يخشى أحدا من الذين كفروا فسوف يَنْصُرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ وسوف يَدْفَعُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَكْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ عَنْه ، وَيَجْعَلُه دائما غَالِبًا عَلَيهِمْ :

ليعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدين الذي أرسله له في كتابه ، ويصلي له هو ومن آمن معه بقراءته للقرآن ، ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجْعَل له بفضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا ، فلَا يُبَالِي باستفزاز الكافرين له عن أرضه الذي يعيش فيها ، وسَعْيِهِمْ لإِخْرَاجِه مِنْهَا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينهي حياتهم جميعا إذا فعلوا ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾}{الإسراء} .

◄ فَسُنَّةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ أَنْ يُهْلِكَ كُلَّ قَوْمٍ يؤذوا رَسولَهُمْ ليُخْرِجُوه مِنْ دِيَارِهِم أو مِن قَرْيَتِهِمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴿١٧﴾}{الإسراء} .

◄► وهذه آيات من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سنها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ لِيَنْصُرَهُم عَلَى أعداءهم من الكافرين والمشركين ، وَيَجْعَلُهم دائما غَالِبين عَلَيهِمْ بِسُنَّتِهِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمْ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُم الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾}{الصافات} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيات التالية من سورة { غافر } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أو لم يسيروا في الأرض هؤلاء الكافرين والمشركين الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به ، فيروا ويتأمَّلوا كيف كان حال الأمم المكذبة أمثالهم الذين كانوا من قبلهم؟ ، وكانوا أشد مِنْهُمْ قدرة وقوة وآثاراً في الأرض ، فأهلكهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستأصلهم بذنوبهم نهاية سيئة ، وليس لهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حافظ يحفظهم من عذابه ، ولا مانع يمنعهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾}{غافر} .

◄ وذلك العذاب الذي نزل بهم هؤلاء الكافرين والمشركين ، كان عقاب لهم لأنهم كانت تأتيهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بالآيات البينات التي يبلغوهم بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجحدوها وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا رسله ، فعجَّل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابهم مستأصل بهلاكهم ، إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوي شديد العقاب لمن كفر به ، وكذب رسله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمْ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على أذى من لا يطيع ما تبلغه به ومن يجادلك ومن يكذبك ، إن وعد رَبُّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقاب من يعاديك في الحياة الدنيا وفي الآخرة هو حق لا مِرْية فيه ، فإما يريك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما يعدهم به من العذاب في حياتك ، أو يتوفاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل ذلك ، وحين يرجعون إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيحاسبهم على ما كانوا يفعلون في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسلا قبلك ، مِنْهُمْ من بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في آيات كتابه ومِنْهُمْ من لم يبنه ، ولا يأتي أي رسول من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بآية فيها علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون حجة وبرهانا على صدقه للناس في تبليغ رسالته ، فرَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لايأتون بآية إلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا العباد مثلهم

، وسوف يموتون جميعا ويرجعون إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقضي بينهم بِالْحَقِّ ، وسوف يخسر المبطلون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾} {غافر}.

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَلَائِلَ وَكَمَالَ الْقُدْرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحِكْمَةِ لعباده ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويذكرهم بِالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ لهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم طَلَبا للتَّقَدُّمِ عَلَى الْغَيْرِ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ في الحياة الدنيا ، فَمَنْ تَرَكَ الِانْقِيَادَ لِلْحَقِّ لِأَجْلِ طَلَبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَقَدْ بَاعَ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا ، فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَاسِدَةٌ ، لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ذَاهِبَةٌ :

فقال لعباده عنهم : لَوْ سَارُوا فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَعَرَفُوا أَنَّ عَاقِبَةَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ ، لَيْسَتْ إِلَّا الْهَلَاكَ وَالْبَوَارَ ، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ عَدَدًا وَمَالًا وَجَاهًا وأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، فَلَمْ يَسْتَفِيدُوا إِلَّا الْخَيْبَةَ وَالْخَسَارَ ، وَالْحَسْرَةَ وَالْبَوَارَ ، فما دفع عنهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كسبوه من مال أو قوة أو سلطان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{غافر}.

◄ ثُمَّ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ أُولَئِكَ الْكُفَّارَ لَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالشرائع الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الواضحات لمَعْرِفَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتَطْهِيرُ أنفسهم عَنِ الرَّذَائِلِ الذين يكفرون بها ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا وَاسْتَهْزَئُوا بِهَا ، وَاعْتَقَدُوا

أَنَّهُ لَا عِلْمَ أَنْفَعُ وَأَجْلَبُ لِلْفَوَائِدِ مِنْ عِلْمِهِمْ ، فَفَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِي الدنيا ، الذي يصَغَّرُون به عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لهم ظانين أنهم مُهتدونَ بعلمهم فَلَا حَاجَةَ لهم لمَنْ يَهْدِيهم به غيرهم ، فلما اسْتَهْزَئُوا بِالْبَيِّنَاتِ فِي عِلْمِ الْوَحْيِ من المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، حَاقَ بِهم جَزَاءُ جَهْلِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل عليهم العذاب الذى أخبرهم به المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وكانوا به يستهزئون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٨٣﴾}{غافر} .

◄ فَلمَّا رَأَوْا هؤلاء المشركون الكافرون شِدَّةُ الْعَذَابِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : صدَّقنا بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إله واحد ، وأنكرنا الآلهة التي كنا بسببها مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾}{غافر}.

◄ فَلَمْ يَصِحَّ وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ عند عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وهم كافرون ومشركون ويعادون رسل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك حين رأوا شدة عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهذه سُنَّةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي سبقت لجميع عباده : ألا يُقبل الإيمان حين نزول العذاب ، لأن عند نزول العذاب يخسر الكافرون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{غافر} .

◄ ومن سنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي سنها للنبين وبينها في آيات كتابه الْقُرْآنُ الحكيم ، أنه أهلك جميع القرون السابقين الذين ظلموا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وكانوا مجرمين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾}{يونس} .

◄ فأهلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلاَمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾}{الأنبياء} .

◄ وأهلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولَهُ هود عَلَيْهِ السَّلاَمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾}{هود} .

◄ وأهلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولَهُ صالح عَلَيْهِ السَّلاَمْ :قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾}{هود} .

◄ وأهلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾}{هود}.

◄ وأهلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولَهُ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ {٩١}}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ شعيب عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ {٩٤} كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ {٩٥}}{هود} .

◄ وهذه خلاصة وبيان ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

٣/٣ : السُنَّةُ هي أحكامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه والتي سنها للذين آمنوا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ بعضا من أَهْلِ الْكِتَابِ إن بلغتهم الْقُرْآنُ ليدركوا علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء فيه فلن يقبلوا ذلك :

لأنهم الذين كان لهم نَصِيبًا مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ المنزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ الذين غيروا مفاهيم التوراة والإنجيل بآراءهم وأقوالهم ، فإن يُدْعَوْنَ إِلَى القرآن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفهم وإدراك التوراة والإنجيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك بآراء غيره مثلما يفعلون ، وَلِيَحْكُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَهُمْ بما جاء في الْكِتَاب :

وَعِنْدَ دُعَاءِهم للقرآن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحُجَّةِ وَهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ الْعُلَمَاءُ ، فيظهروا تَمَرُّدِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ ، لأنهم

يَعْتَقِدُونَ بِصِحَّةِ ما يُقِرُّونَ به بالْحُجَّةِ والْمُكَابَرَة ، وهُمْ فِي غَايَةِ التَّعَصُّبِ وَالْبُعْدِ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ فلا يقبلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنْ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾}{آل عمران} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

◄ أَنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّ الْقُرْآنَ الذي أبلغكم آياته هو كتاب الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، فمن اهتدي بما جاء فيه ، ومن ضل ولم يهتدى ، فكل إنسان هو الوكيل على نفسه ، والحساب عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن اهتدى ومن ضل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄ ومما سَنَّهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ما أمره ليتبع الكتاب ، وهو الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه إليه ، وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين العباد وهو خير الحاكمين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {النساء} :

أحكامه في الميراث والعلاقات الزوجية بين الرجال والنساء ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما ذكره في هذه الآيات يريد أن يبين لِعِبَادِهِ مراده في كتابه ويهدينا لما يَسُنُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وللذين من قبلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً ﴿٢٨﴾}{النساء} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لعباده في سورة : {النور} :

◄ أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ بينات ، وهي ما سَنَّهَا ليهدي بها من يشاء باتباعها من عباده إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾}{النور}.

◄ ومن الناس من يتبع ما سَنَّهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ويقولوا آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأطعنا ما بلغنا به في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك من يتولى مفاهيمه الشخصية وآراءه هو ومن يريد ، فهؤلاء ليسوا بمؤمنين لأنهم لم يتبعوا ما سَنَّهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{النور} .

◄ وهؤلاء الذين يشركون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا دعوا أن يكون الحكم بينهم بما أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ظهر نفاق بعضهم فرفضوا التحاكم إذا عرفوا أن الحق في جانب خصومهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾}{النور}.

◄ وهذا قول المؤمنين إذا دعوا لما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فدعاهم ليحكم بينهم به ، سمعنا وأطعنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾}{النور} .

◄ لأن من يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويتقيه بما أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد فاز ، لأنه طاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما اتبعه في الكتاب الذي بلغه لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

◄► وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {النساء} :

أن طاعة المؤمنين للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعندما يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ } : ، فأول من آمن هو الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لذلك سيكون هو أول من يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتابه :

◄ وإذا تنازع المؤمنون مع بعضهم أو مع أولي الأمر مِنْهُمْ ، فلا بد أن يردوا ما تنازعوا فيه بالرجوع إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما بينه في آيات كتابه الذي بلغهم به الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه هو أول من أطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتابه :

● قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٥٩﴾}{النساء} .

◄ فالنزاع يكون بين الذين آمنوا وأولي الأمر مِنْهُمْ ، لذلك أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتبعوا في التنازع ما آمن به الرسول وأطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وبذلك يكونوا أطاعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم بما جاء في كتابه ، لأنهم ردوا تنازعهم إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، فلابد لمن آمن أن يتبع ما أنزل في كتب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً ﴿٦٠﴾} {النساء} .

◄ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ ، الكتاب الذي نزل بأحكام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ وبلغه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يصد المنافقون عن ذلك ، لأنهم لا يتبعون ما سَنَّهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄ فالرَّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تطاع بما أذن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لأنهم يطيعون ما جاء في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴿٦٤﴾}{النساء} .

◄ وهذا هو أحد أسس الإيمان بالرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴿٦٥﴾}{النساء} .

◄ لأن من يطع الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يجب أن يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ بما أنزله في كتابه ، وبلغه به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وسوف يكونوا رفيقا مع رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومع الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً ﴿٧٠﴾}{النساء} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { المائدة } :

أن الحكم دائما يكون بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به رُسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة على رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ فيها هداية العباد إلى الحق ، وفيها بيان منير للأحكام التي يحكم بها النبيون الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها ، وللذين أخلصوا نفوسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء في كتابه ، والذين مثلهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الحق الذي في كتابه ، وهم السالكون طريق الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين عهد إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظوا كتابه ويحرسونه من التبديل أو التغيير ، شاهدين بأنه الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نخشى إلا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نخشى الناس في حياتنا :

فيا أيها الناس لا تخشوا أحدا غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبعوا في أفعالكم وأعمالكم وحكمكم غير ما جاء لكم في كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تخافوا الناس في أحكامكم ، وخافوا ربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولا تستبدلوا بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم ثمناً قليلاً مما تريدون به متاع الحياة الدنيا ، لأن من يحكم بغير ما شرع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فهو من الكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النصارى :

ولْيُؤمِنْ النصارى بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنجيل باتباع ما بلغهم به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليحكموا بما جاءهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالصدق دون شرك ، ومن لم يحكم بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَأُوْلَئِكَ هم الخارجون المتمردون على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءهم وفسقهم بالباطل ، وشركهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طاعته بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الحكم بما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ في آيات كتابه :

فإذا تحاكموا إليك أهل الكتاب بما أنزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاحكم بينهم بما بينه لك في آيات كتابه ، الذي جعلنا في آياته تصديقا لكل كتاب جاء لأمة من الناس ، ومنهاجاً لبيان الحق ومهيمنا على ما سبق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طريقاً واضحاً في الدين يمشى عليه من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تتبع في حكمك شهواتهم ورغباتهم ، فتنحرف عما جاءك من الحق والصدق فِي الْقُرْآنِ ، ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعلكم جماعة متفقة ذات مشارب واحدة، لا تختلف مناهج إرشادها في جميع العصور :

ولكنه جعلكم هكذا ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع ، ليتبين المطيع والعاصى ، فانتهزوا الفرص ، وسارعوا إلى عمل الخيرات ، لأن رجوعكم جميعاً سيكون إلى الله وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بحقيقة ما كنتم تختلفون فيه ، ويجازى كلا منكم بعمله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

◄ فالحكم في كل شَيْء يكون بما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ هو الشريعة والمنهاج للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولِلنَّاسِ جَمِيعًا الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ذلك : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المائدة} .

٣/٤ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب الذين كفروا وعزموا على قتال المؤمنين :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما سنه بحكمه على الظالمين لرسله ، والإنتقام من الذين أجرموا عليهم ، فقال له :

ولقد أرسلنا من قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إلى قومهم ، فجاء كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحُجج الواضحة الدالة على صدقه ، فكذَّبوه وعصوه وأجرموا في إيذائه هو ومن آمن معه ، فانتقم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين أذنبوا وعصوا وظلموا رسله بهلاكهم ، ونصر رسله ومن آمن معهم عليهم ، وهذا حق أوجبه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نفسه أن ينصر عباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{الروم} .

◄ وذلك لأن قضاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادنا المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذي بلغهم به في كلمات وحيه لهم : أن النصر والعاقبة لهم على كل من يريد قتالهم لإنهاء دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلاَمُ ومن آمنوا معهم هم جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لهم الغلبة وحدهم على المخالفين لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمْ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُم الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾}{الصافات}.

◄► وفي آيات متتاليات في سورة : {الحجر} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ سُنَّتَهُ التي سَنَّهَا على الأولين الذين عاقبهم لأنهم كانوا يَسْتَهْزِئُونَ بِرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل الْقُرْآنَ على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، وبلغه لكم بِكِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحفظه لكم بِالْحَقِّ والصدق في آياته التي بينها فيه ، فلن يستطيع أحد أن يغير أو يبدل أو يزيد أو ينقص آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي ستكون قائمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أرسلنا قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في طوائف تتعصب للباطل مثل تعصب من معك الآن ، وما كان شأن هؤلاء الذين سبقوهم في تعصبهم للباطل إلا أن يستهزئوا برسولهم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾}{الحجر} .

◄ و الذين يستهزئون بِرُسلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَم ، جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباطل في قلوبهم فهم مجرمون ، لأنهم اتسموا بالإجرام بعدم الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته في نفوسهم ، فلا يُؤمِنْ المجرمون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمهلهم حتى يروا عذاب يَوْمَ الْقِيَامَةِ المؤلم ، وهذه هي سُنَّةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وللسابقين الذين كانوا مجرمين ، وأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجحودهم بما يَسْتَهْزِئُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾}{الحجر} .

◄► فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ في قلوب المؤمنين فأضاءها بالإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبة رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا مثله باتباع الحق في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل الباطل في قلوب الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم مجرمون :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات في سورة : {الكهف} :

أنه بَيَّنَ للناس فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أمثلة عن غيرهم الذين كانوا لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه بعذابهم في الدنيا والآخرة ، وهذه هي : سُنَّتَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي سَنَّهَا على الأولين من الناس منذ خلقهم : ولا زال مِنْهُمْ من يريد : { أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمْ الْعَذَابُ قُبُلاً } : ، لأنهم يجادلون بالباطل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته ويعرضون عنها :

◄ ولقد ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ : الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والذين كفروا به ، وطلبوا معجزة أخرى غير آيَاتِ الْقُرْآنُ التي جعلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثلة متنوعة ليعظهم بما فيها ، ولكن الإنسان في طبيعته يحب الجدال ، ويكون من أكثر الذين يجحدون ، ويجادلون بالباطل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

◄ وما منع الناس الذين يجادلون بشركهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإيمان حين جاءهم الهدى فِي الْقُرْآنِ الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليؤمنوا ويستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا تعنتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم يريدون من الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن تأتيهم سُنَّةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأولين ، وهى العقاب والهلاك المستأصل الذى أتى الأولين ، أو يأتيهم العذاب عياناً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صادق فيما يبلغهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾}{الكهف} .

- وما يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ إلا ليبشروا من يُؤمِنْ ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ينال جنته ، وينذروا من ظلم نفسه وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع دينه بأن له نار جهنم :

فلم يرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجادلهم المعاندون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعرضون عن الحُجَّة التي في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فيجادلون المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بالباطل ليبطلوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يتخذون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم ، وفي كتابه لهم الذي أنذرهم به رسله بالحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هزوا ساخرين ، ومستهزئين بحقائق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

- وليس أحد أظلم ممن وُعِظ بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يتدبرها ، ونسى عاقبة ما عمل من المعاصي ، وبسبب ميلهم إلى الكفر جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم أغطية ، فلا تعقل ولا يصل إليها النور من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي آذانهم صمما فلا تسمع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن تدعهم إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم المتمسكون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾}{الكهف} .

◄ ولأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم بالمغفرة لذنوب عباده ، صاحب الرحمة الواسعة لمن أناب إليه مِنْهُمْ ، ولو شاء أن يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمة قدَّرها على عباده أن يؤخرهم لموعد يذوقون فيه أشد العقاب ، ولن يجدوا ملجأ يحفظهم مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

◄ وقد أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرى الماضية التي دمرها لما ظلموا ، فجعل لأهلها الذين كذبوا رسله عَلَيْهِمُ السَّلَامْ موعدا لهلاكهم لا يتخلف ، فكذلك حال المكذبين من قوم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إذا لم يؤمنوا ، وظلموهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات فى سورة : { الأنفال } :

ما أَمَرَ بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول عن سُنَّةِ الأَوَّلِينِ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ :

◄ وهذه سُنَّةُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا وجحدوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا بها ، وينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بِالْحَقِّ ، فسينفقونها ثم تكون ضياعها عليهم من غير جدوى موجبةً للندم والألم والحسرة ، وسيغلبون في ميدان القتال في الدنيا ، ثم يجمعون يوم القيامة إلى جهنم في الآخرة إن استمروا على كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنفال} .

◄ وبهزيمة هؤلاء الكافرون في الدنيا ، والعذاب بالنار في الآخرة ، ليفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان خبيث بفعله وقوله عن كل إنسان طيب بإيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله :

فيجعل الخبيث من العمل والقول بعضه فوق بعض ، ويجمعه ويضم أجزاءه على من فعلوه ، ويجعلهم جميعا في النار يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهؤلاء هم المشركون المفسدون الخاسرون وحدهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾}{الأنفال} .

◄ و مع هذا الترهيب بالعذاب مغفرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفتوحة لمن يرجوا النجاة عند رَبَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لهؤلاء الجاحدين

الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم إن ينتهوا عن العناد والإشراك فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما سبق من أعمالهم ، وإن استمروا على ضلالهم وعادوا إلى عدواتكم أو قتالكم ، فقد أقر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطريقة الحقة في فناء الأولين ، وهى نصر الحق على الباطل إن التزم أهل الحق الطاعة وسبيل النصر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾}{الأنفال} .

◄ واستمروا أيها المؤمنون في قتال الكافرين والمشركين حتى يمتنعوا عن إفسادهم لعقائد المؤمنين بالاضطهاد والأذى ، فإن انتهوا عن الكفر وإيذاء المؤمنين ، وخلصوا الدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأعمالهم ومجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾}{الأنفال} .

◄ وإن استمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين، فاعلموا أنكم في ولاية مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أحب ولاية وأقواها ، وهو ناصركم ، ونصرته أقوى نصرة وأعظمها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{الأنفال} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات متتاليات فى سورة : { فاطر } :

المكر السيئ للذين ينظرون سُنَّت الأَوَّلِينِ ، وقال لكل مِنْهُمْ : لَن تَجِدوا لِسُنَّةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَبْدِيلًا وَلَا تَحْوِيلًا ، وفيما يلي : سُنَّةَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يظنون أن لهم قوة في الأرض على غيرهم ، وهم كافرون :

◄ فقد أقسم الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية اجتهادهم في تأكيد يمينهم : لئن جاءهم رسول ينذرهم ليكونن أكثر هداية من إحدى الأمم التي كذبت رسلها ، فلما جاءهم رسول مِنْهُمْ ينذرهم ما زادهم بإنذاره ونصحه إلا نفوراً عن الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾}{فاطر} .

◄ وما يفعله الكافرون هو ما قادهم إليه الشيطان باستكباراً فِي الْأَرْضِ وأنفة من الخضوع للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والدين الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانصراف عنه ومحاربته ، ومكروا مكرهم السيئ ، ولا يحيط ضرر المكر السيئ إلا بمن دبروه ، فهل ينتظرون ما جرت به سُنَّةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فناء وإهلاك الذين سبقوهم وكانوا مثلهم ؟ :

فلن يجدوا فيها تغييراً لهم ، ولن يجدوا لسُنَّةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحويلا عن ما يأمر فيها لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾}{فاطر}.

◄ كأنهم لم يسيروا في الأرض فينظروا بأعينهم آثار الهلاك الذي أنزل على من قبلهم عقاباً لتكذيبهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وما بلغوه لهم في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، وكان من قبلهم من الأمم أشد مِنْهُمْ قوة ، فلم تمنعهم قوتهم من عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كان سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعجزه من شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَلا في الأَرْضِ ، إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم بما يبلغه لعباده عظيم القدر فيما خلقهم ، وخلق لهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾}{فاطر} .

◄ ولو يعاقب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس في الدنيا لعم العقاب ، وما ترك على ظهر الأرض من شَيْء يعيش فيها إذا صدرت الذنوب مِنْهُمْ جميعاً ، ولكن يؤخر عقابهم إلى زمن معين هو يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فإذا جاء أجلهم المحدد لهم فسيجازيهم بأعمالهم ، لأنه كان بأعمال عباده بصيراً ، ولا يخفى عليه شَيْء مِنْهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{فاطر}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

عن سُنَّته فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجِدَ تَبْدِيلاً لِسُنَّةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فإن لم يكف المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمشيعون للأخبار الكاذبة في المدينة لنسلطنك عليهم ، ثم لا يكون لهم بقاء بجوارك فيها إلا زمناً قليلاً ، لأنهم مستحقين للعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والطرد أينما وجدوا وأُخذوا وقُتلوا تقتيلا :

وهذه هي سنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبل فيمن نافقوا الأنبياء والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وتمردوا أن يُقتلوا أينما وجدوا ، ولن تجد لسنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تغييرا فيما بينها لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴿٦٢﴾}{الأحزاب}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تبديل لسنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين ، فإن قاتلكم الذين كفروا من أهل مكة ، ولم يعقدوا معكم صلحا ، لفروا منهزمين رُعْبا منكم ، ثم لا يجدون أي وليٍّ يلي أمرهم ، ولا أي نصير ينصرهم ، وهذه هي سُنَّةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي مضت من قبل في خلقه أن تكون العاقبة لصالح رسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وللمؤمنين ، ولن تجد لِسُنَّةِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تغييراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ قَاتَلَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴿٢٣﴾}{الفتح}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في سورة : {آل عمران} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾}{آل عمران} .

◄ فيا أيها المؤمنون قد مضت من قبلكم سُنَن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأمم التي كذبت رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخذهم بذنوبهم ، فتأملوا كيف كان عاقبة المكذبين لرُسِلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما بينه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عقاب المكذبين لرسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، هو بيان مِنْهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه عن المؤمنين والمكذبين ، وإرشاد أنفسهم بالزجر عن طريق الشر إلى طريق الخير ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ فلا تضعفوا أيها المؤمنون عن الجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما ينالكم فيه ، ولا تحزنوا على من يُقْتَلُ منكم بتأييد الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والدفاع عن الحق الذي جاءكم في كتابه أنتم الأعلون عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليكم ، ولكم الغلبة إن صدق إيمانكم ودمتم عليه ، وهذه سُنَّةَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمكذبين ، وبيانه وهداه وموعظته للمتقين ، وهم الأعلون لآنهم مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وأمره أن لا يتبع إلا ما يوحى إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ما سنه له في كتابه الذي يبينه للناس ، وينذرهم بما جاء فيه ، و يقول لهم : ما كنت أول رسول من عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتنكروا رسالتي ، ولست أعلم ما يفعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بى ولا بكم ، وما أتبع فيما أقول أو أفعل إلا الذى يوحيه إلي في آيات كتابه

، وما أنا إلا منذر يبيّن الإنذار لمن يكفر أو يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبع ما أُبَلِّغُهُ به في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾}{الأحقاف} .

- فقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ كلمة السُنَّةَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ السابقة أنها ما سَنَّهُ للرسل عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وما سَنَّهُ للبشر ، ولم يذكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها ما يَسُنُّهُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لغيرهم ، أو ما يَسُنُّهُ البشر لبعضهم ، وهذا ما بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في الآيات السابقة .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الرابع :

من أشرك البشر في شريعة

رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فهو كافر

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين :

الفصل الرابع :

من أشرك البشر في شريعة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو كافر :

٤/١ : رَسُولُنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلغنا القرآن بصائر ربه ، وَمَا هوعَلَيْنا بحَفِيظٍ:

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي شرعها لهم في كتابه أن نؤمن به ونعبده بالطاعة لما جاء فيه ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما قال لنا وما أمرنا به ، ولا نشرك معه أحدا من البشر في فهم وإدراك ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي نبصر به الحق والباطل في حياتنا ، بالفهم والإدراك الصحيح لما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أشركنا أنفسنا أو أحدا من البشر بأقوالنا وما نريد في فهم شريعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و سُنَّتَهُ التي في آيات كتابه نصبح من الكافرين :

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِعِبَادِهِ : قد جاءكم من خالقكم ومالك أمركم حُجج وبينات فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أتلوها عليكم ، تنير لكم طريق الحق لتبصروه بأنفسكم ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع آيات كتابه فقد انتفعت نفسه بها لينال جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه في الدنيا والآخرة ، ومن أعرض عن آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد جنى على نفسه بعقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ولست أنا كرسول بمحافظ عليكم ، بل أنا أبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وأدعوكم لطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم تنالون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تريدون بطاعته أو عصيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام} .

٤/٢ : وصرف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتُ الْقُرْآنُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعها ويعرض عَنْ الْمُشْرِكِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع الآياتِ التي أوحاها إليه والتي بينها لمن يريد أن يتعلمها :

فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعرض آيَاتُ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدلائل والبيانات المفصلة ليقيم الحُجة بها على الجاحدين الذين لا يجدوا اختلاف فيها ، فيتهمونه بأنه تعلم ذلك من الناس وليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسل رَبُّنَا الآيات فِي الْقُرْآنِ إلا ليبنه من غير تأثر بهوى أو جدال لقوم يدركون الحق ويذعنون له ، وهم يعلمون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده دون اختلاف فيه :

◄ فاتبع أيها النبي (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ما أو حيي إليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ غيره مالك أمرك ومدبر شئونك المستحق لطاعته والخضوع له ، فأعرض عن ما يقوله المشركون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تكن مثلهم ، فلا آراء ولا جدال ولا شرك في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلتزم به عناد المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

◄ فمن يشرك البشر أو أي شَيْء مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعرض عنه هو ومن آمن معه .

٤/٣ : وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعبده مُخْلِصاً لَهُ دِينه ، ولا يتبع غيره :

◄ فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ويخاف أن يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول غير ما أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويجعله شرعا مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لعباده :

◄ إنى أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت أن أكون أول من أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وانقاد لأوامره ، وأخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول الذي وعد به الظالمين ، وأعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء :

◄ فإذا عرفتم طريقتي ولم تطيعوني فاعبدوا ما شئتم من دونه ، واعلموا أن الخاسرين هم الذين أضاعوا أنفسهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ بضلالهم ، و بضلال أهليهم ، وذلك هو الخسران الكامل الواضح في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

٤/٤ : وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِعِبَادِهِ أنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول أنه لا يتبع إلا الْقُرْآنَ الذي أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه :

وأن يقول لكم : إني لا أملك التصرف بما يملكه رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأجيبكم إلى ما تطلبون ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني عليه رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أقول إني ملك أستطيع الصعود إلى السَّمَاءِ ، إنما أنا بشر من النبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جعلني رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامْ لعباده فلا أتبع إلا ما يوحيه إليا رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهل يستوي الضال والمهتدى في معرفة حقائق آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ؟ ، فلماذا تعرضون عن هُدَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولا تتأملون فيه بالفكر الصحيح في آياته التي تبين لكم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنعام} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن ينذر الناس بالْقُرْآنِ وليس بكلامه الشخصي :

فحذّر بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ من الناس الذين يخافون هول يَوْمَ الْقِيَامَةِ الذي تسوقهم فيه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للحساب والجزاء ، حيث لا ناصر لهم ولا شفيع إلا بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليبتعدوا عما يغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

٤/٥ : وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع إلا القرآن المبارك من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ أن يتبعوا الْقُرْآنَ كِتَابَهُ الذي أنزله مباركا :

فقد أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغنا به إياه لنكون مثله ، نبصره ونلمسه ونقرأه ، لنفهم وندرك ما جاء فيه من العلم الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتبعه ولا نتبع غيره لننال رحمة رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

◄ فالْقُرْآنُ كِتَابٌ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبارك مِنْهُ لعباده الذين يؤمنون به ، ومشتمل على الخير من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوه واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آياته ليرحمكم يوم ترجعوا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

٤/٦ : وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه أن لا يتبعوا إلا الْقُرْآنْ :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينذر به المكذبين له ليؤمنوا به ، ولا يكن في صدره ضيق عند تبليغه خوفاً من التكذيب ،

والْقُرْآنُ ذكرٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكِّر بها المؤمنين ليزدادوا إيماناً بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ فاتبعوا ما أوحاه إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولا تتبعوا من دونه أولياء من البشر سواء كانوا رسلا أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو غيرهم ، تستجيبون لهم وتستعينون بهم بآرائهم وأقوالهم مع آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم قدوة وليسوا آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنكم قلما تتعظون حين تتركون دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعون غيره ، مع أن العبرة في ذلك كثيرة بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ فعندما يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ } : ، فأول من يتبع هو الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يتبع غَيْرَ الْقُرْآنِ ، وما بلغنا الْقُرْآنُ إلا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من الآيات فيه ، ليبين لِعِبَادِهِ الإسلام دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، لأنه الدين الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقين ، فنكون مثله لا نتبع غَيْرَ الْقُرْآنِ و ما جاء في آياته البينات ، بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ و رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو نبي وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً ليبلغ رسالته مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهو آخر الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ

السَّلاَمْ يبلغ آخر كتاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليَوْمَ الْقِيَامَةِ ، والأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم وحي خاص بهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأهلهم به لتبليغ رسالته ، وهو خاص بهم وليس لغيرهم ، أما وحي كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الدين الذي يبلغوه لغيرهم في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه مثلهم ، ولا يشركوا أنفسهم أو غيرهم فيه :

- وحديث الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الشخصي لهم الذي يقولوه لغيرهم ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنوا ويسلموا بما أمرهم به في كتابه ، هو اقتداء يقولوه لغيرهم ليكونوا مثلهم في إيمانهم وإسلامهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فجميع الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بشر مؤمنون ومتقون ب دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا واتقوا مثلهم بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغوه لهم في آيات كتابه يقتدون بأقوال الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إن بلغهم به أحد وكان مطابقا لما أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، ولا يشركون الأنبياء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلون أقوالهم آيات مثل آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه بما أمر به في آيات كتابه فقد اتبع أنبيائه ورسله ليكونوا مثلهم ، وهم معهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بدرجات طاعتهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغوه لهم رسله في آيات كتابه دون شرك :

- فالنبين والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عباد من البشر متقين هم وغيرهم من الصالحين ، منحهم ربه قدرة ليبلغوا رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وماتوا جميعا بعد حياتهم التي قدرها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتركوا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعه غيرهم دون شرك من أراد أن يكون مثلهم :

- ولو أدرج رَسُولَنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قوله الشخصي في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلها آيات مِنْهُ مثل آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لحاسبه رَبُّه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا قبل الآخرة ، بقطع آيَاتِ الْقُرْآنِ عنه وهي الوتين : القول الثابتُ الدائمُ الذي لَا يَنْقَطِعْ ولا يذهب بفعل من يفعل ، فلا تفرّق فيها ، ولا يستطيع أحدا أن يمنع ذلك عنه ، لأن حديثه الشخصي هو اقتداء وليس آيات مِنْهُ للعباد مثل آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾}{الحاقة} .

◄ وَقَدْ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقه في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيرا ونذيرا دون شرك أقواله وآراءه في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان من المتقين ، وليس مثل بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه في آيات بينات فاختلفوا من بعد ما جاءهم العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءهم وأقوالهم وكانوا مشركين ، ولكن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اتبع شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين بآيات كتابه الذي جعلها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصائر بينات للناس ، وهدى ورحمة لمن يدرك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها موقن أن لا آراء ولا شرك فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ فلا نتبع من البشر في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه أولياء غيره ، فنكون من المشركين :

وقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ} : ، لأنهم : { يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} : ، بما أمرهم به في كتابه ليكونوا قدوة بعضهم مثل بعض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة} .

◄ فولاية المؤمنون لرسلهم وأنبيائهم والصالحين الذين آمنوا مِنْهُمْ هي اتخاذهم قدوة لأنهم يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، لأنهم يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءهم في كتابه ، ولا يبدلون كَلَامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فهم أولياء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ فالإسلام دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالص له ، ولا نشرك معه غيره ، ونجعلهم أولياء مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنما نجعل الأولياء من العباد الذين نراهم صالحين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لِعِبَادِهِ ، لأنهم قدوة يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه ، ولا نختلف معهم في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون شيعا وأحزابا وجماعات متفرقة بآرائهم وأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄ فما اختلف الذين من قبلنا من بني إسرائيل إلا بأقوالهم وآرائهم في البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لهم بالعلم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾} {الجاثية}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يكون مثلهم في أهوائهم ، فيجعل نفسه وليا مثل ربه على الناس ، بكلامه ودعوته لهم مثل كلام ربه ، وهي قدوة لهم ليكونوا مثله ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾} {الجاثية}.

◄ فولاية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي طاعته دون شرك ، أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بعضهم أولياء بعض في تعاونهم مع بعضهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي حياتهم في الدنيا ليسعدوا بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب الذين كانوا قبلنا أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد جاءهم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنور في كتابه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب قد جاءكم رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعياً إلى الحق الذي يظهر لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كثيراً مما كنتم تكتمونه من التوراة والإنجيل ، ويترك كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره ، فقد جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيان بِالْحَقِّ المنير لكم فيما هداكم به فِي الْقُرْآنِ ، كتاب واضح وبين ولا جدال فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة}.

◄ والْقُرْآنُ هو الذي يهدي به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اتبع آياته :

فيهدى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْقُرْآنِ من آمن به وأسلم له لينال رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه باتباع سبل النجاة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ورضاه عنكم ، ويرشدهم بهدايته إلى طريق الحق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄ وتدعوا الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع الْقُرْآنَ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ والذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الباطل وصدوا عن سبيل الْقُرْآنِ بأقوالهم وأفعالهم فقد ضل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم ، أما الذين آمنوا ويتبعون الْقُرْآنَ ويعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات الحق التي أنزلت إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيصلح لهم جميع أحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

٤/٧ : فمن يتخذ كلام أحد من البشر مِثْلَ آيَاتِ الْقُرْآن التى لا نتبع غيره فهو مشرك :

- فهل بعد ما أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع المؤمنين أن لا يتبعوا غَيْرَ الْقُرْآنِ ، نشرك قول الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وغيره من البشر فيما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وهم قدوة حسنه وليسوا آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وفيما يلي : ما يقوله الذين بدلوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشرائع وأحزاب وشيع في دين ربهم :

فيقولن أن : " الشريعة الإسلامية تستمد أحكامها من الْقُرْآنِ ، ومن السنة النبوية ، ومن إجماع العلماء ، ومن القياس في إثبات الحكم الفرعي على الحكم الأصلي ، بالإضافة إلى مجموعة من الأدلة مثل : الاستحسان ، والمصالح المرسلة ، وسد الذرائع ، والبراءة الأصلية ، والعرف المستقر، وقول الصحابي الذي لا يخالف نصا شرعيا ، ولم يوجد ما يخالفه من قول صحابي آخر" .

فمن يُؤمِنْ بهذا القول فقد جعل لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من البشر يشرعون له في الدين مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كأنهم لم يقرؤا هذه الآية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّـهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{ الشورى} .

◄ فهؤلاء لهم شركاء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، شرعوا لهم من الدين ما لم يأمر به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ؟ الذي جعلوا فيه الناسخ والمنسوخ ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق لهم في آيات كتابه ، بتأخر الفصل إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لقضى بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، لأنهم ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر ، ولهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إن ماتوا على ماهم عليه بجعل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا ، وأحزابا ، وجماعات:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

◄ فالدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد بِهِ رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى بِهِ رُسُلَهُ إبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أن أقيموا دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمُرَاد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رسلا لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أوغيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ و دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء بالعلم في كتابه ، فلا تفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تفرق العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ إلا بآرائهم وآراء غيرهم بمفاهيمهم الشخصية فيما أمرهم به ، فيتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الذى جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

٤/٨ : فما فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىعلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ الْقُرْآنْ :

◄ فالشريعة الإسلامية هي ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فقط الذي فرضها على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى عباده ليؤمنوا بها ، وهي الهدى الذي جاء به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنزل الْقُرْآنُ وفرضه عليك لتبلغه للناس ، وتتمسك بما أمرك به في آياته ، لرادك إلى موعد لا محالة مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ليفصل بينك وبين من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع ما بلغته به :

فقل لهم : إن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يعلم من جاء بالهدى في علم كتابه بالهداية والرشاد ، ومن هو في الضلال عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدرك ذلك كل عاقل سليم الإدراك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

◄ أما ما يقوله البشر لينفذوا به أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس شرعا بل اقتداء بشرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا توافق معه ، وليس شرعا يضاف إلى شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما قالوا .

٤/٩ : والقرآن هو شريعة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىعلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يتبع غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع أوامر الشريعة التي جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها في كتابه :

- فاتبع شريعة الحقة مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثابتة بالحُجج والدلائل في آيات كتابه ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، لأن هؤلاء المبطلين الطامعين في اتباعك لهم لن يدفعوا عنك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا أن اتبعتهم ، وإن المتجاوزين لحدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يخشونه فلا ينالهم ظلم الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّـهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{ الجاثية} .

- فالشريعة الإسلامية تستمد أحكامها من الْقُرْآنِ فقط لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يشرع لعباده .

٤/١٠ : وما يشرعة العباد جميعا أنبياء و رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أوغيرهم هي أحكام وضعية ليقتدي بها غيرهم في تنفيذ شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه:

- أما ما قالو عن الأحكام التي اعتمدوها على أنها تشريع مثل تشريع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فهي أحكام وضعية يضعها البشر لينفذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي تتغير حسب التغير الزمني للبشر في حياتهم ، وهي ما جعلوها مثل شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فقالوا أصحاب المذاهب السنية الذين يشركون أقوالهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بأننا نستمد أحكامها : "(من السنة النبوية ، ومن إجماع العلماء ، ومن القياس في إثبات الحكم الفرعي على الحكم الأصلي ، بالإضافة إلى مجموعة من الأدلة مثل : الاستحسان ، والمصالح المرسلة ، وسد الذرائع ، والبراءة الأصلية ، والعرف المستقر، وقول الصحابي الذي لا يخالف نصا شرعيا ، ولم يوجد ما يخالفه من قول صحابي آخر)" .

- وهذه أحكام وضعيه من صنع البشر ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لِعِبَادِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ السابقة أن لا أحد يشرع أو يسن مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجميع من قال شرعا غير ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : أحكام وضعية من صنع البشر : سواء كانوا أنبياء أو رُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو غيرهم من الصالحين ، يتبعها الناس إذا وافقت آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول من بلغها لهم قدوة وليست دين مثل دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيقتدوا بها ، ويتم تغيرها حسب الأحوال والمصالح لتتوافق مع ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، أما إذا لم توافق الْقُرْآنُ كما يريدون فهي من أهواء الذين لا يعلمون ، فلا نشرك البشر مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

◄ وقد رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس درجات بعضهم فوق بعض :

فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل معيشة عباده مفضلة لبعضهم على بعض في الرزق والجاه ، ليتخذ بعضهم من بعض أعواناً يسخرونهم في قضاء حوائجهم ، حتى يتساندوا في طلب العيش وتنظيم الحياة ، وما يتبعه العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخير والسعادة في الآخرة ، وذلك خير من أكبر مقاماتهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف}.

◄ فحياة الناس درجات ، وأصحاب الدرجات العالية يتمسكون بالذات التي يعيشون بها ، ولا يشركون أحدا من البشر فيما يملكون أو يعملون ، وهذه هي الطبيعة البشرية التي خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليها ، فإذا أرسل أحد رسالة لغيره أو لجماعة من الناس ، لا يجعل حاملها شريكا له في رسالته ، خاصة إذا كان المرسل سيدا على من يحمل الرسالة ، فسوف يتبع حاملها ما جاء فيها كما أراد سيده ، وليس كما يرغب هو وما يريد .

وهذه حياتنا البشرية التي خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ونبين فيما يلي بعض الأمثلة لوقائع التشريعات الوضعية في حياتنا البشرية ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثل الأعلى .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الخامس

القوانين والتشريعات

الوضعية أو المدنية للناس

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الخامس :

القوانين والتشريعات الوضعية أو المدنية للناس :

بيان بعض القوانين والتشريعات الوضعية أو المدنية للناس :

- القوانين والتشريعات الوضعية هي اللوائح التي وضعها الإنسان لتنظيم حياة الناس وتيسير المعاملة بينهم ، وهي الأحكام الوضعية التي تنظم المعاملات والممارسات الإجتماعية بين الناس ، بما فيهم قادتهم ورؤسائهم ، ومِنْهَا الدستور الذي يبين الحقوق المدنية والسياسية ، ومِنْهَا القرارات والفتاوى للهيئات والمؤسسات والوزارات المدنية .

- ويجب في دول المسلمين أن تكون جميعها تطبيقا متوافقا لما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، ويتم تعديلها كل حين حسب تغير الأحوال لتظل مطابقة لما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعله مطلقا لعباده كل حسب مقدرته .

- أما ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفصلا تفصيلا ثابتا ومبينا لهم ، يفعله العباد بما يريد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ثابت كما بينه لهم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، ولا تغيير فيه ولا تبديل بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

- فالقوانين الوضعية لا نقول عليها شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ ، إنما نقول عليها قوانين وأحكام وضعية من صنع البشر لتطبيق شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله مطلقا لِعِبَادِهِ حسب أحوالهم ، التي تتغير كلما تغيرت المعيشة في حياتهم :

- لأن شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أوامر ثابتة لا تغيير فيها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، فيفعلها المسلمون دون تغيير، وبه أوامر مطلقة يتم فعلها طبقا لسعة كل نفس آمنت من الناس بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعملونها كل حسب قدرته وإرادته ووسعه فيها ، وهذه هي التي يتغير فيها الأحكام الوضعية .

- وعند تبليغ أو تنفيذ هذه القوانين الوضعية والأحكام البشرية فهل يستطيع أحد ممن يعملون في تبليغها أو تنفيذها أن يضيف عليها أو ينقص مِنْهَا ؟ ، أم أنه يلتزم بما جاء فيها في سياقهم ومقصدهم ، ولو فعل غير ذلك فسوف يحاسب على تبديل هذه القوانين .

- فإذا كان البشر في تشريعهم لأنفسهم لا يقبلون ذلك ، فكيف نقول عن تشريع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في رسالته التي أنزلها في كتابه القرآن الحكيم : أن رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يزيد وينقص عليها ، وأن كلامه تشريعا مثلها ؟

و فيما يلي : أمثلة لتبليغ أو تنفيذ هذه القوانين الوضعية والأحكام البشرية :

٥/١ : رسالة صاحب السلطة بالأمر لغيره :

- إذا أرسل أحد من أصحاب الدرجات البشرية العالية مثل الرئيس أو الوزير أو المدير رسالة تحمل أوامر مِنْهُ مع من هو أدنى مِنْهُ ، وتحت قيادته ليبلغها لغيره ، هل يقبل أن يشاركه حامل الرسالة فيما أمر فيها ، أو يقول ما يلغي أو يغير ما فيها ؟.

- وإن فعل ذلك فأضاف أو أنقص شَيْئًا من الرسالة فسيقولون أنه خائن لرئيسه الذي كلفه بتوصيل الرسالة ، وليس أمين في تبليغ رسالته ، وسوف يحاكم على ذلك .

- ولو سأله المرسل إليه عن شَيْء في الرسالة وحدثه عنها فسيعتبر قوله عن الرسالة التي يحملها من رئيسة لغيره هو كلام شخصي يوضح به الرسالة ، ويكون صحيحا إذا تطابق معها ، وخطأ إذا لم يتطابق مع ما جاء فيها من مفاهيم.

- أما إن زاد عليها أو أنقص مِنْهَا برأيه الشخصي ، فهل يقبل ذلك رئيسه الذي أرسله ؟ ، وهل المرسل إليه أيضا يجعل كلام حامل الرسالة مثلما جاء في رسالة رئيسه الذي أرسله له ؟ .

- وقد ضرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لِعِبَادِهِ بذلك في قوله :

بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الروم } : عباده المشركين :

- ضرب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لِعِبَادِهِ من أنفسهم ، بأنه جعل أنفسنا حرة في حياتنا نفعل ونملك ما نشاء ، ونخاف أن ينهب بعضنا رزق بعض الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكا لِعِبَادِهِ ، فلا نشرك أحدا فيما نُرزق :

والأحرار منا يخافون شركاء ليقاسموهم في أموالهم ، ولا نرضى ذلك ، فكيف نُشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ولا نعقل أنفسنا على ما علمنا به في حياتنا ، وهو البيان والبراهين والحجج لأصحاب الفهم والإدراك السليم الذين يعقلون أنفس فلقد بيَّن لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذ الآيات مثلا مما خلقه لكم في حياتكم من أنفسكم لتعلموا أنه لم يجعل له شريكاً في ملكه وما خلقه فيه ، وأنتم هل لكم شركاء فيما رزقكم وملّككم ما خلقه لكم في حياتكم؟ :

فأنتم وغيركم مستوون في حياتكم لتكونوا أحرارا فيما تملكون ، وتخافون بأنفسكم جميعا أن يشرك بعضكم بعضا فيما تملكون ، فكيف تشركون أنفسكم وغيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصل لكم في آياته أنه خالق كل شَيْء وهو وكيل عليه ، ولا يشرك أحدا مما خلق في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بين لكم ذلك لتتمسكوا بإيمانكم وإسلامكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا : أننا لا نجعل من يشاركنا فيما نملكه في حياتنا إلا بإرادتنا ورغباتنا ، فكيف نشارك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا فيما بلغه رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعبادته ، وقد نهانا عن ذلك لأنه لا شريك له في ملكه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فضرب لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا مُنْتزعاً من أنفسكم أنتم ومن جعلوا له شريكاً من خلقه :

وقال لكم أيها العباد : هل لكم من عبيدكم شركاء فيما ملَّكنَاكُم في حياتكم؟ ، فأنتم وهم مستوون فيها ، تخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون في شَيْء مما تملكون دون إذنكم كما يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ، فإذا كنتم لا تعقلون هذا ولا تفعلونه ، فكيف تجعلون بعض ما يملكه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء له؟ ، وقد بين هذا التفصيل في الآيات لقوم يدركون ويفهمون ما يتدبرون في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ فإذا كنا نحن البشر لا نشرك حامل الرسالة فيما جاء فيها ، فلماذا نشرك كلام النبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع كلام ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ونقول أنه مصدرا للتشريع مثله ؟ :

فقول النبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو قدوة نقتدي بها لنكون مثله في الإيمان والإسلام في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أنزل إليه القرآن كتاب الحق والصدق من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات :

فلا يكن في صدرك حرج مِنْهُ وضيق عند تبليغه خوفاً من تكذيب من تبلغه ، ومن يكون من المكذبين ، فتنذره بِآيَاتِ الْقُرْآنِ من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتخذ أَوْلِيَاء من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه هُوَ الْوَلِيُّ ومَا لَكم مِّن وَلِيٍّ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والقرآن ذكر من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إستحضره للمؤمنين ليزدادوا إيماناً بعظمته وفضله بعلمه ونعمته وشكره في آيات كتابه البينات دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ : أن نتبع ما أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فنؤمن به ونعبده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإن بلغكم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه فامتثلوا بطاعة ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتكونوا أطعتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم ، وأطعتم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن أعرضكم عما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه فاعلموا أنكم إذا لم تطيعوا ذلك : أن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لن يجبركم أو يحاسبكم أو يعاقبكم على عصيانكم ، لأنه عليه البلاغ المبين من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبين لكم أحكام وعاقبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يبلغكم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو آيات بينات بِالْحَقِّ لتؤمنوا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾}{التغابن} .

◄ فنطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونطيع الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزل عليه في البلاغ المبين ، لأن البلاغ المبين هي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بينها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في كتابه وبلغها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وطاعة رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي باتباع ما أنزل إليه وَهُوَ الْقُرْآنُ ، والبلاغ المبين هو ما أنزل إليه في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالْقُرْآنُ كِتَابٌ أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعه ويبلغه للناس :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس القرآن الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شَيْئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شَيْئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ القرآن رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يجتبي الْقُرْآنَ من كلامه الشخصي بإرادته وقدرته ، لأن كلامه الشخصي إيحاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديه به في تبليغ الرسالة ، وهو قدوة لمن آمن معه وليس دين ، أما الرسالة فهي الْقُرْآنُ الذي يوحى إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغها لغيره ، ليتبعها مثله بالآيات البينات لأنها هدى ورحمة لمن يُؤمِنْ به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

٥/٢ : تكليف البشر بعضهم بعضا بتدريس منهجا تعليميا :

- إذا شرح أحد المدرسين منهجا أقرته وزارة التعليم ، فهل يمكن أن يغير شرحه للمنهج المقرر للتعليم ؟ أو يزيد عليه أو ينقص مِنْهُ ؟ ، وإذا فعل ذلك هل ينجح الطلبة أو التلاميذ عند الإختبار ؟

- أم أن كلامه الشخصي وشرحه للمنهج الذي يدرسه يجب أن يتوافق مع ما جاء في المنهج المقرر، وهو اقتداء للفهم والإدراك وليس هو المنهج المقرر عليهم .

- وإذا علم المسؤولون في التعليم أن المدرس يتحدث بغير ما جاء في المنهج فهل يتركوه يفعل ما يريد ؟ .

- فلماذا نجعل كَلامَ رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شرعا مثل تلاوته لِآيَاتِ الْقُرْآنِ كلامُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ وهو قدوة لنكون مثله في الإيمان والإسلام والتقوى بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو قدوة لكم في الإيمان والإسلام والتقوى ، لتقتدوا بكلامه لكم فتكونوا مثله في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴿٢١﴾}{الأحزاب} .

- فلنا في رَسُولِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنه ، أي قدوة طيبه في أفعاله وأقواله لأنه يُؤمِنْ برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغها للناس ، ويتبع ويعمل بما جاء فيها ، وكلامه الشخصي عَنِ الْقُرْآنْ وما جاء فيه يجب أن يتوافق مع ما جاء فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، وهو إقتداء حسن للفهم والإدراك لمن كان يرجوا الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى واليوم الآخر وذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيرا بقراءته لذكره وَهُوَ الْقُرْآنُ ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ هو الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأقره عَلَى رَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلينا جميعا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فالدين القيم لا نشرك أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

فكونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، وأسلموا له واخشوه بطاعته بالعمل الصالح لتتقوه ، وتفعلوا ما أمركم به ، وتتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا تكونوا من الذين أشركوا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ فالمشركون هم الذين فرقوا دنهم بآرائهم وكانوا شيعا :

لأنهم فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق مِنْهُمْ يظنون أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

٥/٣ : البشر الذين يدرسون ويبلغون رسالة رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس :

◄ من يتبع رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فسوف يدعو الناس بِآيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغها لهم ، وهي سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لِرَسُولِهِ أن يقول ذلك عن آيَاتِ الْقُرْآنْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّـهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄ فإذا دعا أحد من المؤمنين بِآيَاتِ الْقُرْآنِ فقرأها على الناس ، ثم تحدث عنها وبين ما جاء فيها بكلام من عنده ، فهل حديثه يكون تكملة لما جاء فِي الْقُرْآنِ ، أو شرعا مِثْلَ آيَاتِ الْقُرْآنِ ، أم أنه اقتداء يقتدى به إذا وافق ما جاء فِي الْقُرْآنِ ؟ :

ولن يصدق الناس كلامه إلا إذا عمل بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي يتحدث عنها ، فماذا لو قال أنَّ كلامه الشخصي شرعا للناس؟ ، ليشرك نفسه مع ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس في كتابه ، فهل يصدقه أحد ؟ :

فلماذا يقولون أنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلغنا أن كلامه وأفعاله هي مصدر التشريع الثاني ، وأن كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التشريع الأول ؟ :

فما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا في كتابه يتبعه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وليس لهم فيه إلا تنفيذه بما أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه :

فشريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتة ومطلقة ليفعلها من آمن كل حسب وسعه وإرادته ، وكلام الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوامره وأفعاله وأعماله بما جاء فيها هو أمر وضعي مِنْهُ لِلإقتداء به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولتنفيذ شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلقة لِعِبَادِهِ دون شرك :

فالإنفاق المالي في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو بالصدقة شريعة لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاع أوامره ، كل حسب وسعه وإرادته ، فلم يحدد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نسبة للإنفاق ، وترك لكل إنسان ينفق حسب قدرته وما يريد لينال أجر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في هذه الآيات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن ينفقوا مما رزقكم به في وجوه الخير في حياتهم ، ويبادروا بذلك قبل أن يأتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فلا يستطيعون فيها تدارك ما فاتهم في الحياة الدنيا ، فلا توجد فيه أوامر ونواهي وتقارب وتباعد في الأعمال من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينفع فيه بيع ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس ، والكافرون هم الذين يظهر ظلمهم في ذلك اليوم ، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة الحق لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄ ويا أيها المؤمنون أنفقوا من جيّد ما تحصلونه بعملكم ، ومما يتيسر لكم إخراجه من الأرض من زروع ومعادن وغيرها ، ولا تتعمدوا الإنفاق من ردئ المال وخبيثه أنكم لن تقبلوا هذا الخبيث لو قُدِّمَ إليكم إلا على إغماض وتساهل صارفين النظر عما

فيه من خبث ورداءة ، واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن صدقاتكم ، و مستحق للحمد بما أرشدكم إليه من خير وصلاح في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾}{البقرة} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنا به في الحياة الدنيا مبادرين بذلك من قبل أن يأتي الموت ، ويندم المؤمن حيث لا ينفع الندم ، ويسأل رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجعة عند الموت فيقول نادماً عند موته : سُبْحَانَكَ رَبِّي أمهلني إلى وقت قصير لأَصَّدَّق وأكن من الصالحين بالعمل الصالح الذي أمرتنا به ، فلا يدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعملون بتسجيله لهم في كتابهم ، وسوف يجازي كل نفس بعد موتها في الآخرة بما عملت في الدنيا من خير أو شر وذلك مسجل في كتابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾}{المنافقون} .

◄ فلم يحدد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نسبة الإنفاق وجعلها لكل إنسان حسب وسعه وقدرته بما رزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

فإذا قال الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لمن آمن معه ادفعوا نسبة من المال حددها هو للإنفاق ، فذلك أمر وضعي وضعه لتطبيق رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسب أحوال المؤمنين معه في زمنه ، فإن تغيرت الأوضاع يغير المؤمنون النسبة

التي حددها عليهم من المال ، ويظل ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقا لا تغيير فيه ولا تبديل :

فالأحكام البشرية وضعية حسب كل زمن تُفعل فيه ، أما شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تغيير فيها ولا تبديل ، فلا يشرك البشر أنفسهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا يقول الذين آمنوا واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قولا سديدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾}{الأحزاب} .

◄ وهو ما يتوافق مع الْقُرْآنِ الذي يبلغه رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لطاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتوافق مع الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في اتباعه لِلْقُرْآنِ ، فإن فعلنا ذلك فسوف نفوز فوزا عظيما من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄ ولنا أن نختار ما نشاء فقد منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرية الإرادة للإنسان بالأمانة:

لأن الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان ، للإيمان والإسلام لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّي الأمانَةَ ، وكان ظالما وجهيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يعذب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين والمشركين ، ويغفر للمؤمنين لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ :

لأن الظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

٥/٤ : البشر جميعا لا يشركون أحدا فى ملكهم :

◄ ما ذكرناه من أمثلة سابقة عن سلوك البشر في حياتهم ، فلا أحد من البشر يشرك غيره فيما يملك :

- وإذا كنا نحن البشر ننكر أن يشرك معنا أحدا في حياتنا وما نملكه فيها بغير إرادتنا له ، فلا نشرك أحدا معنا ونحن البشر، فكيف نقول ذلك عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ؟ ، وعن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ :

- فمن قال أنَّ الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يشرك نفسه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشرع مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند تبليغه رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو افتراء عليه ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يشرك أحدا فيما خلق وملك ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان صادقا في تبليغه رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يتبعها ولا يزيد عليها ولا ينقص مِنْهَا :

- ورسالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي مفصلة وواضحة في سياقها ومقصدها في كتابه ولا خلاف ولا تفرق في فهمها ، ونحن نطيع رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغنا به من كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونقتدي بكلامه وأفعاله فهي أسوة حسنة بقدوة وهدى نهتدي به وليس شرعا .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل السادس :

هل من يبلغ رسالة رَبّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

يكون مشرعا مثله :

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل السادس :

هل من يبلغ رسالة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

يكون مشرعا مثله :

٦/١ : رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ } :

- أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا القرآن إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وأوحاه إلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه بآيات بينات ومحكمات :

- وما أوحى إلي الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسالة غَيْرَ الْقُرْآنِ ، وأمره أن يقول أنه من إله واحد فلا يشركون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا، فإن اشركوا فهو بَرِيءٌ مِّمَّا يُشْرِكُونْ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على ذلك بين النَّاسَ جَمِيعًا وبين رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّـهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَـٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّـهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

- فمن قال أنَّ كلام الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشخصي مثل كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أشركه مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعله إله مثله ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَرِيءٌ مِّمَّا يُشْرِكُونْ .

◄ فهل يشرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من خلقه فيما يقول أو يأمر ويشرع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده مثله ؟ فكلام الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشخصي وأعماله وأفعاله تكون بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وهي اقتداء به الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للذين آمنوا مثله دون شرك وكانوا متقين :

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن نتبع الْقُرْآنَ وهو الكتاب المنزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغنا به إياه لنكون مثله ، نبصره ونلمسه ونقرأه ، لنفهم وندرك ما جاء فيه من العلم الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتبعه ولا نتبع غيره لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{ الأنعام} .

٦/٢ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُبَلِّغْ الْقُرْآنَ الذي أُنزِلَ إِلَيْهِ :

◄ والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو القدوة في خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه واتباع كتابه الذي أنزل عليه وأمره أن يبلغه ولا يبلغ غيره :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بلغ للناس القرآن الذي أنزل إليك من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم مِنْهُ شَيْئًا ليؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإسلام الدين القيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت مِنْهُ شَيْئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ القرآن رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة} .

٦/٣ : والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنْ :

- فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنْ لا يتبع إلا القرآن الذي أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرض عن المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

- فلم يوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْقُرْآنِ ، لينذر الناس بعدم معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما جاء فيه لهم من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أوحاه إليه هُوَ الْقُرْآنُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

◄ قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نحن نلقى عليك بوحينا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أحسن القصص عن عبادنا الصالحين من النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهو العلم الذي أنزله عليك رَبُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي تتبعه ، وتكون مثل ما قصهم عليك فيه ، ولا تكون من الغافلين الذين يتركون آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ويغفلوا عما أمرهم فيها ، ويقصون أقوالهم على غيرهم فيغفلوا عن قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قلد أرسلناك إلى أمة كان قبلها أمم أرسلنا لهم رسلا بينوا لهم الحق ، فضل من ضل واهتدى من اهتدى ، وآتيناهم معجزات تدل على رسالتهم :

وقد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتُ الْقُرْآنُ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه مرجعي ومرجعكم جميعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَـٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾}{الرعد}.

٦/٤ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ } : وَهُوَ الْقُرْآنْ :

◄ فما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتلي على الناس غَيْرَ الْقُرْآنِ ، ونحن لا نتلوا إلا كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لنتبع ما أمرنا به في آيات كتابه فنكون من المتقين ، الذين يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

٦/٥ : فمن يسوى البشر برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون في جهنم : { وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ } :

◄ فمن قال أنَّ كلام الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شرعا مِثْلَ الْقُرْآنْ فقد أشركه برَبِّ الْعَالَمِينْ ، وسوف يكون مصيرهم النار : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم وهم فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ {٩٦} تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ {٩٧} إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ {٩٨} وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ {٩٩}}{الشعراء} .

◄ فهم جعلوا الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين من الناس مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسووهم به وجعلوا لهم سنه مثلما سن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فأصبحوا مشركين لأنهم ساو البشر برَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ.

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ

الفصل السابع

لا ينكر أحد من المؤمنين

المتقين أقوال وأفعال

وأعمال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل السابع :

لا ينكر أحد من المؤمنين المتقين

أقوال وأفعال وأعمال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا :

◄► من أنكر أقوال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا وأفعالهم وأعمالهم فقد أشرك :

- لا ينكر أحد من المؤمنين المتقين أصحاب الإدراك والفهم والعقل من الذين آمنوا أقوال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا وأفعالهم وأعمالهم ، لكنها قدوة يقتدى بها ، وأوامر وضعية مِنْهُمْ يجب أن توافق ما جاء في رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يفعلون بها أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فهي ليست شرعا مثل رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإنما هي أعمالهم التي يقتدي بها من أراد أن يفعل أوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم في رسالته ، لأنهم أسوة حسنة لإتباع ما أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يهتدى إلا بما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيا خاصا كنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يكون بينه وبين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيره ، أما كرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فأوحى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتُ الْقُرْآنْ ، ليبلغها للناس ، ليكونوا مثله في إيمانهم دون شرك ، وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول ذلك لِعِبَادِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾}{سبأ}.

◄ فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له من في السماوات ومن في الأرض لا يشرك أحدا من عباده معه ، ومن يشرك نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالظن ، وهو الرأي الشخصي والكذب علي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير ما يقول ، ويتبع ظنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾}{الأنعام} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{ يونس} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الثامن :

ضلال أهل الكتاب بآرائهم

وأهوائهم وإيمان فئة منهم

باتباع آيَاتِ الْقُرْآنْ

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الثامن :

ضلال أهل الكتاب بآرائهم وأهوائهم

وإيمان فئة مِنْهُمْ باتباع آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن أن أهل الكتاب فئتين :**

فئة ضلوا بآرائهم وأهوائهم ، وفئة آمنوا باتباع آيَاتِ الْقُرْآنْ :

٨/١ : الفئة الأولى من أهل الكتاب : الذين ضلوا بآرائهم :

◄ **وهم كثيرون من أهل الكتاب الذين بعدوا عن الحق في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحض أهوائهم ، بغير علم أو برهان في أقوالهم وآرائهم التي اتبعوها بعيدا عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبحوا شيعا وأحزابا ، وكانوا هم العتاة المفسدون بما يوحيه إبليس وأعوانه عليهم ليوسوسوا ذلك في صدور من استولوا عليهم ، ويجادلون غيرهم بالباطل ليضحضوا به الحق ، وليدفعوهم إلى تحريم ما أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن اتبعهم يكون مثلهم من الكافرين والمشركين .**

◄► وفيما يلى آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما كانوا يفعلون فلا نكون مثلهم :

وهم الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية من سورة { البقرة }:

◄ فيا أيها الذين آمنوا : اعلموا أن الكافرين والمشركين من اليهود والنصارى الذين معهم لا يرجون إلا ضرركم ، ولا يودون أن ينزل عليكم خير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقيم وزناً لما يرجون وما يكرهون ، لأنه يختص برحمته من يشاء من عباده ، وهو ذو الفضل العظيم عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾}{البقرة}

◄ واعلموا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن كثير من اليهود والنصارى يودون أن يردوكم إلى الكفر بعد إيمانكم ، مع أنهم قد تبين لهم في كتابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنكم على الحق ، وما ذلك إلا لأنهم يحسدونكم ويخشون أن ينتقل إليكم السلطان ، ويفلت من أيديهم ، فأعرضوا عنهم ، واعفوا واصفحوا حتى يأذن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بأمر حيالهم ، فهو القادر على أن يمكنكم مِنْهُمْ ، وهو على كل شَيْء قدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { المائدة } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعياً إلى الحق الذي يظهر لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كثيراً مما كنتم تكتمونه من التوراة والإنجيل ، ويترك كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره ، فقد جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيان بِالْحَقِّ المنير لكم فيما هداكم به فِي الْقُرْآنِ ، كتاب واضح وبين ولا جدال فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة}.

◄ ويهدى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن من آمن به وأسلم له لينال رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه باتباع سبل النجاة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ورضاه عنكم ، ويرشدهم بهدايته إلى طريق الحق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن القرآن يهدي به من يتبعه ويخرجه من الظلمات النور، قال اليهود والنصارى الذين لا يؤمنون بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجزاء من آمن وعقاب من كفر : إننا المفضلون ، لأننا أبناء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمحبون لديه :

فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

فلماذا إن لن تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعذبكم بذنوبكم فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ؟ ، فأنتم بشر كسائر البشر ممن خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحاسبون على أعمالكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده وحده المغفرة لمن يشاء أن يغفر له ، والعذاب لمن يشاء أن يعذبه ، لأن له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، وإليه المنتهى والرجوع لجميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

◄ فيا أهل الكتاب قد جاءتكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يظهر لكم الحق في آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن توقفت رسالات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فترة من الزمن ، كي لا تعتذروا عن ضلالكم الذي تتمسكون به ، بأن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يبعث إليكم مبشِّراً ولا منذراً من رسله ، فقد جاءكم رَسُولاً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بشيرٌ ونذيرٌ لكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر على كل أمر لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾} {المائدة} .

◄ فقل لأهل الكتاب الذين لم يتبعوا الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرهوا من آمن به واتبعه : يا أهل كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بِهِ رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينوا لكم فيه طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل تنقمون علينا إلا أننا آمنا

بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إلينا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وما أنزل فيه من قبل على أنبيائه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فلا تؤمنون مثلنا لأن الكثيرين منكم فاسقون بعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم في آيات كتابه وبلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته فيما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لمحونا عنهم سيئاتهم ، وأدخلناهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ جنات النعيم يتمتعون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾}{المائدة} .

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : ولو أنهم حفظوا التوراة والإنجيل ، وعملوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما دون شرك ، واتبعوا ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، لوسَّع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم رزقه لهم من كل جهة يلتمسونه مِنْهَا :

فمِنْهُمْ جماعة عاقلة فعلت ذلك ، فآمَنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والكثيرون مِنْهُمْ مُعرضون بسوء عملهم عما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ في كتابه القرآن بالآيات البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾}{المائدة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ الناس ما أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فلا يبلغهم شَيْئًا غير ما أنزل إليه في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل أقوال وأفعال عباده هو أو غيره :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإن فعلت ذلك فما بلغت رسالته لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإن أصرا أحد أن يأذيك إذا لم توافق أن يشاركك بما يريد في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أذى الناس جميعا ، فلا ينصر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباطل على الحق ، ومن يشارك غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الكافرين الذين لا يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه لأنهم لم يحفظوا بإيمانهم ما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄ وقل لأهل الكتاب : إنكم لا تكونون على أي دين صحيح ، إلا إذا اتبعتم ما أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل وعملتم بهما دون شرك ، وآمنتم بالقرآن الذي أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغتكم به لهدايتكم بدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وتيقن أن معظم أهل الكتاب لحسدهم وحقدهم سيزدادون ظلماً وكفراً وعناداً للقرآن الذي أنزل إليك ، فلا تحزن على هؤلاء القوم الجاحدين عليك بكفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{المائدة} .

◄ فاعلموا أن الذين جاءهم الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآمنوا به وما أنزله لهم في آيات كتابه ، والذين كانوا يهودا واتبعوا التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في زمنهم ، والذين لم يأتيهم رسول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في زمنهم ولكنهم كانوا مؤمنين ويعملون الصالحات ، والذين كانوا نصارى واتبعوا الإنجيل كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في زمنهم ، فهؤلاء جميعا هم الذين أخلصوا في الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشركوا أو يكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، راغبين طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم ، وصدقوا بالبعث والجزاء ، وأتوا بالأعمال الصالحة التي جاء بها الإسلام في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم في مأمن من العذاب وفي سرور بالنعيم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾}{المائدة} .

◄ فقد كفر من أهل الكتاب الذين ادعوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد آلهة ثلاثة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا إله غيرهم ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة ، فسوف يصيبهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن ينتهى هؤلاء عن أقوالهم الفاسدة التي يشركون بها رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرجعون إلى إيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ، ويستغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما وقع مِنْهُمْ من الذنوب بشركه ، وسوف يغفر لهم ذنوبهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة ، عظيم الرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

◄ فليس عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلا عبداً من البشر ، أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده ويبلغهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كثير ممن سبقه ، وأمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ طبعت على الصدق في قولها والتصديق بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي وابنها ليسوا آلهة ولكنهم بشرا في حاجة إلى الطعام والشراب مثل غيرهم من البشر :

فتأمل يا من تطلع على كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ ذلك لعباده في آيات كتابه ، ولكن هؤلاء الذين من أهل الكتاب عموا عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواضحة التي بينها لهم ، ثم تأمل كيف ينصرفون عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم ومعصيتهم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الضالين من أهل الكتاب الذين يعبدون عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ إله مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كيف تعبدون إلها يعجز عن أن يضركم بشَيْء إن تركتم عبادته ، ويعجز عن أن ينفعكم بشَيْء إن عبدتموه؟ ، ورَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الواحد القادر على كل شَيْء الذي يسمع ما تقولون ويعلم ما تفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل أَيُّهَا الرَّسُولُ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى :

أبلغكم ما ينهاكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن تتجاوزوا حدود الحق إلى الباطل فيما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينكم ، وينهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تتبعوا قوما منكم ضلوا بشركهم وكفرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وضلوا بدعوتهم لغيرهم كثيراً من الناس ، فضلوا جميعا عن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بِالْحَقِّ والصدق والطريق المستقيم ، واستمروا على مجافاتهم سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة}.

◄ واعلموا أن بني إسرائيل الذين بلغهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكفر فريق مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بكفرهم ، ولما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيهم داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بلغهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعنهم على كفرهم ، كذلك لما جاءهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بلغهم بلعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أيضا ، وذلك بسبب تماديهم بالفساد ، وتمردهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمهم لأنفسهم ، واعتدائهم به على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾}{المائدة} .

◄ وقد كان دأبهم ألا يتناصحوا ، فلا ينهى أحد مِنْهُمْ غيره عن عمل المنكر الذي يفعله ، وما كانوا يفعلون غير القبيح من القول والعمل ، فكان كثيراً مِنْهُمْ يطيعون ويتحالفون مع غيرهم من قومهم الذين كانوا مشركين وكافرين بما جاءهم به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتخذونهم أنصاراً يتعاونون فيما بينهم لإبطال دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالشر الذي ادخروه في أنفسهم ، وقد غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وسوف يكونوا خالدون في عذاب جهنم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾}{المائدة} .

◄ ولو صحت عقيدة أهل الكتاب في الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبالنبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي اختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأنزل إليه القرآن فاتبعوه ، ولم يتخذوا المشركين والذين كفروا مِنْهُمْ أولياء عليهم ضد المؤمنين ، ولكن كثيراً مِنْهُمْ يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم وبعدهم عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { آل عمران } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة عادلة بيننا وبينكم نذكرها على السواء ، وهي أن نخص رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بالعبادة في دينه ، ولا نجعل غيره شريكاً له في دينه ، فنتبع ما أمرنا به وبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده في آيات كتابه :

◄ فلا نشرك به شَيْئًا في الحياة الدنيا ، ولا يتخذ النبيين والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وغيرهم بعضهم بعضا شركاء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه بآرائهم وأقوالهم ، فيطيع بعضنا بعضاً وينقاد كل لغيره بما يقوله مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تحليل شَيْء أو تحريمه ، تاركاً ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه في آيات كتابه الذي فيه ما أحلَّ وحرَّم :

◄ فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الحقة التي تبلغهم بها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقل لهم : اشهدوا بأنا منقادون لأحكام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها في كتابه دون شرك أنفسنا أو غيرنا في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مخلصون له بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأننا مسلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ فيا أهل الكتاب لماذا تتنازعون وتجادلون في دين الرَّسُولْ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، كل منكم يدعى أنه على دينه في حين أن الرَّسُولْ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) سابق في الوجود على التوراة والإنجيل بشريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وما أنزلت

التوراة والإنجيل إلا من بعده ، أليس لكم فهم وإدراك صحيح لتدركون به دِينَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتمسكون بما أمركم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾}{آل عمران} .

◄ فقد جادلتم يا أهل الكتاب في العلم الذي كتبه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل وكنتم على معرفة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيهما ، فكيف تجادلون في كون الرَّسُولْ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) يهودياً أو نصرانياً وليس لكم بذلك علم؟ ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بكل شَيْء يبلغكم به وأنتم لا علم لكم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾}{آل عمران} .

◄ فما كان الرَّسُولْ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) على دين اليهود والنصارى التي تشركون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزله لكم فيها ، ولكن كان منصرفاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنقاداً ومخلصاً في طاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كان مثلكم من الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾}{آل عمران} .

◄ وأحق الناس بالانتساب إلى الرَّسُولْ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ودينه الذي لا يشرك فيه أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين أجابوا دعوته واهتدوا بهديه في زمنه ، وكذلك رسولكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمن معه منكم ، ولم يشرك

مثله أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء هم أهل التوحيد الخالص في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يحب المؤمنين بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وهو وليهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾}{آل عمران} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلال أهل الكتاب بقولهم على الرَّسُولْ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس رَسُولَهُم ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاعلموا أن فريقاً من أهل الكتاب يريدون دائما إضلال المؤمنين وفتنتهم بالشرك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في عملهم هذا لا يضلُّون إلا أنفسهم بإصرارهم على الضلال الذي يحيق بهم وحدهم ، ولا يعلمون إن عاقبة سعيهم هذا لاحقة بهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى الذين أنزل إليهم كتابه قبل القرآن : يا أهل الكتاب لم تكذّبون بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليكم بصدق من الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنتم تعلمون أنها حق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب لم تخلطون الحق الذي جاء به الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ونزلت به الكتب بما جئتم به من شبهات واهية ، وتأويلات

باطلة ، ولا تبينون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيداً عن شرككم وما تفترون ، وأنتم تعرفون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعاقبكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة أخرى من أهل الكتاب يقولون في سبيل إضلال المؤمنين مِنْهُمْ :

فقالوا لإخوانهم كيف يخدعون الذين آمنوا : بأنهم يؤمنوا أول النهار بالقرآن مع الذين أنزل عليهم ، مبلغهم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويكفروا به آخر النهار ، فيدركون أنكم كفرتم به لأن فيه ريب وشك ، لعلهم يرجعون عن دينهم هذا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾}{آل عمران} .

◄ و لأن أهل الكتاب أشركوا أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه ، ويخشون أن يدعى أحد أنه أوتى مثل ما عندكم ، أو يحتج عليهم بشركهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قالوا لأمثالهم : لا تذعنوا إلا لمن تبع دينكم:

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول لهم :

أن الهدى للعباد جميعا يكون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي يرسل بِهِ رُسُولَهُ لهم ، وهو الذى يفيض به ويختاره لمن يشاء من عباده ، مثلما آتانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابَهُ الذي أبلغه لعباده ليهتدوا بما أمرنا فيه ، فهل تحاجوننا به عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نتبعه ولا نشرك مثلكم أحدا مع رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو فضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يعطيه من يريد من عباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يختار له من يشاء ، وعليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾} {آل عمران} .

◄ فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنح من يشاء النبوة والرسالة ، فيُؤمِنْ بها ويتبع ما جاء فيها هو ومن آمن معه دون شرك ، فنختص برحمته وفضله علينا بما أطعناه في آيات كتابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الفضل العظيم ، ولا ينازعه فيه غيره ، ولا يحجر عليه في عطائه لمن آمن وأسلم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { العنكبوت } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقرأ الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويُؤمِنْ به ويتبعه دون تبديل أو تغيير ، ويتلوه على الناس ليدعوهم إليه ، ويقيم الصلاة بقراءة الْقُرْآنِ وإخلاص عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن من شأنها أن تجعل من يقيمها أن ينصرف عن الذنوب ومعصية كل ما ينكره شرع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

والتمسك بكِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمركم فيه دون شرك هو أكبر أثراً وأعظم ثواباً بتقوى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا رضاه عليكم ، وهو أعلم بما تفعلون من الخير والشر فيجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : لا تجادلوا الذين جاءهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسلموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من اليهود والنصارى :

وقولوا لهم : إننا آمنا وصدَّقنا بما أنزل إلينا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابَهُ ، وما أنزل إليكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد أسلمنا له بما أمرنا به في كتابه ، دون أن نشرك به أقوالنا أو أقوال غيرنا فيما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الظالمون مِنْهُمْ الذين يريدون إجبار غيرهم بما هم عليه من شرك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء لا جدال معهم ، ولكن معاملتهم تكون بما يجبرهم بأن لا يظلموا غيرهم بشركهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وَهُوَ الْقُرْآنُ الحكيم بآيات بينات ، ومن آتَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكِتَابَ فتدبروه واهتدوا يُؤْمِنُونَ بِهِ دون أن يشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ اليهود والنصارى وَغَيْرِهِمْ ممن معك مَنْ يؤمنون بالقرآن ، وما يُنكر وَيَجْحَدُ بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ظهورها إِلَّا مَنْ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ما كان يقرأ ولا يكتب كتاباً قبل القرآن ، أو يتلوا على الناس شَيْئًا قبله ، لأنك لو كتبت بيمينك وكنت ممن يقرأ ويكتب لشك أهل الباطل في أَنَّ الْقُرْآنَ من عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾} {العنكبوت} .

◄ فجملة :{ مِن قَبْلِهِ } : لو لم تدرج في هذه الآية لكان الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فعلا لا يكتب ولا يقرأ في جميع الأحوال ، ولكن إدراجها من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية يدل على أن ذلك كان من قبل أن يأتيه كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلما جاءه وحي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد هذه الصفات تغيرت بنزول الوحي عليه فقرأ وكتب :

فعندما قال له ربه : {وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ} : ، فكلمة : { مِن قَبْلِهِ } : تدل على أنه كان لا يقرأ ولا يتلوا ذلك قبل نزوله ، وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ } : { مِن قَبْلِهِ } : ، فما كنت تكتب قبل أن يأتيك وحيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل نزوله ، ولكن بعد ما جاءه الوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خطه بيمينه وقرأه على الناس :

- فليس القرآن موضع ارتياب وشك ، لأنه آيات بينات محفوظة في صدور الذين أوتوا العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي أن الْقُرْآنَ هو العلم ، و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمنوا بقلوبهم ، وأول الذين أوتوا العلم فِي الْقُرْآنِ ، وما يُنكر آيات العلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظالمون للحق ، و المبطلون لأنفسهم بما يشكون به في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

- وقد قال الكافرون والمشركون من أهل الكتاب وغيرهم في جدالهم مع رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو كان رَسُولاً لأنزل عليه معجزات حسية كالتي نزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، فقل لهم : أن جميع المعجزات عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها حين يشاء ، وإنما أنا مكلف بتبليغ رسلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالإنذار الواضح البين في آيات كتابه لكم ، ولا إتيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تقترحون أو تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾}{العنكبوت} .

◄ أيقترحون آرائهم وأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به في كتابه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للأجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمرى وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْء في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وَهُوَ الْقُرْآنُ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يُؤمِنْ بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾}{العنكبوت}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { البينة } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين مِنْهُمْ ومن غيرهم الذين جاءهم كتب سابقة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ،

فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم ، ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ :

فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن تأتيهم بينة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾}{البينة} .

◄ وأرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها عليهم ، وبين فيها الصحف والآيات التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةٌ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيات التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف للرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقة ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾}{البينة} .

◄ لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا ، فبعد أن جاءتهم البينات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُمْ من آمَنَ بها ، ومِنْهُمْ من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي بدل فيه دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

◄ ومَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بالْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصِ ، قاصدين بعبادتهم وجهه ، ومائلين عن الشرك إلى الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، فيقيموا الصلاة ، ويُؤَدُّوا الزكاة ، وذلك دين الاستقامة وهو الإسلام ، ويكون ذلك بالْوَاجِبِ والطاعة لما أمرهم به ، وبالنِّيَّةُ الْخَالِصَةُ في كل عمل أمرهم به في حياتهم بلا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا غَرَضًا آخَرَ :

وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ والْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدين القيم المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

◄ فالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ يصلونها ولا يخرجون مِنْهَا ، وأولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملاً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

◄ والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعملوا الأعمال الصالحة بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، أُوْلَئِكَ هم خير الخليقة عقيدة وعملاً :

وسيكون جزاؤهم في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبداً ، ويرضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فيما عملوه في دنياهم ، ويشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يرضون بجزاءه وإحسانه عليهم ، وهو لمَن خاف عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمن وعمل صالحاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { القصص } :

الذين ضلوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتابعات محكمات في سياق ومقصد واحد ، كيف ضل بني إسرائيل عندما بلغهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ ليتبعوها ، ولكنهم لم يستجيبوا له ، فبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يتبعون أهوائهم ، وذلك لكي لا نكون مثلهم :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يبلغه الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فما كان حاضرا مع رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ في المكان الذي أمره فيه برسالته ، ولم يكن معاصرا أو شاهدا تبليغه لرسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تبلغ الناس عن ذلك هو من آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك فِي الْقُرْآنِ ، فكيف يكذبوا رسالتك وأنت تتلوا عليهم أنباء السابقين مما يبلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

فقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمماً كثيرة في أجيال طال عليها الزمن فنسوا ما أخذه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العهود ، ولم تكن مقيما في مَدْيَنْ حتى تخبر

غيرك بأنبائهم ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أخبرك بذلك في آيات كتابه وأرسلك لتبلغه للناس ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرسل المرسلين عليهم السلام:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾}{القصص} .

◄ وما كنت أَيُّهَا الرَّسُولُ حاضرا في جانب الطور حين نادى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليصطفيه لرسالته ، فأعلمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا بوحيه لك لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا من قومك ومن أهل الكتاب وغيرهم ، وهم جميعا الذين لم يأتهم رَسُولٌ من قبلك ، لعلهم يتذكرون بأن ما تبلغهم به فِي الْقُرْآنِ هو وحي رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، فيؤمنوا جميعا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما بلغتهم به في آيات كتابه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾}{القصص}.

◄ ولو أصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقوبة بسبب كفرهم لقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أرسلت إلينا رَسُولاً فسنتبع آياتك ونكون من المؤمنين بها :

فلم يقولوا انهم سيتبعون الكلام الشخصي لِلرَّسُولْ بل يتبعون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{القصص} .

◄ فلما جاء لأهل الكتاب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغهم بها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : ليته أُعْطى مثل ما أُعْطى رَسُولُهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ معجزات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتاب نزل له جملة واحدة وبلغهم به :

فهم يكفرون بما بلغهم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما كفر الذين من قبلهم بِالرَسُولْ موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وقالوا أنهم ساحران تظاهرا عليهم بسحرهم ، وبما يقولونه أنهم يبلغوهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا كافرون بكل منهما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾} {القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل لهم التوراة والإنجيل فإن كان لديهم كتاب أهدى منهما مِثْلَ الْقُرْآنِ الذي أنزله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فليأتوه له ليتبعه إن كانوا صادقين في زعمهم هذا ، لأنه لا يتبع غير كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّـهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾} {القصص} .

◄ فَالْقُرْآنُ هو الكتاب من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الهدى الذي يتبعه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إيمانا بما جاء فيه وفي الكتب التي قبله :

وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أنهم إن لم يستجيبوا له باتباع آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فِي الْقُرْآنِ كِتَابَهُ الحكيم ، فهم يتبعون أهوائهم بآرائهم ، ومن اتبع في

دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هواه برأيه بغير هدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ضل وظلم نفسه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق بهدايته من ظلم نفسه باتباع الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ هو قوله الذي وصله لهم رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما تقتضيه الحكمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعلهم يتذكرون بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فالذين جاءهم التوراة والإنجيل كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من قبل نزول القرآن وآمنوا بهما وصدقوا بما فيهما ، فسوف يؤمنون بما جاءهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما بلغهم به في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{القصص} .

◄ فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بكل ما يقولون الناس من الأكاذيب في شأن رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وما أنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بمسلط عليهم تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت منذر لهم بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فذكر بالقرآن كل مؤمن يخاف عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سوف يستجيب بما تتلوه عليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

فالقول الذي يستجيب له من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القول الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه ، ليذكر به الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعملوا بما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ ق} .

◄ فإن ذُكِّرَ الناس بكلام مِنْهُ فكلامه للإقتداء به ، وليس كلامه شرعا مِثْلَ الْقُرْآنِ كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن قال ذلك فقد أشركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإذا قرأ رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فآمنوا به وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فسيجازيهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة:

وهؤلاء الصالحون من الناس ومن أهل الكتاب إذا قُرأ الْقُرْآنُ عليهم يقولون مسارعين بإعلان إيمانهم : آمنا به لأنه الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن مسلمون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتب السابقة قبل تلاوته علينا :

وهؤلاء الذين آمنوا بالْقُرْآنِ وبما أنزل من قبله من كتب سوف ينالون ثوابهم مضاعفا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بصبرهم على ما يلحقهم من الأذى في سبيل الإيمان ، ويؤثرون العمل الصالح ، ويقابلون بالعفو والإحسان ، وينفقون في سبيل الخير بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن بعض أهل الكتاب الذين أسلموا لِلْقُرْآنِ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَـٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾} {القصص} .

◄ وكل من آمن به وأسلم إن سمعوا لغوا يبعدهم عن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيعرضون عنه : فإذا سمعوا الباطل من الجاهلين انصرفوا عنه تنزها وترفعا ، وقالوا : أعمالنا بِالْحَقِّ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نحيد عنها ، ولكم أعمالكم الباطلة ووزرها عليكم ، ونحن نترككم وشأنكم لأننا لا نريد صحبة الجاهلين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{ القصص} .

◄ فهل بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات المتتاليات أن للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قول غَيْرَ الْقُرْآنِ ؟ وأن قوله سنة مثل كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يتبعها أهل الكتاب أو غيرهم عندما يبلغهم الْقُرْآنْ ، أم أمره أن يقول لهم أن يؤمنوا بما أنزل إليهم من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه :

◄ فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب : إنكم لا تكونون على أي دين صحيح ، إلا إذا أعلنتم أوامر رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت في التوراة والإنجيل وعملتم بها دون شرك ، وآمنتم كذلك بما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

ولأن كثيرا من أهل الكتاب لن يفعلوا ذلك ، فسوف يزدادون ظلماً وكفراً وعناداً بالقرآن الذي أنزل إليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لضلالهم وطغيانهم ، فلا تحزن على الذين طبعوا على إنكار ذلك لأنهم كافرون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{المائدة} .

◄ لأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يُؤمِنْ إلا بما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وما أنزل فيها عن النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله : وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول ذلك لهؤلاء المستهزئين من أهل الكتاب : هل تنقمون علينا بإيماننا بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله إلينا وَهُوَ الْقُرْآنُ ، وما أنزل فيه عن الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبل ، ونشهد أن أكثركم خارجون على شريعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفاسقون بشرككم وضلالكم في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾}{ المائدة} .

٨/٢ : الفئة الثانية من أهل الكتاب : الذين آمنوا بآيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { آل عمران } :

الذين آمنوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ عندما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن من أهل الكتاب ، قال أنهم آمنوا بالْقُرْآنِ وما أنزل إليهم من قبله ، خاشعين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلون آياته بالليل وهم طائعون لها ، ويأمرون بالمعروف الذي عرفه لهم فِي الْقُرْآنِ ، وينهون عن المنكر الذي أنكره لهم فِي الْقُرْآنِ ، تبين ذلك الآيات التالية ، ولم يقل أن الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سن لهم سنة ليتبعوها تشريعا مِثْلَ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّـهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ فهم يؤمنون بِرُسِلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة في الكتب على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وليس كلام أحد مِنْهُمْ على أنه سنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّـهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَـٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإسراء } :

الذين آمنوا من : { أَهْلَ الْكِتَابِ } : في الآيات التالية :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده الذين أوتوا العلم من قبله وآمنوا به ، أَنَّ الْقُرْآنَ أنزله بِالْحَقِّ ليبلغهم إياه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لينال رضاه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به ، لتقرؤوه على فهمه الذي بَيَّنَهُ وأوضَحَهُ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لكم بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أوامره في آيات كتابه التي أرسلها لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و نتبع ما جاء فيها بمراده دون شرك :

فقضى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه في كل حين يريده رَبُّهُ فيه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس بلسانه على مكث أي حسب أحداث حياته رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم : آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أو الكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين مِنْهُمْ :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول القرآن ، المؤمنون الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم لعبادته وطاعته ، وَ يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه الذي جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَالْقُرْآنُ نزل بِالْحَقِّ ، وآمن به الذين أوتوا العلم من قبله عندما تُلي عليهم من الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين آمنوا به أيضا ، وخروا ساجدين يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يبكون ويزيدهم خشوعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل التاسع :

مفاهيم البشر تتجدد

وتتغيرمن زمن إلى غيره

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل التاسع :

مفاهيم البشر تتجدد وتتغيرمن زمن إلى غيره :

٩/١ : عَلَّمَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان فى الحياة الدنيا البيان ، وما لم يعلم :

◄ أول علم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان هو علم دينه ليُؤمِنْ به ويسلم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ} : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾}{الرحمن} .

◄ وعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان الذي خلقه علوم بينات في حياته ، وهي علوم الدنيا ، وتكون في نفسه يدرسها دائما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَنُ} : { خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾}{الرحمن}.

◄ وعَلَّمّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان مالم يعلم ، فيكتبه بالقلم في كُتبٍ ويقرأه :

فّعَلَّمّ رّبُّنّا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان كتابه الذي أرسل بِهِ رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وعُلُوم الدنيا التي بينها لكل إنسان في حياته بما لم يعلم ، وبالقلم الذي يكتبه بها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾}{العلق} .

◄ ومنحنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدوات الفهم والإدراك وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ لنسمع ونرى قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه لِعِبَادِهِ في حياتنا ، ونعلم بها ما لم نعلم في دينه وفي علوم الدنيا ، ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

◄ وكثير من البشر الذين علمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينه في كتابه ، وعلوم الدنيا التي بينها لهم في كتبهم ، يغفلون عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه لهم في كتابه ، والإيمان به وعبادته والإسلام له ، لينالوا رضاه عنهم بنعمه في الآخرة ، التي هي أفضل من نعم الدنيا عليهم بعلمهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾}{الروم} .

٩/٢ : وعُلُومُ البشر الدارسون لها فى حياتهم الدنيا تتجدد وتتغير فى كل زمان :

◄ يؤكد علماء البشر الدارسون في جميع الأزمنة أن مفاهيم العلوم الإنسانية فيما يعلموه في الحياة الدنيا بالْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ تتجدد وتتغير من زمن إلى غيره لأنهم بشر، وما يكتبون من علم أو بحث أو اختراع ، يتغير كلما تقدم الزمن بالعلم والمفاهيم الجديدة التي تضيف تقدما على السابقين ، فعلوم الطب والهندسة وغيرها تغيرت وغيرت الكثير في حياة البشر منذ خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإنسان : أنه جعل له العينين ، وهما أساس البصر، وجعل له اللسان والشفتان ، وهما أساس استخدام السمع والكلام الذي يقال لك أو تقوله لغيرك ، وجميعها جزء من الوسائل التي تساعد على الإدراك والفهم ، لبلوغ العلم الذي يستخدمه الإنسان في الإختيار بإرادته الحرة ، فيختار طريق الخير الذي يرشده للجنة ، أو طريق الشر الذي يتجنبه فينجو ويفلح ولا يدخل جهنم وبئس المصير:

فله عينين : يبصر وينظر بهما لما ينفعه ولا يضره ، ويرى ويدرك ما خلق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ملكوت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من بديع صنعه لعباده ، فيُؤمِنْ به ويتقيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾}{البلد} .

ولسانًا : ينطق به في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدرك ويفهم مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كِتَابِه ، وينطق به ليتآلف ويتعارف بينه وبين غيره في عمارة الأرض واستقرار الحياة فيها:

وشفتين : هما من مظاهر تناسق خلقته وكمالها من تكريم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيطبقهما على فمه منعا من تناثر الطعام ، وتمكينًا له في النطق ، والتفاهم بين الناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾}{البلد}.

◄ وهداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النجدين : هما الطريقين : طريق الخير الذي هدى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان ، وأَرشدهُ بآيات كتابه إلى طريق الخير ليسلكه ، وطريق الشر الذي بينه له في كتابه ليتجنبه فينجو ويفلح :

والنجد : هو الطريق الظاهر الواضح البين الذي يرتفع بك إن مشيت فيه ، والنجدين هما : طريق الميمنة وهو طريق الخير بالأعمال الصالحة ، وطريق المشئمة هو طريق الشر بالأعمال الفاسدة ، وكلاهما واضح وظاهر وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان : أن من يدخل في إحداها يصعد ويعلوا فيه ويرتفع ويزداد فيه هداية أو ضلالا:

◄ وعرّفهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ليختار كل إنسان ما يشاء بمراده ، وسوف يجازى عليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإنسان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾}{البلد} .

٩/٣ : وعِلْمُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى دينه لا تغيير ولا تبديل فيه بفهم البشر مثل علوم الدنيا :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدوات الفهم والإدراك لِلنَّاسِ جَمِيعًا لنعلم بها علم دينه ، وعلوم الدنيا ، لنشكره عليها :

كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كل شَيْء ، وتبصر لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وإدراك العلم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في حياتكم ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به :

والإدراك والفهم الصحيح بالأدوات التي أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها علينا وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ : لتفهموا وتدركوا ما جعله لكم في حياتكم ، فاشكروه على نعمه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾} {المؤمنون} .

◄► أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما ينزله في كتاب دينه وندركه ونفهمه بالْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ لا يكون ذلك مثل علوم الدنيا ، لأن كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في كتابه لا تغيير ولا تبديل فيه :

فيكون فهم وإدراك دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بما بينه لِعِبَادِهِ وأمرنا فيه بمراده هو ومقصده دون شرك ، كي لا نتفرق فيه ونكون مللا وشيعا وأحزابا كل برأيه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يفهمه ويدركه كل منا إدراكا شخصيا مثل علوم الدنيا ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ ذلك ، وأمرنا به في الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ كِتَابَهُ البين :

والقرآن هو الطريق المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين الدنيا والآخرة ، فلا تحيدوا عن ما جاءكم فيه واتبعوه ، ولا تتبعوا الطرق الباطلة التي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، فتتفرَّقوا شيعاً وأحزاباً ، وتبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم الذي وصاكم وأمركم به لعلكم تكونوا من المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن لا نختلف في الآيات البينات التي أنزلها في كتابه ويبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ونتفرق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما جاءنا في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، وحذرنا بأن من يفعل ذلك له عذاب عظيم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، أي انه ينزل آيات بينات ، ومع ذلك هم يختلفون فيها ، لأن كل مِنْهُمْ لا يفهمها في سياقها ومقصدها ومعناها التي جاءت به ، ولكن يجعل لها تفسيرا وتأويلا ينسبه لنفسه أو لغيره ممن يقدسهم ، حسب هواه ورأيه ومبتغاه ، وقد توعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب عظيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الشورى } :

◄ أن لا نتفرق في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وننيب إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته فيه :

فالدين من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسلام وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد به رَسُولَهُ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إبراهيم

وموسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رسلا لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الدين نزل بعلمه هو لعباده ، ولكن مِنْهُمْ من تفرقوا فيه بغيا بينهم بما يريدون :

فكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه آراء للبشر، لأنه آيات علمه لعباده ليسلموا له بما جاء فيها ، وشرعه لهم لطاعته ، ومن أتباع الرُّسُلْ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين جاءهم العلم بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يسلموا له بما جاء فيه من الآيات ، لأنهم اختلفوا بغيا بينهم وتفرقوا ، وبغى بعضهم على بعض بفرض رأيه على الآخر ، ولولا وعْد سابق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأهلكوا :

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعدهم لفي شك وريب مثلهم ، لذلك لم يستجيبوا لدعوة رَسُولِ رَبِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه :

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها لي في كتابه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّنَا ورَبُّكُمْ إله واحد الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتفرق هو ومن آمن معه في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا شيعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس من هؤلاء الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي الْقُرْآنِ أن مِنْهُمْ اليهود والنصارى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام}.

٩/٤ : ومن المؤمنين من يعتقدوا أن أقوال وأعمال غيرهم مثل قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

◄ فبعد أن أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : أن الذين ينتمون إلي دين الإسلام مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، ويؤمنون به ويدركوه ويفهموه بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بما أمرهم وبينه لهم فيه ، وليس بآرائهم أو آراء غيرهم ، فلا يتفرقون في الدين بقولٍ غير قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لهم :

نجد الآن بعضا مِنْهُمْ يتبعون السابقين ، ويؤكدون أن ما نقلوه عنهم يجب أن يرسخ في الأذهان لأنهم أئمة وعلماء ومشايخ وفقهاء وجميعهم أفاضل ، ولا أحد مثلهم في فهم الدين وما جاء فيه ، لذلك لا تغيير لما قالوا عن السابقين لأننا لا نفهم مثلهم ، ويقولون كيف تغير علوم مفاهيم الدين بعد ما يزيد عن الف وأربعمائة سنة ؟ :

◄ ويعتقد هؤلاء من أصحاب الموروث أن كلام السابقين لهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما فعلوه ثابت مثل علم اليقين الذي فِي الْقُرْآنِ ، فلا يقترب مِنْهُ أحد بأي مفاهيم جديدة ليغير ما قالوه عنه سابقا ، فلا يوجد غيرهم يفهم مثلهم ، ويقولون : أن ما يكتبوه هو علم توارثناه حتى يومنا هذا ، لثبات ما جاء فيه من الفقه ، مِثْلَ الْقُرْآنْ ، فأصبحوا أحزابا وشيع ، كل حزب بما لديهم فرحون :

كأنهم لم يدركوا أن كلام البشر جميعا إن تطابق مع ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لطاعته بما أمر ، يكون اقتداء وليس شرعا ، لأنهم بشر ليس لهم شريعة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ولا إله غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في عباده :

فيجعلونهم بما يكتبوه أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل اليهود والنصارى :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { التوبة } :

لعباده عن اليهود والنصارى :

◄ فقد إفترى اليهود والنصارى على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ولَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ سِوَى افْتِرَائِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ، فقالوا عن بعض عباده أنهم أبناءه ، إفتراء على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

لأنهم يُشَابِهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا في الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فضَلُّوا كَمَا ضَلَّ هَؤُلَاءِ الكافرون ، فكَيْفَ يَضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لهم في

كتابه لهم ، فلا يرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبحوا أعداءه الذين يلَعَنَهُمُ في الدنيا والآخرة ، لأنهم مَصْرُوفُون عَنِ الْخَيْرِ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة} .

◄ وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا } :{ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ } : دون شرك :

ولكن أهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم في باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَام المسيح ابن مريم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولَا إِلَهَ غيره ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب هؤلاء أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄ وهذا مقصدهم وما يريدون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق في آيات دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾}{التوبة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يهتدوا بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس كمثله شَيْء ، أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالهدى ودين الحق فِي الْقُرْآنِ كِتَابَهُ ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا غيره ، ولكن المشركون يكرهون ذلك ، ومِنْهُمْ اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

٩/٥ : فالبشر ليسوا أولياء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فيعبدوه مخلصين له الدين :

فقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتبعوا أولياء عليهم بما يقولون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكونوا من المشركين ، وهذا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، وأمر بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه في الآيات التالية أن لا يتخذوا أولياء دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ خالقكم الذي أحياكم فلا تشركون ولا تكفرن به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : مَنْ الذى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وهو الحافظ لهما ، والمسير لما فيهما؟ ، إنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا تعبدون غيره بما أمركم به في آيات كتابه ، فلا تتخذوا أحدا غيره أولياء عليكم وتشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً في حياتهم ، فهل يستوى الأعمى عن آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا يبصرها ويتمسك بالظلمات التي يتبعها بما يريد ، مع من يبصرآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفهمها ويدركها ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنور الذي أنزله له في آيات كتابه :

وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ، فلم يدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوا له شركاء كأنهم خلقوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتشابه عليهم الخلق بما ضلوا ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد بالخلق لكل شَيْء وهو إله واحد لا إله غيره الغالب على كل شَيْء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾} {الرعد} .

◄ وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ فلا يغيره أحد بعيدا عن أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، لأنه الحكيم في قوله وتشريعه وفعله وما يأمر به عباده وخلقه ، بِالْحَقِّ في آياته ليعبدوه مخلصين له الدين وحده لا شريك له ، فله الدين الخالص الذي نزل بِالْحَقِّ فلا آراء ولا جدال فيه :

ولكن الذين يتخذون غيرهم أولياء لهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون عنهم الذين يتبعون أقوالهم وأفعالهم مشركين به في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا خالقون لغيرهم ، إنما نعبدهم ليقربونا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشفاعتهم لنا عنده :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وبين المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الشرك والتوحيد ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق بهداه الذين لا يدركون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به بمراده ومقصده وليس بآرائهم وأقوالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنه أوحى إليه وإلى الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله أن لا يشركوا أنفسهم أو أحدا من غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكونوا من الخاسرين لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدنيا والآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

◄ فمن فعل ذلك وكان مشركا فلا مغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾} {ابراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يقول لهؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم الذنوب والمعاصي ظاهرة كانت أو باطنة ، وحرم عليكم الإثم والبغي والظلم

بالإعتداء على غيركم ، وحرم عليكم الشرك في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم فيه بآيات بينات ، وأن تفتروا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقولوا ما لا تعلمون في التحليل والتحريم وغيرهما ، وفي أسمائه وصفاته وأفعاله وما شرعه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{الأعراف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الشيطان اللعين : أنه عدونا يَأْمُرُنا بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ، ونشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، وَالْمُشْرِكُ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا ، وَ يَقُول عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَا يَعْلَم ، ومن أطلق أسمائه الحسنى التي في كتابه والتي بها صفاته على أي شَيْء غيره ، فليعلم أنه يتبع الشيطان لأنه يأمرهم بالسوء والفحشاء وأن يقولوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالا يعلمون ، لأنهم لا يتبعون ما أنزل اليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا تقولوا الإفتراء بألسنتكم الكذب والنفاق والظلم والبغي هذا حلال وهذا حرام دون أن تتبعوا ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، لأن الذين يفترون عَلَى

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب هم الضالين المكذبين وليسوا صادقين ولا مفلحين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم متاع قليل في الدنيا وعذاب أليم فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾}{النحل} .

◄ وهذا عقاب من اتخذوا من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء لهم :

فيَوْمَ الْقِيَامَةِ يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم في الدنيا وأشركوهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم من النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصديقين والعلماء والصالحين الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون :

فيقول لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ :

فيكون جواب هؤلاء النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصديقين والعلماء والصالحين لرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ :

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما

أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النبيون والصالحون ، فأشركوا غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لهؤلاء الكافرين والمشركين وأمثالهم :

فلما بعثناكم أحياء من قبوركم كما خلقناكم أول مرة ، جئتم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منفردين بأنفسكم ، وتركتم وراءكم في الدنيا كل ما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه مما كنتم تغترون به ، ولا نرى معكم اليوم الشفعاء الذين زعمتم أنهم ينصرونكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنتم تظنون أنهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، فتقطعت بينكم وبينهم كل الروابط ، أي هجر بعضكم بعض وغاب عنكم ما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾}{الأنعام} .

٩/٦ : ولم يَحْفَظُ الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلم يبين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البشر هم الذين سيحتفظون كتابَ الْقُرْآنُ ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يحفظه ولا يستطيع أحدا من الناس أن يغير ما جاء فيه ، لا السابقون ولا اللاحقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عليك الْقُرْآنَ بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يَوْمَ الْقِيَامَةِ ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ الْقُرْآنِ : فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع في ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

◄ وما كان يرجو رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْقُرْآنِ : فيعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عليك الْقُرْآنَ إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك في كتابه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع ربِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون ربِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلا إله غيره دائم دون سواه ، لأن كل شَيْء من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه في الدنيا والآخرة ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : فلا أحد من الجن والإنس يأتي بِمِثْلَ آيَاتِ الْقُرْآنْ :

ولئن اجتمع الإنس والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هَذَا الْقُرْآنُ المنزل عليك في بلاغته وحكته ، وحسن قوله بِالْحَقِّ والصدق في آياته البينات من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لن يأتوا به أبدًا ولو كان بعضهم لبعض معينًا ونصيرًا :

وما يقوله الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لغيرهم ليس مثل كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل هو قدوة لغيرهم إذا كانت صادقة ليكونوا مثلهم ، ومثل ذلك قول رَسُولنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أنزل عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْقُرْآنِ ، فلا يطيع أحدا غير ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾}{الإنسان}.

◄ وهو قرآن ثابت عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج} .

◄ ولكن يدعون أن السابقين هم من حفظوا الْقُرْآنَ وبلغوه لنا بعد رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلماذا ننكر كلامهم ولا ننكر الْقُرْآنَ الذي نقلوه لنا ؟ :

فمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حفظ الْقُرْآنَ كِتَابَهُ المبين لا يغير شَيْئًا في آياته عند تبليغه لغيره بأقواله أو مفاهيمه الشخصية دون إدراك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما أمر عباده في آياته دون شرك :

ونحن لا ننكر من أقوالهم إلا ما يخالف ما جاء من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما وافق قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فِي الْقُرْآنِ من أقوالهم فهو إقتداء بالقرآن ، وليس شرعا مثلما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتابه ، فلا نغلوا في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل أهل الكتاب السابقين لنا :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لليهود والنصارى وغيرهم الذين يتبعون أهوائهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وضلالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

- ومن ينظر إلى دين الإسلام الذي هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده منذ خلقهم بما أنزل من كتاب ورسل يجد أن البشر فرقوه في جميع بقاع الأَرْضِ إلى أديان وملل ونحل وجماعات ومذاهب ، وجميعها مبني على الإصرار على تثبيت تعاقب مفاهيم الأجيال السابقة التي ورثوها عنهم وجعلوها مقدسة فلا تغيير فيها ولا تبديل :

- وهي مفاهيم ظنية لآن أصحابها بشر ، تتغير مفاهيمهم طبقا للفكر أو الإدراك بأدوات الفهم والإدراك التي منحها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والتي يزيد العلم بها كلما مر الزمن ، ولكنهم لا يقتنعون بذلك ، ويتهمون من يدعوهم للدراسة والفهم الصحيح أنه يريد أن يغير الدين ويكفر بما نقلوه عنه :

- ومن أراد أن يكون مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في آيات كتابه التي قرأناها دون أن يشرك نفسه أو غيره فيها فلا ثابت له في حياته إلا كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أنزله لنا وندركه ونفهمه بمراده ومقصده الذي لا آراء فيه ولا تغيير لأنه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- ولكن من البشر من خلطوا كلامهم مع كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغيروه بآرائهم ومفاهيمهم التي قالوها علمائهم ، ففرقوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى جماعات وأحزاب وشيع متعددة كل حسب ما يريد .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل العاشر :

بيان ما عانى مِنْهُ معظم

الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل العاشر :

بيان ما عانى مِنْهُ معظم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

١٠/١ : مفاهيم البشر بتقديس السابقين لهم هى ما عانى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْهَا :

◄ بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في جميع الأديان كانوا يعانون من تلك المفاهيم ، فعندما يدعون الناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتي لا تكون إلا باتباع ما أنزله لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات ، دون أن يشركوا معه أحدا من البشر، سواء أنفسهم أو ممن كانوا قبلهم ، يكون قول الناس لِرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنهم يتبعون آبائهم وأنهم مقتدون بما ورثوه عنهم ويتمسكون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّـهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم} .

◄► وعندما دعا الرُّسُلُ السابقون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قومهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك قالوا لهم : أنهم مهتدون على ما كان عليه آبائهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك فى آيات متتاليات : فى سورة : { الزخرف} ، فيما يلى :

- **بل قال هؤلاء المشركون حين فقدوا كل حُجة في شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإبطال ما يزعمون : إنا وجدنا آباءنا من قبلنا على دين وملة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإننا على نهجهم وطريقتهم ماضون و سائرون في عبادتهم :**

ومن هؤلاء بهذا التقليد قد تركوا التبصر والتدبر فيما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات بينات وحجج واضحات فِي الْقُرْآنِ كِتَابَهُ الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبين لَهُمْ أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله غيره ليعبدوه وحده دون سواه :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾}{الزخرف} .**

- **كذلك ما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لينذر قومه إلا قالوا الكبراء فيها لهم : أنهم مهتدون على ما كان عليه آبائُهم :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾}{الزخرف} .**

- **وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رَسُولِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، وقولَهُم له عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وعاقبهم ربُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما كذبوا بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾}{ الزخرف} .**

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أمثالهم الذين يتبعون من كانوا قبلهم مثل آبآئهم في الآيات التالية :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين لا يتبعون ما أنزل اليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رُسُلُهُم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

وإذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آبَاءَهم لأنهم لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّـهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة}.

◄ وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الحق والهدى في كتابه وأرسل بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فلا يدركون أن بقولهم هذا يتبعوا الشيطان الذي يدعوهم إلى ضلال يدخلهم به عذاب السعير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّـهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

◄ وهؤلاء الذين يشركون ما يريدون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا قيل لهم أقبلوا على ما أنزل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وإلى الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغكم به ويبينه لكم لتتبعوا ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأعمال الصالحات ، قالوا هؤلاء الذين يُعرضون عن ما أنزل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إعراضاً شديداً و تامًّا ليفعلوا بضلالهم ما يريدون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾}{المائدة}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات : في سورة :{غافر} ، فيما يلي:

جزاء من يجادل رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي يرسل إليهم بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في الحياة الدنيا :

◄ فعندما دعا الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ فرعون وقومه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الذي آمن من قوم فرعون بما بلغهم به الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين لا يتبعون ما أنزل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولُهُم موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾}{غافر} .

◄ و : { وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾}{غافر} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾}{غافر} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾}{غافر} .

◄ ولأنهم يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ ربهم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾}{غافر} .

١٠/٢ : والرُّسُلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ يبلغون رسالةَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْحَقّ والصدق في آيات كتابه دون كلام ظني :

◄ فالموروث من البشر عن الرُّسُلْ السابقين عَلَيْهِم السَّلَامُ هو كلام ظني ، لأن كلام البشر ظني وليس يقيني ، لذلك لابد من دراسة الموروث وفهمه فإن طابق كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو اقتداء ، ونهج يتبع ، وأسوة حسنة ، وهدي يهتدى به :

وهو أمر وضعي يفعله البشر لتطبيق شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتغير حسب الأحوال الزمنية في حياة الناس ، وليس سنة وشرعا مثل آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها في كتابه ، ويجب أن ندرك ونفهم مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بما أمر فيها دون شرك .

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب من بني إسرائيل ، وهم اليهود والنصارى ، غيروا كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، بأن يكتبون

ما يريدون ثم يقولوا هذا من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رسولُهُمْ ، فاليهود والنصارى يرثون ذلك الآن :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } :

أن كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه وقوله ، ولكن من عباده الظالمين : { مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { أُمِّيُّونَ وَ أَمَانِيَّ } :

أمنية : جمعها أمنيّات وأمانِيّ ، وهي ما نريده بالتمني ، وأمْنية : بُغْية ومطلب ، ورغبةٌ مرجوَّة ، وما يتمنّاه الإنسانُ ويشتهيه لنفسه ويعبر عنه بأحاديثه لأنها بُغْيَتُهُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب السابقين للْقُرْآنْ ، أنهم لا يعلمون كتابهم إلا أمانيّ أي ما يبغاه أحبارهم برغبتهم من أكاذيب يتلقّوها مِنْهُمْ ، فهم لا يَعْلَمُون الكتاب إلا أَمانيَّ مِنْهُمْ بما يؤيدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ عن أهل الكتاب في أسباب إختلافهم أنهم كانوا يكتبون الكتاب بإيديهم ، ويقولون هذا من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يدعوه المسلمون اليوم ، يكتبون الأحاديث بأيديهم ثم يقولون هي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعجبا مما يقرأ ولا يفهم ويدرك الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الحجرات } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الْقُرْآنَ الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأَمَرَهُم رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجتنبوا الظن ، و يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به في آيات كتابه البينات ، ويبلغوا ذلك بتعارفهم مع غيرهم من الناس ليكونوا مثلهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾} {الحجرات} .

◄ وخلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعوبا وقبائل لنكون من المتقين ، فلا نختلف في دينه ونكون مذاهب وملا وشعيا ، ولكن لنخشاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومَا لَنَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه تَبَارَكَ اسْمُه الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فنتقيه ونكون من عباده المكرمين المسلمين على دين واحد ، لأن المتقين هم أكرم الناس عند الله الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، وهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمنوا معهم وأسلموا وكانوا جميعا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { يونس } :

◄ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الكثيرين من قومه الذين لم يؤمنوا بما بلغهم به في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعون الظن الذي لا يغني عن الحق شَيْئًا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{ يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الفتح } :

◄ حساب الذين يظنون ظن السوء بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فسوف يُعَذِّبُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما بلغهم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، و ساء مصيرا لهم في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح} .

١٠/٣ : ومن يشرك مع رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من البشر و يتبع الظن : { إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } :

◄ فالرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه لم يشركوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من البشر ، سواء كان رَسُولاً أو نبيا أو غيرهم ، لأن هؤلاء المشركون يتبعون الظن في أنفسهم بأقوالهم وأفعالهم لغيرهم دون حجة بالغة مِنْ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن طاع أكثر الناس في الأرض الذين لا يتبعون كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْحَقّ والصدق لطريق رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقيم ، ويعتمدون على أقوالهم بظنهم وأهوائهم التي لا برهان فيها ، فسوف يضلون ويبعدون عن دِين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بهذا الظن الذي بنوه غيرهم على تخمين من أنفسهم دون برهان :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يتبع إلا كِتَاب رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمره فيه ليبلغه للناس :

فلا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بِالْحَقّ والصدق ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به في آيات كتابه لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظنون والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق في كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{ الأنعام} .

- فاعلموا أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده كل مَن في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ خلقاً وملكاً وتدبيراً ، وإن الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وهم واهمون بظنهم فيما يتبعون الذين يشركون أنفسهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون برهان ، ولا يملك أحدا مِنْهُمْ لنفسه نفعاً ولا ضراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{ يونس} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية

لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

الفصل الحادي عشر :

ثبات الفهم والإدراك فيما

جاء في القرآن من آيات

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

الفصل الحادي عشر :

ثبات الفهم والإدراك فيما جاء فِي الْقُرْآن من آيات :

١١/١ : ثبات فهم وإدراك الْقُرْآنُ يكون بما يريده و يقصده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► ما أكده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في آيات كتابه البينات أن من توحيده ثبات فهم الْقُرْآنَ بما جاء في آياته ، لأنه علم اليقين نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وليس بآراء العلماء أو الفقهاء أو غيرهم ، فلا يختلف في فهمه أحد ، وهذا ما فعله اليهود والنصارى ومثلهم من المؤمنين ، فأصبحوا مذاهب وأحزاب وملل وفرق وجماعات وغير ذلك في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم بالمفاهيم الشخصية لمراد كل مِنْهُمْ حسب اتباع جماعته التي ينتمي إليها :

◄ فكثيرٌ من المؤمنين الذين أصبحوا شيعيا وأحزابا يعتقدون بآرائهم أَنَّ الْقُرْآنَ غير كاف لإقامة الدين لذلك جعلوا للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سنة تكمله ، وجعلوا لغيره من الذين آمنوا معه وبلغهم غيرهم أقوالهم وأفعالهم ، أنهم جعلوا الدين صحيح بما قالوا وفعلوا ، ولقد قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ لا عوج فيه لعلهم يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ ألم يدركوا أنهم مع بعضهم لا يشرك أحد مِنْهُمْ غيره في أمور حياته ، فكيف لا يسلموا أنفسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحد ، لا أنبياء ولا رسل عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾}{الزمر} .

◄ فالأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين الذين مثلهم مقصدهم في حياتهم هو تبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويعلمون جميعا أنهم بشر يحييهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتهم هم وغيرهم للحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما يبلغه لغيره هو الصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من كذب ولم يقر أنه صدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه جاء بالصدق وصدق به وهو من المتقين مثل من آمن معه واتبع ما جاء بالصدق فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المتقين الذين صدقوا بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشرك أحدا من العباد فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر}.

◄ فَيا أيها المؤمنون : آمِنوُا بِما بينه لكن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وَاعْتَصَمُوا بِهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وأخلصوا الدين له لِيُدْخِلَكُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ ، وَيَهْدِيكُمْ به صِرَاطاً مُسْتَقِيماً .

بالْقُرْآنِ كِتَابَهُ الذي بلغنا به رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينطق بِالْحَقّ ، وبِالْحَقّ نزل ، ولا تتفرقوا فيه فتكونوا من المشركين ، مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ .

◄ ولكن من هؤلاء من لم يقرء آيات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفهموا ويدركوا مراده ومقصده فيها ، والتي قال لهم : { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } : ، فلا حديث إلا حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه نؤمن به ونكون من المتقين باتباع الطريق المستقيم ، والْحَقُّ الْمُبِينْ ، والنور في الآيات البينات ، التي لا آراء فيها للعباد ليتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ ذلك : في سورة : {الأعراف} ، و سورة : {الجاثية} ، و سورة : { المرسلات} :

فلا حديث نجعله مثل حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لنؤمن به ، لأن حديث البشر من النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين إن تطابق مع فهم

آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو قدوة نقتدي بها ، لأنهم بشر، لا يكونوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما بَيَّنَ ذلك في آيات كتابه :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الأعراف} :

أن من الناس من : { اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } : ، فبأي حديث قبل آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه يؤمنون به قبل موتهم ، فلا هداية إلا بِالْحَقِّ الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فلا نضل ونكون من الغافلين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبين لمن يدعوهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلوا عليهم مبينا لهم خبر الذي جائه من رسول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه فلم يتبعها وابتعد عنها ، وأهملها ولم يلتفت إليها ، فأتبعه الشيطان خطواته ، وسلط عليه بإغوائه فصار في زمرة الضالين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾}{الأعراف} .

◄ ولو أمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما أمره به في آيات كتاب دون شرك ، لرفعه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى منازل الأبرار بتوفيقه للعمل بها ، ولكنه تعلق بالأرض ولم يرتفع إلى سماء الهداية بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبع هواه ، فصار حاله في قلقه الدائم ، وانشغاله بالدنيا ، وتفكيره المتواصل في تحصيلها كحال الكلب في أسوأ أحواله عندما يلهث دائما ، إن زجرته أو تركته ، فيندلع لسانه من التنفس الشديد ، وكذلك طالب الدنيا يلهث وراء متعه وشهواته دائما ، و هذا مثل الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليهم ، فاقصص عليهم ذلك ليتفكروا بِالْحَقِّ ، ويتبعوا ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾}{الأعراف} .

◄ فمن كان مثل هؤلاء الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوها وجحدوا بها ، فقد أساؤا مثلهم بظلم أنفسهم بعيدا عن الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾}{الأعراف}.

◄ أما من يتبع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيها دون شرك فسوف يهديه بها ، وهو الذي اهتدى وفاز برضا ربه له ، ومن يضل ويتبع غير ذلك بسيطرة هواه وآراءه وما يريد في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء هم الخاسرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾}{الأعراف}.

◄ واعلموا أن كثيرا من الجن والإنس مئآلهم النار يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لأن لهم قلوبا لا ينفذون بها الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم وإدراك ما أنزله لهم من الحق في آيات كتابه ، ولهم أعين لا ينظرون بها دلائل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وما بينه لهم في كتابه ليقرؤه ويسمعوه ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر وفهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يسمعوه :

فهؤلاء كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وَهَبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقول للتدبر، بل هم أضل مِنْهَا ، لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها ، وهؤلاء لا يدركون شَيْئًا من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم غافلون عما جاءهم في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{الأعراف} .

◄ وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسماء صفاته التي تدل على كماله وقدرته دون غيره بأكمل الصفات ، لتدعوه بها عند ذكركم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته وصفاته العالية ، ويشركون غيره معه فيها بما يقولون ، وسوف يُجْزَون جزاء أعمالهم في جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄ واعلموا أن من الناس الذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنوا به ، واتبعوا ما أمرهم في كتاب دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويدعون غيرهم بِالْحَقِّ الذي اهتدوا به ليكونوا مثلهم ، و يعدلون به حياتهم وأحكامهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾}{الأعراف} .

◄ أما الذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليهم بِالْحَقِّ والصدق وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سوف يستدرجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتركهم دينه حتى يصلوا إلى أقصى غاياتهم ، وسوف يمد لهم تدبير كيده الشديد عليهم ، لينالوا جزاء سيئاتهم بما كذبوا به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾}{الأعراف} .

◄ أو لم يدركوا ويفهموا أن مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به كتابه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له باتباع ما أمرهم فيه ، أنه نزل بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق فيه ، وبينه لهم لينذرهم أنهم لو كذبوا به وأشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازوا عقابه ، فما به جنون كما يدعون عليه لأنه مُنَذِر لهم من عاقبة شركهم ، وإنذاره لهم بآيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين و واضح لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾}{الأعراف} .

◄ فالذين لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون كتاب دينه الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وانذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كذبوا واشركوا أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء لم يدركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي يملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، بما يدل على كمال قدرته وفضله على ما خلق ، ولم يفكروا أنه قد اقترب أجلهم ، أو عسى أن يكون قد اقترب ، فيسارعوا قبل موتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك ، ولا يتبعوا أحاديث غيرهم من البشر مع حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه ، لأن الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لايكون إلا باتباع ما أمر به في حديثه لعباده في آيات كتاب البينات ، دون أن يشركوا أحاديث البشر مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾}{الأعراف} .

◄ فمن يقول غير ذلك فيدرج كلام البشر وهو قدوة ، وليس دينا مثل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فقد ضل ولم يهتدي بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وسوف يتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضلالهم يتحيرون ، ولا يهتدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الجاثية } :

آياته فِي الْقُرْآنِ التي تُلِيَتْ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولا هداية إلا بِالْحَقِّ الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فلا نشرك حديثنا وأقوالنا مع حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي أمرنا أن لا نتبع غيره مؤمنين به ، لأن حديث البشر هو اقتداء إن كان صالحا ، وليس دين من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { حم } : وهما حرفان من الحروف العربية التي كتب بها القرآن ، فلا يدرك أحد من العباد فهم اللغة العربية ومعناه إلا لمن يكتبها :

كذلك لا نفهم وندرك آيَاتِ الْقُرْآنُ إلا بما بلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يشرك أحد كلامه مع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنه مثله :

فما يأتيكم به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الكتاب الذي أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوى المنيع فيما يقول ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم فيما يرسله لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الجاثية}.

◄ و بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ دلالات صنعه وقدرته بأنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، لتؤمنوا به وتصدقوه بما أمركم به بفطرتكم السليمة ، فلا تشركوا معه أحد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية}.

◄ وفيما خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في أنفسكم أيها الناس ، وما يخلق وينشر لكم في حياتكم من المخلوقات الأخرى لتنتفعوا بها ، هذه آياتُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم يؤمنون به ويوقنون أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم الذي هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه ويطيعوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾}{الجاثية}.

◄ وما جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختلاف الليل والنهار في الطول والقصر والنور والظلام مع تعاقبهما على نظام ثابت لكم في حياتكم ، وفيما أنزل من السَّمَاءِ من مطر فأحيا به الأَرْضَ بالنباتات بعد موتها بالجدب لتنالوا رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وصرف لكم الرياح لجهات بصفات متعددة لينتفع بها العباد في موضعهم :

هذه علامات واضحة على كمال قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم يفكرون ويدركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويسلموا له بما يوقنون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هذه آياتُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتلوها عليك بِالْحَقِّ فِي الْقُرْآنِ كِتَابَهُ التي تبلغه للناس ،

ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ولا يشركوا أحدا في حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وخلق لهم كل شَيْء في الحياة الدنيا ، فإذا لم يؤمنوا بحديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الذي تبلغهم به ، فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بعد حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ وآياته يصدقون؟ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

◄ وسوف يكن الهلاك والعقاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل من يفترى بالكذب وكثرة آثامه في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيسمع هذا المفتري آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلى عليه ناطقة بِالْحَقِّ ، ولا يُؤمِنْ بها وما يدركه فيها من أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده ، ويفترى برأيه هو وغيره بالشرك والكفر كأنه لم يسمعها ويدركها ، ويُصر على ذلك متكبراً ، فبشره أيها النبيُ وَالرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعذاب أليم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة لما يعصاه به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾}{الجاثية} .

◄ وإذا علم هذا العنيد أي شَيْء من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل كلامه عنها سخرية واستهزاء بها ، فهؤلاء الأفاكون الآثمون لهم عذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يذل كبرهم ، فلا يدركون أن من ورائهم جهنم تنتظرهم ، ولن يدفع عنهم ما كسبوا في الدنيا شَيْئًا من عذابها ، هم ومن اتخذوهم نصراء لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن يدفعوا شَيْئًا من عذابها عنهم ، وسوف يكون لهم عذاب عظيم دائما بهوله وشدته في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾}{الجاثية} .

◄ والقرآن هو الهدى والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا آراء ولا شرك فيه ، والذين يجحدون بكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي اشتملت لهم بِالْحَقِّ والصدق ليتبعوها : لهم عذاب من أشد أنواع العذاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾}{الجاثية} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { المرسلات } :

حساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ وهو يوم الفصل بين من كان مؤمنا إيمانا صحيحا دون شرك ، ومن كان ظالما لنفسه بالكفر والشرك والنفاق والضلال بعيدا عن آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ : { فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } : ، فلا هداية إلا بِالْحَقِّ الذي يهدينا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

◄ فعقابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واقع عليهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ولن ينطقون بشَيْء ينفعهم ، ولا يكون لهم إذْن في النطق ، ولا يصدر مِنْهُمْ اعتذار لأنه لا عذر لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كذبوا به دينه في حياتهم ، وهذا يوم العقاب لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾}{المرسلات} .

◄ و يَوْمَ الْقِيَامَةِ هو يوم الفصل بين الذين كانوا على الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ، وبين الذين اشركوا أنفسكم وغيرهم بأراءهم ومفاهمهم ، لينال كل مِنْهُمْ جزاءه بما يستحق :

فالناس جميعا الأولين والآخرين سوف يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ويفصل بين من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقاه بما أمره به في دينه لينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، ومن كفر مشركا نفسه أو غيره في تكذيب دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال الويل فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

فيا أيها المكذبون إن كان لكم حيلة في دفع عذابكم لتتخلصوا مِنْهُ فافعلوا ، لأن عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم لا تغيير فيه ولا تبديل للمكذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾}{المرسلات} .

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من المتقين فهم المحسنون فيما كانوا يعملون من الصالحات في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم به في آيات كتابه ، ولهم هذا الجزاء العظيم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾}{المرسلات} .

◄ ويَوْمَ الْقِيَامَةِ الويل في عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كذبوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بأقوالهم وآرائهم ، وقد قيل لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه في الحياة الدنيا : كلوا وتمتعوا متاعاً ليس له بقاء ، لأنكم مُجْرِمُونَ بشرككم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رسله ، بتكذيب ما تريدون ، وسيكون يَوْمَ الْقِيَامَةِ عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾}{المرسلات} .

◄ لأن هؤلاء المشركون إذا قيل لهم : اخشعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به ، واتباع ما أمركم به في دينه ، فلا يخشعون استكبارا بتكذيب أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونواهيه بما يريدون :

فبأى حديث بعد حديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لتهتدوا به ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المرسلات} .

---

٢ /١١ : فهل بعد حديث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوجد حديث ؟ ، يكون مثله أو أصدق مِنْهُ:

◄ فاعلموا أيها الناس أن رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ولا إله إلا هو مالك الملك بسلطانه وقدرته على خلقه ، وسوف يبعثكم من بعد موتكم في الحياة الدنيا ، ويجمعكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ لحسابكم ، ولا شك فيما يقوله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن لا أحد ممن خلق أصدق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قوله لكم بحديثه في آيات كتابه ، لتؤمنوا به وتتقوه ولا تشركوا أنفسكم أو أحدا منكم مع ما يقوله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { يونس } :

◄ أن ما يتبع أكثر الناس في حياتهم إلا ما يظنون بأنفسهم ، وليس بفهمهم لِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يفقهون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بكلامهم وظنهم فيه ، فلا يغني عنهم الظن الباطل الذي لا دليل فيه لصدق أقوالهم ، عن علم الحق فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يقوله ويفعله هؤلاء ، هم ومن يتبعوهم ، وسيجازيهم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄ ولأنهم لا يتركون الظن ولا يتبعون الْقُرْآنَ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عَنِ الْقُرْآنْ الحكيم : فما جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لا يستطيع أحد أن يفتري عليه بقوله ، لأنه تصديقا بِالْحَقِّ فيه لما سبقه من الكتب التي أرسل بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إليكم ، و آيته مفصلات واضحات بذلك ، وبما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لتهتدوا بِالْحَقِّ والصدق الذي لا شك فيه ، والمنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾}{ يونس} .

◄ فهؤلاء الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لم يكفهم الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أنزله عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتلوه عليهم ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ويتبعوا ما أمره به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابَهُ دون شرك ، فما أنزله لهم في كتابه هو رحمة بهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة دائمة نافعة لهم بما بينه لهم في آيات بينات ليهتدوا بها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{ العنكبوت} .

---

٣ /١١ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر من المتقين الصالحين المكرمين :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للناس : إنما أنا إنسان من البشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أبلغكم علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمنا به في آيات كتابه ، فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فيما أبلغكم به في دينه لتكونوا مثلي ، فمن كان يريد لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعمل صالحا ولا يشرك بعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، فويل للمشركين الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{ الكهف}.

- فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر مثل جميع البشر ، لكن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختاره رَسُولاً يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ليعبدوه مثله إله واحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له ، ويطلبون المغفرة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبكم ، ولا يشركون أنفسهم أو أحد غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن للمشركين عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{ فصلت} .

- فالرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو من الذين اختارهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبليغ رسالته ، ويعمل بما جاء فيها بفهم مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون رأي أو تغيير، ليقتدي الناس به ويعملوا بما جاء فيها مثله ، وكلامه وأفعاله وأقواله الشخصية هي تطبيق الرسالة ، وليست هي الرسالة ، فالرسالة هي الوحي الذي لا يشرك أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاء فيها ، ومن اتبع ما جاء فيها فقد عمل عملا صالحا ، ولم يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا :

- والرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بشر من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين والمسلمين والمتقين والصالحين ، فلا يمكن أن يشركوا أنفسهم أو غيرهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٤ /١١ : لا نؤمن إلا بفهم وإدراك آيَاتُ الْقُرْآنُ ونسلم لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد من البشر :

◄ وهذا هو الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله في آيات كتابه :

فالدين الحق عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام ، بالإيمان بِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده والخضوع والإخلاص له بما أمرنا به في آيات كتابه دون شرك ، باختلاف الآراء والمفاهيم فيه ، فنكون مثل أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى الذين تفرقوا واختلفوا في دِين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فحرَّفوا وبدَّلوا آياته بأقوالهم ، وبالجهل في علم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، باغين بالتحاسد والتطاول مع بعضهم ، ومن يجحد بآيَاتِ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفره فسوف ينال حسابه السريع له :

فالإختلاف يكون بالآراء والحجج حسب المفاهيم الشخصية بعد ما يأتيكم علم الحق مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{ آل عمران}.

◄ والإسلام هو الفهم الصحيح لما جاءنا من العلم في مقصده وسياقه والتسليم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته فيما أنزله في آياته البينات دون شرك ، وليس بكلام أحد من البشر ، وقال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ذلك لمن يحجه بالرأي :

فإن جادلك هؤلاء فيما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من العلم والحق والصدق الذي لا اختلاف فيه بحُجج ، فلا تجارهم في الجدل ، وقل لهم : أنك أخلصت عبادة رَبّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، بفهمك وقولك فيما جاء فيه ، وليس برأيك ولا رأي غيرك ، ومن اتبعنى من المؤمنين فهو مثلي :

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بانت لكم الدلائل فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فإن أسلموا دون شرك فقد اتبعوا طريق الحق والهدى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضوا فلا تحزن على إعراضهم ، فليس عليك إلا أن تبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ليتبعوها دون شرك ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْء من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّـهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{ آل عمران} .

◄ والإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإيمان به وفهم وإدراك آيات كتابه واتباعها دون شرك ، وهذا ما تبينه مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، بالكتب التي فيها بمفاهيم الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، اللهم اجعلنا من هؤلاء الذين أسلموا وأحسنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{ البقرة} .

مقدمة بيان مفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين

الباب الرابع :

حرية المعتقد

والإختيار في الدين

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار في الدين :

ملخص فهرس : الباب الرابع : سبعة فصول :

الفصل الأول : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان فى الدنيا ليبتليه :

الفصل الثانى : مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق :

الفصل الثالث : عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بإرادة حره :

الفصل الرابع : الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وحرية المعتقد والإختيار :

الفصل الخامس : خلاصة حرية المعتقد والتكليف :

الفصل السادس : حياة الإنسان هى الإبتلاء والإختبار :

الفصل السابع : الجزاء والعقاب فى حرية الإرادة ليس على البشر :

فهرس : الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل الأول : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان فى الدنيا ليبتليه :

١/١ : منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدم وزوجته عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إرادة حره :

١/٢ : الإنسان لا يدرك زمن خلقه أو خلق غيره :

١/٣ : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان السمع والبصر ليبتليه :

١/٤ : وهداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السبيل بعلمه ليكون شاكر أو كفورا :

١/٥ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت والحياة ليبتلينا :

الفصل الثاني : مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق :

٢/١ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس لعبادته :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء فلا نعبد غيره :

٢/٣ : عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتقواه وعدم الشرك به :

٢/٤ : وأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس ليعبدوه:

الفصل الثالث : عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بإرادة حره :

٣/١ : مفهوم حرية المعتقد والإختيار في الدين :

٣/٢ : من شاء فليُؤمِنْ ومن شاء فليكفر :

٣/٣ : مراد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيئته الحرة لعباده لكي يتخذوا بها سبيلا إليه :

٣/٤ : حرية الإختيار المطلقة للإنسان :

٣/٥ : هداية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تكون بإرادة من يريد :

٣/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوكيل على جميع خلقه :

الفصل الرابع : الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وحرية المعتقد والإختيار :

٤/١ : الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بشر لهم الإرادة الحرة والإختيار:

٤/٢ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يدعون الناس لطاعة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك:

٤/٣ : الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مبشرا ونذيرا :

٤/٤ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا مبشرين ومنذرين :

٤/٥ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا عليهم البلاغ المبين:

٤/٦ : لا يشارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من خلقه في حكمه :

٤/٧ : جزاء الذين يفرضون أراءهم وسلطانهم على غيرهم في دينهم وعقيدتهم:

الفصل الخامس : خلاصة حرية المعتقد والتكليف :

٥/١ : حرية المعتقد هي التكليف بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته :

٥/٢ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أسلم له بما أراد :

٥/٢/١ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصيام :

٥/٢/٢ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الطلاق :

٥/٢/٣ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الميراث :

٥/٢/٤ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القتال في سبيله :

٥/٢/٥ : وهذا جزاء من اتبعوا ما قضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

الفصل السادس : حياة الإنسان هى الإبتلاء والإختبار :

٦/١ : الإرادة الحرة المطلقة في الدنيا والحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

٦/٢ : الإبتلاء والإختبار لمعرفة من أحسن عملا :

٦/٣ : نتيجة الإختبار والإبتلاء والفتنة

٦/٤ : يغير الإنسان مسار الباطل إلى مسار الحق بالتوبة :

٦/٥ : الإنسان لا يجبر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على شَيْء :

٦/٦ : علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بَيَّنَ لِعِبَادِهِ الطريقين :

الفصل السابع : الجزاء والعقاب فى حرية الإرادة ليس على البشر :

٧/١ : شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجهاد في دينه :

٧/٢ : من المسلمين من يتمسكوا بآرائهم الشخصية :

٧/٣ : أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعفوا ونصفح عن من يخالفنا دون جبرأو قتال:

٧/٤ : سوف يظل الناس مختلفون بإرادتهم إلا من رحم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الرابع : حرية المعتقد

والإختيار فى الدين

الفصل الأول :

خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الإنسان فى الدنيا ليبتليه

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل الأول :

خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان فى الدنيا ليبتليه :

١/١ : منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلَام إرادة حره :

◄ عندما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلَام أن يسكنا الجنة ، نهاهم عن شَيْء معين ليس جبرا مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لأنه منحهم إرادة حرة يفعلون بها ما يريدون ، ويعملوا ما يرغبون ، فأراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يطيعوه بإرادتهم ليرضى عنهم ويجازيهم عن ذلك بفضله ورحمته :

لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الجن والإنس ومنحهم أدوات الفهم والإدراك ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، ليفعلوا ويعملوا ما يريدون لما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ليعبدوه بإرادة حرة ، وسوف يحاسبهم بعد ذلك في الآخرة :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ : أن إبليس من الجن الذين منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة حره مثل الإنس ، ولكنه عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح من الكافرين :

وقال إبليس اللعين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته عندما أجل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه ليَوْمَ الْقِيَامَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾}{ص} .

◄ فأخرجه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من زمرة الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهي الْمَلَأِ الْأَعْلَى مَذْءُوماً مَدْحُوراً لأنه من الصاغرين ، وأصبح شيطانا رجيما ، أَيْ الذي يَتَّبِعَهُ ينال لَعْنَةُ مُتَّصِلَةٌ ولَاحِقَةٌ ومُتَوَاتِرَةٌ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس الشيطان الرجيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهذا الشيطان الرجيم ، عن جزاء من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبده وأسلم له ، وجزاء من اتبعه وكان من الغاوين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾} {الحجر} .

◄ ثم أخبر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلاَم أن إبليس عدو لهما ، وسوف يخرجهما من الجنة إن أطاعوا قوله بوحيه لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾}{طه}.

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلَام اتبعوا قول ابليس لهما بإرادة حره ، وقد علما خطأهم فتابا واستغفرا رَبَّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك تاب عليهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}{الأعراف} .

◄ ثم قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأرض مُسْتَقَرٌّ لهم جميعا ، ويدركوا أن الشيطان عدو لهم ، ويجب أن يتخذوه عدوا فلا يطيعوه أو يتبعوه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾}{ الأعراف} .

◄ وبين لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سيرسل لهم بعد نزولهم للأرض رسلا بالهدى الذي يهديهم به ، ويجب أن يتبعوا ما هداهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيره لكي لا يضلوا ، ولا يَشقُوا في حسابهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾}{ طه} .

◄ أما من لا يتبع الهدى الذي سوف يأتيهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ليؤمنوا ويسلموا ويَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مع الشيطان ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾}{ طه} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنهم سوف يحيون في الأَرْضِ ثم يموتون ثم يخرجون مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لحسابهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾}{ الأعراف} .

◄ وحذر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من الشيطان ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾}{ الأعراف} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن لا يتبعوا خطوات الشيطان ، لأنه عدوهم وسوف يستدرجهم ليتبعوه بإرادتهم ، فيفعلون السوء والفحشاء ، ويقولون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ }{البقرة} .

◄ وأعلمنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه جعل لِعِبَادِهِ أجلا لنعيشه في الأَرْضِ ويوفينا فيه بما نعمل بإرادتنا ، لعلنا نرتبط بأنفسنا على طاعة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف نموت كل حسب أجله المقدر له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}{ غافر} .

◄ وكل إنسان سوف يموت ويحاسب يَوْمَ الْقِيَامَةِ على ما عمله في الدنيا :

فالذين يتفرّقوا بشركهم وكفرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلوا دينهم شيعا ومللا وصاروا فِرقاً مختلفة وتمسكوا بذلك إلى أن يموتوا ، كأنهم لا يدركون أن كل فريق مِنْهُمْ راجع بموته إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وسوف يحاسبه في الدار الآخرة على دينه وعمله في الحياة الدنيا إلى أن يموت فيها بتقدير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ ومن رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أن أرسل عليهم حفظة يحفظونهم إلي موعد موتهم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي خضع له كل شي ، هو الغالب بقدرته المستعلي بسلطانه من كل وجه على عباده ، الذي يرسل عليكم مَلآئِكَتِهِ

عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كرامًا يحصون كل أعمالكم إلى أن تجئ نهاية كل منكم ، فتقبض روحه مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يرسلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك ، وهم لا يقصرون فيما يوكل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾}{ الأنعام} .

◄ وبالموت يرد الإنسان لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاه الحق لينال حسابه :

فَيَبْعَثُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأموات يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ليجازيهم على أعمالهم ، ويوقفون أمام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى وحده أمورهم بحق ، فاعلموا أن له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القضاء النافذ والحكم العدل ، والفصل بين الخلائق وحسابهم في ذلك اليوم ، وهو أسرع من يتولى الحساب والجزاء بما أحصى به أعمالكم : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَوْلاهُمْ الْحَقِّ الذي يرجعون إليه لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّـهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾}{ الأنعام}.

◄ وعندما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدم وذريته خلقهم من نفس واحدة ، هي التي منحها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإرادة الحرة تفعل ما تشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{ لقمان} .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرية الإرادة والإختيار لنفس الإنسان : بطريق الخير وطريق الشر، ليهيأ نفسه لقبول أحد الطريقين ، فيلهم الإنسان نفسه الفجور إن اتبع هواه ، أو يلهم نفسه التقوى ، وهي الفطرة التي فطر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليها في آيات كتابه البينات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾}{ الشمس} .

◄ فهي التي تدرك وسائل الفجور ووسائل التقوى وتختار، وهذا جزاء الإختيار:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾}{ الشمس} .

◄ وأنفس العباد في أجيال متواصلة في الخلق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب عليهم أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وهداهم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم ليتقوا خالقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{ النساء} .

◄ وسوف يبعثهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ليحاسب كل إنسان على ما عمل في حياته الدنيوية بإرادته الحرة ، في أقواله وأفعاله وأعماله :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النازعات } :

◄ أن الْقِيَامَة هي : { الطَّامَّةُ الْكُبْرَى } : ، الداهية التي تفوق مَا سواهَا ، فإذا جاءت القيامة التي تعم أهوالها ، يوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر ، وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، فأما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية في الدنيا ، فإن النار المتأججة هي مأواه في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾}{النازعات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من نهى النفس عن الهوى وأسلم لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره بتوحيده دون غيره ، والانقياد له بالطاعة والعبودية ، وإتباع الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بالإيمان والإسلام لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الهوى والشرك ، فالجنة هي مأواه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فيها :

أما من يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل مِنْهُ ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدنيا والآخرة ، وسوف تكون النار هي مأواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾}{النازعات} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المتقين الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل غيرهم الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكم كتاب غير كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء كل نفس بما عملت :

◄ فكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يوم الدين :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، وقد سألوهم عن حالهم ، ما أدخلكم في سقر وهي جهنم ؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نندفع وننغمس في الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، فما تغيثهم شفاعة الشافعين لأنهم لم يروهم مسلمين مثلهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنْ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾}{المدثر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { الإسراء } : للنَّاس جَمِيعًا :

◄ أن كل إنسان جعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمله الصادر عنه ملازمًا له مثل لزوم القلادة للعنق ، فلا ينفصل عنه حتى يُحاسَب عليه ، ويخرج له يَوْمَ الْقِيَامَةِ كتابه فيه جميع أعماله من خير وشر ، ويجده أمامه مفتوحاً له ليقرأ ما فيه ليحاسب عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾}{الإسراء} .

◄ وتقول له الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كتبوا كتابه بالصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اقرأ كتابك لتكتفي نفسك اليوم عليك بحساب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو محاسبًا لك كما وعدك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾}{الإسراء}.

◄ وتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لكل إنسان : بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من اهتدى إلى الإيمان والإسلام والتقوى بآيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبع الحق والصدق الذي أمره به فإنما تهتدي بذلك نفسه ، وثواب هدايته له ، ومن ضل

بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر و الشرك ولم يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعقاب ضلاله على نفسه ، ولا تتحمل نفس مذنبة فوق ذنبها ذنب نفس أخرى ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعذب أحداً على فعل شَيْء قبل أن يبعث إليه رَسُولاً ليهديه إلى الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبعده عن الباطل لينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾}{الإسراء} .

١/٢ : الإنسان لا يدرك زمن خلقه أو خلق غيره :

◄► **أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سورة فِي الْقُرْآنِ وسماها سورة : { الإنسان } : ليبين له مراده مِنْهُ ، في هذه الآيات التالية :**

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أول آية :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴿١﴾}{الإنسان} .

◄ فكل إنسان خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لم يكن يدرك هو أو أبيه أو أمه أو غيرهما من البشر أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يخلقه في زمن محدد من الدهر، ولا يستطيع أحد أن يذكر ذلك قبل خلق أي إنسان ليعيش في الدنيا ، ولا يعرف أي إنسان ذلك ، لأن ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

١/٣ : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان السمع والبصر ليبتليه :

◄► ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يخلق الإنسان ليبتليه ، أي يختبره في حياته :

◄ وقد خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم من نطفة ذات عناصر شتى ، يفعل بها ما يريد ليختبره في حياته ، فجعلناه يسمع ويبصر ليدرك ويفهم دلائل خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿٢﴾}{الإنسان}.

◄ لذلك جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الْسَّمْعَ وَالْبَصَرَ ليسمع ويبصر كل شَيْء في الحياة الدنيا ، فيسمع ويرى نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في حياته التي خلقها له في الدنيا التي يعيش فيها ، ويسمع ويبصر قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في آيات كتابه الذي يرسل بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام لِيُؤْمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يطيعه ويشكره على نعمه عليه :

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه منح الإنسان عند خلقه أدوات الفهم والإدراك والفقه والإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{السجدة} .

- ليعبدوه بإرادة حره وليسوا مجبرين على ذلك ، وسوف يجازي من يغفل عن استخدام هذه الأدوات بالفهم والإدراك الصحيح ، فيختار ما يخالف رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ، ومنحه علم الدنيا وعلم الدين ، وهذا جزاء من لا يسمعون ولا يبصرون ويؤمنون بقلوبهم ، وهم غافلون عن جزائهم وعقابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{ الأعراف} .

- وقد أكدت البحوث والتجارب الحديثة لعلماء الطب وعلماء علم النفس أن ما منحنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أدوات الفكر والفهم والإدراك ، تشارك فيها الخلايا العصبية التي تنشط المخ في دماغ الإنسان ، بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ للفهم والإدراك بالفؤاد:

- وبها نية ووعي يؤثران بدرجة كبيرة على أفعاله بإرادته ، لأنه يفكر في الكيفية التي يعمل أو يفعل بها بالسلوك الذي يريد ، وعلماء النفس يقرون أن التفكير الواعي هو أمر ضروري للتحكم في النفس بالإرادة الحرة :

- كذلك يقر عالم الأعصاب أن الإرادة الحرة تكون بالفكر الذي نختار القيام به في حياتنا ، وأصحاب النظريات الفلسفية يقرون تطور وجهات النظر بالإرادة الحرة التي تتفق مع الفهم العلمي للطبيعة البشرية :

فالإرادة الحرة تجعل كل شخص واعياً ويملك تحكم كامل في قراراته وتصرفاته.

١/٤ : هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السبيل بعلمه للإنسان ليكون شاكر أو كفورا :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الإنسان } :

أنه هداه للسبيل الصحيح بعلمه في حياته ، وهو علم كتابه وعلوم الدنيا ، وله حرية مطلقة ليختار السبيل الذي هداه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يكفر بذلك ويتبع هواه وما يريد : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإنسان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴿٣﴾}{الإنسان}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كفر بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم وبعثهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً ﴿٤﴾}{الإنسان} .

◄ وجزاء الأبرار الذين اتبعوا سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هداهم به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴿٥﴾}{الإنسان} .

◄ لأنهم كانوا يخافون عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزائه لهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لذلك قالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً ﴿١٠﴾}{الإنسان} .

◄ وهذا أساس رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً ﴿١١﴾}{الإنسان} .

◄ والجنة هي جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ﴿١٢﴾}{الإنسان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان يظن أنه لن يبعث بعد موته :

ألا تدرك أيها الإنسان أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقك ولم تكن شَيْئًا قبل أن تخلق ليعلم عنك أحد ممن خلق ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلق الموت والحياة ليبتليكم :

ولكن الإنسان يقول مستغرباً البعث : كيف أبعث حياً بعد الموت والفناء؟ ، وكيف يستغرب قدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه في الدنيا من عدم ، ولم يكن شَيْئًا يذكر ؟ ، وسوف يبعثه في الآخرة ، لأن إعادة الخلق أهْوَن من بدئها عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان منحه الإرادة الحرة فاستجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء الذين لم يستجيبوا لما أمرهم به وبينه لهم بعلم الحق والصدق في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

١/٥ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت والحياة ليبتلينا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات سورة : {الملك} :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بيده الملك وهو على كل شَيْء قدير، وخلق الموت والحياة ليختبرنا بالإبتلاء بما نعمله في حياتنا ، وهو غفور لعباده إن أطاعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

◄ فقد خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت والحياة لعباده ليبتليهم ويختبرهم ، ويغفر لمن آمن به وطاعه ، أما من كفر وأشرك فلا يفلح عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄ و الجن والإنس بعد موتهم وبعثهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهو يوم الحساب ، سوف يحاسب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه بما بينه لهم في كتاب دينه ، بالعذاب في جهنم وهي أسوء عاقبة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾}{الملك}.

◄ ويجازي من آمن وخشي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمغفرته ورضاه في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾}{الملك} .

◄ ومن يدخل النار من الكافرين سوف يسألهم خزنتها ، هل جائتكم رسلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينذرونكم بذلك ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قولهم في جهنم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾}{الملك} .

◄ لأنهم كذبوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولم يتبعوا الكتب التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم فضلوا ضلالا كبير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾}{الملك} .

◄ فلم يسمعوا ما أنذروهم به ليؤمنوا بقلوبهم ، ويعقلوا أنفسهم على ما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو فعلوا ذلك ما كانوا من أصحاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾}{الملك} .

◄ وقد اعترفوا بذنوبهم ، وهذا جزائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾}{الملك}.

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِى الْكِتَابِ الْمُبِين

الباب الرابع : حرية المعتقد

والإختيار فى الدين

الفصل الثانى :

مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

ممن خلق

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل الثانى :

مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق :

٢/١ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس لعبادته :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى الآيات التالية من سورة : { الذاريات } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾}{الذاريات} .

◄ فما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس إلا لعبادته ، ولا يريد مِنْهُمْ غير ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقهم ورازقهم وغني عنهم بقوته وعظمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄ فمن ظلم نفسه بالكفر والشرك والضلال دون عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في دينه ، فسوف يصب عليه نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابه الذين معه ، والذين مثلهم من الأمم السابقة ، فلا تستعجلون عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾}{الذاريات} .

◄ ومن عصى وكفر مِنْهُمْ فعقاب لهم بالشدائد والأهوال ، يوم ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾}{الذاريات}.

◄ فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، مهد لكم الأرض بقدرته ، وبسط رقعتها ليسهل عليكم الإقامة فيها والانتفاع بها ، وجعل في السماء التي فوقكم أجراما وكواكبا كالبنيان المشيد فلا يقع عليكم ، وأمدكم في حياتكم بالماء من السماء ليخرج لكم به النباتات والأشجار المثمرة التي رزقكم بها :

فقد علمتم ما فطركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في حياتكم في الأرض والسماوات ، وأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء ، ولا شريك له فيما خلق ، فلا يصح بعد ذلك أن تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، وتجعلوا معه نظراء من البشر تطيعون أقوالهم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنكم تعبدونهم كعبادته ، فتغيروا بالشرك وتحرفوا طبيعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم عليها وتعلمونها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{ البقرة} .

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء فلا نعبد غيره :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ الذي خلقكم لتعبدوه بطاعته بما أمركم به ، هو الذى تفضل عليكم فخلق لكم نعمه التي لا تحصوها في الأرض ، و سوى السماء بمنافعها سبع سموات منتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء ومحيط بعلمه فيه ، لتعبدوه بعلمه لكم في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{ البقرة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خالق كل شَيْء ، وهو الوكيل على جميع من خلق ، يتولى أمره بمقتضى حكمته ، فلا نعبد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس هو الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ودبَّر أمور كل شَيْء فيهما ، فليس لأحد سلطان في شَيْء مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستطيع أن يشفع لأحد غيره عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بإذنه ، هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ولىُّ أموركم ونعمكم في حياتكم ، فاعبدوه و لا تجعلوا له شُرَكَاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم يدبر كل شَيْء بأمره ، فلا ننسى ذلك و نعبد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ هم أمة واحدة ، يتبعون الإسلام دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسلمون له بما أمرهم ، ولا يتفرقوا فيه ليكونوا شيعاً وأحزاباً ، لأنه خالقكم ومالك أمرهم ، وأنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ليبلغوه لكم ، بما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون شرك ، فأخلصوا عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه غيره ، لتكونوا موحدين مثلهم في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾}{الأنبياء}.

◄ وقد عهد إلينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذ أن أنزل أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من الجنة أن لا نعبد الشيطان لأنه عدونا ، ونعبده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن عبادته هي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{يس}.

٢/٣ : عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتقواه وعدم الشرك به :

◄ أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الناس بعبادته ، ليكونوا من المتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾} {البقرة} .

◄ وأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعبدوه ولا يشركوا به شَيْئًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا .. ﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن من عباده :

- { ارْكَعُوا } : أي إخضَعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمركم به ، وتواضَعوا في الخُضوع بالذُّلِّ من الكِبَر فلا تكونوا من المشركين :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن من عباده :

- { وَاسْجُدُوا } : وهي الطاعة بالخضوع ، والميل والتعبُّدُ بالركوع ، والإنخفاض ، والتواضع ، والإنقياد ، والإنحناء ، والتحية لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن من عباده :

- { وَاعْبُدُوا } : العبادةُ هي الطاعةُ مع الخُضُوعِ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي التي يدعونا إليها في آيات كتابه للتقرب بالطاعة التي يُخْضَعُ بها العباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحبه ويرضاه .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾}{الذاريات} .

◄ سُبْحَانَك رَبَّنَا أَنتَ وَلِيُّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ إياك نُطِيعُ ونَخْضَعُ لك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وأَلْحَقْنَا بِالصَّالِحِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} .

◄ وجمع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قالوا لقومهم : فاعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ، ولا تشركوا به أحدا ، واعملوا كل ما فيه خير ونفع لرضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، كى تكونوا من المتقين الصالحين السعداء في دنياكم و أخراكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾}{الحج} .

٢/٤ : وأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس ليعبدوه :

◄ وقد بعث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أمة رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليقول لهم : اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إله غيره الواحد الأحد ، فلا تشركوا في عبادته غيره ، واجتنبوا كل طاغية مفسد لكم في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم به في آيات كتابه ، التي بلغكم بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرشدكم بِالْحَقِّ والصدق في حياتكم :

وقد استمع فريق من العباد الإرشاد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقبلوه فهداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته إلى الطريق المستقيم ، وفريق آخر أعرض عن سماع الحق في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَم لهم ، فحق عليهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا كنتم في شك فيما بلغكم به الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكذبوه فاشهدوا عاقبة الذين كذبوا من قبلكم ، لكي لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الرابع : حرية المعتقد

والإختيار فى الدين

الفصل الثالث :

عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

تكون بإرادة حره

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل الثالث :

عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بإرادة حره :

لقد خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن ذلك يكون بحرية المعتقد وعقل إرادة النفس علي الحق المنزل في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتبع الباطل الذي نهانا عنه بما نريد ونهوى :

٣/١ : مفهوم حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات : فى سورة : {البقرة} :

أن لا إكراه في الدين لأنه أنزله بالعلم في كتابه ، و بَيَّنَ لَنَا فيه جزاء الرشد من الغي ، وكل إنسان ينال جزاءه بما يريد :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إجبار لأحد على الدخول في الدين ، ووضح بالآيات البينات فِي الْقُرْآنِ طريق الحق ، وطريق الضلال ، وبين الحساب والجزاء يَوْمَ الْقِيَامَةِ لكل من يختار ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ.﴿٢٥٦﴾}{البقرة}.

◄ فمن لم يظلم نفسه بطغيانه وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمره به في آيات كتابه ، فقد اهتدى بالإيمان والإسلام والتقوى ، ولم يظلم نفسه بكل ما يطغى وما يريد ، أو يصرفه عن الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستمسك بأوثق سبب يمنعه من التردى في الضلال ، لأنه تمسك بعروة متينة محكمة الرباط في آيات كِتَابِ رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمنعه من التردي في هواه ليعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و استمسك بالدين الذي لا انفصام فيه ولا تغيير :

واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما تقولون ، وعليم بما تفعلون ومجازيكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾}{البقرة} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى شئون الذين آمنوا ، وسوف يخرجهم من ظلمة الشك والحيرة في الإدراك والفهم إلي نور الحق المنزل مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي يبلغكم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ..﴿٢٥٧﴾}{البقرة} .

◄ والذين كفروا قد جعلوا طغيانهم وليا عليهم ، وتستولى عليهم الشياطين ودعاة الشر والضلال من البشر، فيخرجونهم من نور الإيمان الذي فطروا عليه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذي وضحه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأدلة والآيات في كتابه ، إلى ظلمات الكفر والفساد :

فهؤلاء الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعيشوا حياتهم في الدنيا في الظلمات بعيدا عن نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ..﴿٢٥٧﴾} {البقرة} .

◄ وهؤلاء الكافرون سيكونوا هم أهل النار ، الخالدون فيها يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾}{البقرة} .

◄ فالحرية في الإيمان والكفر مطلقة ، والمصير الناتج عن الإختيار واضح لجميع العباد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه القرآن الحكيم :

وحرية الاختيار التي منحها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان هي أصل التكليف ، ولولا هذه الحرية ، لما منح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان الإدراك والفهم ليتعلم العلم الذي يساعده علي معرفة الحق من الباطل ، وليميز به الخبيث من الطيب والحلال من الحرام ، ثم يختار بإرادته الحرة الطريق الذي يرغب فيه ، سواء كان طريق الإيمان والتقوي وطاعة الرحمن ، أم طريق الكفر والفسوق والعصيان :

وإن إختار طريق الحق فلابد أن يملأ قلبه الإيمان الذي يعقل نفسه عن الباطل ، و سوف يتم حسابه يوم الدين بما اختار.

٣/٢ : من شاء فليُؤمِنْ ومن شاء فليكفر :

◄► وضح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات من سورة : {الكهف} :

◄ أن ما نزل مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وبلغنا بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو قول الحق من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن المشيئة في الإختيار حرة ، فمن شاء فليُؤمِنْ ومن شاء فليكفر:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ..﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات مصير كل فئة بما يشاؤا ويختاروا بإرادتهم : فمن ظلموا أنفسهم بالكفر فلهم نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄ ومن آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٣٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٣١﴾}{الكهف} .

٣/٣ : مراد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيئته الحرة لعباده لكي يتخذوا بها سبيلا إليه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأيات التالية :

أن الإرادة الحرة التي منحها لعبادة تتحقق بالمشيئة التي منحها لهم ، وهي أن يتخذوا سبيلا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً } :

◄ فالإرادة الحرة لكل إنسان تتحقق بحدوث الشَيْء الذي يريده ، وكل إنسان ينال جزاء السبيل الذي إتخذه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

ومشيئة الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتحقق بما أنزله لكم في آيات كتبه البينات وبلغها لكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه بما أمركم

به في حياتهم ، فتحققوا مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يريده لكم بحسابكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

{ فَمَنْ شَاءَ} : أن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعه بما أمره وبلغه بِهِ رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام في كتابه فقد : { اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً } : ، وفيما يلي آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بَيَّنَ فيها ذلك :

- فكيف إن كفرتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تدفعون عنكم نهاية الحياة الدنيا يوم يموت فيها جميع العباد ، ويجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشُّبان والأولاد الذين يموتون في آخر يوم في الحياة الدنيا مثل كل شَيْء ، يظنون لهوله أنهم شيوخاً يموتون مثل غيرهم ، والسماء سوف تنشق وتفنى في ذلك اليوم لشدته وهوله ، وهذا وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سوف يقع عليكم لا محالة لبعثكم وحسابكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

وما بلَّغه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات بوعده الذي سوف يفعله نهاية الحياة الدنيا هو بيان لكم لتتذكروا حسابكم عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمَن شاء الإهتداء بما بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يتخذ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا بالتقوى والخشية ، وهو اتباع ما أمرهم به وبلغهم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿١٩﴾}{المزمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾}{الفرقان} .

◄ ويوم الحساب هو يوم الحق الذي يقوم فيه الرَّسُولُ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ متصافين معه بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتم الحساب بهم ، فمن أراد أن ينال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عليه عند حسابه في هذا اليوم يـ : { اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا } ، أي مرجعاً كريماً بالعمل الصالح في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾}{النبأ} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما أنزله لهم من صحف مكرمة هو ليذكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعلوه ويعملوه في حياتهم :

◄ فالذين لا يخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ، يعرضون عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وَهُوَ الْقُرْآنُ ، فلا يدركون أنه تذكرة بليغة ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه عنهم ، فمن شاء ذلك يذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع كتابه ولا ينساه أبدا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾}{المدثر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾}{عبس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾}{التكوير} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده الذين أوتوا العلم من قبله وآمنوا به ، أَنَّ الْقُرْآنَ أنزله بِالْحَقِّ ليبلغهم إياه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مبشرا لمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح لينال رضاه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، وتبلغ الكافرين والمشركين الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منذرًا لهم ما سيلقونه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، وليس عليك بعد ذلك شَيْء تطالب به ، لتقرؤوه على فهمه الذي بَيَّنَهُ وأوضَحَهُ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته لكم بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي أوامره في آيات كتابه التي أرسلها لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و نتبع ما جاء فيها بمراده دون شرك :

فقضى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه في كل حين يريده رَبُّهُ فيه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس بلسانه على مكث أي حسب أحداث حياته رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومه ومن أهل الكتاب وغيرهم : آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولا تؤمنوا ، أي لكم الحرية الكاملة في الإيمان أوالكفر ، وهو تهديدا شديدا للكافرين والمشركين والكافرين مِنْهُمْ :

لأن الذين ممن كانوا قبلهم وهم من كانوا قبل نزول القرآن ، المؤمنون الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي يتلوه عليهم رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كانوا إذا يتلى عليهم كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون به ، ويسجدون على وجوههم لعبادته وطاعته ، وَيسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند سجودهم على وجوههم تنزيها له وتقديسا ليدعوه ببكائهم أن ينالوا ما وعدهم به لسعادتهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَزِيدُهُمْ هذا السجود لرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خشية وتَواضُعًا وطاعته بما أمرهم به في آيات كتابه الذي جاءهم بالعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴿١٠٩﴾}{الإسراء} .

٣/٤ : حرية الإختيار المطلقة للإنسان :

◄► حرية الإختيار الممنوحة للإنسان منذ خلقه الله سبحانه وتعالي ، مبنية علي ألا يتدخل أحد من البشر مع غيره فيها ، فيجبر غيره على ما يريد هو برأيه وقوله ومراده وليس دعوته بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريد في آيات كتابه :

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا مبشرين ومنذرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾} {الأنعام} .

◄ فكل نبي أو رَسُول عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يفرض فكره أو رأية أو دينه أو سلطته على الآخرين من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليجبر ما يدعوهم من الناس علي إتباعه أو اتباع ما هو عليه من الدين أو الفكر أو المعتقد ، ظنا مِنْهُ أنه يهديهم :

أَمَرَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس جبارا على أحد ، فيبلغ من يؤمن ويسلم ويطيعه خوفا من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذكره بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فذكر جميع العباد جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا به وأطاعوه ، وعقابه لمن يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في كتابه بدعوتك لهم ، وما يكلفك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا تبليغهم بذلك دون جبر أو تسلط ، و من أعرض مِنْهُمْ وكفر، فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الأكبر الذى لا عذاب مثله ، وهم جميعا إلي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون بالموت والبعث ، وحسابهم وجزاءهم سيكون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد غيره :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾}{الغاشية} .

◄ والأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يقاتلوا إلا الذين يريدون أن يقاتلوهم ليبعدوا عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون هم وغيرهم :

فأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أني أمرت أن لا أعبد أحداً إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ مكة التي كرمها ، وجعلها حرماً آمناً لمن يعبده فيها ، فلا يسفك فيها دم ، ولا يصاد صيدها ، ولا يقطع شجرها ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل ما في الكون خلقاً وملكاً ، وأمرت أن أكون من الخاضعين لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به واتباع ما أمرنا به في دينه الذي نبلغه لكم في آيات كتابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُلِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾} {النمل} .

◄ ويقول للناس : أني أمرت من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أواظب على تلاوة القرآن عبادة وتدبراً ودعوة إلى ما فيه لكم لتكونوا مثلي بإيمانكم ، فمن اهتدى وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع بإرادته ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه فجزاؤه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنفسه ، وليس ذلك لي أو لغيري :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

ومن لم يتبع ما أبلغه به في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضل عن الحق الذي جاء في آياته ، ولم يكون مثلي ومثل من آمن معي ، فليس لي جبر عليه في إيمانه ، لأنني رسول من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبلغكم آيات كتابه ، وأنذركم بحسابكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ، ومن ضل فإنما يضل عليها في الحياة الدنيا ، لأني مِنْ الْمُنذِرِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنْ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾}{النمل} .

◄ لأن الذين آمنوا هم الذين اتبعوا الحق فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكَفَّرَ ربُهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا كانوا يتَّبَعُون الْبَاطِلَ بمرادهم وما يقولون ، وَالَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن كل نفس ستجزى من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كسبت بإرادتها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {الإنسان} : في آيات متتاليات :

◄ أنه خلقنا وسوف نعيش في الحياة الدنيا ثم نموت ، ويبدل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بشرا مثلنا بعد موتنا ، وليس على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هداية الناس ، فالهداية علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله في كتابه لمن آمن به وأسلم له ، واتقاه بالعمل الصالح الذي أمره به في آيات كتابه :

فهَؤُلآءِ الكافرين والمشركين يُحِبُّونَ الدنيا ، ويؤثرونها على الآخرة ، وَ يتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة ، وهو يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْماً ثقيلاً وكَرْبه شديداً بهوله عليهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يتبعوا ما ينجيهم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾}{الإنسان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم سوف يُذْهِبَهُمْ من الحياة الدنيا ، وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جديد ليؤمنوا به ويطيعوه :

فقد خلق عباده وأحكم خلقه فيهم بتقويتهم بسائر أعضائهم ، وأجزائها بما يحتاجوا إليه في حياتهم ، فمن لا يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه يشاء أن يهلكهم ، لأنه الذي خلقهم وبين لهم هذه الصفات التي يدركوها في حياتهم ، وَيبدل بشرا أمثالهم يدركوا من خلقهم ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴿٢٨﴾}{الإنسان} .

◄ وإن أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُهْلِككم أيها الناس جميعا ، ويأت بآخرين غيركم ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يعصونه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر القاهر على ذلك ، وعلى كل شَيْء ، فطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه القدير على كل شَيْء ذو الجلال والإكرام :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾} {النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لتقوما على الحق بمقتضى حكمته ، فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يميتهم ويهلكهم لأنهم ليس لهم عزة عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأتي بخلق من النَّاسِ جديد غيرهم ، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ذلك شديد أو قوي على رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾}{ابراهيم} .

◄ فيا أيها النَّاسُ : أنتم المحتاجون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْء ، لأنه هو الغنى لجميع خلقه وأنتم الفقراء إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستحق للحمد على ما يعنيه لكم بكل حال في حياتكم ، وإن عصيتموه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيشأ إهلاككم بقدرته ، ويأت بخلق جديد ترضاه حكمته بطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما إهْلَاكَكُمْ والإتيان بغيركم بممتنع عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بالعزة ، الذي لا يعجزه شيء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظاهر الذي لا يقهر ، والقوي الذي لا يغلبه شيء ، فلا تشركوا معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد من البشر جميعا ، لا الرُّسُلْ ولا النبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين ولا غيرهم ممن خلقه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم جميعا ليعبدوه بطاعته لما يبلغهم به في كتابه لهم دون شرك فيما أمرهم به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾}{فاطر}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن سورة : { الإنسان } :

التي بَيَّنَ خلقه فيها وجعلها عظة له فيما أمره بما يريد دون كفر أو شرك ، وهدايته لسبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحواس التي خلقها له ، والأعضاء التي ركبها فيه ، وقد أعد للكافرين العذاب الأليم ، وللمؤمنين النعيم المقيم ، فمن شاء اتخذ بالإيمان والتقوى إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريقاً يوصله إلى مغفرته وجنته :

◄ فليس طريق يوصل إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوى اتباع أوامره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابَهُ لعباده ، والتزام طاعته باتباع سبيل الحق لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتكم وما تشاؤون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿٢٩﴾}{الإنسان}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه منحنا بمشيئته حرية الاختيار، ومشيئتنا في حياتنا تكون بعلمه وحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تشاءون شَيْئًا من الأشياء في حياتكم إلا إذا أخذتم أسبابه بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لأنه عليم بأحوالكم ، وحكيم فيما يشاء ويختار لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٣٠﴾}{الإنسان} .

◄ فلا يشاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان الخير وقد انصرف عنه ، ولا يشاء لإنسان الإيمان وقد أصم سمعه عن استماع الهدى ، وغطى قلبه عن تفهم آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ومعجزات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وكيف يريد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان وقد صد نفسه عنه ؟ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلِيمٌ بخلقه وحَكِيمٌ في صنعه ، فاحذر أيها المؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقول ما قاله الجاهلون : من أن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يسلك الكفر في قلوب الكافرين ، فهو سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لا يكون مثل الظالمين ، لأنهم ظلموا أنفسهم بالكفر، وعرضوها للعذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

فمن يختار الهداية فسوف يكون في رحمته ، فيُدخل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يشاء في جنته بفضله ورحمته ، أما من ظلم نفسه بالضلال فهو من الظالمين الذين أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً أليما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿٣١﴾}{الإنسان} .

٣/٥ : هداية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تكون بإرادة من يريد :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه لِلنَّاسِ فيهتدي مِنْهُمْ من يشاء بإرادته الحره ، ولو لم ينزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته لِلنَّاسِ لما اهتدى من يريد الهداية من عباده ، فالهادي لعباده هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه ليس عليه هداهم:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾}{البقرة}.

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من اختار الهداية بإرادته الحره : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾}{القصص} .

◄ لأن الهداية تكون بإرادة الإنسان ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدي بكتابه ، أما من ضل فلن يجبره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهدى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٧﴾}{النحل}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ للإنسان في علم آيات كتابه الطريقين طريق الحق وطريق الضلال ، وليختار الإنسان ما يشاء ، فإن اختار طريق الضلال فلن يهديه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جبرا عليه ، فالإنسان مخير بما يشاء :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمْ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنت لا تسمع الصم وهم الذين لا يريدون أن يسمعوا كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تهدى العمي وهم الذين يغمضون عيونهم عن هداية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم في ضلال واضح باختيارهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾}{ الزخرف}.

◄ أما من سمع قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعه بإرادته فسيكون من الذين هداهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالهداية تكون بفهم وإدراك كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة الإنسان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّـهُ وَأُولَـٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄ وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهدي من نشاء أو نضل من نشاء ، فمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليست جبرا على الإنسان :

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الحق أساس الهداية ، وجعل الباطل أساس الضلال ، وعلى الإنسان أن يختار ما يشاء ، فإن اختار الحق بإرادته الحرة فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي جعل الحق أساس الهداية بمشيئته ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي هداه بما اختار، كذلك من اختار الباطل بإرادته الحرة فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي جعل الباطل أساس الضلال بمشيئته ، وهو الذي ضل الإنسان بما اختار :

فجعل الْقُرْآنَ نورا يهدي به ما يشاء ، فمن اتبع الْقُرْآنَ فقد اهتدى بما شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يهدي به إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمْ من يبلغه ويطيعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

٣/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوكيل على جميع خلقه :

◄ فمن يطيع أو يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ والوكيل عليه فسوف يحاسب على ما يفعل ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته وهي طاعته بما أمرنا به في آيات كتابه البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس وكيلا على أحد ، ليحاسبه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن حسابنا على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما خلق وهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿٥٤﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا رأيت أَيُّهَا الرَّسُولُ ضلال من اتَّبع هواه ويتخذ إلهه بما يريد ، فأنت لا تكون عليه حفيظًا ترده إلى الإيمان ، وتمنعه من الكفر، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعثك نذيراً وبشيراً ولست موكلا بإيمانهم وهدايتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لقد كذب قومك بالقرآن ، وهو الحق مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقل لهم : أبلغكم كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به فيجازيكم بفضله على إيمانكم ، ولا تكفروا وتشركوا به فيعاقبكم على معصيتكم ، ولست وكيلا لأي شَيْء تعملون به في حياتكم ، ولكني بشير ونذير بما أنبأكم به في آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و سوف يتحقق بالصدق والعدل كل ما أبلغكم به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾}{الأنعام} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الرابع : حرية المعتقد

والإختيار فى الدين

الفصل الرابع

الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

وحرية المعتقد والإختيار

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل الرابع :

الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وحرية المعتقد والإختيار :

٤/١ : الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بشر لهم الإرادة الحرة والإختيار :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { إبراهيم } : عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغ رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ برسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومهم ، وكان لكل منهما إرادة حرة ولكنهم مؤمنين ومسلمين ومتقين في تبلغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومهم :

◄ قال الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾}{إبراهيم} .

- فالرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بلغ قومه ذلك ، ولكن قومه لم يطيعوا مابلغهم به مثلهم ، فبلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن يبين لقومه ذلك :

- بأن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين الذين جاؤوا بالبينات لقومهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لهم ، ويدعون قومهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا لرسلهم إنا كفرنا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ ، وهم شاكون في توحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، فقالوا لهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ متعجبين و منكرين عليهم : أفى وجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شك ، الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ، وهو خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَاعْبُدُوهُ ، لأنه يدعوكم للإيمان به وطاعته بما أمركم فيه ، ليغفر لكم بعض ذنوبكم التي وقعت منكم قبل الإيمان به ، ويؤخركم إلى انتهاء آجالكم لِيَوْمَ الْقِيَامَةِ لحسابكم بما كنتم تعملون :

- فقالوا لرسلهم تعنتاً : ما أنتم إلا بشر مثلنا ، لا فضل لكم علينا يؤهلكم لهذه الرسالة ، وتريدون أن تمنعونا بما تدعوننا إليه عمَّا كان عليه آباؤنا من العبادة ، فأتونا بحُجة واضحة فيما تقولون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم} .

- فقالت لهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ نحن بشر مثلكم لنا إرادة حرة مثلكم ، وما نشاء إلا عبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا به ، والتوكل عليه بالإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونأتيكم بما أنزله لنا من أوامر ونواهي متوكلين عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{إبراهيم} .

◄ وقد هدانا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبلنا بما أنزل إلينا ، وسوف نصبر ونتوكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن آذيتمونا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾} {إبراهيم} .

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح جميع عباده الإرادة الحرة في حياتهم ، ولا يجبر أحدا مِنْهُمْ غيره بما يريد ، فمن يجبر أحد من الناس غيره ليكون مثله بإرادته وما يبغي ظلما وعدوانا فسوف ينتقم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ ، فعندما قال هؤلاء الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : آتونا بقدرة لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينة لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم}.

◄ فقالوا لهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ..﴿١١﴾}{إبراهيم} .

◄ فتمردوا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ متجبرين بقوة إرادتهم عليهم ليكونوا مثلهم بكفرهم ، وقالوا لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾}{إبراهيم} .

◄ وسوف يسْكنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون أرضهم من بعد هلاكهم ، وذلك حق لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقاه وخاف قدرته في خلقه ، وسوف يحاسبه إن عصاه فيُؤمِنْ به ويخشاه ، فتمسكوا بإيمانهم واطلبوا النصر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل من يطغى بإرادته على غيره ظلما وعدوانا ، وسوف يخسركل متكبر شديد العناد عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه للإيمان به وبما يبلغه رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول أنا بشر مثلكم مرسل بالوحي من إِلَه وَاحِد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فمن أراد أن يرجو لقاء ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليُؤمِنْ بإرادته ويعمل صالحا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَداً لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِعِبَادِهِ : ما أنا إلا بشر مثلكم يوحى إلى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إله غيره لتسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتسْتَغْفِرُوهُ ، وتطيعوه بإرادة حرة دون جبر في الإيمان به بما أبلغكم به بِالْحَقِّ والصدق في آيات كتابه البينات ، واطلبوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبكم ، ولا تشركوا أحدا فيما أمركم به ، فتنالوا عذابا

شديد للمشركين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين لا يزكون أنفسهم بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به بإرادتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويجحدون في دينه بما يريدون فيكونوا هم الكافرون ، أما الذين عملوا الصالحات لهم جزاء غير مقطوع مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾}{فصلت} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {الأنبياء} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه لم يجعل الخلد لجميع البشر سواء كانوا رسلا أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وِلِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه ما جعل أحدا من البشر خالدا في الحياة الدنيا منذ خلقهم جميعا من قبله ، لأن الخلود سيكون يَوْمَ الْقِيَامَةِ لحساب الجن والإنس جميعا بما عملوا في الدنيا :

فإن انتظر موتوك الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به فسوف يموتون مثلك كما تموت ، فلا يظن هؤلاء أنهم سيكونوا أحياء دون غيرهم من سائر البشر ، وخالدون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِيْنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ فكل نفس من البشر لابد أن تموت سواء رسل أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو صالحين أو غيرهم من جميع البشر ، لذلك ابتلاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالخير

والشر ليختبرهم ، وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوه بإرادتهم في حياة دنياهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كانوا مخيرين بإرادة ومشيئة حرة في بعض أحداث حياتهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ : أن لا يكون مِنْ الْجَاهِلِينَ :

عندما ثارت الشفقة في قلب الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ على ابنه الذي لم يركب السفينة معه ، فنادى رَبَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضارعاً مشفقاً وقال : يا خالقي ومنشئي، إن ابنى قطعة منى ، وهو من أهلي ، وقد وعدت أن تنجى أهلي ، وإن وعدك حق وثابت بوقوعه ، وأنت أعدل الحاكمين بعلمك ومعرفتك وقدرتك على عبادك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾}{هود} .

◄ فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ابنه الذي عصاه وتركه واتبع هواه وما يريد ليس من أهله ، ووعظه أن لا يكون من الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾}{هود} .

◄ ولما أدرك أن ما قاله لم يكن له به علم طلب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المغفرة والرحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾}{هود} .

◄ لذلك قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اهبط بسلام وبركات عليك وعلى أمم ممن معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾}{هود} .

◄► وأراد الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يريه ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يحى الموتى :

◄ ومن حرية الإرادة استجاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ليطمئن قلبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾}{البقرة}.

◄► وطلب الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينظر إليه :

◄ واستجاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمراد الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه أنه لا يمكن أن يراه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأعراف}.

◄► وثبت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ما أوحاه إليه :

◄ وحذره من قومه خشية أن يفتنوه عما أنزل إليه فِي الْقُرْآنِ ، وثبته على ما جاء فيه ، ولم يركن إلى أحد مِنْهُمْ ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن له الجزاء إن فعل ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ﴿٧٣﴾ وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ﴿٧٤﴾ إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴿٧٥﴾}{الإسراء} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الحق هو ما جاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شك فيه ، فيتمسك بإرادته الحرة به ، ولا يكون من الخاسرين الذين كذبوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلا تَكُونَنَّ مِنْ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه على بينة من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتلوها عليه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو الْقُرْآنُ كِتَابُ الحق رحمة لكم ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ، فلا ييأس من ذلك لأن من يكفر فموعده النار في جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تكن مثل هؤلاء ، لأن هؤلاء يعبدون كما كان يعبد آباؤهم ، وسوف ينالوا نصيبهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حسابهم في الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَاتْلُ عَلَى هؤلاء من الناس وأخبرهم بمن منحه رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته ، فانسلخ بإرادته الحرة مِنْهَا وأغواه الشيطان ، واتبع هواه وأخلد إلى الأرض بتكذيب آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَقُصْ عَلَّهُمْ ذلك لعلهم يَتَفَكَّرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات سورة : { الطلاق } :

◄ عقاب وحساب القَرْيَةِ التي : { عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ } : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا أنه قَدْ أَنزَلَ إِلَيْهِمْ الْقُرْآنُ ذِكْرًا يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أوحاه إليه ليخرج من آمَنْ وَعَمِلَ : { الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾}{الطلاق}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄ وأن جميع الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين جاءهم الوحي مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم والحكمة والآيات البينات يقولون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمنوا معهم مثلما قالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة} .

◄ ويعتصموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄ ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاء رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{الأعراف} .

◄ ويدعو رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاء نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف}

◄ فآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم الحرة وكانوا من المتقين ، الذين لا يشركون أنفسهم ولا غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لعباده دون أن يجبروا

أحد عليه ، ويدعوهم أن يسبح كل مِنْهُمْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم بما أنزله على سبيله في آيات كتابه :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لعباده عن آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه المبين ، أنها طريقه هو ومن اتبعه وآمن مثله ، وأنهم ثابتون عليها ، ولا يشركون مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا فيها ، ويدعون بها العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف} .

◄ فيتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لأنهم يعلمون أنها قدوة لغيرهم ليكونوا من المتقين مثلهم الذين لا يشركون أحدا من الناس مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنه : { الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ..﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أنه : {..الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ..﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أنه : {..لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾}{الأعراف} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أنكم : { إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { القصص } :

أن المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومن آمنوا معهم كانوا قدوة للذين يبلغوهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا ويَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، بإرادة حرة بما أمرهم به في آيات كتابه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه لم يفرض عليه غَيْرَ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه للناس دون غيره :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنكم : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما كان يرجوا إلا كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه للناس بما جاء فيه من الآيات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنكم : { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلا يصدنك عن آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد برأيه وما يريد بعد أن أنزلت إليك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنكم : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن لا يشرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغه للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنكم : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾} {القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنكم : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾} {التوبة} .

٤/٢ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يدعون الناس لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ كلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بأن يدعو قومهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليكون كل إنسان مرهون بعمله وبما يختار ، فالناس أحرار فيما يختارون ، فإن عصوا الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يستجيبوا له وأنكروه وقالوا ساحر أو مجنون ، أو غير ذلك ، فعليه أن يذكرهم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم لعبادته بطاعته ، ومن طاع مِنْهُمْ وآمن فستنفعه الذكري ومن اختار العصيان وظلم نفسه فويل له يوم الحساب :

◄ وذلك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق لهم أدوات الفهم والإدراك ليعرفوه بها ، ويدركون ما آمرهم به وما نهاهم عنه ، فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فله الْجَنَّةُ ومن عصاه فله النار :

◄ وما دام الأمر من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبني على الإختيار والإرادة الحرة للعبد فهو مكلف أن يختار الطاعة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ، وكل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ يذكرهم بأنهم مخلوقون لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وليس لمعصيته ، ولهم الخيار بعد ذلك :

◄◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات بينات فى سورة : {الذاريات} :

◄ قال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقومه : فاتركوا كل شَيْء تدينون به غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وارجعوا إليه ، وسارعوا للإيمان به وطاعته بما أبلغكم به في آيات كتابه ، لأني منذر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبين لكم عاقبة الشرك والكفر وعصيانه بما أمركم به في آيات كتابه الذي أبلغكم به :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾}{الذاريات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَـهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾}{الذاريات} .

◄ ثم بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ ولِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن كل رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبله قال له قومه إنك ساحر أو مجنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾} {الذاريات} .

◄ لأنهم قوم طاغون يرفضون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جيلا بعد جيل بهذا القول ، و يوصي بعضهم بعضا بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾}{الذاريات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فأعرض عنهم واتركهم ، ولن تلام على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾}{الذاريات} .

◄ ولكن عظهم وذكرهم لأن الذكرى تنفع المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾}{الذاريات} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الزمر} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أن يبلغ الناس أنه مأمور من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإخلاص في عبادته وهو أول المسلمين الطائعين لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

◄ وانه يخاف عصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك يعبده مخلصا له الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ وبين أن ذلك يكون بإرادته الحرة ، فاعبدوا كما تشاؤون ، فمن يختار الضلال فهو الخاسر يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنْ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر} .

◄ وبلغه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن كذبوه أن يعلن البراءة مِنْهُمْ ومما يعبودن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُون﴿٤١﴾}{يونس} .

◄ ومن يكفر مِنْهُمْ يقول لهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لكم دينكم ولي دين ، لأن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يقول لهم :

يا أيها الكافرون المصرون على كفرهم لا أعبد الذي تعبدون من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لا تعبدون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعبده الواحد الأحد الذي لا إله غيره ، فلا أعبد مثلكم لأنكم مشركون ، ولن تعبدون رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعبده لأنكم لن تكونوا موحدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما تعبدون مثلي ، فلكم دينكم الذى تتمسكون به بآرائكم وأقوالكم ، ولى ديني الذى ارتضاه من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾}{الكافرون} .

٤/٣ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مبشرا ونذيرا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يجبر أحدا على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرسله بِالْحَقِّ بشيرا و نذيرا ، يبشر من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع بالعمل الصالح ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي يبلغه لهم بأن لهم الجنة ، و ينذر من كفر أو أشرك أو نافق مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومات على ذلك بأن لهم النار ، ولن يسأله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، لماذا لم يؤمنوا ؟ ، لأنه لا يجبر أحدا على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾} {البقرة} .

◄ أي أنهم إذا اختاروا الضلال وأدخلوا جهنم ، فهم المسئولون عما اختاروا ، ولن تسأل أنت عن ذلك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : أنه نَذِيرٌ للعاصين وَبَشِيرٌ للمؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾}{الأعراف} .

◄ لذلك قال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ما أرسله إلا مبشرا ونذيرا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٥٦﴾}{الفرقان} .

◄ وقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٨﴾}{الفتح} .

◄ وقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك يكون بِالْحَقِّ والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿١٠٥﴾}{الإسراء} .

◄ وبين له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يكون الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مبشرا ونذيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴿٤٧﴾ وَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

٤/٤ : الرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن لا إكراه في الدين ، وكل حسب ما يريد ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين ، وذلك دليل على حرية الإختيار الممنوحة للإنسان منذ خلقه ، فأمر جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كلفهم بتبليغ رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبشروا من أطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سيدخل الجنة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾} {الأنعام} .

◄ ومن عصى وكذب آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبع ما يهوى وما يريد فينذرونه بأن من الفاسقين الذين لهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام} .

◄► فلا يتدخل أحد من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهداية من يبلغهم به بفرض إرادته على من يدعوهم ، فلا يجبر الناس على إتباعه أو اتباع ما هو عليه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن من هؤلاء الذين كان يدعوهم ل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستمعون إليه قد أغلقت قلوبهم عند دعوته لهم ، فلا يستطيع سماع هؤلاء الصم وهدايتهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعدم إرادتهم لفهم وإدراك ما تبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومِنْهُمْ من ينظر إليك ويفكر في شأنك ، فيرى دلائل الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واضحة فلا يهتدى بها ، فهو كالأعمى الذي لا يبصر، ولن تكون قادر على هداية هؤلاء الذين لا يبصرون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

وسوف يجازى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس جميعا بأعمالهم بالعدل ، فلا يظلم أحداً مِنْهُمْ شَيْئًا ، ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم بإرادتهم ، فيختاروا الكفر على الإيمان الذي أرسل لهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾}{يونس}.

◄ والرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشرين ومنذرين دون جبر لأحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن عصى واتبع ما يهوى بعد تبليغه الحق من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فليس له حجة يحتج بها عِندَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه هي الحق ، ومن اختار غيره فهو الباطل

الذين يجادل به في حرية الإرادة والإختيار ، ومن آمن وأَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخاف ولا يحزن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رسله : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ وما يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ إلا ليبشروا من يُؤمِنْ ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ينال جنته ، وينذروا من ظلم نفسه وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع دينه بأن له نار جهنم :

فلم يرسلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجادلهم المعاندون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعرضون عن الحُجَّة التي في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ، فيجادلون المرسلين عليهم السلام بالباطل ليبطلوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يتخذون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم ، وفي كتابه لهم الذي أنذرهم به رسله بالحساب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هزوا ساخرين ، ومستهزئين بحقائق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

◄ ولأن اليهود والنصارى يشركون أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأمانيهم الكاذبة بما يزعمونه في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : إن الجنّة خاصة بهم ولن يدخلها إلا من كان يهوديًّا ، ومن كان نصرانيًّا ، وتلك أمنياتهم

الباطلة وأوهامهم الفاسدة ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : هاتوا حجتكم وبرهانكم من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما تزعمون إن كنتم صادقين بدعواكم في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه بإخلاصه واتباع الحق فيما يعمل في حياته هو الذي أجره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليه ولا يحزن لأنه أسلم ، ولن يدخل الجنة إلا من أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة}

٤/٥ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا عليهم البلاغ المبين:

◄ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا عليهم تبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إخفاء شَيْئًا مِنْهَا ، وعَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم جميعا يوم القيامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾}{النحل} .

◄ وهذا قول الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لقومهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾}{ يس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾}{ النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أنه عليه بلاغ آيات دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وسيحاسب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يستجيب مِنْهُمْ ، ومن لا يستجيب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴿٤٠﴾}{الرعد} .

٤/٦ : لا يشارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من خلقه فى حكمه :

الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أول من يفعلوا ذلك ، لأن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عباد مكرمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغ رسالاته إلي البشر، وإتباع ما أمرهم به ، وهم مشفقون من خشيته سبحانه وتعالي ، ولا يستطيع أحد مِنْهُمْ أن يقول أنه إله مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفرض رأيه علي العباد ويتحكم في حرية الإختيار الممنوحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ومن يفعل ذلك لصالحة فقد نصب نفسه إلاها من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يجزيه جهنم كذلك يجزي الظالمين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يلى فى آيات متتاليات فى سورة : {الأنبياء} :

◄ أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا يؤمنون ويسلمون ويطيعون ويتبعون أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله إلا هو ليعبدوه دون شرك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء} .

- والذين قالو أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذ أحدا من رُسُلِهِ وهو عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولدا يساعد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو مثله ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليسوا أولادا له ، ولكنهم عباد مكرمون مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الأنبياء}.

- وليس لأحد مِنْهُمْ أقوال يسبق بها أقوال رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله ، لأنهم يعملون بما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾}{الأنبياء} .

- ويعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْء يقومون به في حياتهم ، لذلك لا يتقربون ولا يتسامحون مع أحدا إلا لمن ارتضى بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنبياء} .

- فلا يدعي أحدا مِنْهُمْ بقوله أو عمله ، ويقول أنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعله مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقول ويعمل ، لأن جزائه سيكون جهنم ، فقد أشرك نفسه مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنبياء} .

٤/٧ : جزاء الذين يفرضون أرائهم وسلطانهم على غيرهم في دينهم وعقيدتهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين نصبوا أنفسهم من العباد فوق غيرهم ليجبرنهم على ما يريدون ، وليفرضوا أراءهم وسلطانهم عليهم في دينهم وعقيدتهم ، وحذرهم سبحانه وتعالي بأنه سيهلكهم ويدمرهم في الدنيا قبل الآخرة ، وحدثنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن ثلاثة فئات من البشر الذين بغوا في الأرض بغير الحق :

ألفئة الأولى : هم الذين كذبوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وفرضوا آرائهم والإعتداء عليهم لإهلاكهم :

لقد كان جزائهم أن أهلكهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودمر قراهم ومؤيديهم ، وجعل ذلك تشريعا مسنونا مِنْهُ سبحانه وتعالي يسري علي كل من فعل مثلهم ، ولا تجد لسنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحويلا :

◄ فعندما قال الذين كفروا لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنخرجنكم من أرضنا لإجبارهم علي العودة لملتهم ، أي اعتبروا أنفسهم يملكون الأرض ويفعلون فيها ما يشاءون ، فأوحي الله سبحانه وتعالى لِلرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنهلكن الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمْ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾}{إبراهيم} .

◄ ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المكذبين لِلرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بأنهم مجرمون ، ولن يرد بأسه عنهم ، وينجي بمشيئة سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾}{يوسف} .

◄ وكل من كذب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو نا صبوهم العداوة وتظاهروا عليهم وأرادوا فرض آرائهم بالقوة دمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم مثلا لمن بعدهم ، وهذه سنة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا تتغير ولا تتبدل :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه للظالمين الذين كَذَّبُوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغونهم بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً ﴿٣٧﴾ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً ﴿٣٨﴾ وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيراً ﴿٣٩﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّـهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾}{الدخان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾}{ص} .

◄ والتكذيب ليس مجرد تكذيب فقط وترك الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يدعون لدين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه تكذيب مؤيد بفرض الرأي بالقوة والإستبداد والظلم بالطرد أو الإهلاك ، لذلك وجب عليهم الهلاك والعذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾}{إبراهيم} .

◄ وقد أهلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون الذي جعل نفسه إله لجميع قومه ، وأراد أن يكون إله أيضا لموسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول فرعون لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِين ﴿٢٩﴾}{الشعراء} .

◄ وأعلن فرعون لقومه الذين أجبرهم على عبادته أنه يرغب أن يقتل موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه يخاف أن يبدل دينهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَاد﴿٢٦﴾}{غافر} .

◄ وعندما آمن السحرة ، فرض فرعون سلطانه عليهم لينتقمهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴿٧١﴾}{طه} .

◄ لذلك أهلكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعله للناس آية ، حتى لا يغفل أحد ويكون مثله ، لأنه فرض رأيه على غيره ، وقال أنَّه الإله الذي يعبدونه فعاقبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعله موعظة للذين يأتون بعده في الحياة الدنيا لكي لا يكونوا مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُون﴿٩٢﴾}{يونس} .

◄ وأهلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرى كثيرة ظالمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾} {الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنْ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴿٧٧﴾}{الإسراء} .

◄ بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع الآيات السابقة أن لا يظلم أحدٌ من الناس الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم ، بفرض رأيه أو معتقده عليهم بدون الحق والعدل والحكمة والموعظة الحسنة التي يبلغوه بها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فسوف يعاقبه ، وهذه سنته لرسله عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ولعباده في الدنيا والآخرة .

◄ فالإنسان قد منحه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرية الإرادة والإختيار ، ليتبع بها رسله عَلَيْهِمُ السَّلَامْ دون شرك أو ظلم لهم ، وسوف يحاسب في الدنيا والآخرة الذين

كذبوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وفرضوا آرائهم والإعتداء عليهم لإهلاكهم لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

الفئة الثانية : الذين لم يؤمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعادوا أحد :

هم الذين يتخذون إلاههم هواهم وآرائهم بظنهم ،واعتبروا أهواهم وآرائهم هي أساس حياتهم كأنها إلاههم الذي يعبدوه ، وتمسكوا بما يفهموه بأهوائهم ، ولم يظهروا العداوة لغيرهم من البشر أو الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن معهم ، فلم يعتدوا عليهم أو يقاتلوهم ، لذلك لم ينتقم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يأمر رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو الذين آمنوا معهم أن يقاتلوهم ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء حسابهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لمن لم يتب مِنْهُمْ و يُؤمِنْ قبل موته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو فضل على العالمين :

◄► **بَيَّنَ ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات متتاليات في سورة : {الجاثية} :**

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنظرت ورأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضل عن سبيل الحق والعلم الذي في آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن تليت عليه ، وختم بغيه على قلبه فلا يعتقد حقاً بما جاء فيها ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة في أي آية من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستطيع أن يهديه أحد من العباد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يهدي بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في كتابه ، أفلا تتعظون بذلك ولا تكونوا مثله :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

◄ ولكنهم يتبعون ظنهم ، فلا يؤمنوا بخالقهم ورازقهم ، الذي أحياهم ويميتهم ، وسوف يحاسبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾}{الجاثية} .

◄ وإذا تليت عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات لا يؤمنوا بها ولا بمن تلاها عليهم لأنهم يظنون أنه عاجز وغير قادر ولا يستطيع هو ورَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعيد لهم آبآءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾}{الجاثية} .

◄ فأمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وسوف يحاسب عباده يوم تقوم الساعة ، ويخسر المبطلون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

◄ وهؤلاء هم الغافلون عن علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أضل من المخلوقات التي لم يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها أدوات الفهم والإدراك مثل الإنسان ، فهم مثلهم بل أسوء مِنْهُمْ لأنهم لا يفقهون ولا يبصرون ولا يسمعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{الأعراف} .

◄ فمن غفل قلبه عن الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله ليهتدي به ، واتخذ إلهه هواه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يسمعه ولا يطيعه ولا يكون معه في شَيْء ، ولكن يكون مع الذين آمنوا ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصبر على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

ألفئة الثالثة : اللذين يتحكمون في الناس بالظلم والإسراف والبغى بغير الحق :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن حرية الإختيار كاملة لجميع البشر دون تدخل من أحد ، لتتم محاسبة العبد على اختياره ، فمن بغي وأظلم ونشر فساده وتولي عما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برأيه وجبروته ، وصفهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالظالمين والمسرفين والمجرمين وبطران النعمة ، ونهايتهم محسومة وهي الهلاك في الدنيا وما هي عن الظالمين ببعيد :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم وغيرهم أن يقاتلوهم ، وسوف ينصرهم عليهم ، ليعودوا إلى رشدهم بأن كل إنسان له إرادة حره يعمل بها ما يشاء دون أن يفرض ذلك على غيره ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إن قاتلوا الذين يقاتلونهم من الذين كفروا فسوف ينصرهم عليهم ،لأن المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المنصورون ، وجنوده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الغالبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يخبرهم أنهم إذا لم ينتهوا عما يقولون ويفعلون فسوف يقاتلهم ، وسينصره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عندما يقاتلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾}{الأنفال} .

◄ وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه أن يعدوا لهم ما استطاعوا من قوة ليرهبوهم أو يقاتلوهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أعداءكم من الذين كفروا والذين أشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مال هؤلاء من جانب الحرب لجانب السلم ، و لم يصروا على قتالك أنت ومن آمنوا معك ، وأرادوا الصلح بالسلم معكم ، فَمِلْ لما يدعوك إليه ، وعاهدهم ، واقبل السلم مِنْهُمْ ، واعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوكلا عليه في ذلك ، ولا تخف كيدهم ومكرهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخذلك في طاعته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو السميع لأقوالهم ، والعليم بنياتهم

وأفعالهم ، فلا يخفى عليه شَيْء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾}{الأنفال} .

- وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقاتلوا الذين يلونهم أي الذين يظهرون لهم عداوتهم ، ويريدوا قتالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن قاتل معهم : اعلموا أيها المؤمنون أن كثيرا من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يدعون غيرهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم في دينه قاتلهم الظالمون الذين يكفرون ويشركون أنفسهم بما يريدون :

ومن نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : أن كل نبي مِنْهُمْ كان يقاتل معه كثيرا من الذين آمنوا وكانوا مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما جبنت قلوبهم ولا فترت عزائمهم لما أصابهم من قتل ، وجراح في سبيل الجهاد مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما ضعفوا عن قتال أعداءهم ، وما خضعوا لهم بسبب ما أصابهم في سبيل جهادهم ، بل صبروا وثبتوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الصابرين على الشدائد والمكاره في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يثيبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾}{آل عمران} .

◄ وما كان قول هؤلاء الصابرين لمَّا نزل بهم البلاء عند شدائد قتالهم مع أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أن قالوا : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اغفر لنا عمَّا يكون من ذنوبنا ، وعما نسرفه في مواطن الحرب بتجاوُز الحدود في أمرنا ، وثبت أقدامنا عند ملاقاة عدونا ، وانصرنا على القوم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقاتلون أنبياءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾}{آل عمران} .

◄ فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم ثواب الدنيا بتوفيقه لنصرهم والتمكين لهم في دنياهم ، وآتاهم الثواب الحسن في الآخرة بالرضا عنهم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين في عبادتهم ومعاملتهم وأعمالهم بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رسله وأنبياءه ، وجاهدوا معهم في سبيل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَآتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾}{آل عمران}.

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الرابع : حرية المعتقد

والإختيار في الدين

الفصل الخامس :

خلاصة حرية المعتقد

و التكليف

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل الخامس :

خلاصة حرية المعتقد والتكليف :

٥/١ : حرية المعتقد هى التكليف بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القدرات للإنسان ليستطيع التمييز بحريته ومراده لعقيدته واتخاذ القرار بالإيمان أو الكفر في حياته ، فإن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما منحه من العلم فقد أسعد نفسه بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وإن كفر واتبع هواه وما يريد ، ولم يتبع علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أشقى نفسه بجزاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه:

فليس للإنسان إلا جزاء عمله ، وسوف يعلن له يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيكُون تشريفاً للمحسن وتوبيخاً للمسئ ، ويجزى على عمله الجزاء الأوفر ، فمعاد رجوعك أيها الإنسان لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إلى غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى ﴿٤٢﴾} {النجم}.

◄ وبعد أن وفر لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كامل السبل للإختيار الحر في الحياة الدنيا ، وبَيَّنَ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التكليف في ذلك ، وهو طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإتباع أوامره واجتناب نواهيه في آيات كتابه التي يرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو المقصد من وجودنا على هذه الأرض ، ومنحنا الحرية فيها لاختبارنا بها :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه يختبرهم في حياتهم لينالوا رحمته ورضاه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته في دينه :

فسوف يمتحنكم ويختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بالشدائد والمشاق فتعتصمون بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصبر درع لكم ، فتتقربوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صبركم بدعائه فذلك بشرى للصابرين ، ليصرف عنكم ما ابتلاكم به بعد نجاحكم في الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{البقرة} .

◄ وهؤلاء الصابرون هم الذين إذا نزل بهم ما يؤلمهم اختبارا لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمسكون بإيمانهم لأنهم راجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم من أمرهم شَيْئًا لأنهم تاركون كل شَيْء في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴿١٥٦﴾ }{البقرة} .

◄ ولِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشكر على العطاء وعليهم الصبر عند البلاء ، فهؤلاء الصابرون المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم تقرب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم برحمته لهم ، وإحسانه برفع البلاء عنهم ، لأنهم المهتدون بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم في دينه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾}{البقرة}.

◄ فلم يخلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبثا ، وإنما لطاعته وعبادته ، وهو المقصد من خلقنا ووجودنا بإرادة حرة ومطلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وما أرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إلا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ، فلم يأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليحاربوا عباده أو يقاتلوهم ليجبروهم على الإيمان بما أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾} {الأنعام} .

◄ وقد خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان وجعل له عمرا محددا ، وهي الفترة الزمنية التي يقضيها في الأرض ، وأعطاه الإمكانات التي تؤهله ليتعلم علم الدنيا وعلم الآخرة ، وهي السمع والبصر واللسان والشفتان والفؤاد ، لعله يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمته له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

◄ ومنحه الحرية الكاملة والإيرادة الحرة في الإيمان به سبحانه وتعالى أو الكفر به ، واختيار الأقوال والأفعال والأعمال التي يقضي بها عمره في الأرض ، فإن أراد الدنيا فله ما يريد وجزائه جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء} .

◄ و إن أراد الأخرة وسعى لها فسعيه مشكورا عليه يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾}{ الإسراء} .

◄ وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الإختيار بالعلم المنزل من عنده بِالْحَقِّ في كتابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄ وهذا هو اعتقاد العلماء الذين يدركون علم الحق في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويهدي به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ عباده لصراطه المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄ ويعلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمل كل إنسان حسب ما يشاء ، وهو بصير عليه فيما يعمل ، ويسجل عمل كل إنسان في كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄ فأَجَّلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حساب عمل عباده ليوم الدين ، وسوف يحاسب كل إنسان على هذا الإختيار ، ويكون مصيره طبقا لما إختار بإرادته الحرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت}.

◄ فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان جبارا يحاول بكبره وضلاله أن يجبر غيره من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يريد ، وكان ظالما ، أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقاتلوا الظالمين الذين يتدخلون في حرية المعتقد ويحاولون قتال غيرهم الذين آمنوا ليكونوا كما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾}{البقرة} ،

◄ لأن الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا جبر ولا فتنة فيه من أحد من العباد لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾}{البقرة} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فترة حرية الإختيار للإنسان هي فترة وجوده في الأرض فقط وهي عمره أما بعد ذلك فلا إختيار له ، إنما هو مرهون يوم الحساب بما عمل في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾}{المدثر} .

◄ ويَوْمَ الْقِيَامَةِ تلقى كلُّ نفس عملها من الخير قد أُتي به لا نقص فيه ، والذي عملت من السوء تتمنى أن بينها وبينه زمنًا بعيدًا ، وليس لها ما تمنت ، ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا أن لا تطيعوا ما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفسه لكم ، فلا تتعرضوا لغضبه بارتكاب الآثام ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالق عباده في الحياة الدنيا لطيعوه ، ولهذا يحذرهم ويخوفهم من عقابه يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾}{آل عمران} .

◄ وسوف يجازى كل إنسان بما عمل ، فاعلموا أيها الناس أن جزاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفوز والنجاة من النار ليس ما يتمناه ويحلم به الإنسان من غير عمل صالح بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له في آيات كتابه دون شرك ، فليس الجزاء بما تتمنون وتريدون أيها المسلمون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بما يتمناه أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم كذلك ، وإنما الجزاء والنجاة يكون بالإيمان والعمل الصالح دون شرك ، فمن يعمل عملا سيئاً يُجْزَ به ،

ولا يجد له من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يتولاه غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصره بدفع عقابه عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دخول الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الجنة ليست بأماني أهل الكتاب ، ومن يعمل سوء سيجزى به يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

لأن من آمن وعمل عملا صالحا ذكرا أو أنثى فهو من المتقين ، الذين لا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم ، وسوف يدخلون الجنة ولا يظلمون في أجرهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

- وجميع ما قرأنا من الآيات تبين محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المتقين الذين آمنوا وأسلموا وعملوا الصالحات التي بينها لهم في رسالة رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بعد أن أعطاهم حرية الإرادة باختيارهم :

وأنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه ليبين لهم الحق والباطل في حياتهم وهم النجدين طريق للجنة وطريق للسعير ، فيختار كل إنسان ما يشاء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾}{البلد} .

◄ ونها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن لا يختاروا طريق الضلال ، وحذرهم من غواية الشيطان لهم ، فأرسل لهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وأنزل إليهم الكتب رحمة مِنْهُ وفضلا ، ليستبين لديهم الحق من الباطل والهدى من الضلال حتى لا يكون لهم حجة بعد ذلك ، إنه بعباده رؤوف رحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}{النحل} .

٥/٢ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أسلم له بما أراد :

◄ فمن آمن وأسلم فلا بد أن يلتزم بما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يقرب ولا يتعدى الحدود التي بينها له في كتابه :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات التالية أنه أنزل في دينه لمن آمن به وأسلم : حدودا لا يقربها ، وحدودا لا يتعداها :

٥/٢/١ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصيام : { فَلا تَقْرَبُوهَا } :

◄ عندما أحل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المسلمين الرفث إلى نسائهم ليلة الصيام ، وحدد لهم وقت الصيام ، وأن لا يباشروا النساء وهم عاكفون في المساجد : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾}{البقرة} .

٥/٢/٢ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الطلاق : { فَلا تَعْتَدُوهَا } :

◄► أحل ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { البقرة } : لعباده المسلمين الطلاق :

◄ وجعل لهم حدودا فيه فمن يتعداها فقد ظلم نفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ.. ﴿٢٢٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذه أوامر رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي حدد فيها حدود ما شرعه لكم رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتعدى أحدا منكم بتعطيل أحكام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وترك العمل بها ، مستبيحاً الشك فيها ، ومن يفعل ذلك منكم ويتعدى أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم الظالمون أنفسهم الذين ينال كل مِنْهُمْ نارًا ماكثًا ومخلداً فيها ، وله فيها عذاب مُذِلٍّ ومهين عقابا لمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن ما يأمركم به في حياتكم هي حدود ما شرعه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لقوم يعلمون ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويلتزمون محافظون بشريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي شرعها لهم بأوامره ونواهيه ، وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتٌ بَيِّنَاتْ ، فهؤلاء هم الصالحين في إيمانهم بِرِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما يسعدهم به ويسرهم في الحياة الدنيا والآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾}{البقرة} .

◄ فحدود رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبينها لمن يتبع علمه في آيات كتابه ، فبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه حدود العدة في الطلاق : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يا أيها النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴿١﴾}{الطلاق} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { المجادلة } :

حدوده للذين يظاهرون من نسائهم : لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يظاهرون من نسائهم بأن يقول أحدهم لزوجته : أنت عليّ كظهر أمي ، فهم مخطئون في قولهم هذا ، فليست الزوجات أمهاتهم ، إنما أمهاتهم اللائي وَلَدْنَهم ، وإنهم إذ يقولون ذلك القول ليقولون قولًا منكراً تنفر مِنْهُ الأذواق السليمة ، وكذباً منحرفاً عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم العفو الغفور ، الذي شرع لهم أن لا يفعلوا ذلك تخليصًا لهم من الإثم فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنْ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾}{المجادلة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن الذين يظاهرون من نسائهم بأن يقول أحدهم لزوجته : أنت عليّ كظهر أمي ، فهم مخطئون في قولهم هذا ، فليست الزوجات أمهاتهم ، إنما أمهاتهم اللائي وَلَدْنَهم ، وإنهم إذ يقولون ذلك القول ليقولون قولًا منكراً تنفر مِنْهُ الأذواق السليمة ، وكذباً منحرفاً عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم العفو الغفور ، الذي شرع لهم أن لا يفعلوا ذلك تخليصًا لهم من الإثم فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يراجعون ما قالوه فيظهر لهم خطؤهم ، ويودون بقاء الزوجية ، فعليهم عتق رقبة قبل أن يتماسا ويجامعوهنّ ، والذي أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمرون به هو عتق رقبة عظة لكم توعظون به كيلا تعودوا لما كنتم عليه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾}{المجادلة} .

◄ فالذي أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعتق رقبة من عباده ، ذلك عظة لكم توعظون به كي لا تعودوا لما كنتم عليه مع زوجتكم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير :

و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أن من لا يجد من يعتقه فإنه يصوم شهرين متتابعين لا يفطر يوما فيهما ، لأن ذلك يكون تهذيباً لنفسه وتربية لها ، ومن لا يستطيع ذلك أيضا فيطعم ستين مسكينا من الفقراء الذين يحتاجون الطعام :

وذلك هي حدود مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرائع شرعها لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيها ولا تتعدوها ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ باتباع الحدود التي بينها له بأوامره واجتناب نواهيه ، فجزائه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخله جنته ، أما الذين لا يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم فهؤلاء لهم العزاب الأليم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾}{المجادلة} .

٥/٢/٣ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الميراث فمن : { يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتبع حدود الله ويطيعه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بطاعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما بينه له عن الميراث بتلك الأحكام التي في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، والمذكور في بيان المواريث وما سبقها ، هي حدود مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرائع شرعها لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيها ولا تتعدوها ، ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، فجزاء له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدخله الجنة التي فيها قصور لهم تجرى من تحتها الأنهار ، ومن يدخلون الجنة هم ماكثين فيها ، ولا يلحقهم فناء لأنهم خالدون فيها ، وذلك الفوز العظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾}{النساء} .

◄ أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع أوامره التي بلغه بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، وتعدى حدود ما بينه له في آيات كتابه عن الميراث ، و ما شرعه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتعطيل أحكامه وترك العمل بها ، مستبيحاً الشك فيها ، يدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نارًا ماكثًا و مخلداً فيها ، وله فيها عذاب مُذِلٍّ ومهين عقابا لمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾}{النساء} .

٥/٢/٤ : من يقاتل في سبيل الله فهم : { الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ يبين اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبذلون أنفسهم وأموالهم في سبيل الدفاع عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحكيم بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ التي أرسل بِها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتفضلا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أنه اشترى أنفسهم وأموالهم بثمن غال هو الجنة لما بذلوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يجاهدون في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتثبيت دينه ، فيقتلون أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يتكبرون عليهم ويحاربونهم من الكافرين والظالمين الذين يريدون فناء أو تغيير دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وضلالهم ، أو يستشهدون في سبيل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون كلمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العليا ، ويكونوا شهداء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رضاه عنهم :

وهذا وعد الحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أثبته في التوراة كتاب رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل كتاب رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ مثلما أثبته لكم فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولا أحد أوفى وأبر بعهده مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوعد الحق والصدق الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لتسعدوا به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فافرحوا أيها المؤمنون المجاهدون بهذه المبايعة التي بذلتم فيها أنفسكم وأموالكم للجهاد في سبيل دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد ربحتم فيه ربحًا عظيمًا ، وذلك هو الفلاح العظيم برضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾} {التوبة} .

- وهم الحافظون لحدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وهؤلاء الحاصلون على هذا الجزاء في الجنة لأنهم الراجعون بالتوبة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به و يرضاه ، والذين يخشون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وعبادته لرضاه عنهم ، والحامدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل حال في حياتهم ، ويسعون في سبيل الخير لأنفسهم ولغيرهم ، والحافظون على ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملا في خشوع وخضوع وطاعة ، ويأمرون بكل خير يعرفونه في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرعه لهم ، وينهون غيرهم عن كل شَيْء نهاهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم ، ملتزمون ومحافظون بشريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي شرعها لهم بأوامره ونواهيه ، وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ ، فبشر أَيُّهَا الرَّسُولُ هؤلاء الصالحين في إيمانهم برِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيما يسعدهم به ويسرهم في الدنيا والآخرة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم هم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾}{التوبة} .

◄ ومن لا يعلم حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابَهُ الذي أنزله عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهو أشد كفرا ونفاقا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب سكان البادية هم الذي لديهم بعدا وجهلا عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه في آيات كتابه بِالْحَقِّ والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {٩٧}}{التوبة} .

٥/٢/٥ : وهذا جزاء من اتبعوا ما قضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي آيات سورة : {الأحزاب} :

صفات و جزاء الذين التزموا بإرادتهم ومرادهم في حياتهم بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له من الرجال والنساء واتبعوا ما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات فكانوا من المتقين ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الرجال والنساء ، وهم عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمون والمسلمات الطائعون المنقادون لم أمرهم به ، وهم الْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْمُؤْمِنَاتِ الذين ينتفي عنهم النفاق والشرك ، وهم العابدون والعبيدات المطيعون بما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهم الذين صدقوا بعهدهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصادقات من النساء أمثالهم وعاهدوا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأوفوا بعهدهم وكانوا صادقين ، وهم الصابرين والصابرات فيما اختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا طائعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا خاشعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يتصدقون بأموالهم وما يستطيعون بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء الذين هم طائعون بالصيام الذي فرضه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا حافظين أنفسهم من الزنا وغير ذلك من معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا يدركون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلوبهم ويقرؤه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آياته ، ويتذكرون ذلك بالصلاة التي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها راكعين له ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع هؤلاء المؤمنين الصالحين من الرجال والنساء مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَجْرًا عَظِيمًا على طاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴿٣٥﴾}{الأحزاب}.

- ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها أن من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيتبع ما قضاه له وبلغه به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وإن عصى فقد ضل ضلالا مبينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً ﴿٣٦﴾}{الأحزاب}.

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الرابع : حرية المعتقد

والإختيار فى الدين

الفصل السادس :

حياة الإنسان هى

الإبتلاء والإختبار

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل السادس :

حياة الإنسان هى الإبتلاء والإختبار

والنتيجة يوم الحساب :

٦/١ : الإرادة الحرة المطلقة فى الدنيا والحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده جميعا : أنه إلهكم الذى ينفرد بعبادته وحده ، فلا إله غيره ، ولا سلطان لسواه ، وهو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم برحمته وفضله عليكم ، فهو رحيم بعباده فيما خلقهم وأنشأهم عليه في حياتهم ، فلا نشرك به في عبادته أحدا غيره لِأَنَّهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

- ومنحنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإرادة الحرة لنفعل ما نشاء في حياتنا ، ونختار ثواب الدنيا أو ثواب الآخرة قبل أن نموت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعملوا ما شئتم بإرادتكم والحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعبدوا ما شئتم ، والحساب أيضا يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{ الزمر} .

٦/٢ : الإبتلاء والإختبارلمعرفة من أحسن عملا :

◄ وهم الذين آمنوا وأسلموا واتبعوا ما هداهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصبروا وشكروا وجاهدوا في سبيله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنتيجة تكون يوم الحساب ، تبين ذلك الآيات التالية :

◄ فقد خلقنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليختبرنا في الحياة الدنيا بما سيره لنا فوق الأرض زينة لها ومنفعة لأهلها ، ويختبر بذلك عباده ليُظهر مِنْهُمْ الأصلح عملا ، فمن استهوته الدنيا ولم يلتفت للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكره لفضله عليه لينال

رضاه في الآخرة فقد ضلَّ ، أما من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع هداه في كتابه بما أمره به في الآيات البينات دون شرك فقد اهتدى إلى أحسن عملا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾}{ الكهف} .

◄ فسوف يمتحنكم ويختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بالشدائد والمشاق فتعتصمون بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصبر دُرع لكم ، فتتقربوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صبركم بدعائه فذلك بشرى للصابرين ، ليصرف عنكم ما ابتلاكم به بعد نجاحكم في الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : تأكدوا أنكم ستختبرون في أموالكم بالنقص أو الإنفاق ، وفي أنفسكم بما ينزل بها من تكاليف أنواع البلاء والمصائب ، وأنكم ستسمعون من اليهود والنصارى الذين أُعطوا الكتب من قبلكم ، ومن المشركين كثيراً مما يؤذيكم من الطعن فيكم وفي دينكم ، وإن تصبروا على ما يصيبكم من أنواع المصائب والابتلاءات ، وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل ما أمركم به في آيات كتابه البينات دون شرك ، فإن ذلك من الأمور الصالحة التي يجب العزم على تنفيذها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾}{ آل عمران} .

◄ وليختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون بالجهاد وقتال هؤلاء الأعداء ليعلم المجاهدين منكم في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصابرين منكم فيما يختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه في الجهاد وغيره بإخباركم ذلك في آيات كتابه البينات التي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾}{ محمد}.

◄ لا تظنوا أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة دون ابتلاء وصبرٍ يظهر ويتبين منكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعلم المجاهدون في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصابرون على البلاء الذي يصيبهم ، وتطهرهم هذه المحن والشدائد متمسكين بإيمانهم فيدخلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾}{آل عمران}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ خلقكم بإرادة حرة في حياتكم لتؤمنوا به ويختبركم ليعلم أنكم صادقين وتتقوه ، فلا تظنوا أيها المؤمنون أن يترككم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون اختبار لكم ، و ستبتلون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعلم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده مخلصين له دون شرك ويجاهدون في سبيل دينه ، ولم يتخذوا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم طائعين بما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، ويكونوا مع المؤمنين مثلهم بإخلاص في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ليجاهدوا أعداءهم معهم ، دون أن يتخذوا الكفار والمشركين بطانة لهم يوالونهم ، ويوادونهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وخبير بجميع أعمالكم ، ولا يخفى عليه شيء ، وسيجازيكم على دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَاللَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{التوبة}.

◄ لأن كل نفس خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن تذوق الموت ، وقد خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ليختبركم في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، بما يصيبكم بالتكاليف والنعم والنقم من نفع وضر، ليتميز الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه وكان الشاكر للخير والصابر على البلاء ، أما من كان منكرا وجاحدا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الجازع بكفره وشركه عند إختباره ، فسوف ترجعون جميعا بعد موتكم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄ وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أنه خلقنا في الحياة الدنيا لنؤمن به ونسلم له ونتقيه بطاعته لننال سعادتنا برضاه عنا في الآخرة ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريدون رضاه عنهم لابد أن يختبرهم في حياتهم ليعلم الصادقين مِنْهُمْ في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا يظن الناس أنهم يُتركون بقولهم أنهم مؤمنون دون أن يختبروا بما يبين حقيقة إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بد أن يمتحنهم ويختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾}{العنكبوت}.

◄ ولقد اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمما من الذين قبلهم ليظهر الذين صدقوا في إيمانهم ، والكاذبين مِنْهُمْ وهم ليسوا بمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾}{العنكبوت}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يعملوا بما شرعه لهم : أن الذين معكم ولم يكونوا مثلكم من أزواجكم وأولادكم هم عدواً لكم بما يصرفونكم و يشغلونكم عن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحقيق رغباتهم ، فكونوا مِنْهُمْ على حذر أن يؤثِّروا فيكم ، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم و زلاتهم وتعرضوا عنها ، وتستروها عليهم بالعفو لعلهم يتوبون ، فيغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذنوبكم ويرحمكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الجزاء بالمغفرة والرحمة لعباد الصالحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾}{التغابن} .

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصدق بِالْحَقِّ الذي جاء في آيات كتابه ، ونتمسك بما جاء فيه ، فلا نخون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم اتباع ما أمرنا به ونهانا عنه في كتابه ، وهي الأمانة التي نفتن بها في حياتنا بمحبة مالنا وأولادنا دون محبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل إلينا ، لنخضع نحن وهم لأَوَامِرِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفرق بين الحق والباطل ونكون من المتقين ، الذين يهبهم أجرا كبيرا بمغفرته وفضله ورحمته عليكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الْفَضْلِ والأجر الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّـهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{التغابن}

◄ فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إتقوه بما تستطيعون طاعته بجُهدكم وطاقتكم ، فاسمعوا ما أمركم به في موعظة آيات كتابه ، وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم به لغيركم خيراً لكم دون شحة لأنفسكم ، ومَن يفعل ذلك فَأُوْلَئِكَ هم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن}.

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصدق بِالْحَقِّ الذي جاء في آيات كتابه ، ونتمسك بما جاء فيه ، فلا نخون رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم اتباع ما أمرنا به ونهانا عنه في كتابه ، وهي الأمانة التي نفتن بها في حياتنا

بمحبة مالنا وأولادنا دون محبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل إلينا ، لنخضع نحن وهم لأَوَامِر رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفرق بين الحق والباطل ونكون من المتقين ، الذين يهبهم النصر على أعدائهم ويستر سيئاتهم بمغفرته وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّـهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾} {الأنفال}.

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال في حياتهم :

وهي آيات كتابه التي يتبعوها ، فمن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيُكَفِرْ عنه سيئاته ، ويغفر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل ليكون على الخير والصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّـهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال}.

◄ أو لا يدركون هؤلاء المنافقون أنهم يُبْتَلَون بالسوء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم : { فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } : ، ليدركوا قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم

فيتوبوا من نفاقِهم ، و يَتَّعِظون بذلك و ما أعده لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ثواب وأجر في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{التوبة}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من الناس من يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو على شك واضطراب ، وحرف الشيء هو طرفه ، فمن شك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على حرف ، وهو طرف بعيد عن ما جاء في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الثبات والتمكن فيه ، كالقائم على حرف مضطرب غير مستقر فسوف يقع في أحد جانبي الطرف لضعف قيامه فيه :

وهو مَن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءه ومفاهيمه وأقواله وأفعاله مشركاً في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره في آيات كتابه وبلغه بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَإِنْ أَصَابَهُ الخَيْرُ في حياته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطْمَأِنَّ بِهِ ويسكن إليه ، وَإِنْ أَصَابَهُ الشر والبلاء فيما يعيش فيه إختبارا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ينقلب عن إيمانه و يكفر يائساً من رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وبذلك يكون قد خَسِرَ الدُّنْيَا وما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيها ، وخسر نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخِرَةِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعدها للمتقين الذين يصبرون ، أما الذين ينقلبون عن إيمانهم فذلك هُوَ الْخُسْرَانُ و الضرر الظاهر الواضح في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهذا الصنف من الناس لم يسكن الإيمان في قلبه ، بل هو مزعزع في إيمانه ، وتتحكم أحوال حياته في إيمانه ، فإن أصابه خير فرح به واطمأن ، وإن أصابته شدة في حياته ارتد بعدم الصبر إلى الكفر بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لاختباره

، فخسر رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في الدنيا ، ونعيم الذين آمنوا وثبتوا على إيمانهم بالصبر والتقوى ، و ذلك هو الخسران الحقيقي الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّـهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾}{الحج}.

٦/٣ : نتيجة الإختبار والإبتلاء والفتنة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية :

◄ أن ألإنسان لا يحسب نفسه أنه يُترك مهملاً في الحياة الدنيا ، ويفعل فيها ما يشاء ، ويرتع في حياته بما يريد ، ثم يموت فلا يبعث ليحاسب على عمله ، منكرا للبعث والنشور يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾}{القيامة}.

◄ فيا أيها الإنسان : إنك مُجِدٌّ في عملك جِدَّاً بإرادتك يوصلك إلى غايتك ، لتلاق رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملك ، فيجازيك عليه يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

فمَن أعطاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب عمله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، ويرجع إلى عشيرته من المؤمنين مبتهجا بما ناله من رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

وأما من أوتى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كتابه بشماله من وراء ظهره تحقيرا له وما فعله بعصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به ، فسوف يصبح متمنيا هلاك نفسه ويدخل جهنم يحترق بنارها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾} {الإنشقاق} .

- وقد خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان ويعلم ما تحدثه به نفسه بإرادته في جميع أحواله ، وملائكةُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يسجلون عليه جميع أعماله هم أقرب إليه من عرق الوريد ، الذى هو أقرب شَيْء مِنْهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾}{ق} .

- ويتلقى ذلك الملكان عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الحافظان أحدهما عن اليمين قعيد والآخر عن الشمال قعيد ، لتسجيل أعماله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾}{ق}.

- وما يتكلم به من قول إلا لديه ملك حافظ مهيأ لكتابة قوله وهو رقيب على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق}.

◄ وعند موته سوف تأتيه غشية الموت بِالْحَقِّ الذي لا مرية فيه بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يهرب مِنْهُ عند موته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾}{ق}.

◄ وينفخ في الصور نفخة البعث يَوْمَ الْقِيَامَةِ التي وعد الناس رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لحسابهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق}.

◄ وجاءت كل نفس برة أو فاجرة في عملها معها من يسوقها إلى المحشر ، ومن يشهد بعملها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق}.

◄ ويقال تقريعاً لمن لم يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع دينه : لقد كنت في الدنيا في غفلة تامة عن هذا الذي تقاسيه ، فأزال رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك الحجاب الذى يُغطى عنك أمور الآخرة ، فبصرك اليوم نافذ قوى لترى ما بينه لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه في الحياة الدنيا عن الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق}.

◄ ولأن الإنسان منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة حرة في حياته فإذا أنعم عليه بالصحة والسعة فيها ، أعرض عن الإيمان بذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وما دعاه فيها ليكون من المتقين ، فيَبعُدَ عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفسه تكبراً وتعاظماً

بإرادته ، وإذا مسه الشر كالمرض والفقر، كان شديد القنوط مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعله يرحمه مما ابتلاه به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾} {الإسراء} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء : كل منا ومنكم يعمل ويسيرعلى طريقته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم علماً ليس مثله أحد في علمه لمن اهتدى بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع الحق في سبيل الهدى الذي بينه له في كتابه ، وهو أهدى سبيلا لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾}{الإسراء}.

٦/٤ : يغيرالإنسان مسار الباطل إلى مسار الحق بالتوبة :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان بإرادة حره ليصيب بها ويخطأ ، فمن يغفل بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرتكب الأخطاء والمعاصي ، ويفعل ما حظره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ ، لأنَّ الإنسان بطبيعته مخلوقٌ حر ، يرتكب ويفعل ما يريد :

فإن غفل عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يُزيِّن الشيطان له سُبلَ الضلال ، فيقع فيما حرَّمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وإن اتقى وخشي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخطأ جعل رحمته لعباده ليتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

◄ والتوبة كتبها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نفسه ، فهي رحمته لتغيير مسار الباطل إلي مسار الحق بالإرادة الحرة التي منحها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليحسن لهم جزائهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتوبوا إليه توبة نصوحا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾} {التحريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه كتب على نفسه الرحمة ، وجعل الحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ الذي لا ريب فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾}{الأنعام} .

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾} {الأعراف} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته لا يعجل العذاب لعباده ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعدهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ رحمة مِنْهُ وفضلا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

◄ وهذا جزاء من آمن واعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ العباد أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب على نفسه الرحمة ، فمن عمل سوء دون مراده ثم تاب فسوف يرحمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعفوا عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقد منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرية الإرادة أمانة مِنْهُ وحملها الإنسان :

الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ الإنسانُ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يُأدِّي الأمانَةَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ ثم بَيَّنَ في الآية التي تليها الحساب لمن منحهم الإرادة الحرة ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب الإنسان ويجازيه بما فعل بإرادته ومراده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ كتابه لعباده ليتعلموا ويعملوا بما جاء فيه بإرادتهم الحرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾}{غافر} .

◄ ومن أخطأ وتاب فسوف يتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته ويغفر له ذنبه ، ومن لم يتب فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾}{غافر} .

◄ وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن سيئآتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾} {الشورى} .

◄ ومن آمن وعمل صالحا يستجيب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزيده من فضله ، ومن كفر فله عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

◄ وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن توبته التي يقبلها من عباده تكون للذين يعملون السوء بجهالة ، ويتوبون من قريب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١٧﴾}{النساء} .

◄ أما الذين يعملون السيئات ولم يتوبوا فسوف ينالون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿١٨﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مراده أن يهدينا ، وإن أخطأنا فنتوب له يتوب علينا ليرحمنا :

فاعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد أن يتوب عليكم ، إن عصيتوه وارتكبتم آثام أن ترجعوا لما أمركم به وتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ليتجاوز عن سيئاتكم ، ويريد الذين يتَّبعون ويسيرون خلف ملذاتهم ورغباتهم الفاجرة من الكفار والعصاة أن تبعدوا عن طريق الحق والاستقامة بعداً شديداً عنهم :

ويريد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُيَسِّر عليكم ، ويخفف عنكم بما شرعه لكم ، فلا يكلفكم ما لا تطيقون ، ولا تستطيعون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الإنسان ضعيفاً فيأمره بما فيه يسر وسعة فضلاً وتيسيراً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً ﴿٢٧﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يتوب على من تاب وأصلح بعد أن ظلم نفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾} {المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يفتن ويضل الذين آمنوا ، ولا يتوب عما فعل بما أراد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾}{البروج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يكتمون آيات كتابه البينات والهدى الذى بينه بها أنه سوف يلعنهم :

فلا إتباع إلا للبيانات والهدي التي أنزلت فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، بما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها ، فرسالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسله هي ما شرعه لهم ولعباده ، وليس للمخلوق شرع مع الخالق العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄ أما من تاب عما أراد وبين كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يتوب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾} {البقرة} .

◄ أما من كفر وازداد كفرا فقد ضل ولن يقبل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾}{آل عمران} .

٦/٥ : الإنسان لا يُجبر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على شَيْء :

◄ فلم يجبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي إنسان على الهدى أوعلى الضلال ، ولكن منحه حرية الإرادة ليختار ما يشاء وما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَـٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾}{السجدة} ،

◄ وسوف يحاسبهم على ذلك يَوْمَ الْقِيَامَةِ في الآخرة ، ويفصل بينهم كل حسب ما فعل ، واختلف مع غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾}{السجدة} .

◄ فمن آمن بإرادته وعمل صالحا بالطريق المستقيم الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه فله جنات المأوى ، جزاء بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

◄ ومن كفر بإرادته وكان فاسقا واتبع هواه وآرأه أو آراء غيرة ، وما يقنعوا به نفوسهم ، فقد عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيكون مصيره إلى النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ فاتباع ما جاء فِي الْقُرْآنِ أو مخالفته لا يكون إلا بالإرادة الحرة التي منحها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان حسب قدرته الذاتية ، وحرية الإختيار لما يريد في الحياة الدنيا ، وذلك بالفهم والإدراك الصحيح أو الخاطئ لعلم الدنيا وعلم الآخرة الذي بينه لعباده في كتابه الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

٦/٦ : علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بَيَّنَ لِعِبَادِهِ الطريقين :

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريقين طريقا إلي الجنة وطريقا إلي النار ، وكل إنسان يتبع ما يريد بحرية مطلقة ، لا يجبره عليها أحدا ممن خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإنسان : ألم نخلق له عينين ينظر بهما؟ ولساناً وشفتين ليتمكن من النطق والإبانة؟ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾}{البلد} .

- وهي من الوسائل التي تساعد على الإدراك بالسمع والبصر والفؤاد والقلب ، لبلوغ العلم الذي يستخدمه الإنسان في الإختيار بإرادته الحرة ، دون تسلط عليه من أحد:

- قال سبحانه وتعالي عن الإنسان : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾}{البلد} .

- أي عرفناه الطريقين ، طريق الحق وطريق الباطل ، وعليه أن يختار ما يشاء ، ويتخطى عقبة الإختبار ، فإما أن يكون من المتبعين لآيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون من أصحاب الحق ، وهم السعداء الموصوفون برِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾}{البلد} .

- وأما أن يكون ممن كفر بما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من دلائل الحق في كتابه فهم الأشقياء أهل الشؤم والعذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾}{البلد} .

- ويكون الإعتماد في الإختيار على الإرادة الحرة لكل إنسان ، فإن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وملأ الإيمان قلبه فسوف يعقل إرادته على ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالي ، الذي هداه به للحق وعرفه الباطل وأمره ألا يتبعه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يختار الإيمان وتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

- ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾}{الإنشقاق} .

- فمن كفر يتبع هواه وما يريد ، ولا يتبع علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، لأنه كافر وليس مؤمن : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا بدلائل الإيمان فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾}{الإنشقاق}.

- أما الذين آمنوا فلهم أجر غير ممنون به عليهم ، وغير مقطوع عنهم ، ثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلا من ولا أذى ، ولا انقطاع ولا تنغيص ولا نقصان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾}{الإنشقاق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا :

تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، وما تكون أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في شأن فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من أمورك كنبي ، وما تتلوا كرسول على الناس من آيَاتِ الْقُرْآنِ لتبلغهم به دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعمل أنت ومن تبلغهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عمل ، إلا وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد ورقيب عليكم هو ومَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يسجلون ما تفعلون وما تفيضون فيه في حياتكم ، وما يغيب عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء في وزن الذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا أصغر من هذا ولا أكبر مِنْهُ ، إن ذلك كله يسجله الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في كتاب يكون عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيّن واضح يَوْمَ الْقِيَامَةِ لحسابكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يتولون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع حياتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{يونس} .

◄ وهم من آمنوا واتقوا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾}{يونس} .

◄ وهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ فكل من آمن وعمل صالحا فله جنات النعيم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾}{لقمان} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الرابع : حرية المعتقد

والإختيار في الدين

الفصل السابع :

الجزاء والعقاب في حرية

الإرادة ليس على البشر

الباب الرابع :

حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الفصل السابع :

الجزاء والعقاب فى حرية الإرادة ليس على البشر :

٧/١ : شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجهاد في دينه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أرفع درجات الجنة لمن يقتل في سبيله ، لذلك أمر جميع رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ هم والذين آمنوا معهم ، أن يقاتلوا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين الذين يبتغون قتالهم ليغيروا دينهم ، وهم الطغاة الذين يريدون أن يفرضوا مرادهم وأهوائهم على غيرهم :

وما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجهاد في دينه إلا لعدم إكراه أحدا من عباده على غير ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾}{البقرة} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح كل إنسان حرية الرأي والعقيدة والاختيار بين الإيمان والكفر، دون أن يكون من الطاغين أو الظالمين ، الذين يضطهدون غيرهم بالإكراه في الدين ، ويريد كل مِنْهُمْ فرض آرائه على الناس ، ومصادرة حقهم في التفكير وفي الاختيار :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لجميع البشر حرية كاملة وإرادة دون جبر، وسوف يحاسب من يُؤمِنْ ويسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع حياته ويدخله جنات النعيم ، ويحاسب من يكفر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يسلم له في نار الجحيم ، كل حسب مراده في حياته في الدنيا دون جبر من أحد :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾}{الغاشية} .

٧/٢ : من المسلمين من يتمسكوا بآرائهم الشخصية :

◄ نرى في حياتنا بعضا من المسلمين الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتخذون آرائهم وأراء غيرهم وما يريدوه دينا لهم ، ويقرون أذى أو قتل من يخالفهم في أفكارهم ومعتقداتهم ، وهو لم يجبر أحدا مِنْهُمْ على شَيْء ، ولا يرغب أن يقاتل أحدا ليغير دينه الذي جعله لنفسه :

ويتمسك بعضهم بالأحاديث الخاصة ، وبآرائهم والموروث من غيرهم ، باتهام الكفر لمن يناقشهم أو يجادلهم في ذلك بالتي هي أحسن في الآيات البينات دون شرك ، ويعتبروه عدوا لهم فيأمرون بإذاءه أو قتله ، بل يكتبون أحاديث لرَسُولِنا مُحَمَّدٌ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه قال ذلك ، فهل يشرع الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شرعا غير ما شرع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له وللمسلمين ؟ :

فهم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولكن يشركون مفاهيمهم وأقوالهم وأنفسهم وغيرهم والرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويجعلون ذلك شرعا مثلما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الْقُرْآنِ ، لأنهم يريدون أن يسيطروا على من آمن مثلهم بما يفهمون هم وبما يريدون ، فيفترون كلامهم وما يريدون على الناس مع كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجعلونه من دينه ، كأنهم لم يقرؤوا هذه الآيات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾}{الأنعام} .

◄ فمن يفترون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتحكمون بأفكارهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبعون آياته إلا بقولهم أن الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يكملها بما يقول أو يفعلها ، فيشركوا الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويظنون يَوْمَ الْقِيَامَةِ أنهم لم يكونوا مشركين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ فيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄ فما منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرية الإرادة لعباده إلا ليختبرهم باتباع كتابه الذي أنزله بدينه على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغوه لهم ، وسوف يحاسب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجميع يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأنه ترك الحرية لمن يُؤمِنْ ولمن يكفر ، دون أن يجبر أحدا غيره ليكون مثله ، وأجل حساب عباده ليَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فلا إرغام من أحد على الإيمان ، ولا إكراه من أحد في الدين ، ومن يفعل ذلك فهو يغير ما أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في دينه :

◄ ومن أسس حرية الإرادة والعقيدة ، منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده جميعا علمه الذي يطوره لهم في حياتهم ، ويزيد لهم دائما الفهم والإدراك لما يعيشون به في دنياهم بعلوم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليزيد إدراكهم لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما أنزل لهم في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالفهم والإدراك الصحيح :

◄ فلا يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يغيرون دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم ، لأنهم يفهمون ويدركون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفهم الصحيح وبيان مقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراد أوامره في آيات كتابه القرآن الحكيم ، دون إشراك أنفسهم أو أحدا من البشر في ذلك .

٧/٣ : أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعفوا ونصفح عن من يخالفنا دون جبرأوقتال :

◄ أخبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن آمن معه أن يتسامح مع من لا يرجون أيام حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل إنسان سوف يجازى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما اكتسب في حياته لنفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾} {الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لينالوا المغفرة والرحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحذروا ويعفوا ويصفحوا عن أزواجهم وأولادهم ، إن كانوا أعداء لهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾}{التغابن} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشاعر أهل الكتاب الذين لهم معتقد سيئ وكره لغيرهم دون أذى أو قتال لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه :

فالكثيرون مِنْهُمْ يوادون أن يردوا من آمن مع الرَسُولِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويكفر بعد إيمانه ، حسدا عليهم دون جبر أو قتال ، لذلك أمرهم أن يعفوا ويصفحوا عنهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عليهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾}{البقرة} .

◄ ولما جاءهم الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات ليعودوا أهل الكتاب للحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، فلم يستجيبوا وتمسكوا بشركهم وتحريف كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبسبب نقض بنى إسرائيل العهد المأخوذ عليهم في مثياق آيات كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بشركم وضلالهم فيما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَعَنَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طردا من رحمته ، وصارت قلوبهم غليظة صلبة وقاسية لا يصل إليها خير، ولا تنفعها موعظة ، لأنهم يُحَرِّفُونَ آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مواضعه بتأويل معانيه بما يوافق أهواءهم ، وبتبديله فيما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسوا جزاء طاعتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ لهم نصيباً وافياً بذكره لمن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله في آيات كتابه لهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ستظل ترى مِنْهُمْ ألواناً من الغدر ونقض العهد بخيانتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا نفراً قليلا مِنْهُمْ لم يخونوا ولم يغدروا مثلهم بما أخذ عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عهد ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وطاعوا ما بلغتهم به في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فاعفُ عنهم فيما يسألونك فيه ، ولا تؤاخذهم كأنهم ضالين ، واصفح عنهم وأحسن إليهم ، إن الله رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الزخرف} :

◄ أنهم كرهوا الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو رَسُولُهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ والإنجيل كتابه الذي أُرسِلَ به إليهم ، فوصفوه إبنَنْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاحِدُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾} {الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾}{الزخرف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم يعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلقهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾}{الزخرف} .

◄ لذلك قال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم ليسوا مؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾}{الزخرف} .

◄ وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾}{الزخرف} .

◄ فسوف يعلمون أنه إن صفح عنهم بالسلام معهم ، سوف يكونوا مسالمين مثله ، دون جبر أو قتال ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب كل بما فعل في دنياه :

فَرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنزل إليه ، والجدال يكون بأقواله الحسنة معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾}{النحل} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه أن يعاقبوا بمثل ما عوقبوا به ، والصبر أفضل من العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾} {النحل} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل} .

◄ ولم يأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسبهم وهو كلام يدل على التحقير لما يدعون ويؤمنون به غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعتدوا علينا مثلما فعلنا بسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نؤمن به غيرهم ، لأن مرجعهم إليه ، وسوف يبين لهم عند حسابهم ما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنعام} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصبر، ولا يجازي أحدا أو يعاقبه إذا كان ممن لا يتعدون عليه بالقتال أوالبغي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً ﴿١٠﴾}{المزمل}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتركهم له الذي أنعم عليهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴿١١﴾}{المزمل} .

◄ وهذا جزائهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً ﴿١٢﴾ وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً ﴿١٤﴾}{المزمل}.

٧/٤ : سوف يظل الناس مختلفون بإرادتهم إلا من رحم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لو يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآمن من في الآرض جميعا ، ولجمعهم على هداه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ {٩٩}}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾}{الأنعام} .

◄ فمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي حرية الإرادة والإعتقاد بما منحهم من علم وهداية لهم ليكونوا مؤمنين ، ولكن بعضهم يختلفون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾}{هود} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنه لا يجبر البشر على الإيمان به وبكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وأنه فطر الناس جميعا على حرية الإرادة ليؤمنوا به دون إكراه أو إجبار :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نحاسب أحدا إن خالفنا ولم يكن جبارا أو ظالما على غيره ، ولا نجبره على شَيْء مما نريد ، بل نفعل ما أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن نعفوا عنه ونصفح ونصبر عليه ، لعل اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديه مثلنا إلى الطريق المستقيم ، ومن يفعل غير ذلك فقد أشرك نفسه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لعباده ، هذا ما علمنا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابَهُ المبين:

والحمد لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ

مقدمة بيان مفاهيم

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الخامس :

معرفةُ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين

في القرآن الكريم

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

فهرس : الباب الخامس :

أولا : ما نكتبه ليس تاريخ ، ولا آراء ولا تفاسير ، ولا تأليف شخصي :

ثانيا : لا يتعرف الإنسان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بعلم اليقين فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

ثالثا : و الْقُرْآنُ يهدي بالرشد دون الغي إلى الطريق المستقيم :

رابعا : أحسن الحديث من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْقُرْآنْ :

خامسا : علم اليقين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لا يكون باللغة ، ولكن بنطق الحق :

سادسا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } :، ولم يقل بلغة عربية :

سابعا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } :

ثامنا : الْقُرْآنُ كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ ، والعباد :{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ}:

تاسعا: بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :{ الأَعْرَابُ }: ولم يقل :{أَلْعرَبَ}:

عاشرا : العلم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو فريضة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفته وما أمرنا به :

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين فى القرآن الكريم

أولا :

ما نكتبه ليس تاريخ

ولا آراء ولا تفاسير

ولا تأليف شخصي

الباب الخامس : معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

◄► بناء على ما كُتبَ في مفاهيم مَوْسُوعَةِ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، بمشيئة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف نجمع في هذا الباب الخلاصة النهائية لما تم كتابته سابقا ، ليكون تأكيداً من ربّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما علمه لِعِبَادِهِ في آيات كتابه البينات لنكون من المؤمنين المسلمين المتقين الذين يتبعون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فيما بينه لنا نورا بآيات كتابه البينات الذي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنكون مثله في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

أولا : ما نكتبه ليس تاريخ ، ولا آراء ولا تفاسير ، ولا تأليف شخصي :

◄► ولكنه فهم وإدراك وفقه رسالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا بمقصده ومراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ المحكمات بِالْحَقِّ علم اليقين ، دون أن نشرك آرائنا وأقوالنا ومفاهيمنا الشخصية نحن وغيرنا في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ فقد أكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان بالْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ وَالْقَلْبِ عند خلقه ، ليتعلم بها علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في كتابه ، فيعبده بفهم وإدراك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون إشراك أحد من العباد في ذلك ، ويدرك بها علوم الدنيا التي تتغير عند البحث فيها :

فإدراك وفهم علم آياتُ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس مثل علوم الدنيا ، فهو بفهم وإدراك مراد ومقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون آراء أو مفاهيم شخصية لأحد من العباد ، وما تطابق معه من أقوال العباد المتقين فهو قدوة وليس دين :

لأن بالآراء في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف نختلف فيه مع بعضنا كل بما يريد ، ونكون مشركين بآراءنا وأقوالنا مع قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ونكون شيعا وأحزابا بما اختلفنا فيه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الروم } :

لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : { لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسدد وجهه بالإتجاه دائما إلى الدين الذي أنزل له في كتابه ليكون بعيداً عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، ، وهى الدين القيم بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه المستقيم ، وهذه فطرة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين مِنْهُمْ لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أمرنا به ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق مِنْهُمْ بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، ويظنون أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

واعلموا أن الذين جعلوا دينهم بِالْحَقِّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متفرقًا بالمفاهيم الزائفة والتشريعات الباطلة فأخذوا بعضه وتركوا بعضه ، وصاروا بذلك أحزاباً و فِرَقًا مختلفة ، فأنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لست مِنْهُمْ في شَيْء بتفرقهم وعصيانهم ولا تملك أمر هدايتهم ، وأنت بريء مما هم عليه من الضلال ، فما عليك إلا البلاغ لهم و إنذارهم ، لأن أَمْرهم موكول لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذى يملك أمرهم بالهداية والجزاء ، ثم يخبرهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ بما كانوا يفعلونه في الدنيا ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄► فالدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد هو الإسلام ، وهو الدين القيم ، ولا إنقسام فيه بمفاهيم شخصية وآراء جماعات ليكونوا أحزابا وشيعا متفرقين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وآراء غيرهم ظانين أنهم على الحق بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالذين من قبلنا من اليهود والنصارى كانوا كذلك ، فأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ، وأرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركوا ما هم عليه ، ومن أسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لا يكون مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسلام دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل مِنْهُ ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدنيا والآخرة ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ فما نبصره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو قول رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بقَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وليس بقوله الشخصي مثل قول الشعراء ، وكُهَّانِ اليهود والنصارى ، لأنه تَنزِيلٌ لنا جميعا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فلا شرك ولا آراء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾}{الحاقة} .

◄ والقرآن وما أنزل فيه من آيَاتِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعه المخلصون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم المتقون الذين يؤمنون ويسلمون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه دون شرك آرائهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾}{يس} .

◄ والقرآن نزل بِالْحَقِّ مفصلا بآيات مفصلات لقوم يعلمون ويفقهون ويتبعون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما أمرهم ونهاهم فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

ولا إتباع إلا للبينات والهدي التي أنزلت فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، بما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها ، فرِسَالةِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هي ما شرعه له ولعباده ، وليس للمخلوق شرع مع الخالق العظيم :

فالأقوال والأفعال والأعمال الشخصية الخاصة بالأنبياء و الرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ التي بينوها في حياتهم ، وبلغها الذين كانوا معهم لغيرهم ، وبلغها الذين من بعدهم لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لابد أن نقارنها بآيَاتِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ

الكتاب الْحَقُّ الْمُبِينْ ، فإن وافقت ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فهي إقتداء لمن يتبع ما جاء فيه ، وإن خالفت آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهي ضلال من غيرهم يتسبوه لهم ، فلا ينظر إليه المؤمنون المسلمون المتقون الذين لا يشركون أحدا مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزل إليهم في كتابه :

و الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى ورحمة للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفهمه لا يكون إلا بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده كي لا نشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ، لأن الشيطان اللعين يوحي لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مشركا ، ويزين لهم ذلك ، فيكون في الآخرة من أصحاب الجحيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

- فلا تفرق في الدين بالآراء والأقوال الشخصية التي نختلف فيها ، ونقول إنها أقوال الأنباء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين من العباد ، لنجعل الدين الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات بينات في كتابه مذاهب وشيع وأحزاب ، فنشرك أنفسنا وغيرنا فيما أنزل إلينا ، فنخسر حياتنا في الدنيا والآخرة :

والقرآن نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات محكمات ومفصلات ، ومبينات ، وتبيانا لكل شَيْء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُلِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ فَالْقُرْآنُ يهدي به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منَ آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، واتَّبع كلَّ ما يُرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في آيات كتابه ، لأنه طريق النجاة والفلاح ، والخير والرشاد ، الذي يخرج به الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ظلمات الضلال والأوهام إلى نور الإيمان واليقين ، ويهديهم إلى الطريق المستقيم الذي يوصلهم إلى جنة النعيم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄ فمن آمن و أَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشاه واعتصم بالنُّورِ الْمُبِينْ في كتابه ، ولم يدرج رأيه أو رأي غيره ، فيما أنزله رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وفهم الْقُرْآنَ الحكيم وأدرك رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأدوات الفهم والإدراك والإيمان ، وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ

وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ ، التي أنعم علينا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في حياتنا مع آيات بينات في كتاب مبين ، وليس بالتفاسير أو بالرأي أو المفاهيم الشخصية أو ما تهوى به النفوس ، فلن يكونوا من المشركين الذين فرقوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم ، أو أقوال وآراء غيرهم ممن كانوا قبلهم أو في زمانهم ، و سيكونوا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

- و ما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا إلا برسالاته ليبلغوها لعباده ، فيتبعوها ويعملوا بما جاء فيها ، ليكونوا قدوة ومثلا لمن يطيعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ولا يختلفوا أو يتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يفهموه ويدركوه بما أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بوسائل الفهم والإدراك للكتاب المبين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج}.

◄ فَآمَنُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاعْتَصَمُوا بِهِ : وأخلصوا له الدين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : كونوا طائعين له واتقوه بما أمركم به في آيات كتابه البينات التي بلغكم بها رَسُولُكم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينطق بِالْحَقِّ ، وبِالْحَقِّ نزل ، ولا تتفرقوا فيه فتكونوا من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين فى القرآن الكريم

ثانيا :

لا يتعرف الإنسان برَبّه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بعلم اليقين

فى القرآن الحكيم

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

ثانيا :

لا يتعرف الإنسان برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الحكيم :

◄► **فَالْقُرْآنُ هو علم اليقين وحق اليقين من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

◄ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات مفصلات ، ومبينات ، وتبيانا لكل شَيْء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين :

◄ فمن آمن وأَسْلَمَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشاه واعتصم بالنورالمبين في كتابه ليكون من المتقين ، ولم يدرج رأيه أو رأي غيره ، فيما أنزله رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وفهم الْقُرْآنَ الحكيم وأدرك رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأدوات الفهم والإدراك والإيمان ، التي أنعم علينا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بالتفاسير أو بالرأي أو المفاهيم الشخصية أوما تهوى به النفوس ، فلن يكون من المشركين الذين فرقوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم ، أو أقوال وآراء غيرهم ممن كانوا قبلهم أو في زمانهم ، وجعلوه مذاهب وشيعا وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون :

◄ فَآمَنُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاعْتَصَمُوا بِهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وأخلصوا الدين له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيُدْخِلَكُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيكُمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ، بالْقُرْآنِ كِتَابَهُ الذي ينطق بِالْحَقِّ ، وبِالْحَقِّ نزل ، ولا تتفرقوا فيه

فتكونوا من المشركين ، مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ، ومن يشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين :

◄ وكلام وأفعال وأعمال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل كلام الأنبياء والرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ التي يبلغها الناس لغيرهم هي اقتداء إن وافقت القرآن ، لأن الجميع لا يتبعوا غير كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄► ولا يمكن أن يتعرف الإنسان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المعرفة اليقينية إلا بالعلم الذي جاء بِالْحَقِّ فِي الْقُرْآنِ ، لأنه علم اليقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين شغلهم تباهيهم بالأولاد والأنصار ، وتفاخرهم بالأموال والأحساب والأنساب عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، حتى أصابكم الموت :

سوف تعلمون عاقبتكم ، وذلك حقا وحتماً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسوء مصيركم ، لأنكم لم تعلمون ما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم في كتابه علم اليقين ، فلم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم اليقين الذي أنزله لكم ، ونسيتم ذلك بتمتعكم في الحياة الدنيا ، فسوف يكون مصيركم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النار الموقدة ، وسوف تشاهدوها عياناً ويقيناً ، و تسألون قبل أن تدخلوها لحسابكم على ألوان النعيم الذى أُترفتم واستمتعتم به في حياتكم ، ولم تعلمون ذلك في علم اليقين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾}{التكاثر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبُّكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَ عليك الْكِتَابَ بِالْحَقِّ والعدل بِإِذْنِه لتتمسكوا بعبادته في حياتكم لحين موتكم ، وقبل فناء الحياة الدنيا بساعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تدرك لعل وقت الساعة قريب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتمسكوا بما أمركم به من الحق في كتابه لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾}{الشورى} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإله الحق الذى لا إله غيره ، وأن المشركون الذين يدعون غيره هو الباطل الذى لا حقيقة له ، وأنه هو وحده العلي على ما عداه شأنا ، الكبير سلطانا على جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا لم يشهدوا هؤلاء الناس بصدق ما أنزل إليك ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد بصحة صدق القرآن وما أنزل إليك فيه مُحكماً بعلمه الذي بينه لكم بما يريد ، لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه ، بما أمركم ونهاكم بعلم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، و الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يشهدون بذلك ، وكافية عليك شهادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتغنيك عن كل شهادة غيرها ، لأنه أنزل الكتاب عليك بعلمه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ والقرآن الكريم كتاب ذو شأن عظيم ، أُنزلت آياته محكمات ، وبينها لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات مفصلات لا باطل فيها ولا شبهة لأنها تابعة للآيات المحكمات ، ونظمت بأسلوب لا خلل فيه ولا آراء ، فهي واضحة بينة مفصلة في أحكامها ، لأنها من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْء ، والخبير بجميع الأمور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾}{هود}.

◄ فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات المفصلات تتبع الآيات المحكمات في مواضعها فلا يبعدهما أحد عن بعضهما ، للجدال بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ ومفصلات بفهمه فيها وما يريد ، ابتغاء تأويل آيَاتِ الْقُرْآنْ ، فالآيات المفصلات لا تغيير فيها ولا تبديل لأنها محكمة في فهمها بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ ومحكمات :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل الكتاب على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تبيانا لكل شَيْء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل}.

◄ فالبينات والهدى أنزلها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، ويجب أن نتعلمها ونعرفها بل إدراك والفهم بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آيات بينات و محكمات ، ولا نكتمها لأنها تبيانا لكل شَيْء : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄ والقرآن هو نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وهي صِرَاطِ الله الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

ويهدى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقرآن من آمن به وأسلم له لينال رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه باتباع سبل النجاة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ورضاه عنكم ، ويرشدهم بهدايته إلى طريق الحق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين في القرآن الكريم

ثالثا :

القرآن يهدي بالرشد

دون الغي

إلى الطريق المستقيم

الباب الخامس :

معرفةُ {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ}

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

ثالثا :

والقرآن يهدي بالرشد دون الغى إلى الطريق المستقيم :

- ما يرشدنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، يكون بالحقائق العلمية التي بينها فيه دون شرك ، والإهتداء به إلى طريق الحق ، والإقتداء إلى سواء الصراط ، والإستقامة على الإيمان والإسلام ، وحسن التقدير والتصرف ، والصواب الي الخير والصلاح والهدى ، والتوفيق دون غي أو ضلال ، وذلك بالرشد لنكون من المتقين :

- فَالْقُرْآنُ يهدي إلى الرشد ، وآمن به نفر من الجن ولم يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً ﴿٢﴾}{الجن} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لا إجبار لأحد ولا إكراه على الدخول في الدين ، فقد وضح لنا فيه بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ طريق الحق ، وطريق الضلال ، فمن اهتدى إلى الإيمان وكفر بكل ما يطغى بالضلال فيمنعه عنه ، ولا يصرفه عن الحق ، فقد استمسك بعروة متينة محكمة الرباط في الإيمان بدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

السميع لما تقولون ، والعليم بما تفعلون ، وسوف يجازيكم على أفعالكم بالرشد في دينه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾}{البقرة} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {قَرِيبٌ} : من عباده الذين يؤمنون به ويعبدوه واستجابوا لما أنزله لهم في كتابه ، وأصبحوا في حياتهم راشدين بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك يستجيب لدعائهم ويوفقهم لما يحب ويرضى لأنه قريب مِنْهُمْ بقدرته ونعمته عليهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه عليم ومطلع على عباده ، فإذا سألوك عن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فبلغهم :

أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قريب لجميع عباده ، ويعلم كل شَيْء عنهم ما يخفوه وما يعلنوه ، ومن يدعوه مِنْهُمْ تصل إليه دعوته ، ويستجيب له إذا استجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والطاعة لما يأمره به في آيات كتابه ، ويرشده به إلي الحق في الحياة الدنيا ، فإن ذلك سبيل إرشادهم وسدادهم ، فمن استجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمن به ودعاه فمن الراشدين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾}{البقرة} .

◄ أما من كفر ولم يُؤمِنْ بما يرى من آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، ولم يستجيب لآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ سبيل الرشد : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾}{الأعراف} .

◄ والذين لا يتبعون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكذبوا بها ، ولا يتخذوا القرآن سبيل الرشد للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة فقط حبط عملهم ، وسوف يجزون بالعقاب عليه في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾}{الأعراف} .

◄ والقرآن آيات بينات ومفصلات واضحات ، محفوظة في صدور الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا آياته البينات ، فآتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم الذي بينه لهم فيها ، وما يُنكر ويجحد بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالعلم في كتابه إلا الذين يظلمون أنفسهم وارتابوا عن الحق والعلم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم هم وغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ ومن لم يفهم ويدرك ما جاء في كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده فقط ، وأجمع معه كلام البشر الذين قدسهم ، وعظم أقوالهم مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد اصبح من المشركين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يكون مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر}.

◄ فمن كان عبدا لرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدس أحدا بشكره له إلا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ ومن يشرك أحدا من العباد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح لا يقدره حق قدره : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وسوف تفنى يَوْمَ الْقِيَامَةِ هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلوا علواً كبيراً عما يشركونه فيه هؤلاء الضالون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : لهؤلاء المشركون الظانين أنهم الذين يعلمون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعتقدهم في دينهم تكذيباً لقولهم آمنا ، فيقول لهم : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتصديق قلوبكم لإيمانكم ، وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يعلم كل ما في السماوات ، وما في الأرض ، وعلمه محيط بكل شَيْء في حياتكم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾}{الحجرات}.

◄ وكل إنسان عند خلقه منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إرادة حره بما يريد ، فمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريد الهداية مِنْهُ يشرح صدره للإسلام :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ.﴿١٢٥﴾}{الأنعام}.

◄ أما من لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته فسوف يضله ، ويجعل صدره ضيقا بإسلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾}{الأنعام} .

◄ فالإيمان والإسلام لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ الذي فصله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لمن يريد : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يريد الهداية :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ أما من شرح صدره للإسلام بما جاء في كتابه فهو على نور مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ..﴿٢٢﴾}{الزمر} .

◄ ومن لم يشرح صدره للإسلام بما جاء في نور كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قلوبهم قاسية في ضلالهم البين لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾}{الزمر} .

◄ والَّذِينَ آمَنُوا ويقبلون الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تسكن قلوبهم بالإيمان بما أنزل إليهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأن القلوب لا تسكن وتطمئن إلا بالإيمان بذكر عظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته في آيات كتابه ، وطلب رضاه بطاعته : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾}{الرعد} .

◄ وما فرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه إلا القرآن الذي جاء بالهدى ، ومن اتبع غيره فقد أشرك ، وفي ضلال مبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين في القرآن الكريم

رابعا :

أحسن الحديث من

رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

هُوَ الْقُرْآنُ :

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

رابعا :

أحسن الحديث من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْقُرْآنُ :

◄► أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ القرآن بآيات بينات في سُوَرٍ متعددة ، وهي المنزلة الرفيعة ، والفضلُ ، والشرف ، والعلامةُ بِالْحَقِّ والصدق لنؤمن ونسلم لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : (السُّورَةُ) : ومشتقاتها :

السُّورَةُ : المنزلة الرفيعة ، والفضلُ ، والشرف ، والعلامةُ ، سورة : فصل أو قطعة مستقلة من القرآن الكريم ، رفعة وشرفاً ومنزلة ، والسُّورَةُ الرِّفْعَةُ لإجلال القرآن ، وبينهما سُورَةٌ أَي علامة ، سور : كل ما يحيط بالشيء ومِنْهُ سور البلد ، السُّورُ : كلُّ ما يحيط بشيء ، والسريرةُ : عمل السر من خير أَو شر ، وأَسَرَّ الشيء : كتمه وأَظهره ، وهو من الأَضداد ، سرَرْتُه : كتمته ، وأَعْلَنْته ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وأَسرُّوا الندامةَ) : ، قيل : أَظهروها ، وأَسروها : أَخْفَوْها ، وتَسارُّوا : تَناجَوْا ، والسَّرَّاءُ : النعمة والرَّخاء ، وهو نقيض الضراء ، والضرَّاء : الشدة .

◄ فالإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده يكون باتباع الهدى الذي أنزله في أحسن الحديث في آيات كتابه ، وخشيته بما جاء فيها من ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والقرآن الذي أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتابا متشابها مع الكتب الذي أنزلت لِلرُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَام من قبله ، وبه آيات مثاني ، وهما آيات محكمات وأخر متشابهات لا تفهم إلا بالمحكمات ، فلا آراء فيه ولا تبديل في فهمه لأنه أحسن الحديث من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

- وعندما قال الكافرين والمشركين عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الْقُرْآنَ من قوله وليس من قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لا يفعل ذلك أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾}{الطور} .

- فلا يأتي أحد ممن خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحديث مثل حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستطيعون فعل ذلك إن كانوا صادقين بأقوالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾}{الطور} .

- فبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عجزهم عن الإتيان بمثل هَذَا الْقُرْآنُ ، وأن الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعجز عن الإتيان بمثله ، لأنه فوق مستوى البشر أجمعين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أم خُلِقُوا هذا الخلق الدقيق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وصوروا هذا التصوير البديع الذي منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أدوات الفهم والإدراك ليكونوا في أحسن استقامة في حياتهم بألسنتهم و أفعالهم ، ويتدبروا أمورهم بالهداية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى ما يصلحهم ويحفظهم :

أم هم الذين خلقوا أنفسهم بهذا الخلق ؟ ، وقدروا هذا التقدير المحكم الذي عليه فطرتهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك لا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، وأنزل إليهم دينه في كتابه وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، دون شرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الطور}

◄ و مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ : جعل الْقُرْآنَ كريم بكرمه عليكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا ما أمركم به في آيات كتابه ، فتكونوا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

وكِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو في اللوح المحفوظ مصون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يمسه إلا المطهرون المقربين من الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عند تنزيله من رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الخلق أجمعين لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

ولكنكم متهاونون بحديث رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فلا تطيعوه ، ولا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشكروه على ما رزقكم علمه فيه لتنالوا رضاه عنكم ، فتجعلون رِزْقَكُمْ به بدل الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلمه لكم فيه دون شرك أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بآرائكم ومرادكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾}{الواقعة} .

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نزل الْقُرْآنُ بالصدق والحق ، وبالعلم والنُّورُ الْمُبِينْ ، وآمن به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه ، وقالو سمعنا وأطعنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄ فأحسن الحديث هو حديث رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ إذا آمن به ، وبما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمرنا أن نتدبره :

أفلا يتدبر أُوْلَئِكَ المنافقون الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليعلموا حجته عليهم في طاعته واتباع أمره ، فهذا الكتاب لو كان من عند غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتناقضت معانيه ومفاهيمهم له ، واختلفت أحكامه اختلافاً كثيراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴿٨٢﴾} {النساء} .

◄ ولا أحد أصدق قولا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَكَفي بِه هَادِياً وَنَصِيراً ، ولا أحد أصدق مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حديثا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثاً ﴿٨٧﴾}{النساء} .

◄ فلا اختلاف ولا آراء بين المسلمين في آيات الهدي فِي الْقُرْآنِ ، بشرك أنفسهم وغيرهم في فهم آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر لمن يشرك ، لأنه ضل ضلالا يبعده عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄ ومن آمنوا وعملوا الصالحات بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه وعدهم اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَلِيمُ بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ بجنات النعيم الخالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾}{النساء}.

◄ وتدبر القرآن هو فهم وإدراك ما جاء فيه من الآيات بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريد ، لأنها لا اختلاف فيها أو منافاة أو مناقضة ، فلا شَيْء فيها لنختلف فيه ، لأنها تبيانا لكل شَيْء وهدى ورحمة وبشرى من الله سبحانه وتعالى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاذكر أَيُّهَا الرَّسُولُ للناس أن يَوْمَ الْقِيَامَةِ سوف يبعث الله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهِيدًا على كل أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه و رسله والذين آمنوا مثلهم شهداء على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان مِنْهَا من

الاستجابه لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾} {النحل} .

- فلا نؤمن بغير قوله وحديثه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء بِالْحَقِّ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهذا ما بينه لنا وأمرنا أن نؤمن به : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية}.

- لما بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أعدّ للمؤمنين من ثواب كريم ، وما أعدّ للظالمين من عذاب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يُؤمِنْ به فليُؤمِنْ ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر

فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم في جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوحاه إليه في كتابه ، وعملوا ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فَرَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه سوف يَنصُرَهُ نَصْراً كبيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذين آمنوا معك ، لأن من آمن مِنْهُمْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره في آيات كتابه وكان من المتقين سينزل الطمأنينة في قلوبهم ليزدادوا بها ثباتا ويقينا ، وتقدما بيقينهم للجهاد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا جنودا معك بإيمانهم :

لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يملك من أراد نصر دينه من الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جنوده في السَّمَاوَاتِ ، ومن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإنس والجن وهم جنودا لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجاهدون في الأَرْضِ ، ويدبّر أمرهم لأنه محيط بعلمه لكل شَيْء ممن خلق ، و بحكمة بالغة في تدبير شأنهم :

فالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الذي أنزل رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة عليهم لزيادة إيمانهم والجهاد في دينه سوف يدخلون جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ خالدين فيها ، ويمحو عنهم السيئات ، ويجازيهم بالحسنات ظفراً وفوزا عظيما مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف يُعَذِّبُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ، الذين لا يؤمنون بما تبلغهم به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يظنون أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن ينصركم عليهم ، لأنهم يشركون آرائهم وأقوالهم ما يسوء عليهم في معصية دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولعنهم بالذل والقتل والأسر في الحياة الدنيا ، وقد أعد لهم العذاب الأليم مصيرا لهم في جهنم ، وساء مصيرا لهم في الآخرة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾}{الفتح} .

- فَالْقُرْآنُ الذي بلغكم به مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو كتاب عظيم القدر ، وشريف عالي المنزلة في نظمه وإعجازه ، ومحفوظ بعد التنزيل من التغيير والتبديل ، والزيادة والنقص بأخطاء العباد ، ومحفوظ عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في لوح فلا يحق لأحد تكذيبه والكفر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج}.

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين لا يجلسون مع الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ الذين ينتقصون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فإن جلستم معهم فقد أَقْرَرْتُمُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وشَارَكْتُمُوهُمْ فِي الَّذِي هُمْ فِيهِ ، لأنكم رَضِيتُمْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُكْفَرُون فِيهِ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلتم ذلك فأنتم مثلهم فِي الْمَأْثَمِ ، لأنكم شْارَكتوهُمْ فِي الْكُفْرِ فسوف تشاركوهم فِي الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا :

- فَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعد عن الذين يخوضون في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لقد كذب قومك بالْقُرْآنِ ، وهو الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقل لهم : أبلغكم كِتَابَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به فيجازيكم بفضله على إيمانكم ، ولا تكفروا وتشركوا به فيعاقبكم على معصيتكم ، ولست وكيلا لأي شَيْء تعملون به في حياتكم ، ولكني بشير ونذير بما أنبأكم به في آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يتحقق بالصدق والعدل كل ما أبلغكم به :

وإذا ذهبت للناس لتدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرَأَيْتَ الَّذِينَ مِنْهُمْ يخوضون بكلامهم وأقوالهم مع آياتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يطعنون و يستهزئون فيها بآراءهم ، فابتعد وانصرف عنهم ، ولا تعود لدعوتهم حتى تراهم ينتقلوا إلى حديث آخر :

وإن نسيت ذلك بإصرارك على طاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوتهم ليؤمنوا مثلك ، فاعلم أن ذلك من الشيطان لتنسى ما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فتجالسهم في حديثهم الباطل ، وإن تذكرت أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعد عنهم ، فلا تجلس بعد التذكر مع هؤلاء القوم الظالمين :

لأنك من المتقين وليس على الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْء من إثم هؤلاء الظالمين ، إذا استمروا على ضلالهم ، ولكن يجب أن يُذكِّروهم ، لعلهم يتقون مثلكم فيخشون عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفون عن الباطل بآراءهم وأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وأطاعوه : قد أنزَّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في كتابه الْقُرْآنُ الكريم آيات بينات بالصدق والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لكم فيها :

أنكم إذا دعوتم غيركم لدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجلستم معهم في مجلسهم ، وسمعتم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات يكفر بها غيركم ، ويجحدوا بشركهم فيما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وجب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك القعود معهم ، والانصراف عن مجلسهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديث الاستهزاء والكفر بآياتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإنكم إن سمعتم استهزاءهم ولم تبعدوا عنهم وجالستم معهم كنتم مثلهم في كفرهم وشركهم منافقين بمعصيتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون عاقبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخيمة على الكافرين والمنافقين الذين يظهرون الإسلام ويضمرون الكفر مع الكافرين ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جامعكم جميعاً فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾}{النساء} .

◄ وَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإنصات حين يُتلى الْقُرْآنُ الكريم علينا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄► والإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بتوحيده لا إله هو رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وعدم إشراك أنفسنا أو غيرنا في الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك هو أساس دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه فِي الْقُرْآنِ للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين ويدعون غيرهم ليكونوا مثلهم .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات متتاليات في سورة : {التوبة} :

◄ أن لا نكون مثل اليهود والنصارى الذين بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا يشركون رسولهم عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين كانوا صالحين مثله أربابا بتقديسهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بإشراك أقوالهم وأفعالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم به في كتابه ، فيكون كلامهم المخالف لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينا مثل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتبعوهم غيرهم في باطلهم وشركهم ، وقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه على لسان رسولهم ألا يعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً واحداً دون شرك أحدا غيره في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄ فهؤلاء من اليهود والنصارى كانوا كافرين لا يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمزاعمهم الباطلة ، لأنهم يريدون بأقوالهم وأفعالهم أن يطفئوا نور كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الذي بينه في آياته ، فلم يتركهم رَبُّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما هم عليه من ضلال ، وأرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ في دين الإسلام الحق الذي أنزله لجميع عباده فِي الْقُرْآنِ ، ليتم لهم نوره بإظهار الهدى رغماً عنهم ، ولو كانوا مشركون وكارهين لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء بِالْحَقِّ في كِتَابِهِ فلا اختلاف فيه ولا آراء ، لأنه الخير من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾}{النساء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أنه نذير لهم بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن آمن واتبع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بالعمل الصالح دون شرك فله مغفرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، أما الذين يسعون في تغيير مفاهيم آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم أصحاب النار وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ الْقُرْآنَ نور مبين ، فآمنوا واعتصموا بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه دون تغيير كلام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النُّورِ الْمُبِينْ الذي لا آراء فيه ولا تفسير من أحد ، لأنه الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ بالنُّورِ الْمُبِينْ الذي تعتصموا به لتهتدوا ، فيدخلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته جنات النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وبعد ما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ النُّورُ الْمُبِينْ بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ التي فيها الإرشاد والمواعظ الحكيمة ، بطرق عديدة وأساليب متنوعة ، من القصص والعبر ، والأحكام التي يثْبُتُ بها :{ الحق }: مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأذهان ، ولا تدعُ مجالا للشك والإنكار لكل مثل في حياتنا ، فكان الإنسان من أكثر الذين يجادلون بالباطل فيه بآرائهم وأقوالهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين في القرآن الكريم

خامسا :

علم اليقين فى آيَاتِ الْقُرْآنْ

لا يكون باللغة

ولكن بنطق :{ الحق }

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

خامسا :

علم اليقين فِي آيَاتِ الْقُرْآن لا يكون باللغة ، ولكن بنطق :{ الحق } :

٥/١ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآن كِتَابَهُ قولا بعلم :{ الحق } : وليس لغة مثل لغة عباده بأقوالهم:

◄ فلا يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا في آيات كتابه لعباده عن حياتهم وحسابهم إلا قول :{ الحق }: ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْء وإليه ترجعون ، فلا تشركوا أحدا بقوله لكم مثل قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما قاله لكم في آيات كتابه ، لأن قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو :{ الحق }: ، وليس له قولا لعباده إلا :{ الحق }: ، والذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر لهم قولان : القول الأول : هو قول الصدق ، والقول الثاني : هو قول الباطل :

القول الأول :

هو قول الصدق : { بِالْحَقِّ } : من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ وهو قول الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا مثلهم : { بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم به في آيات كتابه ، وفي وحيه الشخصي لهم :

فهم قدوة لغيرهم ، وليسوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم عباده الصالحين الذين يبلغون قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لغيرهم بما بينه لهم فيه ، ويقولون قولهم الشخصي قدوة بالصدق الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ليقتدي به غيرهم فيكونوا مثلهم ، ولا يختلفون مع بعضهم فيما يقولون بأقوالهم الشخصية عن البينات التي أنزلها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، لأنهم مسلمون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به دون شرك ، وسوف ينالون جزاء إسلامهم بطاعتهم وإيمانهم فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأنهم لم يكونوا من المشركين :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس جميعا بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يخشونه ويسارعون في الخيرات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَـٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾}{المؤمنون}.

◄ وهذا ما وعده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ولم يكونوا من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور} .

والقول الثاني :

هو قول الباطل الذين يشركون أنفسهم به في دِين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وهو ما يقوله الكافرون والمشركون والمنافقون ظانين أن قولهم مثل قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيُغيرون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشركون أنفسهم وغيرهم في آيات كتابه :

◄ ومن هؤلاء أناس كثيرون من أهل الكتاب ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مِنْهُمْ اليهود والنصارى الذين ينكرون آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التوراة والإنجيل هم وغيرهم ، ويختلفون فيها بجهلهم وعنادهم ، وذلك مبالغة في تضليل كل فريق منهما للآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾}{البقرة} .

◄ فهم الذين تشابهت قلوبهم مع قلوب السابقين بالإعراض عن الحق ، والعناد ، والمكابرة ، ويعيشون على الضلال بما يقولون وما يريدون ، ويحسدون المؤمنين على ما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فضله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغهم بها رَسُولَهُ

مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فمن يستمسك بدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له دون شرك فقد هُديَ إلى طريق الحق المستقيم بالعلم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي لا يخالطه شك ليكون من المتقين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين له مهمة رسالته ، ولا يلتفت إلى معارضيه من أهل الكتاب والمشركين ، بعد ما بين لهم حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعنتهم وجزائهم بما يفعلون :

وقال له : أنه أرسله بدين الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، مخبرًا لمن آمنوا بما يسرهم من الثواب بصلاح الحال وحسن المآل ، ومنذرًا لمن كفروا بما يحزنهم من العقاب بعذاب الجحيم ، ليختاروا ما أحبوه لأنفسهم ، ولست مجبرًا لهم على الإيمان ، فلا عليك إن أصرُّوا بكفرهم أن تسأل عن الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيقال لك : لماذا لم يؤمنوا؟ ولن يُنسب إليك تقصيرهم ، بعد ما بلغتهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن لم يرضوا عنك بما تبلغهم فهم أصحاب الجحيم ، في النار إذا شب وقودها واضطرمت : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾}{البقرة}.

◄ وَاعلم أَنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَن تَرْضَى عَنْكَ لتبعدك عن دعوة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تنال رضاهم حتى تتبع دينهم الزائف المنحرف ، فقل لهم : أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ هي الهدى مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليك في كتابه ، ويجب اتباعه والاهتداء به ، ولا هادي غيره للناس مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه للناس قائم و دائم للمسلمين أجمعين إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لذلك لن تتبع أهوائهم الباطلة الناشئة بعد الذي جاءك من الوحي بعلم الحق مِنْ

رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلت ذلك فما لك من وليٍّ يواليك ولا نصير يعينك غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄ واعلم أن الذين أعطيناهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك بفضلنا عليهم بإرسالك إليهم لتبلغهم القرآن ، ويجب أن يقرأوه حق قراءته فلا يحرفونه بأقوالهم وآرائهم وما يريدون مثل السابقين من أهل الكتاب ، بل يتبعون ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه دون شرك ، فيتمتعون حقًا بنعمة الإيمان والإسلام في الدنيا والآخرة ، أما الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأساءُوا تأويل وتحريف آيات كتابه بشركهم وآرائهم هم وغيرهم ، فَأُوْلَئِكَ وحدهم الخاسرون دون سواهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾} {البقرة} .

◄► و فى الآيات المتتاليات فى سورة : {آل عمران} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين يقولون قول الصدق والذين يقولون قول الباطل وجزائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب لا يتمسكون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، ويمنعون الناس عن طريق

الإسلام والإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين من الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن مثلهم : أن يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقواه ويسلموا له بطاعة أَوامره واجتناب نواهيه ، بما أمرهم به في آيات كتابه فلا يراهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيث نهاهم ، فَلا يَنْسَى من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقيه دون شرك ، لكي يستمر على إسلامه فيكون عند موته من المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

- وبعد أن نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين عن طاعة أهل الكتاب ، وبين لهم عاقبة ذلك في الدنيا والآخرة ، وأن يتقوه حق تقاته ، ويتمسكوا بالإسلام دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يأْتيهم بالموت وهم مسلمون :

أمرهم بالاعتصام بحبله ، أي التمسك بالإسلام مجتمعين غير متفرقين ، وأَن يتذكروا نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم حين كانوا أعداءً مع بعضهم بعصبية الجاهلية ، فأنقذهم ونجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهَا ، بأن هداهم للإسلام ، وألَّفَ به بين قلوبهم ، فأصبحوا يتواصلون مع بعضهم إِخوانًا متحابين ، وأعواناً متناصرين ، بعد أن كانوا بسبب كفركم مشرفين على الوقوع في نار جهنم ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنقذهم مِنْهَا ، بأَن هداهم للإيمان ، وزيَّنه في قلوبهم ، وقد بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا البيان الواضح ليثبتوا معتصمين على الهدى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وَاعْتَصِمُواْ بِدينه واهتدوا به أن يكون مِنْهُمْ جماعة وهم الذين أسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي في آيات كتابه فحفظوه مخلصين به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيدعوا غيرهم إلى الإسلام بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بصيرة ، وكذلك ينْهَوْنَ عن كل ما هو منكر ولا يرضاه لعباده :

وأن تكون أقوالهم صدق بما في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون أن يتفرقوا أو يختلفوا هم وغيرهم بأقوالهم وآرائهم مشركين أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء هو أصحاب الصفات العالية عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والفائزون بالخيْر في الدنيا والآخرة :

فَلَا تَكُونُوا أيها المؤمنون الذين أسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك مثل أهل الكتاب السابقين من اليهود والنصارى الذين تفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرقا مختلفة بآرائهم وأقوالهم و اجتهادهم الشخصي فينكر بعضهم بعضا ، من بعد ما جاءتهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات التي يدركوها بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، ورد الآيات المفصلات مِنْهَا للآيات المحكمات التي لا خلاف فيها ولا تأويل في كتابه الذي بلغهم به رسولهم ليكونوا من المتقين :

ولكنهم تفرقوا بآراءهم وأقوالهم في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وجماعات ، وجعلوا للقرآن تأويل : وهو التفسير ، وبيان معناه بما يريدون بأقوالهم وأقوال

غيرهم ، وليس بالفهم والإدراك الصحيح بمراد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيه ، ولهم عذاب شديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران}.

◄ ويَوْمَ الْقِيَامَةِ سوف تَبْيَض وجوه المؤمنين المتقين المسلمين من الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين الذين ثبتوا على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا قدوة في دعوة غيرهم بصدق ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشركوا آرائهم ومرادهم بأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بما يلقونه من مبشراتٍ ونعيم وبهجة بما كانوا يعملون :

وسوف تسوَدّ وجوه الكافرين بما يلقَون من عذاب أليم بسبب كفركم بما جاءَهم من الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا واختلفوا بأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جزاء من تفرق في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا جزاء من آمن وأسلم وكان من المتقين الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ما بيناه في آيات القرآن : هو جزاء من جاءَهم الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا واختلفوا بأقوالهم هم وغيرهم فسوف تسوَدّ وجوهم ويلقون العذاب الأليم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، أما من آمن وأسلم وكان من المتقين الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف تبيض وجوههم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

وهذه هي آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتلوها عليك بِالْحَقِّ الذي نبشر به المؤمنين ، وننذر به الكافرين ، محقين وعادلين فيما بَيّنَاهُ فيها من جزاء العباد حسب أعمالهم ، فكل عبد ينال جزاءَ عمله بما وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن ينقص ثوابه إن كان محسنًا ، أَو يزاد عقابه إن كان مسيئاً ، أو يعاقب بغير ذنب ، ولكن العباد هم الذين يظلمون أنفسهم باختيارهم الضلالة والهدى في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يريد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلماً لأحد من العالمين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي خلق والسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهما ملكه فيما يدبره ، وإليه وحده يؤول التصرف لعباده في شئون الدنيا والآخرة ، وترجع إليه جميع أمورهم لمحاسبة كلٍّ بحسب عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴿١٠٩﴾}{آل عمران} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأتبعوا آيَاتِ الْقُرْآنْ أنهم أحسن أمة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم يبلغون الناس جميعا ، ويدعوهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ونهاهم عنه ليكونوا مثلهم ، لذلك يدعوهم ليدركوا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات في سورة : {التوبة } :

قول الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم في قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ونافقوا فيما يقولون :

◄ فالمنافقون هم الذين يظهرون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما يضمرون في قلوبهم ، والمتشابهون في أَخلاقهم وسلوكهم بعضهم مع بعض في النفاق ، ويتمسكون بشدة الخروج و البعد عن الإيمان بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته البينات ، فيأْمرون بالمعاصي وكل ما هو قبيح في الشرع والطبع السليم ، وينهون عما عرف حسنه من الإيمان والطاعة ، ويتمسكون بشدة بخلهم بالإنفاق في أَي وجه من وجوه البر والخير والطاعات ، ويتركوا بنسيانهم حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فلم يُقم لهم وزنًا ، وحرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعزل عن فضله ورحمته ، لأَنهم الذين بلغوا الغاية في الخروج عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته والتمرد على ما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾}{التوبة} .

◄ وبعد أَن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طائفة من جرائم المنافقين والمنافقات من الرجال والنساء المرائين بالإيمان والمبطنين بالنفاق ، بَيَّنَ جزائهم وعقابهم في الآخرة ، وكذلك عقاب الكفار ، فنار جهنم يصلون سعيرها وهم خالدون فيها فلا يبرحونها ،

ولا ينقطع عنهم عذابها ، وذلك كافيهم عقابًا وعذابًا على نفاقهم وكفرهم في حسابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طردهم وأبعدهم عن رحمته ، وجعل عزابهم شديد في النار ودائم لا يفارقهم ولا يزول عما اقترفوا من جرائم وآثام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما وعدهم به : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمنافقين والكفار عن الذين من قبلهم ، وكانوا يخوضون بأعمالهم وأقوالهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

أَنتم سيكون حالكم مثل حال الذين أمثالكم من الأُمم التي أهلكت قبلكم ، وهم الذين كانوا أشد منكم قدرة فيما يملكون في الحياة الدنيا ، واستمتعوا غفلة بما قدره لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن الآخرة بكل مرادهم ، ونسوا حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ولم يلتزموا بطاعته ، واستخفوا بأَنبيائهم وسخروا مِنْهُمْ ، وأنتم بعدهم وكنتم مثلهم ، فاستمتعتم بنصيبكم الذي قدر لكم من متاع الدنيا وزينتها بكل ما تشاؤون وتخوضون به غاية الغايات ، فقد دخلتم أَيها المنافقون والكافرون في الباطل وانغمستم فيه كانغماس الذين مضوا قبلكم من الأُمم السابقة ، وجعلوا كل همهم التمتع بالشهوات ، فبطلت أَعمالهم ، وقضوا حياتهم فيما يضرهم ولا ينفعهم في الدنيا والآخرة ، فأصبحوا هم الذين خسروا خسرانًا مبينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄ وإذا قيل للناس اتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ دون شرك ، يقولون أنهم يتبعون الذين من قبلهم مثل آبائهم ، ولا يدركون أن الذين من قبلهم قد يكونوا لا يفهمون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يهتدون ، ويشركونهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة} .

◄► وفيما يلي : آيَاتِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التى بَيَّنَ فيها :

أن كل شَيْء خلقه : { بِالْحَقِّ } :

◄ لأن الملك في الدنيا والآخرة لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ يخلق كل شَيْء فيه : { بِالْحَقِّ } : ، والصواب دائما وبحكمته وفضله وليس عبثا وباطلا ، ويقول لكل شَيْء كن فيكون موجودا بأمره وتدبيره وإرادته ، فله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك فيما يملك في الدنيا والآخرة ، وله الملك يوم يُنْفَخُ في الصور لبعث عباده وحشرهم وحسابهم وجزائهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم الذي يصيب : { الحق } : فيما يفعله ، وهو الخبير بخفايا الأمور وظواهرها :

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يمنح بعض عباده في الدنيا ظاهرا من الملك : { بِالْحَقِّ } : في حياتهم والعلم في آيات كتابه ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه دون شرك ، ويكونوا قدوة لغيرهم فلا يتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يحاسبهم على ما عملوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ولن يجدون لملكهم في الدنيا ظلا ولا أَثرا ظاهرا وباطنا فيها ، وسوف يدخل الصادقين مِنْهُمْ بقولهم الجنة ، و يدخل الكاذبين المشركين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النار ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم :

◄ فلا يقول ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إلا : { الحق } : ، وإن أكرم عباده برفع قدرتهم في حياتهم برحمته وفضله عليهم ، فلا يقول أحد مِنْهُمْ قولا بجهالة عما خلق ربه ، أو يقول أن قوله مثل قول ربه ، أوما يفعله هو ومن يكون معه في حياتهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٥/١/١ : لقد خلق رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : { بِالْحَقِّ } :

وفيما يلي : آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بَيَّنَ فيها أن كل شَيْء خلقه { بِالْحَقِّ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الملك :{ بِالْحَقِّ }: ، وخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :{ بِالْحَقِّ }: ، لأنه إذا أراد شَيْئًا بالحياة أو الموت فيقول له كُنْ فَيَكُونُ ، لأن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك الملك ، وقوله هو :{ بِالْحَقِّ }: على ملكه في الدنيا يوم يزيله إذا نفخ فيه ، وهو عالم بكل شَيْء يغيب عن العباد أو يشهدونه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾} {الأنعام} .

◄ وما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إلا :{ بِالْحَقِّ } :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾}{التغابن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾}{ابراهيم} .

◄► فما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما في الحياة الدنيا إلا : { بالحق }: ، لأن قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمله وفعله وكل شَيْء بقدرته هو : { الحق } : .

◄ لكن العباد لهم قولان :

◄ قول الصدق : الذي يقولونه عن : { الحق } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قدوة لغيرهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم دون شرك ، فلا يتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم ، لأنهم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لغيرهم ، فلا يعبدهم أحد بأقوالهم وأفعالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وقول الباطل : وهو القول الذي يلبسوه بقول الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مِنْهُمْ من يشرك قوله أو قول غيره مع قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ويظن أنه مثل قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقدسوه الناس مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد كفر كل مِنْهُمْ بقوله ، وسوف يتفرقوا مع بعضهم بالباطل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم أنهم يكتمون : { الحق } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران} .

٥/١/٢ : ومن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلمه القرآن : { بِالْحَقِّ } :

وفيما يلي آيات :{ الحق }: في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي نكون من المتقين :

◄ فقد أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالهدى ودين:{ الحق }: فِي الْقُرْآنِ ، رحمة لجميع عباده من الإنس والجن ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه وينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيدخلوا جنته برحمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ ومن رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده أنه علمهم الْقُرْآنَ بآيات كتابه البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾}{الرحمن} .

◄ وعلم الإنسان في حياته علوم الدنيا ، التي فيها البيان لكل شَيْء فيما خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ الإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾}{الرحمن} .

◄ وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعباده :{بِالْحَقِّ}:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾}{فاطر} .

٣/١/٥ : وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بِالْحَقِّ } :

◄ لم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ باللغة العربية ، لأن قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليس لغة ، لأن اللغة فيها قولان قول الصدق وقول الباطل ، وهي خاصة بالناس جميعا ، كل جماعة لها لغة يقولون بها الصدق بما يدركون :{ الحق }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولن بها الباطل بما يريدوه ، أما قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ هو قول :{ الحق }: الذي يهدي به عباده ، ويقتدوا به عند قراءته ثابتا بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده في جميع لغتهم التي علمها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

فقول الناس مع بعضهم البعض هو اللغة المتعددة لدى شعوب كثيره كل بقوله ، أما القرآن فهو قول ثابت :{ بِالْحَقِّ }: من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تغيير فيه ولا تبديل فيه مثل اللغة بين الناس ، لأن اللغة بين الناس تتغير وتتبدل بما يريدون :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن عباده المؤمنون عندما يقرءون كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قول ثابت :{ بِالْحَقِّ }: ، وليس لغة في أقوالهم :

- أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أَنَّ الْقُرْآنَ نزل :{ بِالْحَقِّ }: من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه نزل عليه الكتاب { بِالْحَقِّ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : { بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾}{النساء}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن من الناس من يستمعون زخارف أقوال الشياطين ، ويصغون إليها بمفاهيمهم الشخصية لأنهم لا يؤمنون بحساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة ، ويرضوا بذلك فلا يخشوه ويقترفون ما يريدون :

لذلك أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغهم رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : لا يصح لي أَن أَطلب غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حاكما بيني وبينكم فيما تقولون فيه من الباطل ، وقد أنزل لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه الذي بلغتكم به مفصلا ومبينا ، والذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه من اليهود والنصارى ويؤمنون به يدركون أَنَّ الْقُرْآنَ هو: { الْحَقّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما جاءَ في كتبهم منزل :{ بِالْحَقِّ }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، ولا اتباع غَيْرَ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال له : فلا تكن من الشاكِّين في العقلاء من أمثالهم الذين يدركون أَنَّ الْقُرْآنَ نزل :{ بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد تم كلام رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كِتَابَهُ الذي أَنزله إليك صادقا في آياته ، وعادلا في أَحكامه ، فلا مبدل لآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه لأنه عظيم السمع لأَقوالهم الفاسدة ، وما أَضمروه من العداوة ويفتروه على الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسعيهم في إبطال دينه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يقوله العباد وسوف يَحْفَظُ الْقُرْآنَ عن أقوالهم بما يستحقون من سوءِ العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات التالية في سورة : {المؤمنون} :

◄ أن قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هو : { الْحَقْ } : للصراط المستقيم في آيات كتابه ، وما لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولا إلا : { الْحَقْ } : وليس لغة ، فالعباد هم الذين لهم لغة بقولان ، فقول العباد إن اتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الصدق إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا به رضاه عنهم في الدنيا والآخرة ، وإن لم يؤمنوا فقولهم يكون بأهوائِهم الزائفة بما يريدون وما يشتهون ، وإن أدرجوا أهوائهم وأشركوه في : { الْحَقْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، فهم مائلون ومنحرفون عن طريق الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون غيره .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويقولون الباطل وينكرون أنه رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألم يدركوا هؤلاء الكمالة الرفيعة له ويعترفوا بذلك قبل مبعثه ، وهو يعيش معهم متصفًا بالأمانة والصدق ، وحسن الأخلاق ، ورجاحة الفهم والإدراك ، وغير ذلك من كرام السجايا التي اعترفوا بها له ، فإذا كان كذلك فكيف ينكرون نبوته ورسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغهم بها ، ويجحدون صفاته بعد أن اعترفوا بها؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾}{المؤمنون} .

◄ فما يقولونه عنه هو حسدًا وبغيًا لما عرفوه عنه ، فيقولن أنه مجنون ، وهذا كلام باطل مِنْهُمْ لأنهم يدركون ويعرفون حق المعرفة أنه أحسنهم علما وصدقا بما يبلغهم به من: { الْحَقْ } : البين في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم به ، فلا صحة لما يقولون ، لأنه بلغهم : { بِالْحَقِّ } : في دين الإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أكثرهم يكرهوه حسدًا وبغيًا واستكبارًا بأنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾}{المؤمنون}.

◄ وما يقولونه هو أهوائهم الباطلة ، وليس لها سبيلا :{ لِلْحَقْ }: ، لأنها عليهم طامة كبرى في حياتهم ، يفسدون بها ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فيخرجن عن الصلاح مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عنه معرضون بشهواتهم وفسادهم ، وقد بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذكرهم ذلك في آيات كتابه الذي فيه عزهم وشرفهم بصراطه المستقيم ، فكانوا عنه معرضون برغبتهم وضلالهم ، وكان يجب عليهم أن يسرعوا ويقبلوا :{ الْحَقْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كانوا معرضون عما فيه شرفهم وفخرهم وثوابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسرعوا إلى نقيض ذلك بما تمنوه ، لأنهم بعيدون عن طريق : { الْحَقْ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾}{المؤمنون} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ الْقُرْآنَ الحكيم قوله : { بِالْحَقِّ } :، والهدى في آيات كتابه البينات ، ويبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ليهتدوا إلى الطريق المستقيم ، وأنكر ذلك بعضا من قومه ولم يشهدوا أنه رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى أول آيات سورة : {الزمر} :

الذين يشركون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادة غيرهم وهم كاذبون بكفرهم ، لأنهم لا يجعلون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين الخالص الذي أنزله :{ بِالْحَقِّ }: في آيات كتابه وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بأوامر: { الْحَقْ } :لأنه الغالب الحكيم فيما يقول ويفعل ، والذي له العزة والحكمة بكمال العلم والقدرة والتصرف في كل شَيْء خلقه لعباده ، وليس في قدرة البشر أن يأتوا بمثله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾}{الزمر} .

◄ وقال لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنا أنزلنا إليك القرآن ظاهرا ومفصلا :{ بِالْحَقِّ } : و لا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصًا له بدينه أنت ومن آمن معك ، دون شرك برأيك أو رأي غيرك لآن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لا إله سواه ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون خالصة من شوائب الشرك في دينه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄ ولكن الذين لا يدركون أن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون خالصا له دون شرك ، هم يشركون غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتخذوهم أربابًا ونصراء لهم ، ويدعون أنهم يطيعوهم بعبادتهم لأنهم سيقربوهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم والذين آمنوا :{ بِالْحَقِّ }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيما هم فيه مختلفون ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى من كان كاذبا وكافرا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه له في كتابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى الآيات التالية:

◄ أنه أنزل الْقُرْآنُ : { بِالْحَقِّ } : لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄ وأنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ إليه : { بِالْحَقِّ } : مبينا فيه بالصدق ما أنزله في كتب الرُّسُلْ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبع غير الْقُرْآنْ ، وإن كان للسابقين قولا في حكمهم في شَيْء بما يريدون فلا تتبعه ، لأن ما جاءك مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو :{ الْحَقْ } : وسوف يخبركم يَوْمَ الْقِيَامَةِ بما كنتم تختلفون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

◄ وأنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ إليك : { بِالْحَقِّ } : مبينا لك ما أمرك في الحكم بين عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾}{النساء} .

◄ ولا اختلاف بأقوال وآراء العباد مع بعضهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات التي أنزلها في كتابه :{ بِالْحَقِّ }: ، فيكونوا منشقين مع بعضهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بِالْحَقِّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة}.

◄ فرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل إليكم الْقُرْآنَ صدقا : { بِالْحَقِّ } : والإنصاف والعدل فيه بالفهم والإدراك الصحيح في آياته التي توزنون بها الأمور، وتفرقون بها الخير من الشر، و: { الْحَقْ } : من الباطل ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيتوفاكم قريبا ويبعثكم لحسابكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾}{آل عمران} .

٥/١/٤ : وما يتلو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا : { بِالْحَقِّ } :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ التي أرسله بها ليبلغها لعباده ، تليت عليه : { بِالْحَقِّ } : مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا إيمان إلا بما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

◄ فما جاء الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بِالْحَقِّ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾}{النساء}.

٥/١/٥ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ لا ينطق إلا : { بِالْحَقِّ } :

◄ والْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ينطق : { بِالْحَقِّ } : بما أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾} {المؤمنون} .

◄ فما ينطق رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتُ الْقُرْآنُ عن هواه ومراده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾}{النجم}.

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ما أوحاه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي يبلغه للناس ، وما يوحيه إليه في نفسه لحمايته في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مبتعدا عن المشركين كي لا يكون مثلهم بإشراك قولهم ومرادهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه من يبين كتابه لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا واهتدوا بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين كانوا ظالمين لأنفسهم بتكذيب الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾}{الأعراف}.

◄ وما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نعمه عليكم في الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ بقوله لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو نطق رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلمات: { الْحَقْ } :، وليس فيه باطل ، مثلما تنطقون أيها الناس بكلامكم الذي فيه الصدق والباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄ وعندما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوله : { الْحَقْ } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄ فالذين أكرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أن الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم نزل لعباده :{ بِالْحَقِّ } :، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعون ما أمرهم به دون شرك ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ : { الْحَقُّ } : مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتلين قُلُوبُهُمْ ، وتطمئن بالإيمان والإسلام بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدى به عباده الذين آمنوا للصراط المستقيم ، فينالوا رضى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ و الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الْقُرْآنَ ويعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات :{ الْحَقْ }: التي أنزلت إليهم عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم بها ، فآمنوا واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فيصلح لهم جميع أحوالهم ، أما الذين كفروا وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اتبعوا الباطل بأقوالهم وأفعالهم مع شياطينهم ، وصدوا عن سبيل :{ الْحَقْ }: فِي الْقُرْآنِ بأقوالهم وأفعالهم ، فيبين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قصصَ أحوالكم لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه لتتعظوا بها ولا تكونوا من الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ فالذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتبعون ما أمرهم به في آيات كتابه ليكونوا من المتقين يثبتهم ربهم بقول :{ الْحَقْ }: الثابت في آيات كتابه لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بسعادتهم في الدنيا والآخرة ، أما الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وشركهم في كتاب :{ الْحَقْ }: مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم ضالون ، وينالون عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ لكم فعله بما يشاء لمن آمن ومن كفر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

◄ فليس أَظْلَمُ من العباد من جعل قوله عنادًا بزعمه وفعله بالكذب على :{ الْحَقْ }: الذي أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وبلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجعل نفسه أو غيره شَرِيكًا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم وعملهم بالإفتراء على :{ الْحَقْ }: الذي أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس لَهُ شَرِيكٌ في ملكه وما يأمركم به فِي الْقُرْآنِ هو قول :{ الْحَقْ }: مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءكم ، ألم يعلموا أن من يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يجترأوا هذه الجرأة ، فَإن جَهَنَّمُ مَثْوَاهُمْ لاستحقاقهم الإقامة فيها ، والخلود في عذابها ، لأنها مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾}{العنكبوت} .

◄ أَمْا مَنْ جَاهَدوا بِطَّاعَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصروا دينه بما أمرهم بعلمه في آيات كتابه ، فسوف يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنصر والمعونة هداية إلى سبل الْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لأنهم من الَّذِينَ أَحْسَنُوا أنفسهم وغيرهم بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويَتَّقُوه فَيَهْدِيهِمْ وَيُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ لأنهمْ من المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾}{العنكبوت}.

◄ ولا يوجد أحسن قولًا ممن قرأ الْقُرْآنَ ليدعو به غيره لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وعمل الأعمال الصالحة التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، و ليكون قوله مطابقًا لفعله ، فيكون قدوة لغيره عندما يقول له أنه من المسلمين :

لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهانا عن المخالفة بالقول والعمل لما بينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي هي أحسن قولا :{ بِالْحَقِّ }: والصدق ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا بما أمره به في كتابه يقول لغيره أنه من المسلمين الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ليكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

٥/٢ : العباد جميعا كل مِنْهُمْ له لغة مستمره مع بعضهم البعض فى حياتهم :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الْقُرْآنَ أنه ليس لغة لأنه قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العلوم الشخصية في حياتنا منذ خلقنا أن : (اللغة) :هي قول الناس في حياتهم ، فجميع البشر يدركون ويعلمون أن : (اللغة) : هي قولهم مع بعضهم البعض بوجود ضرورة التخاطب التي يقولونها بينهم مع بعضهم في حياتهم :

◄ وعند اختلاف ألسنتهم في مخاطبة بعضهم البعض يتطلب ذلك وجود لغة بينهم ، فإن لم تكن موجودة يبتكرونها ، فتنشئ بينهم لغة جديدة لديهم ويتم تعديلها بضرورة التخاطب بينهم ، فتصبح بعد ذلك لغة أخرى غير اللغة المنشأة في البداية:

◄ ومن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له فيصبح كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول :{ الْحَقْ }: في لغتهم باتباع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإقتداء بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أما من يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيصبح كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في لغتهم هو قول الباطل بلغتهم ، باختلاف ألسنتهم التي تبعدهم عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄ ومن المعروف أن اللغة تتغير لدى جميع العباد بعملية مستمرة عبر الزمن ، والانعزال عن بعضهم ، فتنقص أو تزيد من حدة هذا التغير ، حيث يبدأ إنشاء لهجات جديدة من اللغات غيرها ، وتبنى دراساتهم على أسس طرأت عليها في فترات بأطوار عديدة ، ويكون ذلك اصطلاحاً بعوامل ومؤثرات على اللغة الأم ، ولا توجد لغة في العالم يستطيع أهلها الادعاء أنها ثابة دون تغيرها باللهجات فيها :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه يرسل كل رسول بلسان قومه ، واللسان هو الذي ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق :

◄ وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ الكريم بلسان ثابت واضح مبين ، ومنح به القول بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صدقا وحقا في ألفاظها التي جاءت فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عالية ورفيعة بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، وبفضل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غدت اللغة العربية تتألق وتتباهي على غيرها من اللغات بما حازت عليه من قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوة ورقيا بالأساليب العالية والمعاني الفياضة والألفاظ المتطورة ، والتراكيب الجديدة بمحاسن الجمال والكمال في دِين رَبِّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بفضله ورحمته لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم :

- ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان قومه قريش مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾}{إبراهيم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{الدخان} .

- ولم يجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرحا لمعاني الْقُرْآنْ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أنزله بلسان ثابت وبيان واضح بقولا عربي أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾}{الشعراء} .

- فالإعجاز في ثبات الفهم والإدراك ليس في اللغة وإنما فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وحده ، لذلك أجمع الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بروعة صدقه ، وبرهانه في آياته البينات ، وبدءوا يتحدثون بها جميعهم ، ويؤمنون بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فيها ليكونوا من المتقين ، فارتفعت كذلك درجة البيان في اللغة باستماع آيَاتِ الْقُرْآنْ ، وأيقن كل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما أمره به في آيات كتابه دون شرك أن لا آراء ولا جدال بأقوال اللغة فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولكن بمفاهيم وإدراك مقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده في آيات كتابه المحكمات دون شرك قول أو آراء أحد من الناس :

وبعد أن بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيه لعباده بلغة قومه :

- قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{ الأنبياء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن لا ينقلبوا شيعا وجماعات بآرائهم وأقواله إن مات رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بلغهم آيَاتُ الْقُرْآنُ كِتَابَهُ الذي لا إختلاف فيه ولا آراء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾}{آل عمران} .

◄ وبعد أن بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تبين أن كثيرا من العلماء درسوا لغة قومهم في بلاد العالم ، وجعلوا لها قواعد وأسس في حياتهم ، لذلك درس علماء من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغة رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأطلقوا عليها اللغة العربية ، وظهرت أيضا اللغة الإنجليزية والفرنسية وغيرها من لغات العالم ، وتواصل بعضهم مع غيرهم ليزيد كل مِنْهُمْ لغته بما يراه عند غيره ، وفيما يلي بعضا من علم اللغة العربية التي علمها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده مثل جميع لغات البشر :

٥/٣ : معرفة اللغة العربية بما كتبه المؤرخون والعلماء عنها :

◄ ليس بالإمكان أن يعرف أحد لغة الإنسان الأولى ، وقد اتفق المؤرخون في معرفة اللغة العربية أنها كنزًا يجب أن نحافظ عليه ، وهي من أجمل اللغات على وجه الأرض ، لأنها من أول اللغات السامية التي استخدمها الإنسان ، وهي لغة محكَمة تتسع ولا تضيق أبدًا ، و تُعَدُّ من أكثر اللغات دلالةً وتصويرًا ، ومن أكثر لغات العالم انتشارا ، وثراء في مفرداتها بالتطور والنهضة ، وبخصائص تُميّزها بمكانةً مرموقة بينَ لغات العالم :

◄ فهي لغة سَلِسة خالية من التعقيد ، كما أنها ممتعة للتعلّم والتعليم ، ومريحة للسمع وسهلة النطق ، وتعد منبعًا لا ينضب في التجدد والتطور بالدراسة والتحليل والعلم ، لأنها جامعة لكل المعاني ، وتنافس كل اللغات الأخرى بل وتتفوق عليها :

- وهي فائضة بالوعي الكبير وسط اللغات السامية التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى سام إبن الرسول نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويجب أن تكون لدينا في منزلة تليق بها :

- ونتيجة للهجرات التي حدثت بعد ذلك تفرق الساميون إلى عدة فروع انبثقت مِنْهَا اللغة السامية بلغات أخرى ، مِنْهَا الآشورية والبابلية التي ظهرت في العراق ، والكنعانية والعبرية ، والآرامية والسريانية التي ظهرت في العراق وفلسطين وسوريا وبعض جزر البحر الأبيض ، والحبشية والعربية الجنوبية وهي لغات اليمن القديمة ، والعبرية الشمالية ظهرت في جزيرة العرب ، ومِنْهَا هاجر أصحاب الحبشية القديمة إلى الحبشة ، حيث نشروا لغاتهم :

- فاللغة العربية هي لغة سامية ترتبط ارتباطا وثيقا بالآرامية ، والعبرية ، ومعهما الأكادية ، والسريانية ، والحبشية ، وهي جميعا من اللغات السامية ، وقد كان العرب يتحدثون اللغة العربية بالسليقة وبفصاحة كبيرة دون الحاجة إلى قواعد تضبطها ، ويتجلى ذلك في الشعر الجاهلي :

- وبعد نزول القرآن مرت اللغة العربية بعدة أطوار أهمها صنفان ، الصنف الأول هو اللغة العربية الفصحى ، وهي اللغة المستخدمة في الإعلام والتعليم والمؤسسات الرسمية والكتب والأدب ، والصنف الثاني هو اللهجات العاميّة التي يتكلّمها أغلبية الناس في حياتهم اليومية ، وهي مختلفة من منطقة إلى أخرى :

- فظهر في اللغة العربية لهجات مختلفة نتيجة البيئات الجغرافية الواسعة لمتحدثي العربية ، واحتكاك اللغات واختلاطها ، وساعد تعدد اللهجات لظهور اللغة العامية التي تميز كل منطقة عن أختها بالاختلافات الإقليمية في اللغة العربية ، ومن اللهجات العربية : اللهجة المصرية ، واللهجة المغاربية ، واللهجة الخليجية ، واللهجة الشامية ، وتختلف اللهجات عادة بين الدول العربية :

- و لأن ٱللُّغَةُ ٱلْعَرَبِيَّة هي أكثر اللغات السامية تحدثًا ، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم ، فهي لغةٌ رسمية في كل دول الوطن العربي ، ولها أهمية قصوى عند

العرب والمسلمين ، وهي عندَهم لغةٌ رفيعة وعالية لأن فيها القرآن ، فارتفعتْ مكانتها بانتشارِ الإسلام :

- فمما لا شك فيه أنها اكتسبت مكانتها من نزول القرآن الكريم بها ، وإعانة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتبليغ الناس بما أمره به في آيات الحق والصدق فِي الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبحت ذات صلة بقدسية النص القرآني :

- و يجب أن ندرك أن اللغة العربية تتطور وتنموا و تتغير بطرق وأقوال متعدده فلا نشرك ذلك في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه بقوله في آيات كتابه دون تغيير ولا تبديل ، ويجب حفظ قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ على الصورة التي وصلت إليها بعد نزول القرآن بما يساعد في فهمه في السياق بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده ، وبالدلالة اللفظية بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بها دون تغيير ولا تبديل ، برد الآيات المفصلات إلي الآيات المحكمات دون إشراك أقوال العباد فيها ، فلا جدال فيها ولا آراء ، لأنها آيات بينات ومبينات بالنور من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾}{الصافات} .

- فلا نغير فهم وإدراك آيَاتُ الْقُرْآنُ بما تغيرت به كلمات اللغة العربية لأنها قد تطورت عبر العصور ومرت بعدة مراحل في الجمع والتدوين ، و وضع قواعد النحو والصرف ، وغيرهما من علوم اللغة والبيان ، فقد وضعت القواعد النحوية في اللغة العربية الفصحى بتقسيمها إلى باب الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف إليه ،

وحروف النصب والرفع والجر والجزم ، و تم تقسيم الكلمة إلى فعل واسم وحرف ، والفعل له ثلاث حالات : ماضي ومضارع وأمر ، والإسم ينقسم حسب النوع (مذكر ومؤنث) ، وحسب العدد (مفرد ومثنى وجمع) ، وحسب الحالة (نكرة ومعرفة) ، ويطلق الحرف على الكلمة كحروف الجر وحروف العطف ، وتكتب اللغة العربية من اليمين إلى اليسار :

◄► و تم وضع أنظمة دقيقة في اللغة العربية مِنْهَا : النحو ، والبلاغة ، و الفصاحة ، وعلم العروض والقوافي ، وعلم الاشتقاق ، والتصريف ، والإعراب ، والترادف والتضاد ، والإستعارة ، والتعريب ، و فيما يلي بعض مفاهيم ذلك :

◄ النحو : وهوعلم البحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب .

◄ والبلاغة : وهي علم البيان بالكشف والظهور وقوة التأثير في الاصطلاح بثلاثة قواعد هي : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، وقد وُضعا لمعرفة التحسين الذاتي في اللغة ، ونبينها فيما يلي :

فعلم المعاني : هو العلم بما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم كي يفهمه السامع بلا خلل وانحراف .

وعلم البيان : يُعرّف بأنه الكشف والظهور لمعرفة المعنى بثلاثة أركان : التشبيه : وهو المماثلة بين شيئين ، والمجاز : وهومن الوسائل البيانية لنقل الكلمة عن معناها الأصلي ، واستعمالها في معنى مناسب لها ، والكناية : وهو اصطلاحاً للفظ يراد به مع معناه الحقيقي .

وعلم البديع : وهو العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين الكلام ، بالفصاحة والبلاغة والكلام والخبر، والمحسنات على قسمين: معنوية ولفظية ، وهذه تضم السجع والطباق والجناس والمقابلة والتشبيه.

- **و الفصاحة :** تكون في المفرد والمركب ، **والبلاغة :** تكون في المركب وحده ، فلذلك قيل : كل بليغ فصيحا ، وليس كل فصيح بليغاً.

- **وعلم العروض والقوافي :** هو علمٌ ميزان الشعر ، والبحث في أحوال الأوزان المعتبرة.

- **وعلم الاشتقاق :** هو أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى ، واستخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية .

- **والتصريف :** هو الأصل في اللغة العربية بفصل الكلمة عن أختها ، لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الأخرى ، وكما أن المعنيين متميزان عن بعضهما البعض ، فكذلك اللفظ المعبر عنهما .

- **والإعراب :** هو وسيلة لمعرفة نُطق الكلمات ، وتغيير الوظائف النحوية لها ، ويُقابل الإعراب البناء ، حَيث أن الكلمات تُقسم إلى مَبنية ومُعربة ، وتأتي أهمية الإعراب في فهم قواعد اللغة والكيفية التي يَجب أن تُكتب بها الكلمات .

- **والترادف والتضاد :** المرادف في اللغة العربية هو كلمة لها نَفس معنى كلمة أخرى لكن نُطقها مُختلف ، واللغة العربية من أغنى اللغات بالمترادفات .

- **و الإستعاره :** هي حركة استعارة بعض المفردات من اللغات الأخرى افتقارًا للمعنى ، ومِنْهَا العديد من الاستعارات الحديثة ، سواء المكتوبة أم المحكية ، والتي تعبِّر عن المفاهيم التي لم تكن موجودةً في اللغة العربية .

- **و التعريب :** هو إعادة صياغة الأعمال والنصوص الأجنبية بشيء من التصرّف في معناها ومبناها بحيث تتوافق مع الثقافة العربية وتصبح نوعا في عربية السمة

◄► وبعد أن أدركنا فيما سبق ما تميزت به اللغة العربية عن باقي اللغات التي تكلمت بها القبائل والأقوام التي كانت تسكن الجزيرة العربية ، والتي سُمّيت لغات عربية نسبة إلى الجزيرة العربية ، فجعلوا اللغة العربية الفصحى هي الحديثة بكلام العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم ، وهي اللغة القياسية المستخدمة في المعاملات الرسمية في الدول العربية على التواصل بينهم دون تحويل كل لهجة إلى لغة في حد ذاتها ، و أصبحت أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي ، كما كُتبَت بها كثير من أهمِّ الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى .

٥/٤ : الدلالة اللفظية لكلمة اللغة ، والعلوم والبيانات اللغوية :

ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يقل في آيات كتابه البينات أَنَّ الْقُرْآنَ لغة عربية ، فندرس الدلالة اللفظية لكلمة اللغة ، والعلوم والبيانات اللغوية ، لندرك أَنَّ الْقُرْآنَ قولا عربيا ثابتا بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بلسان رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبِالْحَقِّ والصدق الذي لا تغيير فيه ولا تبديل ، لأن اللغة التي يتكلم بها الناس تتغير بقول الصدق وقول الباطل فيما يقولوه :

◄ اللُّغَةُ : هي صوت الإنسان المعبر عنه بالكلام ، وهي أصَواتٌ يُعَبِّر بها كل قوم عن أغراضهم ، و وسيلة للتخاطب للناس مع بعضهم ، وهي : القول بالأصوات المتعددة التي يسمعها الإنسان ويُظهِرها ليبين حديثه بمفهومه وإظهار قصده ، ويحدث التطور بها بما يتبدل فيها ، ويتم ارتجال ألفاظها ، وابتداعها واستحداثها عن طريق التواضع والاتفاق ، ويدخل فيها ألفاظ كثيرة من غيرها للتواصل وإظهار القصد .

◄► العلوم اللغوية :

◄ علم اللُّغَة : علم يدرس أوضاع الأصوات والألفاظ والتراكيب وأنظمتها ويقال له علم اللِّسان أو اللِّسانيّات أو الألسنيّة ، واللسان هو الذي ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق .

◄ وفِقْه اللُّغة : علم يخْتص بدراسة اللُّغة دراسة منهجيَّة في إطار من ثقافة شعبها وتاريخه ونتاجه الأدبيّ ، وذلك بالاقتصار على دراسة قواعدها النحويَّة والصرفيَّة وتاريخ تطوّر الصيغ فيها عبر العصور .

◄ وإشارات اللُّغة المصاحبة : التعبيرات غير الصوتيّة المصاحبة للكلام ، وتعطيه بعض المعاني وتعبِّر عن الانفعالات المختلفة كنغمة الصوت ووحدته والوقفات والابتسامات والتأوّهات ونبرات الصوت وغيرها .

◄ كُتُبُ اللُّغَةِ : مَعَاجِمُهَا أَوْ مَا يَمَسُّ تَرَاكِيبَهَا وَقَضَايَاهَا ، فهي المعاجم والقواميس ، ومتن اللُّغَة : أصولها ومفرداتها ، ومُفْردات اللُّغَة : هي جميع الكلمات الموجودة في اللُّغة.

◄ أُحاديّ اللُّغَة : معبَّر عنه بمعرفة استخدام لغة واحدة فقط ، ولُغَة الضَّاد : اللُّغَة العربيَّة ، واللُّغة الأُمّ : اللُّغة الأولى التي يمتلكها الفردُ ، وهي اللُّغة الأصل التي تتفرَّع إلى لغات ، وأهل اللُّغة : العالمون بها ، وهم : اللُّغويّون واللِّسانيّون والألسنيّون ، فا اللسان هو الذي ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق : وشوارِدُ اللُّغة : غرائبُها ونوادرُها .

◄ وثُنائيّ اللُّغة : من يتكلّم لغتين على مستوى واحد سواء أكان فردًا أم جماعة ، فثُنائيّ اللُّغة : هي صفة للنصوص أو المعاجم التي تُستخدم فيها لغتان

، كالقواميس الإنجليزيّة العربيّة أو بالعكس .

◄ ومتعدّد اللُّغات : متحدَّث أو مكتوب أو مؤلّف من عدّة لغات ، : كثير اللُّغات : سِمعتُ لُغاتِهم واختلافَ كلامهم ، فمِنْهَا ، : لُغَة اصطناعيّة : لُغَة مخترعة على أساس قواعد موضوعة ، : ولُغَة الإشارة : لُغَة تعتمد على الحركات اليدويَّة للوصول للمعنى، لُغَة الصُّم والبُكْم ، : ولُغَة الآلة : عدد من التعليمات يتمّ تغذية الحاسوب بها ليستخدمها بدون أي نوع من الترجمة ، : ولُغَة الجسم : إيماءات وأوضاع الجسم وتعابير الوجه اللاّ إراديّة في الاتّصال غير الشّفهيّ ، : ولُغَة رمزيّة : لُغَة برمجيّة ذات مستوى عالٍ ، : ولُغَة ميّتة : أي: لم تعد مُسْتعملة ، : واللُّغة العاميَّة : اللُّغة المتداولة بين النَّاس ، وهي بخلاف اللُّغة الفصحى المستخدمة في الكتابة والأحاديث الرَّسميَّة والعلميَّة ، : ولغة طبقيّة : لغة خاصّة بأهل حرفة أو طبقة لا يفهمها غير أفرادها .

◄► البيانات اللغوية :

◄ لُغَويّ : (اسم) مَنْسُوبٌ إِلَى اللُّغَةِ ، لُغَويٌّ : مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ، الْعَالِمُ بِاللُّغَةِ ، اللِّسَانِيُّ ، هو اللسان الذي ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق .

قَاعِدَةٌ لُغَوِيَّةٌ : حَسَبَ مَا يَفْرِضُهُ نُطْقُ اللُّغَةِ وَسَلاَمَتُهَا ، ثُنائيّة لُغويَّة : الكتابة بلغة والتكلُّم بلغة أخرى ، قواعد لُغَويَّة : قواعد ترتيب الكلمات والعناصر المكونة للتعليمات في لغات البرمجة .

◄ المجاز اللُّغويّ : (بلاغة) استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له ، مع وجود علاقة بين المعنى الأصليّ والمعنى المراد ، وقرينة تمنع من إرادة المعنى

الحقيقيّ ، على نحو ما يحدث في الاستعارة والتشبيه والكناية .

◄ العرف اللُّغويّ : (العلوم اللغوية) طريقة الاستعمال لعناصر لغة ما في الكلام المفيد الذي يعبِّر عن فكرة إنسانيّة في بيئة وزمان معيّنين .

◄ المادَّة اللُّغويَّة : في العربيَّة تدلّ على فكرة الكتابة من غير أن تسند إلى شخص أو زمن مُعيّن ، وبدون أن تأخذ شكلاً خاصًّا كشكل المصدر أو اسم الزَّمان.

◄ إلغاء : مصدر ألْغَى ، وهو الإبْطَالُ ، والإلغاء : الحذف والأبطال ، ولَغْو : مصدر لَغا بصوت الكلام غير المجدي ، واللَّغوُ : ما لا يُعتدّ به من كلام وغيره ، ولا يُحصَل مِنْهُ على فائدة ولا نفع ، ولا يُحسب به ، واللَّغوُ : سَقَطُ المتاع الذي لا تترتب عليه أثاره ، ويمين اللَّغْو : الذي لا حساب على خالفه ولا كفارة عليه فيه بما يحلف عليه الشَّخصُ ظانًّا أنّه كذا وهو بخلافه ، أو ما ورد على اللِّسان بغير قصد ، واستلغى : استنطقه واستمع إليه ، واسْتَلْغَاه فلانًا : أَراده على اللغو ، والملاغاة : صوت المضاحكة والممازحة .

٥/٥ : إنتشرت اللغة العربية بعد وفاة رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ و بعد وفاة رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ظهر نشر اللغة العربية خلال العصر الذهبي للدولة الإسلامية ، وفي بقاع مختلفة خارج الجزيرة العربية ، ووجدوها لغة كغيرها من اللغات فجعلوا فيها مصطلحات تعبيرية جديدة ، تؤثر في اللغة بما هو جديد من ظهور المسميات ، و يختفي العديد من الكلمات التي لها صلة بالأشياء التي انعدم استعمالها ، وبالتالي ظهرت كلمات واختفت غيرها ، وتم الإحتكاك بين اللغات الأخرى ، وأصدروا كلاما جديدا بينهم فتؤثر الواحدة في الأخرى ، ويقع التبادل اللغوي بينهم :

- فما من لغة على الأرض إلا وتجد فيها الكثير من الكلام دخيل عليها ، وبالتالي فكل لغة في تغير مستمر ، بكلمات تصدر وأخرى تستورد ، وكلمات تظهر وأخرى تختفي :

- وقد أصبحت اللغات من الأساس في التعليم عند جميع الناس ليستقر نظام التعليم لديهم بالمفاهيم والمصطلحات والمسميات والتراكمات اللغوية ، ومن يقرأ ما كتب في اللغة العربية يدرك أن بعض الكلمات لها صلة بلغات أخرى ، وذلك لتداخل الإحتكاك بينهما ، وينطبق ذلك على جميع اللغات ، فلا يوجد في العالم لغة خالية من الكلام الدخيل عليها ، فيدخل التغيير على الكلمات ويستبدل معناها ويحتفظ بنطقها ، وقد يحتفظ بنطقها ويستبدل معناها ، وكل هذا وارد في جميع اللغات :

- وقد كتبوا اللغة العربية بمفاهيم نسبية وتاريخية بالصواب الصحيح ، وبالخطأ بدون حقائق ثابته فيها عما جاء في آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا أن اللغة العربية هي لغة التمام والكمال والخلو من النقص والعيب مثل آيات دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، و جعلوها مصدر التشريع الأساسي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، و كتبوا الأحاديث النبوية ومثلها من العبادات ، وقالوا لا يتم فهم ذلك إلا بإتقان معرفة اللغة ، و المصطلحات فيها ، فجعلوها أساس فهم العلم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتبوا بها كثير من الأعمال الدينية والفكرية :

- وساهموا في تطوير اللغة العربية ومصطلحاتها بفضل ما نقلوه من علوم مترجمة عن لغتهم الأم ، فبرزت كلمات ومصطلحات جديدة لم تكن معهودة من قبل فيها ، فكُتبت آلاف المجلدات والمؤلفات والمخطوطات في المجال العلمي والثقافي وغير ذلك ، وكانوا مهتمين بتطوير الفتاوي والاجتهادات الفقهية والعلوم المختلفة ، فانتشرت اللغة العربية في الدين الإسلامي ، وأسس الأدباء فيها القواميس والمعاجم الحديثة بقواعدها وروابطها العلمية ، فتطورت اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية الأخرى ، ومن أبرز المميزات التي بينت في اللغة العربية مناسبة ألفاظها لمعانيها ، فكل لفظ فيها قد تمّ وضعه بإزاء المعنى المنوط بالدلالة اللفظية عليه في

دقة تامة ، وعناية فائقة بين الألفاظ ومعانيها :

- ولأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون القرآن لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالخط المكي ، وانتشر هذا الخط الموزون المُسوَّى قبل غيره ، بما كتب فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فكان هو القدوة فِي الْقُرْآنِ بالمنطق والكلام لعباده دون رأي أو قول غيره ، و بإدراك الدلالة اللفظية بدقة تامة ، وعناية فائقة التي تبين أللفظ والمعنى في قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده والفهم والإدراك الصحيح دون آراء أو أقوال نشركها مع قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق لعباده فلا تغيير فيه ولا تبديل :

- وليس على أسس اللغة العربية التي تغيرت في كتابتها بمراد ومفاهيم العباد ، فكلام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابَهُ هو قولا ثابتا يسمعه عباده من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنون به ويسلمون له دون شرك بما يتعاملون بكلامهم بينهم ، فآيَاتُ القُرْآنُ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَمُفَصَّلَاتْ ، وهي الأصل الذي يبين القول في حياتنا إن كان صحيحا أو خطأ فيما نتكلم به بلغتنا ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ هو المرجع لنفس كل إنسان فيما يقول ليعلم الحق والصدق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ويدرك الباطل الذي يغريه الشيطان به في حياته ليكون مشركا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فقد خدع الشيطان اللعين الذين آمنوا ليشركوا أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فقدسوا قواعد اللغة العربية بتزكية مناهجها وحروفها ورسومها ، وصنعوا قواعد أسست على منهجية اللغة العربية التي قدسوها لتفسير القرآن ، فتغيرت مفاهيم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه بقواعد عامه ومتعددة بين الكثيرين مِنْهُمْ ، وأصبحوا شيعا وأحذابا كل حذب بما لديهم فرحون :

- وكتب الكثيرون عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين بغير علم فيما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في كتابه ، وبما يسمونه التفسير بالقواعد التي في اللغة العربية ، ولا علاقة لها بما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، فظهرت كتابات في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراء ومفاهيم بشرية تبتعد عن حقائق القرآن

، ولكن آيَاتُ الْقُرْآنُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بمراده ومقصده في آيات كتابه ليكون ثابتا لا تغيير فيه ولا تبديل بآراء فهم اللغة التي تتغير بين العباد :

◄ وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنْ لا تفسير لها لأنها آيات بينات ، فَالْقُرْآنُ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، والفهم الصحيح لآيات كتابه يكون بإدراك مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها لنهتدي بها دون الإشتقاق لغيرها ، لأن من يفعل غير ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضل لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾}{يوسف}.

◄ فلا يأتي بمثله أحد لِأَنَّ الْقُرْآنُ معجزة بذاته ومراده من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾}{الإسراء} .

◄ ومن الأسس التي يجب أن نتبعها في فهم وإدراك آيَاتُ الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك هي معرفة الدلالة اللفظية في معاجم اللغة العربية بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آيات كتابه ، وليس بالمفاهيم المتعددة في اللغة فنتفرق بها في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون جماعات وشيع بما نريد ، لذلك ظهرت كتابات في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراء ومفاهيم بشرية تبتعد عن حقائق القرآن الذي نزل بآيات بينات .

٥/٦ : حفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن فلا نشرك فيه أقوالنا بلغتنا :

◄ نلخص ما درسناه سابقا كي لا نكون من الذين يشركون آراءهم وأقوالهم فيما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق في آيات كتابه ، وبلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكان من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتقين الصادقين الذين آمنوا وأسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مثل جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

◄ فقد بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليه بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ بِالْحَقِّ والصدق والنُّورُ الْمُبِينْ ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه كتاب كان يتلوه على غيره بما أوحاه إليه في آياته البينات دون الإلحاد ، وهو التعديل بكلام الباطل والشرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف}

◄ ولما توفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك كتابه محفوظا لِلنَّاسِ جَمِيعًا بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على جميع عباده ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه أنه هو الذي يحفظه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو قرآن ثابت عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحفوظ لديه فلا تغيير فيه ولا تبديل ، ووصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن المنزل من لدنه بأنه مجيد :

القرآن المجيد : أي المبجل العظيم في ذاته ، التام الكامل المتناهي في الشرف ، والرفيع الكثير الخير والإحسان ، وهو من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أم الكتاب عليا حكيم :

وأم الكتاب : هي المصدر الأساسي الذي أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ جميع الكتب السماوية على رُسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فأصل كل شَيْء أمه :

وقد جعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلنا نفهمه وندركه ونعقل أنفسنا بما جاء فيه من البينات والهدى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج}.

◄ فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تبديل فيه ولا تغيير وهو الإلحاد ، ولكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودرسوا دينه يقولون : أنهم يفسرون آيَاتِ الْقُرْآنْ بمفاهيم اللغة العربية ، وليس بالمفاهيم الثابتة فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلسان ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق ، وهو عربي مبين ، بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ولا تغيير فيه ولا تبديل ، و جاءت من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده ، وليس بفهم قواعد اللغة العربية ، التي نطقوا بها متأثرين بالألفاظ الجديدة وما فيها من معاني بما يريدون :

◄ فمفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنْ جاءت بلسان عربي مبين ، بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ويستحيل إخضاعه لقواعد عامة في اللغة العربية التي فيها اختلاف من علماء النحو كل بقواعده التي وضعها واخترعها ، وقد جعلوا بعضهم متعددون كل بما يدركون به في قواعد اللغة العربية ، وبما يدركوه بأنفسهم وفهمهم ما يريدون ، فلا تغيير فِي الْقُرْآنِ بعلم النحو باللغة العربية وما جاء فيها :

◄ فجعلوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باللغة العربية في الفقه والتفاسير والحديث وتاريخ المسلمين منشورة بينهم ، ولكل مِنْهُمْ مجال بعلمائه وفقهائه ، وأصبح المسلمون مِنْهُمْ متفرقون في مذاهب وجماعات وشيعا ، كل له مفاهيمه العقيدية والحياتية الخاصة ، وأشركوا أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يكونو من المشركين الذين يفرقوا بينهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄ فكل مِنْهُمْ يؤمنون ويوقنون بأقوالهم وأقوال غيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم اللغة العربية ، دون إدراك أن علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بمراده ومقصده في آيات كتابه المحكمات ، و رد إدراك وفهم الآيات المفصلات للآيات المحكمات ، لِأَنَّ الْقُرْآنُ لا رأي ولا فهم شخصي فيه لأحد ، ومن يفعل غير ذلك بهذه القواعد التي يقولون أنها في اللغة العربية ، فقد سعى في تعجيز الناس عن فهم ما أنزل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات ، ليتشتتوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

◄ ويتمسك هؤلاء بما يريدون في قواعد اللغة العربية ، وفي الأقوال التي بلغهم بها غيرهم عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أو أقوال غيرهم الذين يقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنه التفسير الذي يجعلون بعضه لا علاقة له بما أنزل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويغيرون آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يطلقون عليه الناسخ والمنسوخ ، وتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما سموه السنة والشيعة :

◄ ويفعلون ذلك بأقوال الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن كان معه كأنهم أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثلما فعل ذلك قوما من بني إسرئيل :

◄► وقد بينهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات في سورة : {آل عمران}:

◄ وهم فريق من أهل الكتاب يغيرونه بألسنتهم ، فينطقون بأقوالهم وأقوال غيرهم بما ليس من الكتاب ليكون شبيها له ، وليحسبه السامع لهم أنه من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو مِنْهُ في شَيْء ، ويَدَّعون أن هذا من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم يدركون في أنفسهم أنهم كاذبون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾}{آل عمران} .

◄ وفي آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات بينات بمراده ومقصده فيها بالنُّورِ الْمُبِينْ في آيات محكمات لا جدال فيها ولا آراء ، لذلك لا يكون لبشر من عباد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيا أو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ينزل عليه كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤتيه العلم البين في آياته البينات ليبلغه للناس ، ثم يقول لهم كلامه الشخصي بما يريد ، ويأمرهم أن يطيعوه مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عبادا له في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن كل رَسُولٍ أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغ عباده آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه دون أن يشرك نفسه أو غيره في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوهم ليكونوا مخلصين في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عَلَّمهم به من علم في آيات كتابه ، فيدرسوه بأن يقرءوه ويفهموه ويدركوا ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده وليس بآراءهم وأقوالهم هم وغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

- كذلك لا يمكن أن يأمركم النبي والرسول عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بأن تجعلوا الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو النبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أرباباً مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك كفر، فليس من المعقول أن يأمركم بذلك بعد أن تؤمنوا وتسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغكم به في آيات كتابه ، وصرتم مُسلِمين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد بلغهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ميثاق لهم عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن آمنوا به سوف ينالوا رضاه عنهم إن كانوا صادقين ومؤمنين بما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده عظيم الرحمة بكم الذي أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات بينات ، ومعجزات وظاهرات بدلائل

واضحات في كتابه لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالوا جنته برحمته ورضاه عنكم ، فيجب إدراك آياته وفهما بنور الإيمان والهدى في مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بالعلم الذي جاء فيها ، وليس بآراءنا وأقوالنا بالشرك والضلال ، وبما نريد فنكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن ما أنزله إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنزله بعلمه ومراده ومقصده ، وليس بعلم آخر غيره ، مثل علم اللغة العربية كما يقولون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

٥/٧ : والذين آوتوا الكتاب قبل القرآن يحرفونه ويخوضون فيه بأقوالهم :

◄ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ الكريم لعباده بحقائق مطلقة وثابته في آيات بينات بالصدق والحق فلا تغيير ولا تبديل فيها لمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيسلم له ويطيع أوامره بالأعمال الصالحات ليكون من المتقين فينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ ، أما من جعل علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مثل علوم الدنيا بما يدركه هو ويفهمه وما يريد بقوله أو قول غيره ، وليس بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما بينه له في آياته ، فقد أصبح من المشركين :

وقد نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم أن يخوضوا فيه بما ليس لهم به علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون ذلك بألسنتهم أو يضمرونه في قلوبهم مثل الذين من قبلهم من أهل الكتاب :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في آيات متتاليات في سورة : {النساء} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أهل الكتاب الذين من قبله ، وهم أعدائه المشركين الضالين الذين يريدون أن يضل سبيل دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم من اليهود قوم رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين حرفوا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابه بأقوالهم فَلَعَنَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، لأنهم أضلوا كثيرين مِنْهُمْ ، فلم يُؤمِنْ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا القليل مِنْهُمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٤٦﴾}{النساء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل الكتاب أن يؤمنوا بما جاء مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغهم به ، لأنه صدق لما جاءكم من قبله وأشركتم أنفسهم فيه ، ومن لا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يلعنه في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر للذين يفترون على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، ويذكوا أنفسهم ، ويفترون الكذب عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾} {النساء} .

٥/٨ : القول الباطل بلغة العباد مع بعضهم هو : { اللَّغْوُ } : في إيمانهم برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► تبين فيما سبق أن لغات الناس جميعا : هي أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِها كلُّ قومٍ عن أَغْراضِهم ، وفيها جانبان في قولهم بها :

◄ الأول : هو أن يكون الكلام صدق وحق بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون قدوة لغير من يقوله ليكون مثله ، كذلك تكون القدوة لعلوم الدنيا التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتنا لنسعد بها .

◄ الثاني : هو أن يكون الكلام باطلا وضالا عما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكون : { بِاللَّغْوِ } : يضل به كل من يتبع من يقوله ليكون مثله بعيدا عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كذلك يكون الباطل والضلال في علوم الدنيا التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتنا لنسعد بها ، فنتبع فيها أهواءنا وما يضر الناس فيها بمرادنا ومقصدنا.

◄► وفيما يلي نبين الدلالة اللفظية لكلمة : { اللَّغْو } :

◄ لغو : اختلافُ الكلامِ في معنى واحدٍ ، ولغا يلغو لغوًا : قالَ باطِلًا باختلاط الكلام في الباطل ، و رفع الصوت بالكلام ليغلّطوا غيرهم .

◄ اللَّغْوُ : ما تسبقُ إليه الألْسِنَة مِن القَوْلِ على غَيْرِعَزْم قصدَ إليه ، وهو سُقوطُ الإثْمِ عن الحالِفِ إذا كفَّرَ يَمِينَه .

واللَّغوُ : مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامٍ وغيره ، ولا يُحصَل مِنْهُعلى فائدة ولا نفع ، وما سبق به اللسان من غير قصد .

واللَّغوُ : ما يحلف به صاحبه في حال الغضب على غير عقد في قلبه .

واللَّغوُ : ما يحلف به صاحبه على الشيء ويظن أنه مثل ما حلف عليه ثم يتبين أنه بخلافه .

واللَّغوُ : مَا يَتَكَلَّمُهُ الإِنْسَانُ مِنْ أَصْوَاتٍ يُعَبِّرُ بِهَا عَنْ أَغْرَاضِهِ .

◄ اللَّغْوُ في الأَيْمان : ما لا يُعْقَدُ عليه القَلْب ، وهو ما يَجْرِي في الكَلامِ على غيرِ عَقْدٍ.

واللَّغْوُ من الأيمان : ما لا كفارة ولا حِنث فيه .

ولَغا الرَّجُلُ : تكلَّم باللَّغْوِ ، ولَغَا إذا حَلَفَ بيمينٍ بِلا اعْتِقادٍ ، وهو اخْتِلاطُ الكَلامِ، ويُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ فيمَا لا يُعْتَدُّ به ، ومِنْهُ اللّغْوُ في الأَيْمانِ أَي ما لا يَعْقِدُ عليه القَلْب .

ولَغَا فِي قَوْلِهِ : أَخْطَأَ وَقَالَ بَاطِلًا ، وتَكَلَّمَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَأَلْغَى الشَّيْءَ أَبْطَلَهُ ، وَأَلْغَاهُ مِنَ الْعَدَدِ أَلْقَاهُ مِنْهُ .

واللَّغْوُ مِن الكَلام : ما لا يُعْتَدُّ به ، وهو الذي لا يُورَدُ عن رَوِيَّةٍ وفِكْرٍ ، وهو ضم الكلام بما هو ساقط العبرة مِنْهُ ، وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم وغيره.

ولَغَا لَغْوًا : أَيْ تَكَلَّمَ بِاللَّغْوِ ، لَغَا العَمَلُ : بَطَلَ و خاب ، لَا يَتَوَقَّفُ عَنِ اللَّغْوِ : عَنِ الْكَلَامِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ مِنْهُ ، اسْتَلْغَاهُ : استنطقه ، واستمع إلى لغته ،

◄ لغِي بالشيء : إذا أولع به ، ولَغِيَ بالشراب : أي أكثر منه ، وأَلْغَى الشيء : أزاله ، ألغاه : أي أبطله ولم يعدّه ، والملغى : الذي لا تترتب عليه أثاره ، لَغَا عَنِ الصَّوَابِ و عَنِ الطَّرِيقِ : مَالَ وحاد عَنْهُ ، وكلمةٌ لاغِيَةٌ : كَلِمَةً فاحِشَةٌ و قَبيحةٌ و باطِله وذَاتَ لَغْوٍ ، واسْتَلغاهُ : أَرادَهُ على اللّغْوِ فهو يُلاغِي صاحِبَه ، والمُلاغَاةُ : المُهازَلَةُ.

◄ اللغْو من اليمين : يقالُ : لَغَوْتُ باليمينِ ، ولَغْوُ اليمينِ هي التي يَحْلفُها الإنْسانُ ساهِيًا أو ناسِيًا ، أو هو اليَمِينُ في المَعْصِيَةِ ، أَو في الغَضَبِ، أَو في المِراءِ ، أَو في الهَزْلِ ، فهو ما يحلف ظانًا أنه كذا وهو خلافه ، فهو أن يحلف على شيء يظنه كذلك فيظهر أنه ليس كما ظنه ، و يحلف على شيء ثم ينسى فيغفل ما حلف عليه بما أكره عليه من الأيمان ، وهو يرى أنه كذلك ، وليس كما يرى في الواقع .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه أن القول الباطل من عباده في لغتهم هو : { اللَّغْوُ } : مع بعضهم ، الذي نهانا عنه في آيات الحق التي أنزلها في كتابه :

وفيما يلي : أيات : { اللَّغْوِ } : التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن :

◄ فمن اللغو الذي يعفوا عنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن من كان مؤمنا وحلف لغيره ظانًا بأيمانه أنه يقول الصحيح ، وهو ساهِيًا أو ناسِيًا لما يقول ، أو هو في الغَضَبِ ولم يصحبه قصد ولا عقد قلب ، ويغفل عما حلف عليه ، وهو يظن أنه صحيحا ، أو كان يحلف على شَيْء يعتقده حصل وهو لم يحصل ، فربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعفوا عن عبده في ذلك ، ولا يعاقبه عليه لأنه لا يؤاخذ عباده إلا بما أرادوا بما في قلوبكم من عزم على إيقاع فعل أو عدم إيقاعه بالكذب في القول مع التوثيق باليمين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور وحليم ويعفو عما يتوب بالإيمان في قلبه ، ولا يكتسب ما فعل بظلم ولا يصر عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الواقعة} :

الذين : { يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ } :

وفيما يلي : الدلالة اللفظية لكلمة : { الحِنْثُ } :

◄ { الحِنْثُ } : هو الرجوعُ في اليمين ، أو المَيْلُ من باطل إلى حقٍ ، ومن حقّ إلى باطل.

◄ و{ الحِنْثُ } : الإثم والذَّنْبُ العَظِيمُ وهو الشِّرْكُ .

◄ و{ حَنِثَ } : لَمْ يَلْتَزِمْ ، ولا يَبرُّ ويأثم بالذَّنْب والشِّرْك ، ولَمْ يَفِ وتراجَعَ عن وجهه وهو إثْماً وذَنْباً مال به من حقٍّ إلى باطل ، ولم يبرّ ، وقد { حَنِثْتُ } إليك : أي مِلْتُ إلى هَواكَ عَليَّ ، أو معَ الحق على هواك .

◄ وقد أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يلتزم كل مؤمن بيمينه الذي يحلفه لغيره ، و وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عدم الإلتزام بِاليَمِينِ هو: { الْحِنثِ } : فلا يَبرُّ الإنسان بيمينه ولا يوفي بِه ويأثم ، ويَحْنَثُ بِعَهْدِهِ وَلاَ يَفِي بِوَعْدِهِ فيتراجَعَ مرتكبا إثْماً وذَنْباً فيما يفعل بالأَيْمان ، وهؤلاء هم أَصْحَابُ الشِّمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الذين في جهنم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لما أدخلهم النار :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾}{الواقعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ.. ﴿٨٩﴾}{المائدة} ،

◄ فهو لا يعاقبهم بما لا يقصدوه من أيْمانكم ، وإنما يعاقبكم إذا عقدوا أيمانهم ولم يبروا بها لغيرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ.. ﴿٨٩﴾}{المائدة} .

◄ فإن حنثتم أيها المؤمنون فيما حلفتم عليه بإيمانكم فعليكم أن تتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفعلوا ما يغفر به ذنوبكم بنقض اليمين :

ومن يتوب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما عقد به يمينه أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يطعموا عشرة فقراء يوماً ، بمثل ما يأكلوه هم وأقاربهم الذين في رِعايتهم ، من غير سَرَفٍ ولا تقتير، أو يكسوا هؤلاء العشرة من الفقراء بما تلبسوه ، أو تحرروا إنساناً من الرق :

فإذا لم يتمكن الحالف الذي يتوب من أحد هذه الأمور فعليه أن يصوم ثلاثة أيام ، وهذه أوامر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لكم بها ذنوبكم من الحلف الذي فعلتموه:

وصونوا أيْمانَكم فلا تضعوها في غير موضعها ، ولا تتركوا فعل ما يغفر ذنبكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتنالوا رضاه عنكم في الدنيا والآخرة ، ويجب أن تشكروه لنعمته عليكم بما بينه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾}{المائدة} .

- والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم أعدائه ، وأعداء رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمروا غيرهم حين يُتلى القرآن الكريم عليهم ، أن لا يسمعوه ممن يقرأ ، و لا يصغوا له ، ويقولوا اللغو والباطل عند تلاوته فلا يستمع لتلاوته أحد ولا ينتفع به ، لعلكم تغلبون هذا الرسول بذلك ، فلا يستطيع أن يبلغه لأحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ وسوف يذيق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الكافرون في حياتهم في الدنيا أسوأ جزاء على أعمالهم ، وعلى فعلهم بما لا يسمعون القرآن ويلغوا فيه بأقوالهم لأنهم يجحدون بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالوا العذاب الشديد في النار ، وقد عَدَّ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها دار الخلود ، جزاء لجحودهم المستمر في آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾} {فصلت}.

◄ واللغو يكون بتكذيب آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ و الإعراض عنها ، بالأقوال والأفعال خوضا في اللهو واللعب بعيدا عن مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره في آيات كتابه ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لقد كذب قومك بالقرآن ، وهو الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقل لهم : أبلغكم كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به فيجازيكم بفضله على إيمانكم ، ولا تكفروا وتشركوا به فيعاقبكم على معصيتكم ، ولست وكيلا لأي شَيْء تعملون به في حياتكم ، ولكني بشير ونذير بما أنبأكم به في آيات كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و سوف يتحقق بالصدق والعدل كل ما أبلغكم به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾}{الأنعام} .

◄ فإذا دعوت بعضا مِنْهُمْ بما بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من الآيات ، ووجدتهم يطعنون فيها ، أو يستهزئون بها ، فانصرف عنهم ، ولا ترجع لدعوتهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى ينتقلوا إلى حديث لايخوضون به في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ..﴿٦٨﴾}{الأنعام} .

◄ وإذا أغراك الشيطان لتجلس معهم وتجادلهم بقولك لهم أثناء حديثهم الباطل ، ثم تذكرت بعد ذلك ما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تنصرف عنهم هم وأمثالهم ، فلا تجلس بعد التذكر مع القوم الظالمين بمجادلة الحق والصدق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾}{الأنعام}.

◄ وقد أنزَّل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وأطاعوه : إذا سمعوا أحدا من الناس يجحد بقوله وآراءه في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تقعدوا معهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديثهم بآرائهم ومرادهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ .. ﴿١٤٠﴾}{النساء}.

◄ وإن لم تفعلوا ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسمعتم أقوالهم كنتم مثلهم في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك نفاق وكفر، وسوف يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ المنافقين والكافرين جميعاً لعقابهم معا فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{..إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾} {النساء} .

◄ و يتَحَقَّق الفلاح للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه دون كفر أو شرك فقد فازوا بما آمنوا به ، فمن كان مؤمنا بدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعرض عن قول الضلال والكذب بآراء غيره ، ويخشع بإيمانه لما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح متقربا له بطاعته في صلاته ، لأن هؤلاء في صلاتهم متوجهون بقلوبهم وخاشعون وخاضعون ومتذللون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم معرضون عمَّا لا خير فيه من قول وعمل من الذين كفروا وأشركوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{المؤمنون} .

◄ والمؤمن الذي يتوب ويرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته واجتناب معصيته ، فهو الذى يقبل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته ، و يتنزَّه عن شهادة الزور فلا يشهد بالزور على غيره ، وإذا مرّ باللغو في شهادة الزور فلا يشترك فيه ، قال رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : انهم رفعوا أنفسهم ، ومروا كراما بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ذكرهم غيرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألقوا بمسامعهم إليها ،

وطاعت بها قلوبهم ، وتفتحت لها أبصارهم ، ولم يكونوا معرضين عنها كأنهم لم يسمعونها ولم تدركها أبصارهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾}{الفرقان} .

◄ والمؤمن إذا سمع هذه الأحاديث المزورة لا يكتفى بالأعراض وإنما يقول لأصحابها : لكم دينكم ولى دين :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المؤمنين الحقيقيين من أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين آمنوا بكتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

ولما سمعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ يتلوها عليهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آمنوا بما جاء فيه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون إنه الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أسلمنا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه في كتابه قبل الْقُرْآنْ :

وهؤلاء ينالون ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مضاعفا لهم مرتين ، بما قبل الْقُرْآنْ وبعده ، لأنهم تمسكوا بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصبروا على طاعته بما أمرهم به فيه ، ويؤثرون العمل الصالح بالعفو والإحسان ، وينفقون في سبيل الخير بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وإذا سمعوا الباطل من الجاهلين انصرفوا عنه تنزيها لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقالوا : لنا أعمالنا بِالْحَقِّ الذي لا نحيد عنه ، ولكم أعمالكم الباطلة التي لا نجادلكم فيها ، ولكن نترككم وشأنكم لأننا لا نريد صحبة الجاهلين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَـٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{القصص} .

◄ لأن الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما يدخلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة فلا يسمعون فيها لغواً باطلاً وهجراً من القول ، ولا تكذيباً من أحد لأحد ، أو يسمعون فيها كذباً من غيرهم :

وذلك جزاء عظيماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً مِنْهُ وإحساناً كافياً لما عملوه بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴿٣٦﴾}{النبإ}.

◄ فالذين أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستحقوا درجات عالية في جنته ، وإن اتبعتهم ذريتهم في الإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم سوف يلحقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معا في جنته ، وما ينقصهم شَيْئًا من ثواب أعمالهم ، لأن كل إنسان مرهون بعمله سوف يجازى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عمل ، وسوف يمنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته الفاكهة واللحم وما يريدون ، و يتجاذبون في الجنة

بمودتهم مع بعضهم كأساً بالشراب لما يريد كل مِنْهُمْ ، وليس في الجنة شَيْئًا باطل ليأكلوه أو يشربوه ، ولا ظلم لأحد مِنْهُمْ فيما يريد أن يأكل أو يشرب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾}{الطور}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن أرفع درجة في جنته يَوْمَ الْقِيَامَةِ هم السَّابِقُونَ في إيمانهم وطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتابه ، ولأنهم كانوا هم الْمُقَرَّبُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، كذلك هم المقربون له فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وهم جماعة قليلة مِّنَ الْأَوَّلِينَ الذي كانوا مع رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ الذين جاءوا بعدهم ، وما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من سعادة في جنته هو جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في الدنيا من الصالحات ، و إن أرادوا شَيْئًا في الجنة لا يسمعون كلاماً من غيرهم يبعدهم عما يريدون ، لأنهم ينالوا حقهم فيها برفعة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسمعون قولا من غيرهم إلا بتحيته وتقربه لهم بقوله سلاماً سلاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾}{الواقعة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة فى الآيات التالية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا..﴿٦٢﴾}{مريم} ، وَ { لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾}{ النبأ} ، وَ { لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾}{الغاشية} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات في الحياة الدنيا لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات الخلود ، فقد وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بها عباده فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلونها بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾}{مريم}.

◄ ولن يجرى بينهم لغوا في الحديث مع بعضهم ، ولا يسمعون إلا خيراً وأمناً ، ولهم فيها رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكفولا دائماً في النهار والليل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾} {مريم} .

◄ وهذه هي جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي سوف يملكها من آمن وأسلم وكان تقياً في الدنيا وفعل الطاعات بالأعمال الصالحات وما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه التي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾}{مريم}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجاة من العذاب ، وظفراً بالجنة التي بها حدائق مثمرة وأعنابا طيبة ، ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب :

ولا يسمعون في الجنة لغواً من القول ولا كذاباً ، جزاء عظيماً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً مِنْهُ وإحساناً كافياً مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رب السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما الذي وسعت رحمته كل شَيْء ، ولا يملك أحد من عباده الحق في مخاطبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{ النبأ} .

◄ والذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ستكون وجوههم يَوْمَ الْقِيَامَةِ راضية بعملها الذي عملته تنفيذًا لأَمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباعًا لما بلغهم به رسولهم ، فهي وجوه حسنة ذات نضارة جزاء عملهم الذى عملوه في الدنيا ، ومنعمون في الجنة جزاءَ لطاعتهم ، وهم ذات بهجة ، بحسن المنظر، وإشراق ، ونضارة ، عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسعيهم بالتقوى في الدنيا ، وفرحوا بما رضوا بسعيهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو النعيم في الجنة المرتفعة وعالية القدر ، والتي لا ينال فيها أحدا القبيح من الكلام ، أَو كل ما لا يعتد به من الأَقوال والأَفعال بالباطل ، لأنها لا حديث فيها باللغو من الوجوه الراضية التي ارتفعت مكاناً وقدراً ، فلا يسمع أحدا فيها كلمات لا معنى لها ولا فائدة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾}{الغاشية} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ}

تكون بعلم اليقين في القرآن الكريم

سادسا :

أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

لعباده : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا }

ولم يقل بلغة عربية

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

سادسا :

أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ولم يقل بلغة عربية :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية :

◄ أنه ما أنزل كتابه إلا ليرحم الناس جميعا بما يدخلون به جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتذكرة وتبصرة فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهو : { رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } : وهم الناس جميعا ، وأن القرآن : { ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أرسله بالهدى ودين الحق رحمة لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ ما هو إلا تذكرة وتبصرة للعالمين ، لجميع الناس يتذكرون به ما وقر في قلوبهم من الميل إلى الخير ، لمن شاء الاستقامة بما أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بملازمة الحق والعدل والصواب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية :

◄ لِلنَّاسِ جَمِيعًا الذين هم شعوبا وقبائل ولهم لغات كثيرة متعددة ومتنوعة أَنَّ الْقُرْآنَ لم ينزل إليهم بلغة من لغاتهم ، وإنما نزل إليهم بلسان عربي ، أي لسانا بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وهو لسان رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بعثه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليبلغ قومه بلغتهم ، وهي اللغة العربية :

ويبلغه مثله لِلنَّاسِ جَمِيعًا كل من آمن معه من قومه أو غيرهم الذين يدركون اللسان العربي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بالقول مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سمعوا به القرآن علم الحق واليقين ، فيبلغوه لمن يكون مثلهم ، ويدرك ويفهم ما بلغوه له :

ومن تعلم مِنْهُمْ لغة قوم آخرين فهو يبلغهم القرآن بلغتهم التي تعلمها مِنْهُمْ ، أو يعلمهم اللغة العربية ليقرءوا الْقُرْآنَ بلسان عربي أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، لأنه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل به كتابه ، ويؤمنون ويسلمون ويتقون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

◄ وخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس جميعا وجعلهم شعوبا وقبائل ، وندرك أن كل مِنْهُمْ له لغة يتحدثون بها مع بعضهم البعض كل بلغة قومه ، ويختلفون مع بعضهم في كلمات لغة كل مِنْهُمْ التي في كلامها الصدق والضلال ، لذلك لم يجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن لغة ، وإنما جعله لسان صدق ، وكلام حق ، بقول عربي أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ليتعارفوا به مع بعضهم و يَتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄ ولم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ بلغة قومهم ، ولكن كل رسول يرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بلسان قومه الذي ينطقه بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغهم بما أمرهم به ، ليدركوا ذلك ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾}{ابراهيم} .

◄ وأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأمره أن يقول لهم ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾}{سبأ} .

◄ فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ هدى ورحمة لكل قوم من الناس جميعا يؤمنون به ويوقنون بِالْحَقِّ والصدق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنَ بلاغ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وهو بيان وهدى وموعظة لمن آمن وأسلم وكان من المتقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه أورد فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ما يستجلب النفوس ويستميلها ، ويبعث فيها الثقة والاطمئنان للبيان الواضح والبراهين القاطعة بالحكمة والحق ، وبالأوامر والنواهي ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من الأولين في الجنة :

ولكن الكثيرين من الناس في قوم رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من يكفر ويجادل ويطلب مِنْهُ أن يريهم غَيْرَ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴿٨٩﴾} {الإسراء} .

◄ وقد بَيَّنَ ووضح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الكريم التوجيهات الرشيدة والمواعظ الحكيمة ، بآيات عديدة ومتنوعة ، من القصص والعبر والحكم التي يثْبُتُ بها الحق في الأذهان ، ولا تدعُ مجالا للشك والإنكار لمن يعصمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم إشراك قوله بإرادته ومراده في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الإنسان الذي توعد الشيطان أن يضله عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون أكثر جدالا ليدافع عن رأيه بالباطل في شركه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه بَيَّنَ فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا من كل مثل ليذكروا أنفسهم به دائما في حياتهم ويكونوا من المتقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾}{الروم} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بِالْحَقِّ ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون من المتقين ، الذين يخشون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأتبعوا آيَاتُ الْقُرْآنُ أنهم أحسن أمة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم يبلغون الناس جميعا ، ويدعوهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ونهاهم عنه ليكونوا مثلهم ، لذلك يدعوهم ليدركوا كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغتهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾}{آل عمران} .

◄► ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أرسل رُسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان قومه ، ليبيّن لهم بلسانهم **دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ، وأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسله لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليبلغهم الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله بلسانٍ عربي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بِالْحَقِّ والصدق فيه ، وتوفي رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وترك الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا في الأرض ، وهم أقوام كثيرة كل مِنْهُمْ له لغته الخاصة ، لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يتم تبليغ القرآن الذي جعله رَحْمَةً و ذِكْراً لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

◄ فكل إنسان من الناس جميعا يمكن أن يتعلم اللغة العربية ليدرك ويفهم آيَاتُ الْقُرْآنُ البينات بلسان عربي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بقول الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيقرأ بلسانه آيات الحق والعلم فِي الْقُرْآنِ ، **فيُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ليكون من المتقين ، وبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدعوا قومه مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا مثله :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ذلك لكل من آمن **بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وكان على بصيرة فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بما بلغه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتبعه ليكون مثله : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : **{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} {يوسف}** .

◄► **وندرك من قول رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة أوامر لتبليغ رسالته لِلنَّاسِ جَمِيعًا بما يلي :**

أولا : أن من كان لغته هي اللغة العربية ، ولا يدرك أو يعلم غيرها ، وكان مؤمنا **بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ويتبع آيات كتابه بالفهم والإدراك الصحيح ، وقرأ أو استمع آيَاتُ الْقُرْآنُ ، وجب عليه أن يبلغ غيره من قومه بلسانه ليكون مثله .

ثانيا : ومن كان مِنْهُمْ لغته هي اللغة العربية وكان من الذين آمنوا **بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ويتبع كتابه بالفهم والإدراك الصحيح ، وتعلم لغة غيرها لقوم غير قومه ، وجب عليه أن يبلغم آيَاتُ الْقُرْآنُ لغيره من قومه بلسانه ليكون مثله ، ويبلغ أيضا الذين تعلم لغتهم بلسانهم الذي تعلمه وعرفه ليؤمنوا **بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ويكونوا من المتقين مثله .

ثالثا : وهو من كان من قوم غير الذين لغتهم هي اللغة العربية ، وقد تعلم اللغة العربية مع لغته ، وكان مؤمنا بما قرأه أو سمعه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وجب عليه أن يبلغ ما جاء فِي الْقُرْآنِ لغيره من قومه بلسان قومه التي هي لغته فيؤمن مثله .

◄ وقد فعل ذلك نفر من الجن يعرفون اللغة العربية ، وجعلَهُمْ رَبُّهُمْ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنْ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِلِسَانِ عَرَبِيّ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ومُّبِين يدركوه ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وآمنوا ، فقالوا لقومهم بلغتهم أنهم آمنوا **بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ولن يشركوا **بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أحدا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يدركون اللِسَانَ العَرَبِيَ المُّبِين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فصرفهم ليَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وبلغوا به قومهم بما استمعوه في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول لغتهم لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄ لأنهم آمنوا بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم فيه ليهديهم به ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن} .

◄► وَقَدْ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات أنه : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } :، و:{ حُكْمًا عَرَبِيًّا } :، و:{ لِّسَانًا عَرَبِيًّا } : ، وليس لغة عربية :

◄ وفيما يلي ندرك في آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله عَنِ الْقُرْآنْ : { عَرَبِيًّا } :، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ولم يقول لعباده أنه لغة عربية ، لأن اللغة كما تبين لنا يتحدث الناس فيها بالصدق والباطل ، أما القرآن فالحديث فيه بِالْحَقِّ الواضح البين الفصيح بهدى ورحمة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا جدال فيه ولا شرك لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : أنه : { عَرَبِيًّا } :

◄► و فيما يلي : الدلالات اللفظية التي تبين كلمة : { عَرَبِيًّا } :

◄ أعْرَبَ قوله : كشفه وبيَّنه وأوْضَحه ، فكانَ فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، وأعرب بحجته : أفصح بها وكان واضحا ، وأعرب عن حاجته : أبان وأظهر رغبته ، وأعرب عن نفسه : أبان ما فيها وأعلنه وأوضحه ، وعَرَّبَ الكلامَ : أَوضحَه و بينه ، وعَرَبٌ عَرْباء : صُرَحاءُ خالصين ، وعَرَّبَ عنه : تكلَّمَ عنه واحتج ، وعرَّبَ عنه لسانُه : أَبان وأفْصَح ، وعربت عن القوم : تكلمت عنهم ، واحتججت لهم ، و الإعْرابُ والتعريب : هو الإبانَةُ والإفْصاحُ عن الشيءِ بالبيان ، وعَرُبَ : فَصُحَ ، وعَرِبَ : صَارَ فَصِيحاً ، ورجل عُربان : فصيح اللسان .

◄ العُرْبُ والعَرَبُ : أُمة من الناس سامية الأصل بجزيرة العرب وَانْتَشَرُوا خارجها ، والعَرَبُ العارِبة : هم الخُلَّصُ مِنْهُمْ الصُرَحاءُ ، والمُسْتَعْرِبٌ : وهوالأَجْنَبِيُّ الَّذِي تَعَلَّمَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَآدَابَهَا ، وهم الدُخَلاءُ على العرب الذين دخلوا عليهم فتكلموا بلسانهم ، وحكوا هيئاتهم ، فكل مِنْهُمْ مُسْتَعْرِباً بهم ، ومُعَرِّبُ الكَلاَمِ : مُتَرْجِمُهُ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، واستعرب الشّخص : جعل نفسَه من العَرب .

◄ اللّغة العربيّة الفصحى : هي لغة كلام العرب خالصة سليمة بمراد معانيها ، وبأسس الأدب فيها ، فلا يخالطها لفظ عاميّ أو أعجميّ ، بخلاف اللغة العاميّة التي يستخدمها الكثيرون مِنْهُمْ في حياتهم .

◄ أساس اللّغة العربيّة الفصحى : هي الفصاحة الشاملة التي أنشأت فيها دون التبادل فيها بإشراك أقوال المفاهيم غيرها ، وهو : الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، خالصا في جميع آياته من كلِّ عيب بِالْحَقِّ والصدق في آيات بينات لا جدال فيها ولا آراء .

◄► قد أدركنا أن الدلالة اللفظية لكلمة : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } :

◄ هو كتابا أرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَرَبِيًّا } : أي : مبينا وواضحا في آياته بمراده ومقصده وما يريد في أوامره لعباده ، فهوَ فَصِيحاً ، وَبَلِيغاً ، و واضحا ، وبيّناً ومُبَيِنًا لما أظهر فيه وأعلنه صريحا وخالصا ، بلسان رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقومه ، بالإبانَةُ والإفْصاحُ عن كل شيءٍ صَارَ فَصِيحاً باللسان وهو الذى ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق ، فنقرءه كاملا ومفضلا بالخلو من النقص والعيب برحمة رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله على جميع عباده :

◄► لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : في الآيات التالية أنه أنزل : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ولم يقل بلغة عربية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آياتِ الْقُرْآنُ كِتَابُ واضح بين لمن يسترشد ويهتدى به ، وأنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان قومه ، : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ، ليبلغكم به بكلامٍ عربيٍ أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فيُقرأ ويحفظ دون صعوبة ، لكى يفهموه ويدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا بما أمرهم به في آيات كتابه البين ، ويبلغوه مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، بفهم وإدراك ما فيه بسهولة مراد ومقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾} {يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أوحينا إليك : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ، قرآنا بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وسهلا وميسرا لتدركه أنت ومن آمن معك ، وتنذر أهل مكة ومن حولها من العرب ، بِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجمع الناس جميعا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الذي لا ريب في مجيئه لحسابهم ، وسوف يكونوا فيه فريقان : فريق في الجنة ، وفريق في السعير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

◄ وَأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ الكريم كتاب واضح ، وجعله : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، ليفهمه العرب ، ويدركوا آياته التي بينها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملوا بما أمرهم بالأحكام ومكارم الأخلاق في كتابه المبين :

◄ وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه صحة الكتب التي أنزلت قبله بِالْحَقِّ والصدق ، فهو الصحيح البين نهائيا لدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه مثبت عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ أعلى طبقات العلو بأصل كتابه لعباده جميعا الذي بلغكم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾}{البروج}.

◄ فَالْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب بين لكم رفيع الشأن ، جليل القدر ، بما جاء فيه ، وجعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وتسمو منزلته بين سائر الكتب المنزلة من قبله في أم الكتاب عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لاشتماله على تشريعات الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكريم الشمائل والأخلاق ، وهو ذو حكمة بالغة فلا جدال فيه ولا آراء ، وهو خاتم كُتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، و صالح لكل زمان ومكان ، ، فلا تغيير فيه ولا تبديل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾}{الزخرف} .

◄ والْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله ليرحم به عباده فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بسعادتهم في الدنيا والآخرة ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بما خلق به عباده ، وأنزل لهم كتاب آياته بينات واضحات ومفصلات بما يسعدكم به في حياتكم بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قُرْآنًا بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، وميسراً فهمه لقوم يعلمون طاعة رَبِّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم بعلمه فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}{فصلت} .

◄ والقرآن الذي أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، فهو مبينا لكم بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع ما أمره به في آيات كتابه ، وبين

وعده لمن كفر منكم وأشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات كتابه لعلكم تكونوا من المتقين الذين ينالون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، أو ينال الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما بينه وذكره لهم في آيات كتابه من عقابه لهم في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أمثلة للذين كانوا قبل نزول القرآن وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنالوا رضاه عنهم ، أو عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنالوا عقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبين لكم ذلك في آيات كتابه لتتذكروا وتتعظوا ، وقد أنزله :{ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : بيَّنه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوْضَحه ، فكانَ فَصِيحاً وَبَلِيغاً ، ولا اختلال ولا شك فيه بوجه من الوجوه ، ولا انحراف عوجًا فيما تدركونه فيه وتفهموه بالحس والبصيرة ، لعلكم تخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه فتنالوا رضاه عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄► <u>وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن : { حُكْمًا عَرَبِيًّا } :</u>

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما أَرسلنا قبلك المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأَنزلنا عليهم الكتاب بلغاتهم وألسنتهم ، أَرسلناك وأَنزلنا عليك الْقُرْآنَ قولا عربيا أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه بلسانك

ولسان قومك ، وحاكماً للناس فيما بينهم ، ليدركوا ويفهموا ما تبلغهم به في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأَحكام والشرائع التي يحتاج إليها المكلفون بإيمانهم بكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغوه لغيرهم لينالوا السعادة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- ولا تساير المشركين أو أهل الكتاب بعد الذى جاءك من الوحى والعلم مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كفر مِنْهُمْ فلا تتبع أهواءهم وأقوالهم الذين يشركون بها رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، لأنك إن ابتغيت مرضاهم ، واتبعت هؤلاء الكافرين الذين يدعونك بشركهم لمخالفة ما أُنزل إليك من الحق في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن ثبتك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم والحق والصدق في آيات كتابه ، وسايرتهم فما لك ناصر ينصرك من عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يقيك مِنْهُ ، ولن يستطيع أحد أن ينقذك ويقيك من عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

- وما كان هذا الخطاب والوعد من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحذير رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا عبرة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ليحذروا ، ولا يحادوا عن طريق الحق في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا سبل أَهل الضلالة ، ليكونوا صادقين ومتقين مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين فى القرآن الكريم

سابعا :

أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

القرآن :

{ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ }

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

سابعا :

أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } :

◄► الْقُرْآنُ كِتَابٌ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نقرءه كاملا ومفصلا بالفضل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلو من النقص والعيب برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آياته البينات ، والعالية الرفيعة بِالْحَقِّ والصدق الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته ، وتبلغوا دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيركم لتنالوا السعادة بطاعته في الدنيا والآخرة :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾}{المزمل} ،

◄ ولا يكون ذلك إلا بالقول ، والقرآن أحسن قولا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أَنَّ الْقُرْآنَ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قَوْلًا : { ثَقِيلًا } ، و{ بَلِيغًا } ، و{ كَرِيمًا } ، و { مَّيْسُورًا } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾}{المزمل} ، و{ قَوْلاً بَلِيغًا ﴿٦٣﴾}{النساء} ، و{ قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾}{الإسراء} ، و { قَوْلاً مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾}{الإسراء} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقيه ، ويقول : أَنَّ الْقُرْآنَ قَوْلًا :{ سَدِيدًا } ، و { مَّعْرُوفًا } ، و{ لَّيِّنًا } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾}{الأحزاب} ، و { قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾}{النساء} ، و{ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴿٤٤﴾}{طه} .

◄ وقال لهم رَبّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يعبدوه دون شرك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا..﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄ ولكن من الذين أنزل إليهم كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظلموا أنفسهم وبدلوا قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم مشركين وكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ..﴿٥٩﴾}{البقرة} .

◄ فقول الذين يشركون قولهم مع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قول اللغو في لغتهم مخالف لقول الحق في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا لغو فيه ولا شرك ، لأن اللغو هو الكذب ، و الإثم ، وكلام الهزل بالمعصية فلا يهدي من يسمعه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن يجعله من المشركين الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما من آمن وأسلم واتقى فيخشع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَ إِذَا سَمِعِ اللَّغْوَ أَعْرَضَ عَنْهُ وعن الْجَاهِلِينَ ، فلا يكون من الضالين الذين يحضرون مجالس الزور باللغو فيه :

◄ والقَوْل لكل إنسان يكون بلسانه الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وإذا قال القرآن فهو قول الحق والصدق بآيات بينات ، أما إن قال ما يريد هو بلغته فلا يشرك ذلك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، لأنه لم يقول لعباده أنه نزل الْقُرْآنُ باللغة ، لأن اللغة فيها نطق صحيح ، وهو كلام الصدق ، وفيها كلام باطل وهو اللغو :

◄ فما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس إلا ليعبدوه بما أمرهم وبلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أو معصية بالكفر ، ومنح الإنسان حرية مطلقة في إرادته في حياته وسوف يحاسبه على ما أراد ، ومن نعم خلقه عليه أن جعل له في جسمه قدرات خاصة له ، ومن ذلك قدرة الفهم والإدراك بالسمع والبصر والفؤاد والقلب ، وجعل في شفاته قدرة الكلام والقول باللسان بالْقُرْآنْ ، أو بما يريد ، والْقُرْآنُ ليس قول اللغة ، ولكنه قول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنطق باللسان وهو الذى ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي

في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق ، بالفهم والإدراك الصحيح لما جاء في آيات كتابه ، لأن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا من أبناء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وغيرهم جعل لَهُمْ ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄► فخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللِّسَانُ :

جزء في الفم لَحْمِيّ ومستطيل ومتحرك ، ويعمل بالتّذوُّق والبلع ، وجعله للنطق بالكلام ، فكل إنسان يطلق لسانَه أي يتكلَّم بالنطق بعد السكوت .

◄ الدلالة اللفظية لكلمة (اللسان) في اللغة :

◄ اللِّسانُ : هو أداة الكلام في جسم الإنسان للقول والبيان بما يريد من الخبر أَو الرسالة ، وهو الحجّةُ ، فلانٌ ينطِق بلسانه أي بحُجّته و الجمع أَلْسِنَةٍ ، ولِسَانُ صِدْقٍ : لسانٌ فصيح في التكلم و الدُعاء بالذِّكْرُ الْحَسَنُ والثناء الحسن الجميل ، وأمسك لسانَه : سكت ، وامتنع عن الكلام ، وأطلق لسانَه : تكلَّم ونطق بعد سكوت من غير تعثُّر ، فهو صيح ، وعذب النطق ، والإلْسان : إبلاغ الرسالة ، واللَّسَنُ : جودة اللسان وفصاحته في القول والكلام ، ولاسَنه : ناطَقه ، ولَسَنه يَلْسُنه لَسْناً وأَلْسَنَه : كلمه وأَبلغه ما يقول بأجود مِنْهُ لسانا ، والمَلسون : يكون حُلْوُ اللسانِ بعيدُ الفِعال ، وأَلْسَنَ عنه : بَلَّغ عنه ، وأَلْسِنْ لي : أَبْلِغْ لي ، ولَسَنه لَسْناً : أَخذه بلسانه ، و لِسَانٌ فَصِيحٌ : يعين صاحبَه على الكلام الجيّد ، وطَلْق اللِّسان : تكلَّم من غير تعثُّر ، فصيح في النطق ، وافترش لسانَه : تكلَّم بما شاء ، ولِسانُ القَوْم : المُتَكَلِّمُ و الْمُتَحَدِّثُ عَنْهُمْ بما يريدون ، واللِّسَانُ العَرَبِيُّ

: الكَلاَمُ العَرَبِيُّ أي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وتختلف ألسنتكم في النطق باللسان بِحُجَّتِكم وَكَلاَمِكم .

◄ سليط اللِّسان : أي طويل اللِّسان ، وبذيء فاحش ، ذُو لِسَانَيْن : هُوَ الْمُخَادِعُ ، الْمُرَاوِغُ ، الْمُنَافِقُ ، وطَوِيلُ اللِّسَان : بَذِيءُ الكَلاَمِ ، قطَع لسانَه : أسكته ، وإن دخلت عليها لسنتك : أَي أَخذَتكَ بكثرة الكلام بالسَّلاطة والبَذَاءِ بلسانها ،

◄► وسمى كل إنسان لسانه بنطقه في كلامه فيقال :

◄ اللسان العربي ، واللسان الفارسي واللسان الأردي ، فلا تقل أَنَّ الْقُرْآنَ باللغة العربية ، ولكن قل اللسان العربي الذي يتحدث بكلام بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

فلم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أَنَّ الْقُرْآنَ الكريم لغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله ثابت لا تغيير فيه مثل اللغة :

وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن اللسان هو الذي ننطق الأقوال به في حياتنا ، لأنه عضو النطق الأساسي في جسد الإنسان الذي ينطق به القول لغيره ، و تشترك معه الشفتان في النطق :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلق اللسان والشفتين بإعجاز لكل إنسان في ثلاث جوانب :

الأول : وجود اللسان كقطعة من الفم قوية التركيب في التذوق في خلايا الطعام والأكل ، وقدرة التشكيل في ذلك :

والثاني : إشتراك الشفتان مع اللسان في الكلام ، وتشكيل الصوت بما يريد الإنسان :

والثالث : اللسان متعلق بنفس الإنسان وذاته في معيشته للقول بالكلام بما يفهم ويدرك وما يريد بالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادِ وَالْقَلْبْ :

◄ وهذه نعمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في اللسان والشفتين ، ليسمع ويقرأ من يستطيع مِنْهُمْ كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفهم ويدرك ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بنعمته عليه دون شرك ، ولا يتكبر بالكفر والنفاق لينال عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بمعصية نعمته عليه .

◄ فالإنسان أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقه له في حياته ليُؤمِنْ به ويشكره ويجاهد في التمسك بذلك ، ويجتاز كل عقبة كئود تعترض طريقه لجنة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، فجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختبار في حياته بمكابدة أقواله وأفعاله .

◄► لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات سورة : {البلد} :

◄ أنه خَلَق الإنسَانَ فِي الحياة الدنيا ، وسوف يكابد ويقاسي ضروب الشدائد والمتاعب بمشقته في سبيل المحافظة على عيشته ، وتحصيل المعاش فيها بقدرته وقوته فيما يعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾}{البلد} .

◄ ومن بلغ في حياته وحظه ما يريد وأصبح قويا فيها ، فلا يدرك أن ذلك من نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليُؤمِنْ به ويشكره على السَّرَّاءِ فيها ، ويصبر ويدعوه كي لا يعاني على الضَّرَّاءِ والمشقة فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾}{البلد} .

◄ ومن لا يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيقول على سبيل الفخر والرياء واعتزازًا بما لديه أنه أهلك مالا كثيرا مما يملك ليكون في أعلى الدرجات فيها ، ولا يستطيع أحدا أن يكون مثله أو يحاسبه عليه ، ويظن هذا الشقي الذي يستذل غيره ويستضعفه أن لا أحد يقدر عليه بالإنتقام لينال مِنْهُ أَو يصيبه بالأَذى والضرر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾}{البلد} .

◄ أَيظن هذا المغرور الأَحمق أَن أَحداً لم يره ، وهو يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه المهالك والسفاهات ، فلا يدرك بظنه أَنه لا يخفى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرقيب العليم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية في الأَرض ولا في السماء ، وسوف يحاسبه يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويجازيه على ما فعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾}{البلد} .

◄► لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل له عينين ولسانا وشفتين وبين له بهما في آيات كتابه طريق الخير الذي يرشده به لجنته ، وطريق الشر الذي يتجنبه فينجو ويفلح ولا يدخل جهنم وبئس المصير :

◄ عينين : يبصر وينظر بهما لما ينفعه ولا يضره ، ويرى ويدرك ما خلق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ملكوت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من بديع صنعه لعباده ، فيُؤمِنْ به ويتقيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾}{البلد} .

◄ ولسانًا : ينطق به في آيات كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدرك ويفهم مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وينطق به ليتآلف ويتعارف بينه وبين غيره في عمارة الأرض واستقرار الحياة فيها :

◄ وشفتين : هما من مظاهر تناسق خلقته وكمالها من تكريم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيطبقهما على فمه منعا من تناثر الطعام ، وتمكينًا له في النطق ، والتفاهم بين الناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾}{البلد}.

◄ وهداه النجدين : هما الطريقين : طريق الخير الذي هدى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان ، وأَرشدهُ بآيات كتابه إلى طريق الخير ليسلكه ، وطريق الشر الذي بينه له في كتابه ليتجنبه فينجو ويفلح .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾}{البلد} :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات سورة : {البلد} :

◄ أن يكون النطق بالتواصي بالعمل الصالح ، وبالحلال في الكلم الطيب بآيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بالحرام الذي يخرج الإنسان من رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسيكون الناس يَوْمَ الْقِيَامَةِ صنفان :

◄ أَهل اليمين والبركة وهم أَصحاب الجنة الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾}{البلد} .

◄ ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا أو مشركا بأقواله وأفعاله في آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم في كتابه ، فالنار مثواه وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾} {البلد} .

◄► وأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بلسان صدق لقومهم :

فلم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رسله بلَّغُوا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغة قومهم ، ولكن حديثهم في تبليغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان : بـ { لِسَانَ صِدْقٍ }:

◄► الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ : يبلغ دِين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بـ : {لِسَانَ صِدْقٍ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل له لسان صدق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{الشعراء} .

◄ وجعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأولاده الذين جعلهم أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : { لِسَانَ صِدْقٍ } : مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄► <u>والرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ يعلم أن تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون باللسان :</u>

فدعي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحل عقدة لسانه ، ويشرك معه أخاه هارون عَلَيْهِ السَّلاَمْ لأنهُ أَفْصَحُ مِنْهُ لِسَانًا :

◄ فمن يهاجر الى بلد غير بلده يتغير قول لسانه فيها بما يتكلم به أهل البلد التي هاجر إليها لأن لسانه كان على لهجة بلده التي ولد وعاش فيها :

◄ وحين يرحل الإنسان الى بلد غير بلده ويتكلم بلسانه في لغتها فسوف ينسى كثيرا من لغته الأولى ، وحين يرجع لوطنه الأصلي ويتكلم باللسان القديم يكون نطقه معوجا بما نساه ، فمن يبعد عن وطنه إلى غيره مدة طويله ينسى قول قومه الذي كان معهم قبل ذلك :

◄ وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ عندما ترك مصر الذي عاش فيها زمنا طويلا وذهب إلى مدين وتزوج فيها ، ونطق بلسانهم معهم ، وعندما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعود لمصر ليبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفرعون وقومه ، ويخرج بنى إسرائيل مِنْهَا ، دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يعيد له لسانه كما كان في مصر ليفهموا ما يبلغهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾} {طه} .

◄ وقال الرَّسُولُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنني أخشى ألا يقبلوا ما أبلغهم به ويكذبوه كبْراً وعناداً ، وسوف يحيط بي الغم في صدري إذا كذبوني ، ولن ينطلق لساني حينئذٍ لهم بعد محاجتهم معي بما بلغتهم به ، فأرسل أمرك إلى أخى هارون ليؤازرني في تبليغ رسالتك بما أمرتني به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴿١٣﴾} {الشعراء} .

◄ لأن أخي هارون أفصح منى لسانا ، فأرسله معي عونا في التبليغ ، لأنى أخاف أن يكذبوني فيما أبلغهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾}{القصص} .

◄► ولما بلَّغ النبي : داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ هو والرَّسُولْ : عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألسنتهم ، لبني إسرائيل :

الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعنوهم بألسنتهم التي يقولون بها دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ فاعلموا أن بني إسرائيل الذين بلغهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكفر فريق مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بكفرهم ، ولما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيهم داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ بلغهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعنهم على كفرهم ، كذلك لما جاءهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بلغهم بلعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أيضا ، وذلك بسبب تماديهم بالفساد ، وتمردهم بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بظلمهم لأنفسهم ، واعتدائهم به على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾}{المائدة} .

◄ وقد كان دأبهم ألا يتناصحوا ، فلا ينهى أحد مِنْهُمْ غيره عن عمل المنكر الذي يفعله ، وما كانوا يفعلون غير القبيح من القول والعمل ، فكان كثيراً مِنْهُمْ يطيعون ويتحالفون مع غيرهم من قومهم الذين كانوا مشركين وكافرين بما جاءهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتخذونهم أنصاراً يتعاونون فيما بينهم لإبطال دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالشر الذي ادخروه في أنفسهم ، وقد غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وسوف يكونوا خالدون في عذاب جهنم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾}{المائدة} .

◄► وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } ، وليس باللغة العربية :

◄ بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } : وليس بلغة عربية ، لأن اللسان الذي يبلغ به الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو بِالْحَقِّ والصدق دون شرك :

◄ و{ قُرْآناً عَرَبِيّاً } : هو كتابا تقرءوه كاملا ومفصلا بالفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلو من النقص والعيب برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آياته البينات ، والعالية الرفيعة بِالْحَقِّ والصدق الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ، فَالْقُرْآنُ بيِّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه .

◄► أما اللغة التي يتحدث لسان الناس بها فيها أقوال صدق وأقوال باطل :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ : أنه أنزل الْقُرْآنُ بجبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ الأمين للوحي عَلَى قَلْبِ رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ، و يعيه قلبه حفظًا ، وفهمًا ، وثباتًا ، ويتبع ما أمره به في آيات كتابه التي يبلغها للناس ، ليكون به من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين ينذرون من عصى ولم يُؤمِنْ فيخوفوه من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه ، ويكون بشيرا لمن آمن مثله ، فيبلغه السعادة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه يوم حسابه :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عَنِ الْقُرْآنْ :

فهو حجتك التي أنزلها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلسان عربي واضح لتكون من الذين أنذروا غيرهم بمثل لسانهم ليدركوه أحسن إدراك ، وليقطع أعذار من تبلغهم به ويلزمهم الحجة عليهم ، لأنك رسول صادق بعلم الوحي الذي نزل به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ الروح الأمين عليك ، وتبلغ القرآن المبين بلسانك بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

◄ وما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم من التوحيد بالذات والصفات والأسماء الحسنى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمواعظ والقصص والأحكام والأخلاق للمؤمنين الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو ما أتقنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كثيرًا من المسطور والمثبتٌ في كتب المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين التي بلغوها بالعقيدة والاحكام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين من قبلكم :

◄ أو لم يدرك هؤلاء المتكبرون من قوم الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والمنكرون لِلْقُرْآنِ الذي أَنزَلَهُ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رجل مِنْهُمْ ، أن علماء من بني إسرائيل الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم عدول في فهم كتابه لهم ، ففهموا الْقُرْآنَ وعرفوا فصاحته ، وأَنه معجزة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما هو مذكور في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، و أن آياته واضحة أنه نزل من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزله على قلبه ليقرأه على النَّاسِ بلسان ثابت بالتمام والكمال والخلو من النقص والعيب ، وببيان واضح بالقول العربي المبين ، أي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسرالْقُرْآنَ لك لتبلغه للناس بلسانك ثابتا على الحق والصدق الذي أنزل فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس باللغة العربية التي فيها صدق وباطل :

لتُبشر به الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المتقين باتباع أوامره واجتناب نواهيه : وسوف يَرْضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، ويدخلهم نعيم جنته ، وتنذر القوم الذين لا يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن جهنم هي مأواهم لعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾}{مريم} .

◄ وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يقوله المنكرون لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به في آيات كتابه ، فيقولون أَنَّ الْقُرْآنَ يعلمه لك رجل من البشر يعرفوه ، وهو من الروم الأعاجم ، وذلك قول باطل يلحدون به قولهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يدركون أنه لو كان هو الرَّسُولُ من الروم لبلغ الْقُرْآنَ بلسان أعجمي ، وإن كان يعلمه لك لتبلغهم به مِنْهُ فلن يدركوه أو يفهموه وسوف يتجافوا عنه :

◄ ولكنه نزل على قلبك وسمعك صدقا وحقا لتبلغه لهم بلسانك الثابت ببيان واضح ، في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالية الرفيعة بِالْحَقِّ والصدق الذي لا تغيير فيه ولا تبديل لمراد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، ومن يُؤمِنْ معك يبلغه لغيره لينالوا السعادة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾}{النحل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو جعل لكم آيَاتُ الْقُرْآنِ الّذي يُقرأ على النَّاس بلغة تخالف اللغة العربية وهي اللغة الأعجمية التي لا تفصح ، وقد قال ذلك بعض المتكبرين ، لقالوا منكرين لها : هَلَّا بُينت آيَاتِ الْقُرْآنِ مفصلا بلسان نفقهه ، فهو ليس كتاب أعجمي يرسل إلى عربي ؟ :

◄ قل له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أنه كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وكل من يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديه به إلى طريق الهدى و البر والخير، ويشفي صدرة من الشرك والكفر ، لينال نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ومغفرته بالنعيم المقيم في الدنيا والآخرة ، أما الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو صمماً عند سمعهم ، فتطمس قلوبهم وتعمى أبصارهم ، لأنهم لا يرون مِنْهُ إلا ما يبتغون به لعدم استماعهم له ، كمن ينادي من مكان بعيد فلا يسمع النداء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَـٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الْقُرْآنَ الذي أمره أن يبلغه لعباده ثابت ببيان واضح صدقا وحقا في آياته البينات ، ويسره بلسانه بالقول العربي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وليس باللغة العربية : وسهل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك تلاوته لأنه ميسر بلسانك الذي تتحدث به مع قومك لعلهم يتعظوا بما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فيؤمنوا به ويعملوا بما جاء فيه ، فانتظر ما يحل بهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن لم يطيعوا ما تبلغهم به ، لأنهم منتظرون ما سيحل عليك من الدوائر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄ ومن قبل الْقُرْآنُ كِتَابُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كانت التوراة كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وجعله إمامًا يقتدى بشرائعه من صدَّقَ به وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل بما جاء فيه لينال رحمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً.. ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

◄ وهَذَا الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيع القدر عظيم الشأن مصدق بآيات بينات لما نزل قبله من الكتب ، ويبلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلسان ثابت وأظهر برهانا وأبلغ إعجازا ببيان واضح فصيحا نازلا بالقول العربي الذي بِالْحَقِّ والصدق الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، وليس باللغة العربية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴿١٢﴾}{الأحقاف} ،

◄ وَالْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: هو إنذارًا وتخويفًا ودعوة ليتوب الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم بالافتراء والكذب في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرجعوا إليه ، وإلا فسوف ينالوا العذاب الأليم والهوان والذل في النار ، وهو بشرى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا وأحسنوا وأخلصوا أعمالهم ليعمهم ربهم بإحسانه وفضله عليهم في جنته ، لأنهم لم يسلكوا مسالك الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في كتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي قبل الْقُرْآنْ ، فجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي بشرى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} ،

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنُ التوراة كتاب رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ قدوة ورحمة ، فأشركوا قومه أنفسهم فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فأنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابُ يبين لهم ما أشركوا بِهِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوكذبوه ، ومصدقا في آياته لما قبله من الكتب تبيانا لجميع عباده إلي يَوْمَ الْقِيَامَةِ دون شرك ، فأنزله بلسان عربي ليكون إنذاراً متجدداً للذين ظلموا أنفسهم بشرك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باختلافهم فيما أمرهم ، وبُشرى للذين استقاموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتاب دون اختلاف بالشرك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزله على قلبه ليقرأه على الناس بلسان ثابت بالتمام والكمال والخلو من النقص والعيب ، وببيان واضح بالقول العربي الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ الْقُرْآنَ أنزله في ليلة واحدة هي ليلة القدر :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾}{القدر} .

◄ ثم قضى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي من قلبه مقروء عليه في كل حين يريده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيسمعه ليكتبه ويقرأه على الناس بلسانه على مكث أي حسب أحداث حياته رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {القيامة} ، تفصيلا فى الآيات التالية :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يحرك لسانه إلا بما أنزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وأمره أن يبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي تعهد بجمع القرآن وبيانه للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ عند تنزيله مقروء عليه ، ولا أحد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمر بوحي توجيهي للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لجمع الْقُرْآنُ وتبليغه للناس بما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَوْمَ الْقِيَامَةِ هو يوم المصير والمستقر للعباد ، وسوف يحاسب كل إنسان بما عمل في الدنيا ، ويجازى عليه ، فيثاب بأجر ما تقدم به من عمل صالح بطاعة ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه دون شرك ، وإن تأخر عن ذلك وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك فيجازى بعقوبة ما تأخر عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾}{القيامة} .

- فليدرك كل إنسان أن شهادته واضحة على نفسه ، وستكون ناظرة ومبصرة على ما فعله في الدنيا ليجازي عليه بما صدر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو قال كل معذرة للتخلص من ذنوبه ، والتبرؤ مِنْهَا لينجوا من عقابه ما قُبلت مِنْهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾}{القيامة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لمزيد حبك لِكِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحرصك على أداء الرسالة ، فلا تحرك لسانك بالْقُرْآنِ عند إلقاء الوحي عليك تتعجل قوله أو كتابته ، من قبل أَن يُقْضَى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيه مخافة أَن ينفلت منك على ما يقتضيه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن علينا إنزاله مقروأ عليك ، وسيكون جمعه أي ترتيبه أثناء قراءته عليك :

فلا تتعجل بطلب وحي القرآن ليقرء عليك على عجلة لتبلغه لغيرك حتى يأمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه عليك ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ما يجمعه لك وحيا في صدرك وسوف يقرأ عليك ، لإثبات قراءته بلسانك :

فإذا قرأناه عليك وسمعته ، فيجب أن تسمع لقراءَته وتنصت إليه بقلبك وسمعك حتى يُقضي إليك وحيه ونلهمك إدراكه وفهمه بمراد رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك ، وأتبع قراءته عندما تكتبه ، فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي عليه بيانه لك في آياته البينات حسب الأحداث وتجمعه ليكون كتابا لا أراء فيه ولا شرك ، فلا يتفلت شيء مِنْهُ عليك ، ثم تقرأَه بعد ذلك بلسانك لتبلغه لغيرك ليؤمنوا بدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾}{القيامة} .

◄► الآيات التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده اختلاف :{ أَلْسِنَتِهِمْ }: جميعا:

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسان البشر لينطقوا به أقوالهم بما يفكرون وما يتعلمون من كل شَيْء بمرادهم في وطنهم الذي يعيشون فيه بنطق قومهم ، أو بلسان مختلف بما ينطق به من يهاجرون إليه في أوطان غيرهم ، وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوال عباده في جميع الأرض لهجات ، فيختلفون في نطق الألفاظ بين بعضهم فيما يقومون فيه :

◄ ومن آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وجعل اختلاف عباده فيهما بألسنتهم وهي لغة كل مِنْهُمْ ، مثل لغة العرب ، ولغة الروم ، ولغة الحبشة ، ولغة الهنود ، ولغة العجم ، وغيرهم باختلاف لغات جميع بني آدم ، وما يرونه بألوانهم فيهما ، وفي ذلك آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعلموا أنه الخلاق العليم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄ ومن أهل الكتاب وهم فريق من اليهود والنصارى ، يغير الضالون مِنْهُمْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم بألسنتهم ، فينطقون كلاما من أنفسهم بأقوالهم وأقوال غيرهم بما ليس من الكتاب ليكون شبيها له ، وليحسبه السامع لهم أنه من كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو مِنْهُ في شَيْء ، ويَدَّعون أن هذا من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدعوا به غيرهم بما يريدون ، وهم يدركون في أنفسهم أنهم كاذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾}{آل عمران} .

◄ ومن هؤلاء اليهود فريق يُميلون الكلام بألسنتهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مراده ومقصده فيه ، ويقولون لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سمعنا قولك وعصينا ما أمرتنا به ، فاسمع كلامنا ، ويدعون عليه بقولهم : اسمع غير مسمع ، ومرادهم مِنْهُ هو الدعاء عليه ، ويوهمون أن مرادهم الدعاء له ، فيقولون له : راعنا ، و يلوون بها ألسنتهم يوهمون أنهم يريدون : انظرنا ، فيظهرون أنهم يطلبون رعايته ، وهم يطعنون بذلك في الدين لوصف مُبَلِّغه بالرعونة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٤٦﴾}{النساء} .

◄ والكافرون والمشركون ينطقون بألسنتهم الكذب بما يزعمون في فهمهم بآرائهم ومرادهم ظانون أن ذلك هو الصحيح ، فيزعمون أن لهم في الدنيا الغنى والسلطان الذي يقيهم العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن لهم الجنة كذلك ، والحق أن لهم النار يساقون إليها قبل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾}{النحل} .

◄ وقد بَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحلال والحرام في آيات كتابه ، فالتزموا ما بيَّن لكم ، ولا تجرءوا على التحليل والتحريم انطلاقاً وراء ألسنتكم ، فتقولوا: هذا حلال وهذا حرام ، فتكون عاقبة قولكم هذا : أنكم تفترون على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وتنسبون إليه ما لم يبلغه لكم ، والذين يفترون عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب لا يفوزون بخير ولا فلاح ، فمتاعهم في الحياة الدنيا بما يفترون به لمنافعهم قليل وزائل لأنهم سيموتون ، ولهم في الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾}{النحل} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الذين يستخدمون ألسنتهم بلغتهم معصية لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتغيانا في حياتهم :

ومِنْهُمْ الكاذبون الذين يتهمون غيرهم بالزنا دون اتباع ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشهود ، ويتناقلون هذا الخبر بألسنتكم وينشرونه بأقوالهم بينهم ، وليس لديهم علم بصحته ، ويعتقدون أن هذا العمل هين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، ولن يعاقبهم عليه ، أو يكون عقابه يسيراً عليهم ، فلا يدركون أنه أشك العقاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{النور}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس : { أَلْسِنَتَهُم } : ، التي لا يتبعون بها ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ليكونوا صادقين في أقوالهم بها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن اللسان : هو العضو الكائن بما خلقه لعباده ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم بِالْحَقِّ والصدق في آيات كتابه في عبادته ودعوتهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ويَوْمَ الْقِيَامَةِ سوف يشهد اللسان على العباد بما قالوه ، وأيديهم بما فعلوه ، وأرجلهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين من أهل المدينة والأعراب الذين يستخدمون ألسنتهم بأقوالهم لغيرهم ليضلوهم عما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقتال غيرهم من الكافرين الذين يقاتلونهم :

وهم من الذين آمنوا ولم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الكافرين الذين يقاتلونهم لينالوا ثوابه في جنته ، ويستعملون ألسنتهم في دعوة غيرهم أن لا يقاتلوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرصا وخوفا من عدوهم :

وإذا نظروا لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تدور أعينهم حائرة كحال المغشى عليه من سكرات الموت ، فإذا ذهب الخوف بالغوا في ذم غيرهم بألسنة قاطعة ، لأنهم بخلاء بكل خير ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعلنوا إسلامهم فقد أبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم بما يقولوه بألسنتهم ، وذلك أمرا هينا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قول المنافقين من الأعراب بِأَلْسِنَتِهِم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾}{الفتح} .

◄ وحين يحارب الكافرون والمنافقون المؤمنين يبسطوا قولهم السيئ عليهم بألسنتهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدّقوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تتخذوا أعدائي وأعداءكم أنصاراً تُفْضُون إليهم بالمحبة الخالصة ، لأنهم جحدوا بما جاءكم من الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْقُرْآنُ كِتَابَهُ ، ويرغبون أن يخرجوكم جميعا من دياركم لإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن خرجتم من دياركم للجهاد في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبا ليرضى عنكم فلا تتولوا أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتُلْقُون إليهم بالمودة سراً ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما أسررتم وما أعلنتم ، ومن يتخذ عدو رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولياً له فقد ضل الطريق المستقيم في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ.. ﴿١﴾}{الممتحنة} .

◄ لأنهم إن يلقوكم ويتمكنوا منكم سوف تظهر لكم عداوتهم ، ويمدوا إليكم أيديهم وألسنتهم بما يسوءكم ، ويتمنوا أن تكفروا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾}{الممتحنة} .

◄ وفهم الْقُرْآنَ لا يكون إلا باللسان وما يثوم به من صوت أثاثا لفهم وإدراك مراد ومقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي أسست على تقوى من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بقواعد اللغة العربية التي كتبوها في السنة والشيعة وغيرهما ، والتي يؤمنون بها اشد من إيمانهم بالقرآن الذي أسس على تقوى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ويتواصل البشر في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسمع اللسان فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، والفهم بقراءة ما كتب من هذا السمع في كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علي أساسه يتم الإيمان والطاعة ، فلا تصف ألسنتهم الكذب في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآيات التالية :

أن الكافرين والمشركين والمنافقين يستخدمون اللسان في سياق الكفر بالإنكار والكذب والذم ، وأن الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستخدمون اللسان في سياق التقوى بقول الحق والصدق والثناء :

◄ فأمرعباده المؤمنون أن لاتصف ألسنتهم الكذب في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾}{النحل}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ من يَقُولُونَ الْكَذِبَ عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مِنْهُمْ فريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾}{آل عمران} .

◄ فاللسان وظيفته عند الكافرين والمشركين والمنافقين ، للعيب والانتقاص من المؤمنين ، بالكذب وتغيير الكلام عن معانيه ، وبالسوء في أقوالهم لهم ، لذلك أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن هؤلاء وأمثالهم هم أعداء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تطمئنوا إليهم وتتخذوهم أصحابا لكم ، وتصلون إليهم بالمحبة وتتقربون مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء.. ﴿١﴾}{الممتحنة} .

◄ ولا تركنوا أيها المؤمنون إلي هؤلاءِ أعداء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخبثهم وعدواتهم وكيدهم لكم ، لأن كل ما يقدرون عمله أن يكونوا أعداء بما يفعلونه ليسيئكم ، فتمتد أَيديهم وتطول أَلسنتهم بالإيذاء في أقوالهم إليكم تمنيا أن تكفرون مثلهم ، ويوقع العذاب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾}{الممتحنة} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين في القرآن الكريم

ثامنا :

القرآن كلام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالْحَقّ ، والعباد :

{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ}

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

ثامنا :

القرآن كلام رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْحَقِّ ، والعباد :{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ} :

◄► أنواع كلمات العباد التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم أنواع كلمات الناس وقيمتها وأهدافها ، وأنهما : كلمة طيبة ، وكلمة خبيثة :

◄ **فالكلمة الطيبة : من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي التي في آيات كتابه ، وتقع في نفس الضال والفاسد والجاهل فتصلحه ، ويهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، فكلمات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي الْقُرْآنِ هي الإصلاح والخير المعروف بالتقوى ، وبالسلام والإحسان بين الناس ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته برضاه عنهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :**

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾}{إبراهيم} .

◄ فلا يطلق الإنسان كلمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه إلا بعد أن يدرك معناها وآثارها ونتائجها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر به في دينه بمقصده ومراده ، لأنه مسؤول عنها ومحاسب عليها بميزان الحساب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشعر بالمسؤولية و يُؤمِنْ بالحساب والجزاء المترتب على الكلمة التي يطلقها ويحاول بكل جهده وقدراته الإرادية أن ينفذ كلمته ويحمي نفسه من المسؤوليات والتبعات المترتبة عليها عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ والكلمة الخبيثة : هي من لسان الإنسان الفاسد : موضع للشرك في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغ به عباده بِالْحَقِّ الواضح البين الذي نسعد برضا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا به ، فالكلمة الخبيثة هي أثاث عصيان مَا أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتابه ، وهي التي أمر عباده أن يبتعدوا عن دوافعها النفسية والفكرية في حياتهم ، ويتبعوا الكلمات الطيبات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسلموا له ويتقوه بالخير بعيدا عن الشر بالكذب ، و بالإثم والعدوان ، و زخرف القول باللغو والزور والبهتان ، والغيبة والنميمة بالسخرية والاستهزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾} {إبراهيم} .

◄ فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده الذي يعلم السر واخفى في كلمات عباده ، و هو القادر على أن يكتشف قيمة الكلمة ويدرك أهميتها ، لذلك يجب على كل مؤمن ومسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يتقيه أن يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به عن

الكلمة في آيات كتابه بدلالتها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن تكون كلمته في عرفه ليست لغواً ، ولا يطلقها جزافاً ، بل تكون الكلمة عنده ذات أهمية ومسؤولية لحسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا تحدث مع غيره صَدَقَ ، وإذا وعد أوفى ، وإذا قال شَيْئًا عمل به ، وإذا تكلم قصد مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وينتفع الآخرون بخيرها مِنْهُ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتعرض لغضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقته عليه وحسابه بما قال غير الحق والصدق والآمانه وما أوجبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

◄ فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليبشر من آمن وطاع آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن له جنة طيبة ، وينذر من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن له نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾}{الإسراء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ..﴿١٧٠﴾} {النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾}{الكهف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يُؤمِنْ به فليُؤمِنْ ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم في جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم:

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الذي أرسل بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوحاه إليه في كتابه ، وعملوا ما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فلا يضيع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم دون شرك :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : أَنَّ الْقُرْآنَ هو كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدِينِ الْحَقِّ ، فلا تكونوا مِثلَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ من قبلكم يحرفون كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلامهم ، لأنهم لن يؤمنوا مثلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{البقرة} .

◄► فكلامُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو قوله لمراده وصِفاتُه التي لا تنحصر ، ويكون بِكلماتٍ تامّاتٍ لا تُحدّ ولا تُعدّ بالتَّمام فيها الذي ينفع عباده الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحفظهم بها في حياتهم ، فليس في كلامه نَقْص أَوعَيْب مثل كلام الناس أو شرك في آيات كتابه البينات :

◄ والقرآن : { كَلاَمَ } : الحق بكَلِمَاتِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات بينات بإحسان من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تَنفَدُ كَلِمَاتُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العَزِيزٌ حَكِيمٌ ، فلا يوجد تفسير لكلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البين الواضح ، بكلام عباده بألسنتهم التي تصدر بما يقولون وما يريدون بأراءهم وأقوالهم مشركون أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِلَغْوِ الحديث ، وبما يريدون ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بينه لِعِبَادِهِ في آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾}{القيامة}.

◄ فكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينات واضحات ولا حدود لها إلا بمراده ومقصده فيها ، وهي ثابتات فليس لها معاني متعدده يختلف فيها العباد كل بما يريد ، وذلك رحمة بعباده تكفل ببيان كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه البينات دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄ أما الكلمة الطيبة من الناس هي قدوة لأنها الأداة الأساسية للتعبير عن الأفكار قديماً وحديثاً ، وتمثل الكلام المحسوس ، لأنها أداة التوصيل والتعبير عنها ، فهي مركز الصدارة في مجال التخاطب بالفكر ونشر ما في نفس الإنسان ، وقدرته على التعلم ، واكتساب المعارف التي منحها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في أثر الوجود لحياتهم بما يحمله كل إنسان في نفسه وفكره :

لذلك خاطب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان بالكلمة في آيات كتابه البينات بِالْحَقِّ في أوضح برهان في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ كِتَابَهُ لهم بآيَاتٍ بينات واضحات بالحُجة البالغة التي لا شرك فيها ، وبهدايته لمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفطرة سالمة بُعدا عن العناد ، والشرك بما يريد هو وغيره ، فيهتدي من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباعه آياته البينات ليكون من المتقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج} .

◄ ونهانا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتفرق في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ما جاءنا في كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، وحذرنا بأن من يفعل ذلك له عذاب عظيم يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

◄ فلا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل آيات بينات ، ومع ذلك هم يختلفون فيها ، لأن كل مِنْهُمْ لا يفهمها في سياقها ومقصدها ومعناها التي جاءت به ، ولكن يجعل لها تفسيرا وتأويلا ينسبه لنفسه أو لغيره ممن يقدسهم ، حسب هواه ورأيه ومبتغاه ، وقد توعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اعلموا أيها الناس جميعا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكم من جنسكم أزواجًا تأنسون بهن ، وجعل لكم من أزواجكم أولادًا وأولاد أولاد ، ورزقكم من كل شَيْء طيب لكم ، فكيف تصدقون أقوال الباطل من غيركم ؟ ، ولا تدركون نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكثيرة عليكم التي لا تستطيعون حصرها ، ومنكم من يكفرون ويشكرون أنفسهم وغيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يؤمنوا به وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إله غيره :

ويعبد هؤلاء المشركون مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك لهم رزقا مثل رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ولا يملكوا شَيْئًا من ذلك ، ولا يستطيعون أن يفعلوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له تكون كلماتُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده بِالْحَقِّ طيبة رقيقة تدخل إلى القلب وتجعل كل إنسان مؤمن يستجيب لما يأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده ، أما من كفر أو أشرك يكون بكلمة خبيثة تخرج من فيه لا يلقي لها بالاً ، فمن الناس من تحركه الحمية والعصبية فينطق بكلمة أو يقول برأي دون إدراك دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا سلوك لا يليق بالمسلم ، بل على المسلم التزام كلمة التقوى وهي كلمة الحق والعدل والإنصاف مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويندرج تحتها بكل خير فيما شرعه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جميع حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوصاف الذين من بني إسرائيل ويتبعون رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكتوبا في آيات التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ كُتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وقال لهم : بأنه سوف يبلغهم آيات مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لطاعته بما يأمرهم ، وبما عرفهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، وينهاهم عن فعل كل ما أَنكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويبيح لهم ما حرمه عليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ظلمهم ومعاصيهم ، ويحرم عليهم كل ما هو خبيث وضار مما كانوا يتناولونه أَو يفعلونه ، ويخفف عنهم ما ثقل عليهم من التكاليف و الشروط المحرمة والمواثيق الشديدة والتكاليف الشاقة التي كانت في شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بسبب ظلمهم ، و وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأعراف} .

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : لا يستوي الخبيث من كل شيء مع الطيب من كل شيء ، فلا يتساوى ما أباحه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الطيبات في حياتكم ، وما حرَّمه عليكم من الخبائث ، فإن الفرق بينهما كبير عِندَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كثر الخبيث وأعجب كثيراً من الناس فإن كثرته لا تدل على فضله ، فيا أصحاب العقول اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجعلوا طاعته وقاية لكم من عذابه باختيار الطيبات وفعلها ، واجتناب الخبائث ، لتكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾}{المائدة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم قيمة الكلمة وأنواعها ، وأهداف كل نوع مِنْهَا ، فقال عن الكلمة الطيبة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ..﴿١٠﴾}{فاطر} ،

◄ لكي لا تتحول كلمة المؤمن التي هي اقتداء لدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون كلمة خبيثة بشركا لما يريد ليضل من يبلغه بها عن دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالكلمة من العباد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي أمانة فردية وجماعية فلا يكونوا غافلين عن حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل إنسان من عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق} .

◄► وفيما يلي : الدلالات اللفظية فى اللغة عن : { كَلَمَةٍ } ، و{ كَلِمَاتٍ } ، و{ كَلَامَ } ، و{ كَلَّمَ } :

◄ الكَلِمَةُ : مفرد الكلام ، والكلم ، وهي اللفظة الواحدة ، وجمعها كَلِمٌ ، تذكر وتؤنث ، فيقال : هو الكَلِمُ وهي الكَلِمُ ، وتكون إما اسم وإما فعل وإما حرف ، فإن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الإسم ، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل ، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف .

◄ كَالَمَه : خاطبه بلفظ مفرد لبيان وكشف المعنى بالإظهار والتوضيح لأي علم يدرك حقيقته ويفهمه السامع بسهولة ، وتَكَلَّمْتُ كِلْمَةً وبِكِلْمَةٍ ، وما أجد مُتَكَلَّماً

، أي موضعَ كَلامٍ ، وكَلَّمَهُ فِي أَمْرٍ : حَدَّثَهُ ، مكالمة : مخابرة أو اتصال ، ومتكلم : اسم فاعل من تكلم ، قادر على التعبير عن نفسه بسهولة وبشكل واضح ومؤثر.

◄ وجمع الكَلْمَةِ : كَلمات : و كِلماتُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي كلامُه بعلمه ومراده الذي لا يُحدّ ولا يُعدّ بصفاته ، وهي فِي الْقُرْآنِ بآيات بينات تامّاتٍ لا نَقْص فيهاَ ولا عَيْب مثل كلام الناس ، والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلماته التامات التي بها أوامره و شرائعه لعباده .

◄ والكَلامُ : هو القول أو النطق أو الحديث أو الخطاب أو اللفظ للتعبير بما يريد الإنسان ، وهو اسم لكل ما يتكلم به :

- فيكون بأصوات تامة متتابعة ومفيدة بكلام ممتاز جامع صحيح قلت ألفاظه وكثرت معانيه :

- أو يكون بأصوات غير تامة وغير مفيده بكلام أجوف فارغ معسول فيه بالإكثار من العبارات الطنانة المتكلفة مع خلوه من المعاني بمداهنة وتملق:

- فالكَلامُ هو ألفاظ يعبر بها الإنسان عما بداخله ليبينه بلغته وعلمه ، و تكلم الكلام نطق وتحدث به :

◄ والكَلِمُ : جمع كَلِمَةٍ ، اسم جنس يقع على القليل والكثير ، ولا يكون أقل من ثلاث كلمات فأكثر لأَنه جمع كلمة تفيد أو لا تفيد ، ، و واحده كلمة نَطَقَ الإنسان بِها .

◄ والكَلْمُ : الجُرْح ، والجمع كُلومٌ وكِلامٌ ، والتَكْليمُ : التجريح ، وأُصِيبَ بِكَلْمٍ : بِجُرْحٍ ، وأَنا كالِمٌ ، ورجل مَكْلُوم وكَلِيم .

◄ والكَليمُ : الذي يُكَلِّمُكَ ، فمن يُكالِمك يقال كَلَّمْتُهُ تَكْليماً وكَلاماً ، و كالم الشّخصَ : خاطَبه وجاوبه .

◄ وكالَمْتُهُ : جاوبته ، وتَكالَمْنا ، ويَتَكالَمانِ ، و المُتكلِّم : يكون قادر على التعبير عن نفسه بسهولة وبشكل واضح ومؤثِّر.

◄► وفيما يلي الآيات التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الكَلاَمَ} و{الكَلِمَات} :

له ولعباده عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليظل القرآن محفوظا بما علمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده في آياته البينات دون شرك بكلام أنفس العباد الذي يتفرقوا فيه :

◄ فالإيمان : { بِاللهِ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغكم آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، و يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به لتتبعوه فتكونوا مهتدين بما بلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أمر رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

إنى مرسل إليكم جميعا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى له وحده ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويدبر أمرهما حسب حكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو: { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } :، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى: { يُحْيِي وَيُمِيتُ } :، فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الذي أرسل لعباده رسولاً مِنْهُمْ ليقرأ عليهم آياته التي في كتابه ، ويُطهرهم بها من خبائث العقائد والأخلاق ، ويُعلمهم التَّفقه في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كانوا قبل بعثه مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في انحراف عن الحق شديد الوضوح :

وسوف يبعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يجيئوا من بعدكم ، ويزكيهم ويعلمهم الْقُرْآنَ مثلكم لأنه لجميع العباد إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب الذي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها في مواضعها ، لأنه العزيز في ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه في كل أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾}{الجمعة} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن القرون الذين خلقهم وأنشأهم قبله وطال عليهم الزمن مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنسوا عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمرهم بها في دينه إليهم ، ولم يتمسكوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، وقد أعلمك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَيُّهَا الرَّسُولُ بذلك رحمة بك وبمن آمن معك :

فأنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك الْقُرْآنَ كِتَابَهُ بِالْحَقِّ والصدق لَا رَيْبَ فِيهِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فلا يقول أحد أن ذلك إفتراء منك ، لأنك تنذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن عصوك ، وهم الذين مثلك لم يأتهم

رسول من قبلك برسالة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينذرهم بها ، فيؤمنون بما بلغتهم به مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يَهْتَدُونَ فلا يكونوا مثل هؤلاء الذين قبلهم ونسوا عهود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾}{السجدة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

إنى مرسل إليكم جميعا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له وحده ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يدبر أمرهما حسب حكمته ، ويتصرف فيهما كيف يشاء ، ولا معبود بحق إلا هو: { مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } : ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى :{ يُحْيِي وَيُمِيتُ }: ، فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }:

فَمُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولُكُمْ الذي يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبكلماته التي في كتابه الذي يبلغه لكم ، ويدعوكم إلى الإيمان به فتكونوا مثله ، فاتبعوه بكل ما بلغكم به في آيات كِتَاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بدينه الذي بلغكم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فتكونوا من المهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄► واعلموا أيها المؤمنون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ } :

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين آمنوا معه: أنهم يجادلونك بأرائهم بعد أن بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق في آيات كتابه لكي يخروج للجهاد بقتال عدوهم ، وليس بما يريدون من بعد ما تبين لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم منصورون ، ولكن شدة كراهيتهم للقتال وعدم أمنهم من عواقبه ، جعلتهم كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون أسبابه ويعانوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾} {الأنفال} .

◄ وذلك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدكم أن ينصركم بقتالكم على إحدى الطائفتين التي فيها الشوكة والقوة ، وأنتم تودون أن لا تقاتلوهم ، لكي تدركوا الطائفة الأخرى التي لن تقاتلوها وتكون لكم بما تملك ، ولكن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريد أن يثبت الحق بإرادته وقدرته وكلماته المعلنة للإرادة والقدرة ، ويستأصل الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريدون أن يقاتلوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾}{الأنفال} .

◄ ليثبت رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينه الحق بالإسلام والإيمان له ويزيل الباطل بالكفر والشرك بأن ينصركم عليهم ، ولو كره ذلك الكافرون والمشركون أَصحاب الاعتداءِ والطغيان الذين أجرموا في حق دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتال رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾}{الأنفال}.

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحق الحق بكلماته التي أنزلها في آيات كتابه للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤيدهم بقدرته وحكمته ، وينصرهم على الكافرين الذين يكرهون ذلك في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمحاربتكم بإجرامهم معكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أيفتري هؤلاء السفهاء من الكفارين والمشركين بتطاوع ألسنتهم بأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اختلق الكذب على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وما عرف عنه الكذب في دينه مطلقا ، فالافتراء مِنْهُ مستبعد وعند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستحيل ، لأنه لو فعل ذلك فسوف يربط رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى افتراء دينه في قلبه فلا يفترى الكذب عليه ، ويزيل الشرك ويمحو الباطل من البهتان والكذب ، ويخذله بكلمات الحق التي في آيات كتابه التي يبلغها لعباده ، ليثبت الإسلام ويؤكد الحق ويظهره بالوحى الذى أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ صَلَّى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آياته البينات ليكمل دينه بنعمته وفضله ، فيمحو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباطل بقدرته وحكمته و نصرته ، لأنه مطلع ومحيط على دخائل القلوب و خفاياها ، و بصير بحقائقها لعباده جميعاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كلماته لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ بعد أَن ذل فرعون بني إسرائيل وطاردهم بقتل أبنائهم ، وأَذاقهم الهوان أَلوانًا زمنًا طويلا ، أغرقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وقومه في البحر ، وأَورث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل الأَرض التي عبروا البحر إليها مع رَسُولَهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وباركها لهم بسبب صبرهم على الشدائد ، و مَكَّن لهم ووسع عليهم الأرزاق فيها ، وذلك بتنفيذ كلمات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي هي أحسن الكلمات وتامة بما يريد ، وهذا شأن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي دمر ما صنع فرعون وقومه من الصروخ والقصور المشيدة ، وما كانوا يعرشونه من السقائف ليتمتعوا بها في حياتهم ، وهذا لطف عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان جميل إليكم لصبركم ، فصدق وعده بكلماته لبنى إسرائيل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا الذين يريدون : {أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سيقول هؤلاء الأحزاب من سكان البادية الذين الذين تخلفوا عنك في جهادك ، وهم المنافقون الذين أقعدهم النفاق عن الخروج للجهاد معك : إذا ذهبتم إلى مغانم وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لتأخذوها ، دعونا نخرج معكم ، واتركونا نتَّبعكم إليها :

يريدون بذلك تغيير وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم ، وقضائه بأن تلك الغنائم لا تكون للمخلَّفين الذين قعدوا عن الجهاد ، وإنما تكون للذين خرجوا للجهاد مع رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقتال عدوهم :

فقل لهم : لن تتبعونا لأن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكم علينا من قبل في عدم اتباعكم معنا بآياته البينات أن هذه الغنائم تكون لمن خرج إلى الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فسيقول هؤلاء المخلَّفون للمؤمنين عند سماع هذا النهي : لما أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، بل تحسدوننا لكي نشارككم هذه الغنائم ، لأنهم عاجزون عن إدراك أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن ينفذ وليس بما زعموا ، لأنهم كانوا لا يفهمون إلا فهما قليلًا في أمور الدُّنيا بقولهم الباطل بالجهل المفرط وسوء الفهم في أمور دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾}{الفتح} .

- وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أرسلناك لأمتك لتتلوا عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أوحيناها إليك ليدركوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما أمرهم فيها ، ولكنهم يكفرون ويجحدون برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فقل لهم : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذى خلقني ويحميني ويرحمني ، وأعتمد عليه وحده بما أمرني به ، وإليه مرجعي ومرجعكم جميعا :

- لأنهم يطلبون معجزة غَيْرَ الْقُرْآنِ مع عظم تأثيره لو طلبوا الحق وأذعنوا له ، فلو ثبت أن كتاباً يُقرأ فتتحرك به الجبال من أماكنها ، أو تتصدع به الأرض لتجتاز ،

أو تخاطب به الموتى ، لكان ذلك هُوَ الْقُرْآنُ ، لكونه غاية في الإنذار ، ونهاية في التذكير ، لأن الأَمْرَ جَمِيعاً لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدخِلُ من يشاء في رحمته ، وينعم على من يشاء بجنته، ويصطفي من يشاء لرسالته ، أَفَلَمْ يعلم ذلك الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فآمنوا به ، ولكنه تركهم لاختيارهم واختبارهم بما يريدون بإرادتهم ، و الَّذِينَ كَفَرُوا تصيبهم بسبب أعمالهم داهية شديدة تهلكهم ، أو تنزل قريباً مِنْهُمْ ، حتى يكون الموعد الذى وعد بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بموتهم وحسابهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف موعده لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾}{الرعد} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتأمين المستجير حتى يسمع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما ظهر من جهله للإسلام ، ورغبته في العلم به : فإن أحد من المشركين الذين أمرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقاتلوهم استجارك بخوفه إلى طلب الأمان فأبلغه مكاناً يكون فيه آمناً ، لعله يسمع القرآن كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيُؤمِنْ به ، لأنهم قوم لا يعلمون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء الذين يسمعون : { كَلاَمَ } : رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يحرفونه أو يبدلونه:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه عن قوم رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين غيروا كلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ما كان ينبغي لكم أن تطمعوا في إيمانهم مستجيبين لكم بدِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لكم ، لأنهم تفرقوا واختلفوا بالشرك والنفاق في الإيمان بدِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالتحريف مع العمد والإصرار ، ففريق مِنْهُمْ يسمعون كَلاَمَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة ويفهمونه حق الفهم ثم يتعمدون تحريف ما لا يوافق أَغراضهم فيها ، ولا يتمشى مع أهوائهم بما يريدون ، من بعد ما فهموها حق الفهم بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بما أمرهم ، دون أن تكون لهم شبهة فيما حرفوه ، فَحرفوها بتحليل الحرام ، وتحريم الحلال ، وهم يعلمون أن كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يجوز تغييره بالشرك فيما يقول بكلامه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيات التالية في سورة : { يونس } :

◄ الذين يريدون أن يبدل الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتِ الْقُرْآنِ بما يريد ، وبما يريدون أن يحرفونه أو يبدلونه فيه افتراء بالكذب على دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يعبدون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يضرهم ولا ينفعهم بشَيْء في حياتهم :

◄ وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقول لهم أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا تبدل رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراء أنفسهم : {..قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي..} : ، وهو لا يتبع إلا ما أوحاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {..إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ..} : ، ويخاف من عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إن عصى أو بدل ما أنزله له في كتابه : {..إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } : .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{يونس} .

◄ و أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يرد عليهم بقوله:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾}{يونس} .

◄ فمن غير مفاهيم آيَاتِ الْقُرْآنُ وإدراك مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ :

فقد افترى على رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنَ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد وأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين ، ولا يفلح رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المجرمون بالكذب في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾} {يونس} .

- لأنهم يعبدون قول غيرهم من البشر الذين كانوا من الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين ، ويشركونهم مع قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه ويقولون أنهم شفعاء لِعِبَادِهِ عِنْد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له من عباده :

ومن يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا مِنْهُمْ أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الناس كانوا جماعة واحدة مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وبعده يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشوه ويتقوه بما أرسل إليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ثم اختلفوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرك قولهم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفرقوا في الآيات البينات ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

- فلا يؤمنون بِآيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغهم بها مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ويقول الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تماديًا في الصدود والعناد ، عن رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هلّا أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علامة تؤكد لهم أنه رَسُولُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاعلم إنك أنت رَسُولُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترشدهم وتهديهم إلى طريق الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدلهم على ذلك لهدايتهم ، وتنذرهم بسوء العاقبة ، فقل لهم بأن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما تبلغه به ، واستمر على ضلاله ، فسينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وتبشر من آمن وأسلم واتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو فِي جَنَّاتِ النَّعِيمْ :

فانتظروا عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم إن تمسكتم على ذلك ، ولم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا معه غيره ، وأنا معكم من المنتظرون على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾}{يونس} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لكي لا يشركوا أنفسهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو إلى التوحيد الخالص ، ويسأل الكافرين والمشركين ، ويقول لهم : أَتقرون بأَن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يرزقكم ؟ ، وهو الذي يملك السمع والأبصار ويهبها لكم ؟ ، وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ، والذي يدبر أَمر جميع خلقه بحكمته ؟ ، فيقرون بذلك :

وعند اعترافهم فقل لهم : فذلكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أقررتم به ، وهو وحده رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي تحققت ربوبيته ، ووجبت عبادته دون سواه ، وليس الواجب المؤكد إلا أن تذعنوا للحق ، وتأمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده وتعبدوه مخلصين له الدين وتتقوه بما أمركم به في آيات كتابه التي أبلغكم بها ، لأنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق وكل شَيْء ضده هو الباطل ، فكيف تنصرفون عن الحق إلى الباطل؟ :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تتوالى عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وهو الجدير بأَن يعبد وحده دون شريك ، فليس بعد ترك الحق إلا الضلال ، فكيف تنصرفون عن ذلك وتتحولون بالكفر والشرك عن الحق إِلى الضلال بعد العلم بأَنه هو الرازق المحيي المميت المدبر للأمر كله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّا تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس}.

◄ وَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع إلا ما بلغنا بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه دون أن نشرك أحدا من عباده بأقوالهم ومرادهم ونجعلهم أولياء علينا مثل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصالحين أقوالهم المطابقة لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لنكون مثلهم وليست دينا مثل دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وَأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ } :

فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فاعلموا أيها الناس أن كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه صادقة وعادلة بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تغيير ولا تبديل في كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسمع ويعلم ما تقولون ، وسوف يسجل عليكم وتحاسبون عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾} {الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اتبع الآيات الموحاة إليك في كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واقرأها علي الناس لتبلغهم بها لفهم العلم والمعرفة بكلمات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، و اتبع ما أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك في كتابه بلا تغيير أو تبديل فيه ، فلا تستمع لما يقولون به من طلب تبديل معجزة القرآن بمعجزة أخرى ، لأن كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق في الكتاب المنزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد يبدلها أو يغيرها ، ولا يقدر أحد على تبديلها ، فلا تخالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك لن تجد ما يفيدك ويسعدك في الدنيا والآخرة غير كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه إليك ليكون ملجأ أو ملاذا تلجَأ إليه أو تميل إليه ليحفظك عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغك رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : { لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ } : مِنْهُمْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك تحملوا التكذيب والإيذاء من أقوامهم ، كما فعل معك قومك ، فصبروا على التكذيب والإيذاء حتى نصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعدائهم ، فاصبر كما صبروا حتى يأتيك نصرنا ، وأعلم أن كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لا مغير لها ولا مبدل من العباد ويجب عليك تحقيقه ، مثل هؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين صبروا في تبليغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَ أُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾}{الأنعام}.

◄ ومن يتولى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا يشرك معه أحدا من خلقه ، فهو من أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ويعملون الصالحات وهم المتقين ، الذين لهم البشرى مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير في الدنيا ، وفي الآخرة يتحقق وعد لهم في جنته ، ولا تبديل لقول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلماته في آيات كتابه بالفوز العظيم للمتقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبين للناس ثبات كلمات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقول لهم : كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا مداد لها :

والمداد هو الحبر الذي تكتب به الكتب ، وتفنى الكتب وتتغير إذا فني المداد التي تكتب به أو غيره أحد ، ولكن كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي في كتابه دائم وباق لا يفنى ولا يتغير، فليس له مداد لأنه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وهو علم اليقين الذي لا يفنى ولا يتغير، فليس له مددا ولا ينتهي أبدا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلماته محيطة بكل شَيْء ، فلو كان البحر

مداداً يُسطَّر به كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على علمه وحكمته ، لنفد هذا المداد ، ولو مُدّ غيره بمثله كذلك ، وكلماتُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تنفد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾}{الكهف} .

◄► ومن يريد العزة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالها بكلمه الطيب الذي يصعد لرَبِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ التواصل مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالكلام الطيب الذي يصعد إليه ، وبالعمل الصالح الذي يرفع قدره وقدر صاحبه ، فيدخله الجنة ، فمن كان يريد الشرف والقوة في الدنيا والآخرة تكون بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكِتَابُ الْحَكِيمْ ، فيجعل ذلك أساس عمله وكلامه لينال العزة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن إليه يعلو الكلم الطيب ، ويرفع العمل الصالح ويقبله ، أما الذين يدبرون السيئات والمكيدات بأقوالهم وأعمالهم على غيرهم ، سوف يسوؤهم العذاب الشديد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن تدبيرهم ومكرهم بكلامهم وأفعالهم فاسد وهالك فلا ينالوا عنه شَيْئًا مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير العذاب الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر}.

◄► وكلام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بثَلاَثَةِ أَوْجُهِ :

{ وَحْيًا } ، {أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ } ، { أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا } :

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كَمَالَ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ بأنه يَخْلُقُ مَا يَشَاء ، لأن له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَتْبَعَ ذلك بَيَانِ ما يَخُصُّ أَنْبِيَاءَهُ بِوَحْيِهِ وَكَلَامِهِ لهم في رسالته التي يأمرهم أن يبلغوها لعباده :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه لا يكلم أحدا من البشر وهم الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وعباده الصالحين إلا بثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ :

◄► الوجه الأول : هو الْوَحْيِ من غيرِ وَاسِطَةٍ ، وَهُوَ الْإِلْهَامُ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الصَدْرِ وَالْقَلْبِ للأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفي حياتهم بمراده لهم ، ليبلغوه لغيرهم ، ويدعوهم لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾} {النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن وحيه لأصحاب الرَّسُولْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾} {المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ نوح عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾}{هود}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن أُمِّ رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾}{القصص}.

◄► الوجه الثاني : أَنْ يُسْمِعَهُم كَلَامَا مُبَلَّغَاً بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ..﴿٢٥٣﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه كلم الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ كلاما بصوت مباشر من وراء حجاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾}{طه} .

◄► الوجه الثالث : أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِم رَسُولًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فَيُبَلِّغُ الْوَحْيَ للنبي وللرَّسُولِ وللمتقين الصالحين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ عَلِيٌّ عَلِيمٌ خَبِيرٌ حَكِيمٌ يُنْزِلُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَغَيْرَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا وينذروا غيرهم إن عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الْقُرْآنَ أنزله رَسُولَهُ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ على قلبك ، وهو بلسان يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ التي أرسلها لمريم عَلَيْهَا السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾}{آل عمران} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾}{آل عمران}.

◄ وجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الثلاثة أوجه في هذه الآية :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾}{الشورى} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن كلامه لعباده الصالحين هو وحياً في قلبهم ، وإلهاماً بسماع كَلامِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورسالةً يُرسَلُ بها ما يشاء من مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ليوحون بإذن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء :

قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : و أوحينا إليك هَذَا الْقُرْآنُ بأوامر من أوامر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقبل ذلك كنت لا تدري شَيْئًا عن شرائع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره في آيات كتابه لتؤمن بها ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن نوراً عظيماً بينا يَهْدِي بِهِ من يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العباد ويسلم له ويتقيه ، وما أرسلناك رَسُولاً إلا أن تبلغه للناس وتدعوهم ليهتدوا مثلك إلى الطريق المستقيم طَرِيقَ الْجَنَّةِ الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾} {الشورى}.

◄► : و إصطفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من رسله عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ:{ بِكَلاَمِه } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه فضل الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بعضهم على بعض في تكليفهم لتبليغ رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل حسب ما يتلقاه من قومه في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمِنْهُمْ من كلمه كلاما مباشرا لمساعدته في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ومِنْهُمْ من رفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات فيما يوحيهم به ليبلغوه بِالْحَقّ في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومِنْهُمْ

الرَّسُولْ عيسى إبن مريم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في آيات كتابه وأيده بِرَسُولِهِ جبريل روح القدس عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

فقد جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس بالهدى والبينات في دين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا جميعاً ، ولا يختلفوا ولا يتفرقوا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم فعلوا ذلك ، فمِنْهُمْ من آمن ومِنْهُمْ من كفر، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحهم إرادة حره يفعلون بها ما يريدون في اختبار رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف ينال كل مِنْهُمْ جزاء عمله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهذا ما خلقهم به في الحياة الدنيا ، ولو شاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما اقتتلوا ولا اختلفوا بل يكونون جميعاً على الحق ، ولكنه يفعل ما يريد بحكمته لحرية الإرادة التي قدّرها لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : قد أوحي إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أنه أرسل رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبلك وبيناهم لك لتكون مثلهم ، ورسلاً آخرين لم نذكرهم لك في آيات كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مثل غيرهم ، وقد قصصنا عليك أن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلم رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ تكليماً من وراء حجاب بلا واسطة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾}{النساء} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أنبيائه ورسله عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن سَبَقَتْ كَلِمَاتِهِ لِعِبَادِهِ الْمُرْسَلِينَ :

◄ فاعلم أَيُّهَا الرَّسُولُ أن كلماتُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبقت لعباده المرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينصرهم والذين آمنوا معهم على أعدائهم الذين يقاتلونهم ، لأنهم جنود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين سيكونوا هم الغالبين على أعدائهم من الكافرين والمشركين الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾}{الصافات} .

◄► وكلمة التوحيد التي بينها الرَّسُولْ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه :

هي كلمة باقية لمن يأتي بعده ليرجعون إليها ، ويؤمنون بها :

◄ فقد قال الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه وقومه : إنني برئ من عبادة آلهتكم التي تشركونها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلقني ولا إله غيره ، لأنه هو الذى يرشدني إلى طريق الحق بما يأمرني به ليهديني لتوحيده دون شرك ، وجعل كلمة التوحيد باقية لكل من جاء بعده من الناس لعلهم يرجعون إليها ، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾}{الزخرف} .

◄ والرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ كان : { حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ } : ، وقد أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلمات فقام بها على أتم وجه ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني جاعلك للناس إماماً يتبعونك ويقتدون بك ، أنت ومن صلح من ذريتك فقط ، أما من ظلم فلا ينالها : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } : ، لأن من ذريته سيكون الأبرار والفجار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾}{البقرة} .

◄► كلام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ وكلامه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعباده :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه اختاره رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ يبلغ الناس رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يوحيها إليه بكلماته البينات في آيات كتابه الذي ينزله له ، أو بكلام تكليفي بالرسالة موجه إليه صوتا من وراء حجاب لإتمام تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال له : فخذ ما فضلتك به ، واشكرني كما يفعل الشاكرون المقدرون لنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأعراف} .

◄ ولما كلمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صوتا من وراء حجاب ، قال رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرنى ذاتك ، قال : لن تطيق رؤيتي ، فلا يمكن أن يرى عبدا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فتاب إليه وقال أنا أول المؤمنين في قومي بجلالك وعظمتك وما تأمرني به بكلامك ووحيك لرسولك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾}{الأعراف} .

◄► كلام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ وكلامه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعباده :

◄ عندما أراد النبي زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يهبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا بعده ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له ، وبلغته الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، بأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشره بولد اسمه يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ صادقا بكلمات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويجعله يسود قومه بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ويتمسك بِدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع حياته لأنه من الأنبياء الصالحين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾}{آل عمران}.

◄ وعندما دعا النبي زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجعل له علامة لتحقق هذه البشرى بأن سيكون له ولد ، فأجابه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن علامتك أن تعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منفردا عن الناس فلا تكلمهم ثلاثة أيام إلا بالإشارة إليهم بما تريد ، واعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذكره في كتاب رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ كثيرا ، واشكر رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسبيحه وتنزيهه في المساء والصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴿٤١﴾}{آل عمران} .

◄ لما بلغت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ النبي زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يمنحه طفلا نبيا مثله هو يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ : فقال النبي زكريا عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾}{مريم}.

◄► كلام رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى وأمه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكلامه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعوته :

◄ فعيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو كلمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه بها ليكون مولودا من أمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ ، ويكون اسمه المسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِمُ السَّلَام ، وسيكون له مكانة في الدنيا بالنبوة ورسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتورات كتابه التي يبلغها لبني إسرائيل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينال في الآخرة قربه

مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلو درجته فيكون من المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم النبيين والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾}{آل عمران}.

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مريم عَلَيْهَا السَّلاَمْ ابنة النبي عمران عَلَيْهِ السَّلاَمْ كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقيه ، وحفظت فرجها فحملت بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وصدقت بكلمات رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغتها مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لها ، وصدقت بالتوراة كتاب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وبالإنجيل كتاب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبنها في رسالته ، وكانت من الذين يُطِيعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾}{التحريم} .

- بعد أن تحققت إرادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على السيدة مريم عَلَيْهَا السَّلاَمْ وولدت إبنها عيسى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فناداها ابنها من تحت قدميها قائلا لها : لا تحزني قد جعل رَبُّكِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحتك جدول ماءٍ تشربين مِنْهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾}{مريم} .

◄ وَهُزِّي جزع النخلة نحوك يتساقط عليك الرطب الطيب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾}{مريم}.

◄ وقال لها : فكلى مِنْهُ واشربي من الماء ، وطيبي نفساً بمولودك ولا تحزني ، فإن رأيت أحداً من الناس فسألك عن خبر المولود فقولي له : إني أوجبت على نفسي الصيام لرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحمن ، صمتًا عن الكلام ، فلن أكلم اليوم أحدًا من الناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾}{مريم} .

◄ ومن معجزات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أنه أظهر الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو طفل ، فلما بَيَّنَ لها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول ابنها وهو طفل ، وبينته لقومها ليدركوا أنه من رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا لها كيف نكلم من لا يزال في المهد صبيا :

فقال الرسول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إني عبد من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين المتقين أعطاني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب الذي سوف أبلغه لعباده ، وجعلني نبيًّا من أنبيائه قبل أن أكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ بكتابه :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه نبيا وهو صبي قبل أن يكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ثم أنزل عليه الإنجيل كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ويبلغه لبني إسرائيل ومن كانوا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾}{مريم} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ يكلم الناس بما فيه صلاح أمر دينهم ودنياهم ، قبل أوان الكلام وهو طفل صغير في مهده كلاماً مفهوماً حكيماً في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه ، مثلما يكلمهم وهو رجل كبير سوى من الصالحين في أقوالهم وأعمالهم ، دون تفاوت بين الطفولة والكهولة لأنه من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصالحين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ : بلغ من تدعوهم ما أنعمت به عليك وعلى أمك في الحياة الدنيا ، برسول رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أوحى إليك ما قلته وأنت طفلا رضيعا ونتقت به بما يُبَرِّئُ أمك مما اتُّهمت به ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلقك من غير أب ، بنعمته على أمك عَلَيْهَا السَّلَامْ الذي اصطفاها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نساء زمانها ، وأنطقك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكلمهم وأنت كبير بما أوحى إليك ، وأنعم عليك بتعليمك الكتاب وحكمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وعلمك التوراة كتاب الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل الذى أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك :

ومنحك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة بالمعجزات ، حيث تتخذ من الطين صورة الطير بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنفخ فيها فتصبح طيراً حَياً بقدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك لا بقدرتك ، وتشفى من العمى من وُلِدَ أعمى ، وتشفى الأبرص من برصه

فيصير سليم الجلد بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته ، وتحي الموتى بدعائك رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحييهم بإذنه وقدرته :

ومما أنعم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك أن دفع عنك بني إسرائيل أن يضروك بظلمهم عليك ، لأنك أتيتهم بالمعجزات الواضحة ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعرض فريق مِنْهُمْ وكفروا ، وادعوا بقولهم أن ما أظهرته من المعجزات ما هو إلا سحر واضح فيما تقوم به وتبلغه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾}{المائدة} .

◄ وقال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : يا بنى إسرائيل إني رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم مُصدقاً لما تقدم من التوراة ، ومُبشراً بِرَسُولٍ يأتي من بعدى اسمه أَحْمَدُ ، فلما جاءهم الرَّسُولُ أَحْمَدُ وهو مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المبشَّر به بِآيَاتْ بَيِّنَاتْ واضحات قالوا : هذا الذى جئتنا به سحر بيّن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾}{الصف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كَلِمَةَ التَّقْوَى } : ، و : { كَلِمَةُ الْعَذَابِ } :

◄ لأن الكافرين والمشركين يتمسكون بالجهل في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وسوف ينالون العذاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، لذلك أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة والطمأنينة على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلى الذين المؤمنين معه ، وألزمهم كلمة الوقاية من الشرك والعذاب ، وكانوا أحق بها وأهلاً لها بعلمه الذي أنزله في آيات كتابه ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم ومحيط بكل شَيْء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما تكلف به هو تبليغ الناس رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولست مجبرا عليهم بالإيمان لأن ذلك بإرادتهم والجزاء والعقاب عند رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فمن وجبت عليه كلمة العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأنت لا تستطيع أن تمنع ذلك عنه ، ولن تنقذ من في النار بعد أن وجبت لهم ، لكن الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعده لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄► وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى : { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ } :

◄ يجب على المسلمين أن يقولوا سمعنا وأطعنا عندما يبلغهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يحرفون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مراده ومقصده في آيات كتابه بشركهم سوف يلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

ومِنْهُمْ اليهود الذين يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ويريدون أن يضل الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السبيل مثلهم ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَرِّفُونَ كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ مَوَاضِعِهِ ، بالمفاهيم الشخصية بأقوالهم ، وبالشُّبهات الْبَاطِلَةِ ، وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ ، وَصَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِّ إِلَى مَعْنًى بَاطِلٍ بِوُجُوهِ الْحِيَلِ اللَّفْظِيَّةِ ، كَمَا يَفْعَلُوهُ أَلآن فِي زَمَانِنَا بمذاهبهم :

كذلك كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَمْرٍ فَيُخْبِرُهُمْ لِيَأْخُذُوا بِهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ حَرَّفُوا كَلَامَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ قَالُوا فِي الظَّاهِرِ : سَمِعْنَا ، وَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : وَعَصَيْنَا ، إِظْهَارًا لِلْمُخَالَفَةِ ، وَاسْتِحْقَارًا لِلْأَمْرِ :

ويقول كل مِنْهُمْ في ضَلَالَتِهِمْ لبعضهم : فاسمع ما يقوله الرسول كأنك لم تسمعه ، وتمسك بأن تراعنا فيما نبلغك ونأمرك به ، وما يقولون ذلك إلا إخفاء دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألسنتهم وَطَعْنًا فِي دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل لهم :

ولو أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا آيَاتِ كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا ما أمرنا فيها بمراده ومقصده دون شرك ، وقال كل مِنْهُمْ لغيره : اسْمَعْ مِنَّا مَا نَقُولُ وأبصر الحق مِنْ رَّبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون مؤمنا مثلهم دون شرك ، وذلك أَعْدَلَ وَأَصْوَبَ بالخير لهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأنهم كانوا كافرين ومشركين فيما بلغهم به الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، طردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته بإعراضهم فلا تجد مِنْهُمْ من يستجيبون للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا أَلْقَلِيلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٤٦﴾}{النساء} .

◄ فبسبب نقض بنى إسرائيل عهودهم ، استحقوا الطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل قلوبهم صلبة لا تلين لقبول الحق ، لأنهم يحرفون كَلامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات التوراة كتابه عن مراده ومقصده بما يوافق أهواءهم :

ويتركوا نصيباً وافياً مما أمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات التوراة كتابه لهم ، وستظل تدرك ما ترى مِنْهُمْ ألواناً من الغدر ونقض العهد مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا قليلا مِنْهُمْ وهم الذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فلم يخونوا ولم يغدروا ، فتجاوز عما فرط من هؤلاء في أقوالهم ، واصفح وأحسن إليهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحب المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾}{المائدة} .

◄ فيا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يحزنك الذين يقولون آمنا بألسنتهم ولم تذعن قلوبهم للحق في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسارعون بآرائهم وأقوالهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفروا بها ، ومن هؤلاء اليهود الذين يسمعون مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة مِنْهُمْ ، فلا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً ، وهؤلاء يبدلون ويحرفون ما جاء في التوراة كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون لأتباعهم : إن أوتيتم كلامنا فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم فاحذروا أن تقبلوا غيره :

فمن يرد الضلالة في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يستطيع أن يهديه أحد ، ولن يطهر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم من دنس الحقد والعناد والكفر بآيات كتابه لهم ، لأنهم الذين أسرفوا في الضلال والعناد في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون لهم في الدنيا ذل بالفضيحة والهزيمة ، ولهم في الآخرة عذاب شديد عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب لا تكونوا مغالين في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تقولوا عن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ما بلغكم الحق به في آيات كتابه دون شرك ، فلا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح عيسى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) رَسُولْ كسائر الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، خلقه

رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته التي بُشَّرت بها أمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بأوامر من رَبِّها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسله جميعاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة (رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعيسى ومريم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله واحد لا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

- وقد اتخذ بني إسرائيل عجلا جعلوه إله لهم وعبدوه ، وهو الذي صنعه لهم السامري وأمرهم بعبادته ، وهو لا يعقل ولا يميز ، ولا يكلمهم ولا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب الذي بينه لهم رَسُولَهُمْ موسى وأخيه هارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فظلموا أنفسهم بهذا العمل الشنيع لسفاهة عقولهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾}{الأعراف}.

- وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة عادلة بيننا وبينكم نذكرها على السواء ، وهى أن نعبد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نجعل له شريكاً في دينه بآيات كتابه ، لأننا عباده الذين

خلقهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه دون شرك بعضنا معه ، فلا يطيع بعضنا بعضاً وينقاد له في تحليل شَيْء أو تحريمه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تاركاً أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أحلَّ وحرَّم في آيات كتابه البينات ، فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الحقة فقولوا لهم : لا ننقاد لما تفعلوه في دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واشهدوا بأننا مسلمون بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومخلصون له في دينه دون شرك ولا ندعو سواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ ما قاله رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ عن عقاب الذين فسقوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الحق لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به دون شرك ، فكانوا من الفاسقين المتمردين الذين لم يهتدوا بدين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينالون الجزاء مِنْهُ في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾}{يونس} .

◄ لأن الذين يبلغهم الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا سبق عليهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم كافرين ، لما عَلِمَ من عنادهم وتعصبهم ، فلن يؤمنوا مهما بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾}{يونس}.

◄ وقد حقَّت كلمة العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين به وبرسوله وما بلغهم به في آيات كتابه ، وهم أصحاب النار لاختيارهم الكفر على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾}{غافر} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يبين لهم كلماته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴿٢٦﴾}{إبراهيم} ، و{ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴿٢٧﴾}{لقمان} :

◄ ألم تعلم ايها الإنسان أن الكلمة الطيبة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي التي في آيات كتابه ، وتقع في نفس الضال والفاسد والجاهل فتصلحه ، ويهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، فكلمات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي الْقُرْآنِ هي الإصلاح والخير المعروف بالتقوى ، وبالسلام والإحسان بين الناس ، لينالوا رِضَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته برضاه عنهم :

لذلك جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فائدة الكلمة الحسنة مثل شجرة حسنة بالمنفعة ، أصلها ضارب بجذورها في الأرض ، وأفنانها مرتفعة إلى جهة السماء ، ويسعد بها الإنسان في حياته :

فينال الإنسان ثمرها كل وقت بإرادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها لهم ، وكذلك كلمة التوحيد ثابتة في قلب المؤمن ، وعمله يصعد إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال

ثوابه كل وقت ، ويبيّن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الأمثال في آيات كتابه لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعوه :

أما الكلمة الباطلة الخبيثة هي شبيهة بشجرة خبيثة ، كأنها اقتلعت وأصبحت ملقاة على الأرض ولا ثبات فيها ، وكلمة الباطل لكل إنسان مثلها ، فلا ينال الإنسان فائدة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعله بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾}{ابراهيم} .

◄ ولو تحولت كل أشجار الأرض أقلاماً وصارت مياه البحر الكثيرة مِداداً أي حبرا يكتب به كلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنيت الأقلام ونفد الحبر قبل أن تنفد كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابت ودائم وباق لا يفنى ولا يتغير ، ولا يعجزه شَيْء لينتهي ، لأنه حكيم لا يخرج من علمه وحكمته شَيْء، فلا تنفد كلماته وحكمته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾}{لقمان} .

◄► وكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هِيَ الْعُلْيَا } : وكلمات الذين كفروا هى السفلى:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يا أيها المؤمنون : إعلموا أنكم إن لم تُسَاعِدوا رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، فتُؤَيِّدوه وتمدوه بِالعَوْنِ ، واقفين بِجانِبِهِ بدعم وقوَّة لتعاونوه على رفع الضرر من أَعْدَائِهِ ، والانْتصَارَ على الظالمين مِنْهُمْ ، فادركوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينَصرُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ ، ويأَيِّدَهُ بِأعَانَتِهِ عَلَيْهِمْ وَيُنَجِّيهِ مِنْهُمْ ليبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينات دون شرك :

فعندما ضره الذين كفروا بالخروج من مكة أعانه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسكينته وأيَّدَه وساعده بجنود من عنده لم يراها عباده ، وجعل كل كلمة يقولها الكافرون على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ باطلة بالكذب فلا يصدقها أحد ، أما كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابَهُ هي العليا التي يُؤمِنْ ويسلم بها كل من آمن معه ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعزته لا يقهر ، و بحكمته ينال مراده في كل شَيْء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾}{التوبة} .

◄► و : { لَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ} : من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النَّاسَ كانوا أمة واحدة بعد نزول أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، تؤمن بما أرسل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مخلصين له الدين ، فلما تعددت مفاهيمهم وآرائهم في حياتهم اختلفوا مع بعضهم البعض في أحوالهم و دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرك قولهم وغيرهم ، وبما يوحيه الشيطان لهم ، ليتغلب الشر على بعضهم ، وتحكموا بالأهواء في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا ، ولولا كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه السابق لكم بإمهال الكافرين لموعد محدد عنده يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لعجل لهم الهلاك والعذاب لاختلافهم في الدنيا ، وإن قاتلوا بعضهم بسبب اختلافهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى وقعوا فيه ، فسوف يهلك الكافرين مِنْهُمْ مثلما وقع لأمم سابقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين من قومه يدعوهم ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتِ الْقُرْآنِ كِتَابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيقولون له : إنهم لا يعبدون إلا كما يعبد آباءهم دون رَوِيَّة أو تفكير في كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن تقليدًا أعمى لأنهم لا يؤدون عبادتهم تطبيقًا لكتاب منزل مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو بطاعة نبي مرسل لهم بالعلم والحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك بَيَّنَ له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها : الذين مثلهم من قوم رَسُولِهِ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبلغهم دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوراة التي أعطاها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وتركها لهم :

◄ فاختلفوا من بعده في فهمها بمراد ومقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وذلك باتباع آرائهم ومرادهم بأهوائهم وما يرغبون ، كل يريد إخضاعها بما يريد ، فتفرقوا شيعا وأحزابا ، وابتعد الكثيرون مِنْهُمْ عن الحق الذى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلماته السابقة إليهم في آيات كتابه لتأخير عذابهم إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، وهم يشكون في ذلك بأقوالهم وأفعالهم ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يعمل عباده ، وسوف يوفيهم جزائهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾}{هود} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بني إسرائيل اختلفوا في كتاب رَسُولَهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأشركوا آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء فيه ، لأنهم في شك مِنْهُ مريب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أعطى رَسُولَهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة كِتَابَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه لبني إسرائيل ، فلم يدركوا ويفهموا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده فيما أمرهم فيه كي لا يشركوا أحدا معه ، ولكنهم جعلوا الفهم والإدراك في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآراءهم وأهوائهم وما يريدون ، فتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الذى جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل ، ولولا وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لحل بهم في دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين مِنْهُمْ ، ونجاة المحقين مِنْهُمْ ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾}{فصلت} .

◄ وَكِتَابُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه آراء للبشر، لأنه آيات علمه لعباده ليسلموا له بما جاء فيها ، وشرعه لهم لطاعته ، ومن أتباع الرُّسُلْ السابقين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءهم العلم بِكِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يسلموا له بما جاء فيه من الآيات ، لأنهم اختلفوا بغيا بينهم وتفرقوا ، و بغي بعضهم على بعض بفرض رأيه على الآخر ، ولولا وعْد سابق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأهلكوا:

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعدهم لفي شك وريب مثلهم ، لذلك لم يستجيبوا لدعوة الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ فلولا حُكمٌ سبق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلمات آيات كتابه التي بَيَّنَ فيها تأخير العذاب عن عباده إلى أجل مسمى وهو إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لكان العذاب لازماً لهم في الدنيا كما لزم كفار القرون الماضية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴿١٢٩﴾}{طه} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده الذين يتلقون : { كَلِمَاتٍ اللَّهِ } : ليتوب عليهم :

◄ وسوس إبليسُ اللعين لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلاَم ليَكُونَا مَلَكَيْنِ :

أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلاَم زَيَّنَ لهما إبليسُ الشيطان اللعين ما نُهِيا عنه ليكشفَ لهما ما سُتِرَ عنهم لمخالفة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فوسوس لهما أي ألقى في أنفسِهما سِرًّا عن سَوْآتِهِمَا ليزيل عنهما ما استتر واختفى بعَوْراتِهما فتنكشف ، فعلَ ذلكَ بهما ليريَهما ما يَسوءُهما ، والسوأة : كل ما يسوء الإنسان ظهوره ، فكشفَ العورةِ في غايةِ القُبْحِ في كلِّ زمانٍ :

وقال لهما : كراهة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تكونا ملكين ضمن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المقربين الروحانِيَّيْنِ ، أو تكونا من الباقين الخالدين الذين لا ينقطع نعيمهم في هذه الدار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾} {الأعراف} .

◄ ودلَّ إبليس الشيطان اللعين أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ على الشجرة المحرَّمة ليأكل مِنْهَا هو وزوجته ، فخُدعوا بإغراء إبليس ، ونسيا نهى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك ، وأكلا مِنْهَا ، فظهرت لهما عوراتهما بعد أن كانت مستورة ، وصارا يقطعان من ورق شجر الجنة ويستران به ما بدا منهما ، وعصى آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ أمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نهاه عنه باجتناب الأكل من الشجرة ، بغوي الشيطان له فتعدّى إلى ما لا يجوز له :

ثم اصطفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن تاب ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعفوا عنه ، فقبل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبته ، وهداه إلى الرشاد بأن لا يتبع إبليس بعد ذلك ، ويتمسك بما يأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى ليكون من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾}{طه} .

◄ ولما عرف أبينا آدم هو وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلَام بخطئهما وظلمهما لأنفسهما باتباع ما بلغهم الشيطان به ليعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأوحى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمات يقولها للتوبة والاستغفار ، فلما قالها تقبَّل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهُ ، وغفر له وتاب عليه ، لأنه يقبل التوبة من عباده ، ويرحمهم من عذابه ، لأنه هو الرحيم بالذين يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما فعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾}{البقرة}.

◄► وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن لا يتكلمون بالبهتان :

◄ بعد أَن أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخائضين بكلام السوء في الزنا أن يظنوا خيرًا بمن تجمعهم بهم أُخوة الإيمان ، ولا يسمعون قول السوء على أَصحاب القلوب الصافية دون صدق :

قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : حين تسمعوا ما لا يليق تقولون : { سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } : ، أي كذب محُيِّرٌ خطيرٌ لا يصح أن يقال في عرض كرام المؤمنين ، ولا ينبغي لنا ولا يصح أن نتكلم بهذا عن غيرنا :

ويذكركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحذركم من أَن تعودوا طول حياتكم لمثل هذا الإفك إن كنتم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فامتثلوا تحذيره واعملوا بما أمركم به ، لتأْمنوا عذابه وسوءَ حسابه :

وينزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم آياته بَيِّنات واضحات الدلالة على أحكامه الشرعية لكم ، والأخلاق الكريمة ، والآداب الجديرة بخير أمة أخرجت للناس ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه مُحيطٌ بأحوال الناس جميعا ، وما ينبغي لهم من شرائع ، فلا تعودوا لمثل هذه المعصية البتَّة إن كنتم مؤمنين حقاً ، لأن وصف الإيمان يتنافى معها ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكيم في جميع أفعاله وأحكامه ، فالتزموا ما بينه لكم من شرائعه في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور} .

- ويتمسك المشركون بعنادهم لما يبلغهم به رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتابه فِي الْقُرْآنِ ، فيطلبون مِنْهُ مثل ما طلبته الأمم السابقة من أنبيائهم ورسلهم :

ويقولون له : إنهم لن يؤمنوا بما يبلغهم به إلا إذا كلمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تأتيهم آية حسية تدل على صدقه ، مثلما قال الذين من قبلهم من اليهود والنصارى وغيرهم ، وذلك لأن قلوب هؤلاء المعاندين في آيات دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبلغهم بها رسله في كل أمة متشابهة مع بعضهم ، بعد أن بَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحقَّ في آيات بينات يدركها ويؤمنوا بها الذين حقت بصائرهم وأذعنت عقولهم لليقين مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن المنافقون بعد أَن قالوا كلمة الإسلام بأَفواههم نطقوا بكلمة الكفر التي تدل على كفرهم الذي كتموه وتفضح نفاقهم ، وهموا بفعل ما لم يصلوا إليه ولم يقدروا عليه من إذاء الرَّسُولْ والذين آمنوا معه بانتقامهم عليهم بما يريدون ، وهُمْ كاذبون في إيمانهم ودعواهم حانثون في يمينهم ، ولهذا كذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأَحبط مُؤَامرتهم بعد أَن قالوا كلمة الإسلام بأَفواههم ، لأنهم يحلفون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ما قالوا كلمة الكفر لإيذاء رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام ومن آمن معه ، ويقولون : أن ما صدر ذلك عنهم ، ولا ينسب إليهم من القول السَّيِّىْء بعد إسلامهم ، وهُمْ كاذبون في دعواهم حانثون في يمينهم :

لأنهم كاذبون في الإنكار، وحانثون في اليمين ، وصرحوا وأعلنوا كفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن كان باطنا ، بما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي بلغها لهم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام ليكونوا من المتقين ، وما كان سبب ذلك إلا نقمتهم بطرا بنعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يغنيهم بها ، ويمنحها لهم رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام بما يحصلوا عليه من الغنائم التي يشاركون فيها الجهاد مع المسلمين:

فإن يرجع هؤُلاءِ الكفار عما هم عليه من الكفر إلى الإيمان ويتوبوا بترك النفاق والندم على ما كان من جرائمهم سوف يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ويكون ذلك خيراً لهم في الدنيا والآخرة :

وإن يعرضوا عن الإيمان والتوبة ، ويستمروا على ما هم عليه من الكفر والنفاق ، سيعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا شديد الإيلام في الدنيا بألوان البلاء المتعدده ، وفي الآخرة بأَشد العذاب فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ ، وليس لهم فِي الأَرْضِ

على سعتها وكثرة أَهلها صديق ولا ناصر يُدافع عنهم أو يشفع لهم عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ينصرهم على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾}{التوبة}.

- بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ غَيْرُهُ فاعبدوه دون أن تشركوا أحدا معه فيما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي يبلغكم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ :

لذلك يحذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين نسبوا لرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ، ويشركونه معه في دينه ، ومِنْهُمْ الذين قالوا أن الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بنات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واليهود الذين زعموا أن عزيرا ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء الكافرون المشركون يستحقوا عذاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشديد :

لذلك خص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤُلاء الفرق الضالة المضلة بهذا الإنذار مكذبا لهم تكذيبا قاطعًا لشدة إمعانهم في الكفر والشرك بقبح اجتراءهم عَلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجهالة من غير فكر ولا روية :

وليس عندهم علم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يقولون ولا عند آبائهم وأَسلِافهم الذين من قبل وقلدوهم بهذا الاتخاذ المزعوم ، فما أعظم الافتراء بالشناعة والقبح في هذه الكلمة التي تجرءوا على إخراجها من أفواههم بما يقولون كذبا بالشرك

في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما لا يليق بالصدق في جلال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكبريائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتْ بَيِّنَاتْ تالية فى سورة : { الشورى } :

جزاء الذين : يجعلون لهم شركاء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ويشرعون لهم في دينه ، لأنهم الذين يظلمون أنفسهم ويكون لهم العذاب الأليم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بِالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ

الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب في متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ ما قسم له فيها ، وليس له في الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

- وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ لِيَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سيكون شديدا و إليما عليهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄ وذَكَرَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

فأَهْلُ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم بعقابهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

وَأَهْلُ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين في أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وكل من آمن معه : أن يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ ﴿٢٢﴾}{الشورى} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى آيات متتاليات فى سورة : {الروم} :

الذين يتكلموا : { بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ } :

◄ أَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتقيه ونتواصل مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا به في آيات كتابه ولا نكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم}.

◄ وهم الذين يتفرقون في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا شيعا وأحذابا ، ويفرحون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄ والكثيرون من الناس إذا مسهم ضر دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متقربين إليه ليصلح لهم أحوالهم ، وإذا أكرمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته في أمورهم يشركون أنفسهم وغيره في نعمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فيكفروا بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بشركهم ، ويتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ضلالهم بعد أن أنزل لهم كتابه برهانا عليهم يشهد بالذي كانوا يشركونه مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾}{الروم}.

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات السابقة أن المشركين طلبوا من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيات كونيه غير آيَاتِ الْقُرْآنْ ، وبين كَذَّبهم في دعواهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يلي ما يؤكد إصرارَهم على الكفر، مهما أنزل لهم من الآيات :

فهؤلاء الذين أقسموا إذا جاءتهم آية مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤمنون بها هم يكذبون ولا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بإيمانهم ، ولو أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لهم الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليرونهم عِيَانا ، ويسمعون تأييدهم لرسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكلَّمهم الموتى بعد إحيائهم وإخراجهم من قبورهم بما طلبوا شاهدين بصدق نبوة رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام لهم ، وجمع وعرض لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْء من الآيات الكونية كفيلا لحواسهم ومعاينا ومواجهاً لهم ليبين الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولو فعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل ذلك ما كانوا ليؤمنوا مستجيبين لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم مُصِرُّونَ على الكفر والعصيان ، وما يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بهدايتهم إلا أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والأكثرون مِنْهُمْ لا يدركون الحق ولا يذعنون له في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رغبة في الإيمان ، وذلك لما أصاب قلوبهم من الجهل والعمى عن الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رسوله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كلام عباده يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، والذين لا يكلمهم فيها:

◄ فيَوْمَ الْقِيَامَةِ هو يوم لا يستطيع إنسان أن يتكلم بنفسه إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وله جانبان ، فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته وكان كافرا أو مشركا أو منافقا فهو شقي بما يعاني من ألوان الشدة يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أما من آمن وأسلم واتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا فسيكون سعيدا بنعيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾}{هود} .

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُغطى أفواه العباد فلا تنطق إلا بإذنه ، وسوف تكلم أيديهم بما فعلته في الدنيا بإرادة صاحبها ، وتنطق أرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾}{يس} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من ينكر البعث يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويقولون : {مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} : ، وهؤلاء هم الذين سوف يقضى بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه ، و وعدهم بالعذاب يوم القيامة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه لا يُسْمع الموتى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولَّوا مدبرين ، وأنه لا يهدى هؤلاء العمى عن ضلالتهم لأَن الناس ممتحنون ومؤخرون :

وبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هول الساعة وما وراءها ، بقضاءه عليهم بما يستحقون من العذاب الهون الذي وعدهم به ، فإذا وقع عليهم قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقيام الساعة ليبعثهم من الأرض لعقابهم على كفرهم ، سوف يخرج لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْهَا بعد أن يبعثهم جماعة كبيرة هائلة في تكوينها من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مثلهم تكلمهم بالتخاطب بما يفهمونه عنها ، فتوبخهم على كفرهم وتنعى عليهم أنهم قبل خروجها كانوا لا يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبراهينه ، ولا يصدقون ولا يستيقنون ، وقد تحقق الآن ما كانوا به يكذبون ، و حان ميقات حسابهم بقيامهم لرَبِ الْعَالَمِينَ لعقابهم على ما كانوا يعملون ، لأن الناس كانوا في الضلال لا يوقنون بما بلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ

في آيات كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنهم سوف يقع عليهم قَوْل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما وعدهم به من العذاب يوم بعثهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾}{النمل} .

◄ ومن لا يتبع آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وإدراك ما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بالعذاب الأليم :

والذين يكتمون ويخفون الإدراك والمفاهيم الصحيحة التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بمقصدة ومراده دون شرك ، ويبلغون الناس فيه ما يريدون بأقوالهم وآرائهم لقاء عَرَضٍ من أعراض الدنيا ، مثلما فعل اليهود والنصارى خشيةَ أن يُسْلِم أهل ملتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزول أمرهم ويضيع مرادهم ومكاسبهم في حياتهم ، وهؤلاء طعامهم من هذا السبيل كالنار يأكلونها ، و ستقودهم إلى نار جهنم ، وسيعرض عنهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ولن يزكيهم بما كانوا يؤمنون به لأنهم مشركون أنفسهم في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب شديد موجع عقابا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَهْلِ الْكِتَابِ وهم النصارى واليهود ومن كانوا قبلهم الذين جاءهم كتاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين يتركون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى عاهدهم عليه بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءهم في آيات كتابه ليكونوا من الصالحين ، فيفعلون ما يشاءون في حياتكم دون اتباع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والوفاء بما أمرهم به ، لينالوا ثمنا قليلا من أفعالهم في الدنيا ، فهؤلاء لا نصيب لهم في متاع الآخرة ، ويُعرض عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينظر إليهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ نظرة رحمة ، ولا يغفر لهم آثامهم ، ولهم عذاب مؤلم مستمر الإيلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾}{آل عمران}.

◄ عندما قال الكافرون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم في جهنم : رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غلبت علينا أَهواؤنا ونزعاتنا وسوءُ اختيارنا ، وسوءُ الظن برسلنا فكذبنا بآياتك في دنيانا ، وكنا بما فعلناه قومًا ضالين ، فأَخرجنا من النار وارجعنا إلى الدنيا ، فإن عدنا إلى تكذيب آياتك والكفر برسلك وارتكاب المعاصي فإنا متجاوزون الحد في الظلم :

فقال رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : انزجروا في النار مطرودين من رحمتنا ، ولا تكلموني مطلقاً في شأن خروجكم مِنْهَا ، فأنتم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون} .

◄ ويَوْمَ الْقِيَامَةِ يقوم جبريل والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مصطفِّين خاشعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتكلم أحد مِنْهُمْ إلا من أذِن له الرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكلام ، ولا ينطق ولا يقول إلا الصواب الذي أمره رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ليبلغه للرسل في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾}{النبإ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو شاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس على دين واحد ، مطيعين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطبيعة خلقتهم ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يشأ ذلك ، لأنه خلقهم بإرادة حره يفعلون ما يختارون بما يشاؤون ، لذلك يزالون مختلفين بما يريدون فيتعصب كل مِنْهُمْ لرأيه ، وما وجد عليه غيره :

لكن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة إيمانهم ، وهذه المشيئة هي التي اقتضاها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته في عباده الذين خلقهم ، ليكونوا فاعلين بما يريدون لينالوا الثواب والعقاب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يتحقق لمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم من أتباع إبليس من الجن والناس أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾}{هود} .

◄ بعد أن مضى المشركون بإنكار البعث مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يستمر في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أثر وساوس الشياطين على ما لا يرضيه ليكون سليماً خالصاً بما يبلغ به رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، لأن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بما يصفونه بالسوء والإفتراء عليه :

وسوف يستمرون في تكذيبهم ، حتى إذا حَلَّ موعد موت أحدهم تيقن ضلاله حين يرى الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تقبض روحه بعنف وشدة ، ويدرك حينئذ سوءَ عاقبته فيندم ويريد الرجوع إلى الحياة ليصلح ما أفسده ، و يقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي رُدَّنى إلى الدنيا لأعمل عملا صالحاً فيما تركته فيها ، ولن يجاب إلى طلبه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يقبل مِنْهُ ، ويقال له : كلَّا لا سبيل إلى الرجوع إليها بعد أن حانت منيتك ، لأن الموت هو البرزخ الحاجز بينكم وبين ما تتمنون و ستبقون في قبوركم بإرادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعودون للحياة الدنيا إلى أن يبعثكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾} {المؤمنون} .

◄ وبين اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يساقون إلى النار ، والسُّوق يقتضي الحث على المسير بعنف وإزعاج ، لذلك سوف يحثهم على السير بالعنف والإهانة إلى جهنم ، وهم أفواجًا متفرقة متتابعة بعضها في أثَر بعض مرتبة حسب ترتيب طبقاتهم في الضلال والكفر والفساد :

حتى إذا بلغوها وكانت قبل مجيئهم غير مفتوحة ، فتفتح أبوابها وتغلق عليهم مثل أبواب السجون ، وقال لهم حراسها الغلاظ الشداد موبخين لهم بالتنكيل : ألم يأتكم رسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغوكم آياته في كتابه لكم لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنذركم به يوم لقاءه :

وقد أقاموا عليكم الحجج والبراهين الدالة على صحة ما دعوكم إليه وأمروكم به ونهوكم عنه ، ويخوفونكم ويحذرونكم لقاء عذاب يومكم هذا ، وهو وقت دخولكم النار ، فيقولون هذا صدق بأن يحق العذاب على الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كنا جاهلين بذلك فأدركنا أن العذاب على الكافرين ، فقيل لهم ادخلوا أبواب جهنم كل بما يناله فيها ، لأنها نهاية للمتكبرين بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في رسالته التي بلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾}{الزمر} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين في القرآن الكريم

تاسعا :

بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ : { الأَعْرَابُ }

ولم يقل : { أَلْعرَبُ }

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

تاسعا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

{ الأَعْرَابُ } : ولم يقل : { أَلْعرَبُ } :

◄ الْقُرْآنُ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : ، أي : كتابا تقرءوه كاملا ومفصلا بالفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخلو من النقص والعيب برَحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آياته البينات ، والعالية الرفيعة بِالْحَقِّ والصدق الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته ، وليس فيه آية أنه للعرب فقط وهم قوم الرسول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقد أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً يبلغ رسالته لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أنزل الْقُرْآنُ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نذيرا للجن والإنس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾}{الفرقان} .

◄ لأن الناس جميعا خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أب وأم وجعلهم : { شُعُوبًا } : كثيره ، وَ : { قَبَائِلَ } : معهم ، وقد جعلهم كذلك ليتمايزوا باختلاط بعضهم ببعض ، ويتعارفوا في أماكنهم المستقلة التي يعيشون فيها ، والتي يأوون إليها :

وتكريم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرفه لهم يكون لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه باتباع ما بلغهم رسله لهم بالعمل الصالح في آيات دينه ، وليس بِعُلُوا بعضِهم على بعض بما يعيشون فيه بعيدا عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا وجه للتعالي بالأحساب والأَنساب ، ليظل الناس إخوة متواضعين ومتحابين في الإيمان والإخلاص بالتقوى في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات}.

◄ ومن دلائل كمال رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته وحكمته خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ على هذا النظام البديع ، وجعل البشر أجناسا بأشكال ومناظر متعددة ، ومختلفة في قدراتهم وكلامهم ، فتختلف ألسنتهم في اللغات واللهجات ، وتباين ألوانهم في

السواد والبياض ، وهذه القدرات من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لينتفع بها أهل العلم والبصيرة والفهم في حياتهم والإيمَان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يسمعون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄► الدلالات اللفظية لكلمات : (الشعوب) و (القبائل) :

◄ الشعوب : جَمَاعَةُ كبيرة مِنَ النَّاسِ تؤلف أمة ، وتَجْمَعُهُمْ رَوَابِطُ مُشْتَرَكَةٌ وَيَتَكَلَّمُونَ لِسَاناً وَاحِداً بلغة واحدة ، و يخضعون لنظام اجتماعيّ واحد منفرجين بين بعضهم ، وهم أَكبرُ وأوسع من القبيلة .

◄ وسُمِّيَتْ شَعُوبَ : لأَنها تَشْعَبُ أَي تُفَرِّقُ بين بعضها ، والشَّعْبُ : التَّفَرُّقُ في الشَّيْءِ والجَمْعُ شُعُوبُ ، والشُّعْبة : الفُرْقة ، والطَّائِفَةُ من الشَّيْءِ ، شَعَبَ فُلاَناً : شَغَلَه ، ما شَعَبَكَ عَنِّي أَي مَا شَغَلَك .

◄ والشَّعْبُ : هو جمهور وجماعة كبيرة من الناس في دولة ما ، وتسكن أراضي محدّدة وتخضع لنظام اجتماعيّ واحد ، وتجمعها عادات وتقاليد وتتكلَّم لسانًا واحدًا ، ولها السلطة المطلقة في المجتمعات التي فيها ، والتي تعبر عن إرادتها بما ينتخبوه من قومهم ليكونوا رؤساء وملوكا .

◄ والقبائل : جمع قبيله وهي جماعة من الناس ، وجنس مِنْهُمْ ينسبون إلى آبائهم ، ومِنْهُمْ جمَاعَةً مُنْحَدِرَةً مِنْ جَدٍّ وَاحِدٍ ، ويكفل بعضهم بعضا بما لَهُ كِيَانٌ خَاصٌّ يَضُمُّ به نِظَامَهُ عليهم ، فهم متصلين وملتزمين بمرادهم بكفالتهم في معيشتهم وما يريدون.

ومِنْهُمْ القبائل الرُّحَّل غير المستقرّين في مكان ثابت ، ومتنقّلين في الأرض طلبًا لما يريدون ، ويبَايِعُ القَبائِلُ مَلِكَهم ويقبَلون سُلْطَتَهُ وَخِلاَفَتَهُ وَمعَاهَدَتِهِ عَلَى الوَفاءِ لما يأمرهم بِهِ .

◄► الدلالات اللفظية لكلمة : (عرب) و (أعراب) :

يتعدى معني كلمة عرب وينتقل الى النقيض في الدلالة اللفظية :

◄ (عَرُبَ) : تم وخلا من العيب ، و(عَرُبَ) : كشف وأَبان وأوْضَح وأفْصَح ، و (عَرَّبَ) : جَعَلَهَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، و(عَرَبٌ) : صُرَحاءُ خُلَّص ، و(عَرِبَ) : صَارَ فَصِيحاً ، وهم جميعا من الشعوب الذين جعلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وبلغهم رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه بلسان عربي مبين ، فيكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه .

◄ ونقيضها : أعرب : نقص وشمله العيب ، و (الأعراب) : هم جماعة من قبائل الناس أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله ولكنهم صنفان :

الصنف الأول : صنف يدعون أنهم مؤمنون ، ولكنهم في إيمانهم يصفون بالنقص والإفتراء في الدين والعقيدة ، فهم منافقون بالشرك والكفر بما يريدون .

الصنف الثاني : صنف آخر مِنْهُمْ يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وباليوم الآخر دون شرك إيمانا حقا وصدقا بما أمر به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغه بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، وينفق ماله في سبيل الجهاد مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تقربا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال جنته يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

◄► و الدلالات اللفظية لـ : { عَرَبِيٌّ } : و { عَرَبِيًّا } : و { عُرُبًا } :

◄ { عَرَبِيٌّ } : هو التمام والكمال والخلو من النقص والعيب ، الذي يكون بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزل الْقُرْآنُ على قلبه ليقرأه على الناس بلسان ثابت بالتمام والكمال ، والخلو من النقص والعيب ، وببيان واضح برَحْمَةِ رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آياته البينات العالية الرفيعة بِالْحَقِّ والصدق الذي لا تغيير فيها ولا تبديل ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بطاعته وفضله عليكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾} {الشعراء} .

◄ و { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } : قُرْآنًا بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً تاما خاليا من النقص والعيب ، فهو كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ مبينا وواضحا بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما أمره لعباده ، وفَصِيحاً بلسان رسوله وقومه ، بالإبانَةُ والإفْصاحُ عن كل شيءٍ ، و كاملا ومفضلا بالخلو من النقص والعيب برحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله على جميع عباده :

◄ وما أنزل الْقُرْآنُ هذا الكتاب البديع بالنعم ودقائقها إلا رحمة مِّنَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وميزت آياته لبيان الحق والباطل ، والبشارة والإنذار ، وتهذيب النفوس ، وضرب الأمثال ، وبيان الأحكام ، وهو مقروء باللسان العربي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ميسراً فهمه لقوم يعلمون ، ومبشراً المؤمنين العاملين بما أعد لهم من نعيم ، ومخوفاً المكذبين بما أعد لهم من عذاب أليم ،

ليكون بشيرا ونذيرا للناس أجمعين ، ولكن أكثرهم يعرضون عما بينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه فلا يسمعونه بما فُصلت آياته ، وهو بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لا أراء ولا عوج فيه ، لننال علمه من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته علينا ، لأنه أرحم الراحمين : فانصرف عنه أكثرهم ، ولم ينتفعوا به ، كأنهم لم يسمعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حم ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾}{فصلت} .

◄ و { عُرُبًا أَتْرَابًا } : هم الحور العين الذين أنشأهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عربا : أي بالتمام والخلو من العيب والنقص في مستواهم ، وهم الأَتْرابُ أي هُن الأَمْثالُ الحَسَنٌ في المصاحبه ، وأنهم مهيئات لنعيم أصحاب اليمين :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحوال وجزاء المتقين في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لما كانوا يعملون :

فهم في شجر من النبق مقطوع شوكه ، وشجر من الموز متراكب ثمره بعضه فوق بعض ، وظل منبسط لا يذهب ، وماء منصب في آنيتهم حيث شاءوه ، وفاكهة كثيرة الأنواع والأصناف لا مقطوعة في وقت من الأوقاف ، ولا ممنوعة عمن يُريدها ، وفرش مرفوعة عالية ناعمة يكونون عليها :

وقد أنشأ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحور المذكورات إنشاءً غير مألوف ، فخلقهم أبكاراً لم يُلْمَس من قبل ، ومحببات إلى أزواجهن متقاربات في السن ، مهيئات لأصحاب اليمين الذي هو علامة على سعادتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴿٣٦﴾ عُرُباً أَتْرَاباً ﴿٣٧﴾ لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾}{الواقعة} .

◄ و { الْبَدْوِ } : هم سكان البادية وليس الأعراب :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك على لسان النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ :

عندما الْتَقَى النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ مع والديه وإخوته ، قال لهم عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه من جمع به شمل الأسرة بعد الشتات ونقلها من البادية إلى مكان عظيم بالتكريم ، بعد أن أفسد الشيطان بينه وبين إخوته ، وما كان يتم هذا إلا بما قدره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ في حياتنا ليختبرنا لنكون من المتقين ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيق ورحيم في تدبير وتسخير ما يريد لعباده ، وهو المحيط علما بكل شَيْء ، البالغ حكمه وقضاءه ليختبر عباده ليرضى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾}{يوسف}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن : (الأعراب) : هم جماعات من هذه القبائل الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكنهم يتبعون مرادهم ومراد غيرهم مشركين أنفسهم وغيرهم وكافرين بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من آمن بِالْحَقِّ والصدق مِنْهُمْ ، وكان مخلصا في دِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وفيما يلي آيات : { الأَعْرَابُ } : فِي الْقُرْآن الحكيم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{الأَعْرَابُ}: في الآيات التالية من سورة :{التوبة} :

◄ بعد أن علمنا أن الأعراب هم فريقان من القبائل بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التالية أن فريقا من الأعراب قالوا أنهم أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله ، ويدعون أنهم مؤمنون ، ولكنهم يوصفون في إيمانهم بصفة النقص والإفتراء في الدين والعقيدة ، فهم منافقون بالشرك والكفر بما يريدون :

وهم الكاذبين الذين ينتحلون الأعذار ليؤذن لهم في التخلف ، وبذلك قَعَدَ هؤلاء الذين كذبوا بدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما يظهرونه من الإيمان ، فلم يحضروا للجهاد ، ولا فرق عندهم بين ما فعلوه وما دُعوا به للجهاد في سبيل رَبِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك دليل كفرهم ، وسيصيب هؤلاء القاعدين بكفرهم الذين كذبوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ العذاب المؤلم بإظهارهم الإسلام وليسوا صادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾}{التوبة} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفوه وغفرانه ورحمته على الضعفاء من عباده المؤمنين الذين يتقبل عذرهم دون إثم ، وهم الضعفاء ، والمرضى ، والفقراء الذين لا يجدون ما ينفقون ، فليس على هؤلاء حرج مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا أخلصوا بدعوة غيرهم للإيمان والإسلام والتقوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوا ما بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دينهم فإنهم بذلك يكونوا محسنون في أقوالهم وأعمالهم في حياتهم ، و ليس على هؤلاء المحسنين من الفقراء والمرضى والمساكين أن ينفقوا إذا كانوا لا يستطيعون ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور ورحيم عليهم في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾} {التوبة}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وكذلك لا حرج على من جاء من المؤمنين الذين صبروا على فقرهم فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ويلتمسون أن تحملهم معك على الدواب إلى الجهاد ليقاتلوا أعداءك معك فقلت لهم : لا أجد ما أحملكم عليه من الدواب ، فانصرفوا عنك وتفيض عيونهم وتسيل بالدمع أسفا وحزنا أن فاتهم شرف الجهاد في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفتهم الحق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزاءه للمجاهدين ، ولأنهم لم يجدوا ما ينفقون من أنفسهم أو من عندك في حياتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾}{التوبة} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاسقين الذين كانوا أغنياء ويستأذنون الرَسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في تخلفهم عن الجهاد معه ، وهم يملكون المال والعتاد ، وقادرون على الخروج معه لينصروه على الظالمين ، ورضوا بأن يقعدوا مع العاجزين غير القادرين ، الذين لا يستطيعون الجهاد لدِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأغلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم عن الحق وأصبحوا لا يعلمون شَيْئًا عن جزاء تخلفهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاء رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾}{التوبة}

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقون المُتخلِّفون عن الجهاد ويُقَدِّموا أعذارًا واهية للمسلمين حين عودتهم من الجهاد ، ويوجه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين بالرد عليهم : لا تعتذروا بالأعذار الكاذبة ، لن نصدقكم فيما أخبرتمونا به مِنْهَا ، قد أعلمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مما في نفوسكم ، وسَيَرَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل ستتوبون ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتكم ، أم تستمرون على نفاقكم؟ ثم ترجعون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذي يعلم كل شيء ، فيخبركم بما كنتم تعملون ، ويجازيكم عليه، فبادروا إلى التوبة والعمل الصالح :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾} {التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم سيحلفون لكم حينما ترجعون إليهم بأنهم صادقون في معاذيرهم لكم لترضوا عنهم ، فتغفلوا عن عملهم ، فلا تحققوا لهم هذا الغرض ، بل اجتنبوهم وامقتوهم ، لأنهم في أشد درجات الخبث النفسي والكفر، ومصيرهم إلى جهنم ، عقاباً على ما اقترفوه من ذنوب وأوزار:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : وهم يُقْسمون لكم طمعا في رضائكم عنهم ، فإن خُدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عنهم ، فإن رضاكم عنهم لا ينفعهم ، ذلك لأن الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ساخط عليهم لفسقهم وخروجهم على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد في دينه ، ونصرة رسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الأعراب وهم بعض الذين لديهم بعدا وجهلا عن دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم أشد جُحودا بالكفر والنفاق لأنهم يجهلون حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبعدهم عن العلم الذي نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشرائع وأحكام رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوهم إليه في آيات كتابه بِالْحَقِّ والحكمة ، وَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال عباده ، و حكيم فيما يقدره من الجزاء عند حسابهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾} {التوبة} .

◄ ومن بعض هؤلاء : { الأَعْرَابُ } : وهم الذين يتصفون بصفة النقص في الدين والعقيدة ، وهم أشد كفرا ونفاقا في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعتبرون الإنفاق في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غرامة وخسراناً أي يدفع إلزاما في غير مقابل ، لعدم إيمانهم واعتقادهم في ثواب الخير مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عطائهم ، ويتوقعون وينتظرون هؤلاء المنافقون أن تنزل بالرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبالمؤمنين النكبات التي تذهب بقوتكم ، فيتحللون ويرتدون من تلك النفقات المفروضة ، وسوف تكون عليهم نكبة تصيبهم وتفجعهم بالسوء وهو الضرر والفساد بما يسوءهم بالمصائب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والشر الذي ينتظرونه للمؤمنين سيكون محيط بهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع بأقوالهم ، فيسمع ما تحدث به النفوس ، وما تهمس به الأفئدة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم

بأفعالهم ونياتهم ، ويدبر الأمر على مقتضى علمه ، وقد أحاط بكل شيء علما وبكل شَيْء يقترفون فيه الآثام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾}{التوبة} .

- وليس كل الأعراب كذلك ، فقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التالية أن فريقا من الأعراب يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وباليوم الآخر ، وما قبله من بعث ونشور وحساب وثواب وعقاب ، وهو إيمان بأن الإنسان لم يخلق عبثا ، وأن عمل الدنيا يحاسب عليه في الآخرة يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فيكون إيمانهم إيمانا حقا وصدقا بما أمر بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فهؤلاء إن أرادوا التخلف عن الجهاد يكون بأعذار صادقة بقولهم لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما أمرهم به للجهاد ، فهم الصادقون والعذر مقبول ليؤذن لهم :

فمن آمن مِنْهُمْ بدِينِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلم قلبه من النفاق ، فيجعل ما ينفق للجهاد في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيلة يتقرب بها إليه ، بإعطاء السائل والمحروم حقهما ، لِدُعاءِ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له ، إذ كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة فلا يحقدوا على المجتمع ، و بتعدد الخير في الصدقات قربات وطاعة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووقاية النفس من شحها ، لأنهم يتبعون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم دون شرك ، فلا يكونوا كالذين فعلوها على أنها مغرم من المغارم يغرمونها ، فينفقون ذلك قربات لِلرَّسُولْ لينالوا دعائه عند قبول الصدقات ، ودعاءَ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبركة يتخذونها قربات أيضا بالصلاة معه ، ويكون هؤلاء المتقون من الأعراب قد قاموا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم ، وذلك قربه عظيمة توصلهم إلى ما يبتغون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يدخلَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رحمته التي

وسعت كل شَيْء في الدنيا والآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغَفُورُ للذنوبِ ، والرَّحِيمُ بخلقه ليدخلهم جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾}{التوبة} .

◄ فالسابقون الأولون من الذين هاجروا فرارًا بدينهم هم والأنصار الذي ناصروا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء هم الذين بادروا وسارعوا بالإسلام بدعوة رسولهم لهم ، ومعهم الذين من بعدهم ساروا على نهجهم واتبعوهم بالإيمان والطاعة متصفين بالإخلاص وبكل خصلة حسنة فأحسنوا ولم يقصروا ، وقد رضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم جميعا بقبول طاعتهم ، وارتضاءِ أَعمالهم ، وهم رضوا بما أَنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم من النصر والتمكين في الحياة الدنيا ، والثواب الجزيل في الآخرة ، بما يجزيهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ويستبشرون بما أعد لهم في الآخرة من جنات تجرى الأنهار تحت أشجارها ، فينعمون فيها نعيما أبديا بالإقامة الدائمة فيها ، وذلك الجزاءُ بالفوز الذي لا فوز يَعدله أو يدانيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾}{التوبة} .

◄ وممن يجاور هؤلاء الصالحين صنف من المنافقين النازلين حول المدينة والمقيمين بها ، ويدعون أنهم مؤمنون ، ولكنهم يوصفون في إيمانهم بصفة النقص والإفتراء في الدين والعقيدة ، فهم منافقون بالشرك والكفر بما يريدون ، ومرنوا عيله

واعتادوه على النفاق ، وبلغوا مبلغًا جعلهم مهرةً فيه ، ومن سكان المدينة مثلهم يضمرون النفاق ويُظهرون الإيمان ، حتى برعوا في ذلك ، وستروه وأخفوه عنكم ، فلا تعلمهم أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتعرف حقيقة أَمرهم في النفاق ، لأَنهم بلغوا من المهارة فيه ، والبعد عن مواقع التهم مبلغًا يُخفي حالتهم عنك ، مع كمال فطنتك وصدق فراستك ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يعلم حالهم ، وحقيقتهم ، لأَنه لا يخفي عيله من سرائرهم شيءٌ مهما بالغوا في إِخفاءِ أَمرهم ، وسيعذبهم في الدنيا مرتين قبل يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مرة بفضيحتهم وكشف نفاقهم ، ومرة بانتصار غيرهم عليهم من أعدائهم ، ثم يردون في الآخرة إلى عذاب غليظ هو عذاب النار الشديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾}{التوبة} .

◄ وفي هذه الآية بيان لحال طائفة أُخرى من أعراب القبائل الذين يوصفون في إيمانهم بصفة النقص والإفتراء في الدين والعقيدة ، والمنافقين مثلهم من أهل المدينة الذين اعترفوا بما أذنبوا في أُمور دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضد الكافرين ، فندموا ولم يخفوا ما صدر مِنْهُمْ وندموا عليه ، ولم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة كغيرهم من المنافقين ، وسلكوا طريق الحق بتصديقهم بما جاءَ به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فهؤلاء قد أتوا عملا صالحا بما طاعوا بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملا سيئا بما صدر مِنْهُمْ من المعاصي ، والتخلف عن طاعة رسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنهم لهذا يرجى لهم أن تقبل يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ توبتهم باعترافهم بذنوبهم ، لأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الغفران والرحمة بعباده ، ويقبل إِخلاصهم بصدق توبتهم بفضله عليهم ويغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾}{التوبة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يأخذ من أموال هؤلاء المعتذرين التائبين صدقات لابتغاءَ مرضات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيطهرهم بها من آثامهم ، والذنوب والشح الذي لحق بهم بالتخلف عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتزكية لهم ترفع بها حسناتهم ودرجاتهم لمراتب المخلصين عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فتواصل معهم أَيُّهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتبليغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآيات كتابه ، وسيكون ذلك خيرا لهم وهداية لما أمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح والاستغفار والتوبة ، ورحمة مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فتطمئن قلوبهم بطاعته ودعائه لرضاه عنهم بتوبتهم ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم ومحيط بسمعه للمخلصين في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعلمه بما يعملون ويفعلون فينالوا طيب جزائه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾}{التوبة} .

◄ ألا يعلم هؤلاء الذين يطيعون دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات كتابه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويتوبون عما كانوا يعملون لمعصية رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذى يقبل التوبة الصحيحة الخالصة من عباده المخلصين رحمة بهم ورأْفة وكرمًا لهم ، ويقبل الصدقة الطيبة من أموالهم لابتغاءَ مرضاته ، ويطهرهم بها من آثامهم ، ويزيد من حسناتهم ، وأن شأْنه الدائم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واسع

الفضل في قبول توبة عباده ، وكثير الرحمة بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾}{التوبة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ولمن كانوا معه وتابوا وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائه لهم عامة ، لزيادة ترغيبهم في العمل الصالح ، وتخويفهم من اقتراف السيئات :

اعملوا وراقبوا أوامر رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما تعملون ، ولا تقصروا في عمل الخير وأداء الواجب ، و اجتهدوا في أَن تكون أَعمالكم في حدود البرّ والطاعة ، بعيدة عن الإثم والمعصية ، فسيرى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عملكم الذي سيجازيكم عليه ، ويراه الرسول والذين آمنوا معه ، ويزنوها بميزان الإيمان ، ويشهدون بمقتضاها ، ثم تردون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الموت ، وسترجعون إلى من يعلم سركم الخفي وجهركم الظاهر، فيخبركم و ينبئكم بما كنتم تعملون في دنياكم ، ويجازيكم عليه إن كان خيرًا فخير ، وإن كان شرًا فشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾}{التوبة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هناك ناس آخرون من هؤلاء الأعراب وأهل المدينة الذين يقولون أنهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم وقعوا في الذنوب بالتخلف عن الجهاد ، وليس فيهم نفاق ، ولم يحاولا أَن يختلقوا أَعذارًا ، أو أَن يكذبوا بها على الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يسارعوا إلى التوبة والاعتذار عن تخلفهم :

فهؤلاءِ مرجئون ومؤخرون لأَمر رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شأْنهم ، إما أن يُعذبهم لتخلفهم ، وإما أن يتوب عليهم ويغفر لهم بما تتمحص به نفوسهم وتخلص قلوبهم بتوبتهم ، لأنه عليم بأحوالهم وما تنطوي عليه قلوبهم ويعاملهم بمقتضاهم ، وحكيم فيما يفعله بعباده من ثواب أو عقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾}{التوبة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات السابقة عباده الأعراب من القبائل وأهل المدينة الذين كانوا منافقين ودعاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا صالحين ، وأَمَرَ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له أن يثبتوا في إيمانهم ويكونوا من المتقين بامتثال ما أَمرهم به ، واجتناب ما نهى عنه دون شرك ، ويكونوا مع جماعة الصادقين في أقوالهم وأفعالهم المخلصين بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جهادهم إذا جاهدوا ، وفي عهدهم إذا عاهدوا ، وفي أَقوالهم ووعودهم إذا حدَّثوا ووعدوا ، وفي توبتهم إذا أَذنبوا أَو قصَّروا ، وذلك بما جاءهم مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي بلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده من الأعراب وأهل المدينة الذين كانوا منافقين ودعاهم ليبعدوا عن النفاق ، وبين الذين مِنْهُمْ وكانوا صالحين في إيمانهم ، وبين الذين كانوا ضعفاء في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعاهم أن يكونوا صادقين ويتوبون لرَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يقبل توبة عباده ليكونا صالحين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما كان يحل للذين أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل المدينة ، والذين أمثالهم من الأعراب في القبائل المجاورة لها ، أن يتأخروا عن

تلبية دعوة رسولهم مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للجهاد في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدافعوا عنه ، و لا يؤثروا أَنفسهم على نفسه فعليهم أَن يصحبوه فيما يريد بغير عذر، ولا أن يضنوا بأنفسهم عما بذل الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيه بنفسه الشريفة فيكابدوا معه الأَهوال والشدائد برغبة ونشاط ليكونوا مثله ويبذلوا أَنفسهم دون نفسه بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله لن يصيبهم في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظمأ أو تعب أو جوع ، ولا ينزلون مكاناً يثير وجودهم فيه غيظ الكفار، بأَن يحلوا في أَرضهم ، ويتصرفوا فيها تصرفا يضيق صدورهم ، ولا ينالون من عدوهم غرضا كالهزيمة أو الغنيمة إلا حُسِب لهم بذلك عمل طيب يجزون عليه أحسن الجزاء و أَكرم الثواب مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر الذين أحسنوا في أعمالهم بما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

- وهؤلاء الذين من أهل المدينة ومن الأعراب في القبائل المجاورة لها إن طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى دون شرك ، وطاعوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يأمره به في الجهاد لتبليغ دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ينفقون في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفقة قليلة أو كثيرة من أموالهم ، ويجتازون طريقا لقتال عدوهم إلا كتب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسناتهم ذلك في صحائف أعمالهم الصالحة ، ليجزيهم على كل عمل لهم ، لينالوا به أحسن ما يستحقه العاملون من جزاء كرمًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾}{التوبة} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الأَعْرَابُ} : فِي آيات سورة :{الحجرات}:

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أكرم عباده عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المتقين الذين يسلمون ويخضعون لما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بَيَّنَ في الآية التالية :

◄ أن الإيمان باللفظ ليس إيمانا ، ويفعل ذلك الأعراب من القبائل التي تتصف بصفة النقص في الدين والعقيدة بالخضوع الظاهري في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهذا قولهم بألسنتهم لِرَسُولِهِم : آمنا ، ويقصدون إبهامه أنهم صدقوا به وبرسالته مخلصين ، وقد كذبوا ، فإنهم منافقون ، ولهذا أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم على كذبهم : لم تؤمنوا وتصدقوا بقلوبكم ، لأن قلوبكم لم تصدق ما نطقتم به ولمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم بعد ، ولكن قولوا : أسلمنا بألسنتنا ، رغبة في جلب المنافع ودفع المضار:

وإن تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتكونوا صادقين بقلوبكم كما صدقتم بألسنتكم لا ينقصكم شَيْئًا من ثواب أعمالكم التي تؤدونها بعد صدق الإيمان ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المغفرة لعباده ، ذو رحمة واسعة بكل شَيْء ، فبادروا بالإخلاص ليغفر لكم نفاقكم الذي أنتم فيه ، ويرحمكم بقبول توبتكم ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفور رحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾}{الحجرات}

◄ وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورسوله ، ثم لم يقع في قلوبهم شك فيما آمنوا وأمرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد في طريق طاعة رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا في إيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

◄ ولما جاءُوا هؤلاء الأعراب المنافقين لرسول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحلفوا أنهم مؤمنون صَادقون ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم تكذيباً لقولهم : آمنا :

أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتصديق قلوبكم زاعمين أنكم مخلصون فيه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي يعلم كل ما في السماوات وما في الأرض ، وعلمه محيط بكل شَيْء ، فلا يحتاج إلى من يعلمه ويعرفه ، ولا يخفي عليه سِرُّكم ونجواكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾}{الحجرات} .

◄ وهؤلاء الأعراب المنافقون يعدون إسلامهم مِنَّة ونعمة عليك أَيُّهَا الرَّسُولُ ، لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا علىَّ إسلامكم الذي زعمتموه إيمانا

فخيره لكم ، لأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يمن عليكم بهدايته إياكم للإيمان ، ويوفقكم له إن كنتم صادقين في إيمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{الحجرات} .

◄ لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الأعراب : يعلم كل ما استتر وغاب عن العيون في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو بصير بما تعملونه في سركم وعلى نيتكم ، ومحيط الرؤية به فلا يخفي عليه حالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات}.

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الأَعْرَابُ} : فِي آيات سورة :{ الأحزاب }:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المترددين من الأعراب : من الذي يمنعكم من قضاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد بكم سوءًا أو أراد بكم رحمة ، فلن يجدوا قريبًا ينفعهم ولا نصيرًا يدفع الضر عنهم عندما يحل بهم السوءُ أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مجيراً ومغيثا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾}{الأحزاب} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيات السابقة صفات المنافقين من أهل المدينة والأعراب الذين يستأْذن فريق مِنْهُمْ النبي في الرجوع عنه حين غزوا الكافرون عليه ، متعللين بأَن بيوتهم غير محصنة ولابد من حراستها ، وما يريدون إلا الفرار

مع أَن بعضهم عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يولون الأَدبار ، وقد قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لن ينفعهم الفرار من الموت أو القتل ، ولا يجدون لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليًّا ولا نصيرًا :

وفي هذه الآية الكريمة قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المنافقين الذين يصدون أنفسهم وغيرهم من الحرب مع رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أنه يعلم المثبطين الذين يصدون الناس عن قتال أعداء الإسلام مع مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم المنافقون منكم ، الذين يقولون لإخوانهم في النفاق وكراهية مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغض الإسلام : تعالوا إلينا وأَقبلوا علينا ، وانضموا إلينا وقربوا أَنفسكم منا ، فلا تشهدوا معه حربًا ، فإنا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ، فكانوا لا يباشرون الحرب والقتال لعدم إخلاصهم ، ولا يأتون شدة الحرب والقتال إلا إتياناً قليلاً إن شهدوه تقية ودفاعا عن أنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾}{الأحزاب} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء البخلاء على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالنفقة والنصرة وبكل ما فيه منفعة له ، وهم من الذين آمنوا ولم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلوا الكافرين الذين يقاتلونهم لينالوا ثوابه في جنته ، وهم حُرَصاء عليكم في الظاهر دون خوف ، فإذا جاء الخوف من قبل العدو يستعملون ألسنتهم في دعوة غيرهم أن لا يقاتلوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرصا وخوفا من عدوهم :

وإذا نظروا لِرَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تدور أعينهم في أحداقهم حائرة كحال المغشى عليه من معالجة سكرات الموت حذرًا وخوفًا من الحرب ، فإذا ذهب

الخوف وجاءَ الأَمن نسوا تلك الحال واجترأُوا عليكم ، و خاطبوكم أشد مخاطبة ، وبالغوا في ذم غيرهم بألسنة قاطعة ، لأنهم بخلاءَ بالمعاونة بكل خير ، فلا يعاونونكم في الحرب ولا ينفقون في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون به ، وإن أعلنوا إسلامهم فَأُوْلَئِكَ الموصوفون بصفات السوء ، ولم يؤمنوا إيمانًا صحيحًا نابعًا من قلوبهم ، فهم المنافقون الذين أظهروا الإيمان ، وأضمروا في قلوبهم الكفر وتظاهروا بالإسلام :

فقد أبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم ، وأذهب أجرها بما يقولوه بألسنتهم بإضمارهم الكفر ، وذلك الإحباط أمرا هينا ويسيرا وسهلا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم عليه بعدله لمن لا يُؤمِنْ الإيمان الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾}{الأحزاب} .

- ويظن هؤلاء المنافقون بما مسهم من الجزع ، وأصابهم من الدهشة والهلع ، أن جيوش الكفار المتحزبة لم يرحلوا ولم يُشتِتْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شملهم ، و لا يزالوا مكانهم يحاصرون المدينة :

وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يَتَمَنَّ هؤلاء الجبناء أن يكونوا سالمين من القتال ، بعيدين عن أرض المعركة ، ويعيشون في بوادي الأعراب مع القبائل ، ويسأَلون كل قادم من جانب المدينة عن أخباركم ، وما حدث لكم وجرى عليكم من الأَحزاب ، وهكذا يتعرفون أحوالكم بالاستخبار والسؤال لا بالمشاهدة والعيان معكم :

ولو ظل هؤلاء معكم في معسكرهم ولم يفروا والتحم الجيشان ما قاتلوا معكم إلا قتالًا قليلًا رياءً وسمعة وخوفًا من عدوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾}{الأحزاب} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {الأَعْرَابُ} : فى آيات سورة : { الفتح } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذين يعاهدونك بالطاقة للجهاد في سبيل نصرتك إنما يعاهدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن يُؤمِنْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطيع رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَام بامتثال أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقدرته ونصره وتأييده لِرَسُولِهِ وعباده الذين آمنوا معه ، لأن قوته وقدرته فوق قوة جميع عباده ، فمن نقض عهد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما عهدك به بعد ميثاقه ، ورجع في بيعته بعد تأكيدها وتوثيقها ، فلا يعود ضرر ذلك إلا على نفسه ، وَمَنْ أَوْفَى بالعهد الذى عاهد عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بإتمام بيعتك وألزم نفسه تحقيقها ، وصدق في مبايعتك بإتمام بيعتك فسيعطيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابا بالغا في الحياة الدنيا ، وفي جنته يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾}{الفتح} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سيقول لك من سكان البادية الذين خلَّفهم النفاق عن صحبتك والجهاد معك في سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقعود في أهليهم ، إذا رجعت إليهم : شغلتنا عن الخروج معك أموالنا وأهلونا ، إذ لم يكن لنا من يقوم بحفظها ويحميها من الضياع ، فاستغفر لنا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لنا تخلُّفَنا عنك ، حيث لم يكن عن تكاسل وتباطؤ في طاعتك بما تبلغنا به : يقولون ذلك اعتذارا بألسنتهم غير ما في قلوبهم ، قل ردا لهم على

اعتذارهم بتلك الأباطيل :

لا يقدر أحد يملك لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا ، ويدفع عنكم قضاءه عليكم ، إن أراد بكم ما يضركم ، أو أراد بكم ما ينفعكم؟ ، فمحاربة العدو لا تمنع النفع إن أراد بكم نفعا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان بكل ما تعملون محيطا بسر تخلُّفكم وقصدكم فيه ، ويجازيكم عليه يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾}{الفتح} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سيقول هؤلاء الأحزاب من سكان البادية الذين تخلفوا عنك في جهادك ، وأقعدهم النفاق عن الخروج معك : إذا ذهبتم إلى مغانم وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لتأخذوها ، دعونا نخرج معكم ، واتركونا نتَّبعكم إليها :

يريدون بذلك تغيير وَعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم ، وقضائه بأن تلك الغنائم لا تكون للمخلَّفين الذين قعدوا عن الجهاد ، وإنما تكون للذين خرجوا للجهاد مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فقل لهم : لن تتبعونا ، لِأَنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكم علينا من قبل في عدم اتباعكم معنا أن هذه الغنائم تكون لمن خرج إلى الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فسيقول هؤلاء المخلَّفون للمؤمنين عند سماع هذا النهي : لم يأمُرُكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، بل تحسدوننا أن نشارككم هذه الغنائم ، وهم بمقولتهم عاجزون عن إدراك أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما زعموا ، بل كانوا لا يفهمون إلا فهما قليلًا في أمور الدُّنيا بقولهم الباطل بالجهل المفرط وسوء الفهم في أمور دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾}{الفتح} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للأعراب من أهل القبائل المتخلفين عن الجهاد في سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخروج معك لنصرة دينه :

ستدعوْن إلى قتال قوم أصحاب بأس وشدة قوية في الحرب ، وشُرِع لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهادكم لتقاتلوهم ، ولكم النُّصرة عليهم أو يُسْلمون فيدخلون في دينكم بلا قتال بل باختيارهم ، فإن تَسْتَجيبوا للجهاد بهذه الدعوة وتلبّوا أمر رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يعطكم الغنيمة بالأجر في الدنيا ، والثواب في الآخرة :

وإن تعرضوا عن الجهاد وتُصِمّوا آذانكم عن دعوة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كما أعرضتم من قبل يُعذبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا أليما في الدنيا والآخرة لتضاعف جُرمكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾}{الفتح} .

مقدمة فهم حَقَائِقْ

عِلْم الْيَقِين فِى الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الخامس :

معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيم}

تكون بعلم اليقين فى القرآن الكريم

عاشرا :

العلم فى آيَاتِ الْقُرْآنْ

هو فريضة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى :

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

عاشرا :

العلم فِي آيَاتِ الْقُرْآن هو فريضة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفته وما أمرنا به :

- ما تمت هذه الكتابة هو بالإدراك والفهم الصحيح لمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في العلم الذي في آيات كتابه البينات ، دون إشراك الأقوال والآراء في دِين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لِعِبَادِهِ بِالْحَقِّ والصدق فِي الْقُرْآنِ :

- سُبْحَانَك رَبُّنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ، جعلت آيَاتِ الْقُرْآنِ فريضة للإيمان والإسلام والتقوى بما أمرتنا به ، وبينته لنا لمعرفة اسمك العظيم وأسماءك الحسنى ، وأفعالك وصفاتك ، ومعرفة أنك إله واحد لا إله غيره ، فنعبده بتوحيده ومحبته وإجلاله بهيبته وعظمته ، وشكره وتقديره والتوكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه بما نعمل :

- فهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ خالقنا ورازقنا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ ، أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ علمه لنسعد بمعرفته في حياتنا في الدنيا والآخرة :

- فما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ من علم ، يبين لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معرفة الخلاق العظيم ذو الجلال والإكرام ، الذي وسع كل شَيْء علما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا إِلَـٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾}{طه}.

◄ لنؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونعبده ونخشاه الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ بمعرفة علمه في كتابه القرآن الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾}{فاطر}.

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، ولا عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، علمتنا جميع أوصاف الكمال لك في كتابك بأكمل الوجوه وأتمها :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم ، له الحمد على ما أنزل كتابه القرآن الحكيم على عبده رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ولم يجعل لنا فيه عوجا ، لندركه إدراكا صحيحا دون شرك ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا ﴿١﴾}{الكهف} .

◄ ونشهد أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الأَحَدْ لا إِلَهَ غَيْرُهُ المنفرد بعبادته بتوحيده ، ومعرفة أوامره ومراده في كتابه دون شرك ، ومعرفة صفاتك بحقيقة وجودك ، وبالرشد الذي ارتضيته لنا وأمرتنا باتباعه مثل رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابك القرآن الحكيم :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ نؤمن بك ونسلم لك ، وما لنا مِنْ دُونِك مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ، أنت ولينا في الدنيا والآخرة فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، ونحن من الذين قالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة}

◄► أخيرا أحبابنا المؤمنين :

أطيعوا ما بينه لنا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ في آيات كتابه القرآن الكريم بمراد علمه لنا في آياته البينات التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونقول للذين يغيرون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بأقوالهم وأقوال غيرهم وليس بالفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآنِ التي جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات بينات :

أننا لا نتبع إلا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات ، التي بينها لنا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنؤمن به ونتقيه ، ولا نشرك أقوالنا أو أقوال غيرنا فيها :

أما علمنا في علم حياتنا الذي ندركه ونبصره ونراه بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا لا تغير ولا تبديل به لعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات :

لأن رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يَجْمَعُنا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويحكم بَيْنَنا بالْعَدْلِ فِيمَا كَانُواْ عباده فِيهِ يَخْتَلِفُونَ :

وسيقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قومه يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

لأنهم لم يتبعوا كِتَاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده دون شرك ، واتبعوا اقوالهم وأقوال غيرهم مشركون بها في دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت النار هي مَأْوَاهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَاءتْ مَصِيرًا :

فيجب أن يدرك كل إنسان آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ بقول ما يأمرهم وينهاهم عنه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، أما قول البشر جميعا الصالحين مثل الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وغيرهم إن كان تابعا لما جاء في آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هو قدوة وليس دين ، يقتدي المؤمن بها ليكون مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

◄► الخلاصة :

- عندما أمرنا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال للذين آمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } : أي تقربوا إليه وتواصلوا معه بما بلغكم به في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وسلموا أنفسكم فيها مثله دون شرك ، وقد توفاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن بلغ الناس الْقُرْآنَ كِتَابُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المحفوظ بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ليتبعوه ويكونوا من المتقين :

- وعندما نذكر رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نقول : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أو (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ) اعترافا بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تواصل معه هو ومَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ برسالته وحفظه وسلمه من شر العباد حتى توفاه :

- لكي لا نشرك رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توفاه وبلغنا أن نتبع دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي توفاه ، وبين أن كل إنسان يموت ، ليس له بعد موته شَيْئًا من أحدا ، فلا نشرك أحدا من عباده أنبياء و رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وغيرهم مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن من يفعل ذلك سوف يختصم معهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عند حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾}{الزمر} .

◄ ويَوْمَ الْقِيَامَةِ يأتي الرُّسُلُ والأنبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم ، والذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل إنسان من الجن والإنس يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

◄ ورَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو مؤمنا ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس طائعا لأحدٍ غير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أول المتقين ، فلا يتصرف إلا بما يشاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه البينات التي يبلغها للناس ليكونوا مثله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة :

فإن أعرضوا عن ما بلغه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيات بينات دون شرك فهو ليس حفيظا على أحدٍ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا والآخرة ، وما كان عليه إلا تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في آيات كتابه البينات دون شرك:

- قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾}{الشورى} .

◄ هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْوَلِيُّ الْحَكِيمُ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وبلغنا به أنبياءه ورسله عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ :

فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المتقين سوف يدخلُ الجنة عندما تفتح أبوابها لهم ، ويقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يحفظونها : أمان عظيم عليكم ، طبتم في الدنيا من معصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنكم ، وطبتم في الآخرة بنعيمه في جنته خالدين فيها :

فيقول المتقون لهم : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ } : ، في آيات كتابه ، ومنحنا معيشتنا في الأرض لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون من المتقين لننال جنته بما وعَدَنا من النّعيم فيها ، وصدَق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الوَعد والوَعيد ، وحافظ على ما وعدنا به وأوفاه ونفّذه وحقّقه لنا ، فالجنة هي نعم أجر العاملين المحسنين في الحياة الدنيا ، والْحَمْدُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾} {الزمر}.

◄► اللهم إجعلنا من عبادك المتقين ◄►

◄ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ :

◄ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

● سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، سُبْحَانَكَ : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾}{آل عمران} .

● سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ سُبْحَانَكَ : { رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ}{المؤمنون} .

● سُبْحَانَكَ رَبَّنَا : { سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴿٢٨٥﴾}{البقرة}.

● سُبْحَانَكَ لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ : { رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران} .

● لا إِلَهَ إِلاَّ أنت تَبَارَكَ اسْمُك الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَكَ : { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴿٢٠١﴾}{البقرة} .

● هُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ سُبْحَانَكَ : { رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾}{البقرة} .

● سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ : { أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾}{الأعراف} .

● سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ و : { الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾}{الفاتحة}.

◄► رجاء بعد قراءة ◄►

مقدمة فهم

حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

◄► أن تقرؤا كتب ◄►

مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

إِدْرَاك وَفَهْم مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

لفَهْم وَإِدْرَاك مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ بمرده ومقصده دون شرك : وهي خمس كتب :

الكتاب الأول : معرفةُ : {اللَّهِ} {الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ} : فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الكتاب الثاني : الْقُرْآنُ عِلْمُ الْيَقِينْ من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

الكتاب الثالث : الإسلامُ الدينُ القيمُ في الكِتَابِ المُبِينِ :

الكتاب الرابع : النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

الكتاب الخامس : الآيَاتُ البَيِّنَاتُ لِرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَالْحَمْدُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ

فهرس :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

ملخص فهرس أبواب :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الإهداء : فَهْم وَإِدْرَاك مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ : للنَّاسِ أَجْمَعِينَ :

الباب الأول : النشأة والهدى مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيمْ :

الباب الثاني : المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين :

الباب الثالث : المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين :

الباب الرابع : حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

الباب الخامس: معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيم } : بعلم اليقين فِي الْقُرْآن الكريم :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الإهداء :

فَهْم وَ إِدْرَاك مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

فهرس : الإهداء :

الإهداء الأول : إلى الناس جميعا فى الحياة الدنيا :

الإهداء الثاني : إلى كل إنسان فى بلاد المسلمين الحبيبة :

الإهداء الثالث : إلى كل إنسان في جميع دول العالم :

أولا : كل إنسان خلقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علي أرضه ليكون من المتقين :

ثانيا : والي كل مؤمن ومسلم في بلاد المسلمين الذين دينهم الحق واختلفوا فيه :

ثالثا : الي كل إنسان يتبع أولياء من الناس مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنْ :

رابعا : إلى من يريد معرفة أدوات الفهم والإدراك الصحيح لِآيَاتِ الْقُرْآنِ دون شرك :

خامسا : لكل إنسان يظن أن الموسوعة تجعله لا يتبع رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ

الباب الأول :

النشأة والهدى مِنَ الْخَلَّاقِ الْعَلِيمْ :

فهرس : مسارات الباب الأول :

المسار الأول : النشأة ، والمفاهيم العامة :

المسار الثاني : تفاسير الْقُرْآنُ لعلماء التفاسير والبيان :

المسارالثالث : المذاهب السنية وغيرها في حياة المؤمنين :

المسار الرابع : مفاهيم الموروث التاريخي حسب الرأي والإتجاه والتطلع :

المسار الخامس : المسلم لا ينتمي الي مذهب أو جماعة من الجماعات :

المسار السادس : التأكد بأن المعرفة التاريخية ظنية وتنتمي لهوى كاتبها :

المسار السابع : دراسة الْقُرْآنُ وهو علم اليقين بِالْقُرْآنِ وحده :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثانى :

المدخل لمفاهيم مَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

فهرس : الباب الثانى :

مقدمة الباب الثانى :

الفصل الأول : كيف غير الذين من قبلنا دِين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١ : جعل بعضهم المخلوق إبنا للخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون شريكا له في ملكه :

١/٢ : ومنهم من جعل المخلوق مثل الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٣ : ومن قدس الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ والصالحين وجعلهم مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

١/٤ : ومن قدس نفسه واختلف مع غيره في كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

١/٥ : ومن كتب كلاما بيده ثم يقول هو من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك :

الفصل الثانى : القرآن هو الحق الذي لا نتبع غيره :

الفصل الثالث : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتِّبَاعِ الْقُرْآنِ ولا نتفرق في الدين :

الفصل الرابع : الموسوعة هي فهم الحق الذي جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

الفصل الخامس : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ :

الفصل السادس : أسس التوحيد فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

ملخص : فهرس الباب الثالث :

الفصل الأول : تحقيق التوحيد في عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الفصل الثاني : آيَاتُ الْقُرْآنُ هي شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الدين :

الفصل الثالث : السنة هي فريضة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ليتبعوها :

الفصل الرابع : من أشرك البشر في شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو كافر :

الفصل الخامس : القوانين والأحكام الوضعية أو المدنية للناس :

الفصل السادس : هل من يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مشرعا مثله :

الفصل السابع : لا ينكر أحد من المؤمنين المتقين أقوال وأفعال وأعمال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا:

الفصل الثامن : ضلال أهل الكتاب بآرائهم وأهوائهم ،وإيمان فئة منهم باتباع آيَاتِ الْقُرْآنْ:

الفصل التاسع : مفاهيم البشر تتجدد وتتغير من زمن إلى غيره :

الفصل العاشر : بيان ما عانى منه معظم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

الفصل الحادي عشر : ثبات الفهم والإدراك فيما جاء فِي الْقُرْآنِ من آيات :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين

الباب الثالث :

المفاهيم الأساسية لمَوْسُوعَةُ حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين :

فهرس : فصول : الباب الثالث :

الفصل الأول : تحقيق التوحيد في عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/١ : تحقيق التوحيد باتخاذ الإسلام دينا :

١/٢ : تحقيق التوحيد بعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

١/٣ : تحقيق التوحيد بعدم اتباع وحي الشيطان لنا بالمجادلة لأنه عدونا :

١/٤ : تحقيق التوحيد باتباع ما جاء فِي الْقُرْآنِ فقط ، لأنه حق اليقين وعلم اليقين :

١/٥ : تحقيق التوحيد بعدم اتخاذ الْمَلآئِكَة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أربابا:

١/٦ : تحقيق التوحيد بفهم أن التاريخ الموروث عن علوم السابقين ليس يقينا :

الفصل الثاني : آيَاتُ الْقُرْآنُ هي شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الدين :

٢/١ : الشريعة هي الدين ، رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٢/٢ : الشريعة هي مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليعبدوه :

٢/٣ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الإيمان به و الإسلام له :

٢/٤ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي طاعة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

٢/٥ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي خشيته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٦: شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الهدى والنورالمبين في كتاب رَبُّ الْعَالَمِينْ:

٢/٧ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الفرائض والأوامر والنواهي :

٢/٨ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الطريق المستقيم ، ليكونوا من المتقين:

٢/٩ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يدعوه مخلصين له الدين :

٢/١٠ : شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هي الحساب والجزاء الأوفى لمن إهتدى أو عصى :

الفصل الثالث : السنة هي فريضة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولعباده ليتبعوها :

٣/١ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٣/٢ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب المكذبين للرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأظهروا العداوة عليهم :

٣/٣ : السُنَّةُ هي أحكامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه والتي سنها للذين آمنوا :

٣/٤ : السُنَّةُ هي فريضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقاب الذين كفروا وعزموا على قتال المؤمنين.

الفصل الرابع : من أشرك البشر في شريعة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو كافر :

٤/١ : رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بلغنا القرآن بصائر رَبِّهِ ، وَمَا هوعَلَيْنا بِحَفِيظٍ:

٤/٢ : وصرف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتِ الْقُرْآنِ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتبعها ويعرض عَنْ الْمُشْرِكِينَ :

٤/٣ : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعبده مُخْلِصاً لَهُ دِينه ، ولا يتبع غيره :

٤/٤ : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِعِبَادِهِ أنه لا يتبع إلا ما يوحى إليه :

٤/٥ : وأَمَرَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع إلا القرآن المبارك من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٤/٦ : وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه أن لا يتبعوا إلا القرآن :

٤/٧ : فمن يتخذ كلام أحد من البشر مِثْلَ آيَاتِ الْقُرْآنِ التي لا نتبع غيره فهو مشرك :

٤/٨ : فما فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ الْقُرْآنْ :

٤/٩ : والقرآن هو شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يتبع غيره :

٤/١٠ : وما يشرعه العباد جميعا أنبياء و رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم هي أحكام وضعية ليقتدي بها غيرهم في تنفيذ شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

الفصل الخامس : القوانين والأحكام الوضعية أو المدنية للناس :

٥/١ : رسالة صاحب السلطة بالأمر لغيره :

٥/٢ : تكليف البشر بعضهم بعضا بتدريس منهجا تعليميا :

٥/٣ : البشر الذين يدرسون ويبلغون رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس :

٥/٤: البشر جميعا لا يشركون أحدا في ملكهم :

الفصل السادس : هل من يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مشرعا مثله؟ :

٦/١: رَسُولُنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ } :

٦/٢: الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُبَلِّغْ القرآن الذي أُنزِلَ إِلَيْهِ :

٦/٣: و الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنْ :

٦/٤: وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء : { الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ } : ، وَهُوَ الْقُرْآنْ :

٦/٥: فمن يسوى البشر بِرَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يقولون في جهنم : { وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ }:

الفصل السابع : لا ينكر أحد من المؤمنين المتقين أقوال وأفعال وأعمال الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا :

الفصل الثامن : ضلال أهل الكتاب بآرائهم وأهوائهم وإيمان فئة منهم باتباع آيَاتِ الْقُرْآنْ :

٨/١ : الفئة الأولى من أهل الكتاب : الذين ضلوا بآرائهم :

٨/٢ : الفئة الثانية من أهل الكتاب : الذين آمنوا بِآيَاتِ الْقُرْآنْ :

الفصل التاسع : مفاهيم البشر تتجدد وتتغيرمن زمن إلى غيره :

٩/١ : عَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان في الحياة الدنيا البيان ، وما لم يعلم :

٩/٢ : وعُلُومُ البشر الدارسون لها في حياتهم الدنيا تتجدد وتتغير في كل زمان :

٩/٣ : وعِلْمُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لا تغيير ولا تبديل فيه بفهم البشر مثل علوم الدنيا :

٩/٤ : ومن المؤمنين من يعتقدوا أن أقوال وأعمال غيرهم مثل قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه :

٩/٥ : فالبشر ليسوا أولياء مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فيعبدوه مخلصين له الدين :

٩/٦ : ولم يَحْفَظُ الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إلى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إلا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الفصل العشر : بيان ما عانى منه معظم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

١٠/١ : مفاهيم البشر بتقديس السابقين لهم هي ما عانى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ منها :

١٠/٢ : والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغون رسالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ والصدق في آيات كتابه دون كلام ظني:

١٠/٣ : ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من البشر و يتبع الظن : { إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } :

الفصل الحادي عشر : ثبات الفهم والإدراك فيما جاء فِي الْقُرْآنِ من آيات :

١ /١١ : ثبات فهم وإدراك القرآن يكون بما يريده و يقصده رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

٢ /١١: فهل بعد حديث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوجد حديث ؟ ، يكون مثله أو أصدق منه:

٣ /١١ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر من المتقين الصالحين المكرمين :

٤ /١١: لا نؤمن إلا بفهم وإدراك آيَاتِ الْقُرْآنْ ونسلم لرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد من البشر:

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الرابع : حرية المعتقد والإختيار فى الدين :

ملخص فهرس : الباب الرابع : سبعة فصول :

الفصل الأول : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان فى الدنيا ليبتليه :

الفصل الثانى : مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق :

الفصل الثالث : عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بإرادة حره :

الفصل الرابع : الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وحرية المعتقد والإختيار :

الفصل الخامس : خلاصة حرية المعتقد و التكليف :

الفصل السادس : حياة الإنسان هى الإبتلاء والإختبار :

الفصل السابع : الجزاء والعقاب فى حرية الإرادة ليس على البشر :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الباب الرابع : حرية المعتقد والإختيار في الدين :

فهرس : الباب الرابع :

الفصل الأول : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان في الدنيا ليبتليه :

١/١ : منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمَا السَّلَام إرادة حره :

١/٢ : الإنسان لا يدرك زمن خلقه أو خلق غيره :

١/٣ : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان السمع والبصر ليبتليه :

١/٤ : وهداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السبيل بعلمه ليكون شاكر أو كفورا :

١/٥ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموت والحياة ليبتلينا :

الفصل الثاني : مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق :

٢/١ : خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس لعبادته :

٢/٢ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْء فلا نعبد غيره :

٢/٣ : عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتقواه وعدم الشرك به :

٢/٤ : وأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للناس ليعبدوه :

الفصل الثالث : عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بإرادة حره :

٣/١ : مفهوم حرية المعتقد والإختيار في الدين :

٣/٢ : من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر :

٣/٣ : مراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيئته الحرة لعباده لكي يتخذوا بها سبيلا إليه:

٣/٤ : حرية الإختيار المطلقة للإنسان :

٣/٥ : هداية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تكون بإرادة من يريد :

٣/٦ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوكيل على جميع خلقه :

الفصل الرابع : الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وحرية المعتقد والإختيار :

٤/١ : الأنبياء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بشر لهم الإرادة الحرة والإختيار:

٤/٢ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يدعون الناس لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك:

٤/٣ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مبشرا ونذيرا :

٤/٤ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا مبشرين ومنذرين :

٤/٥ : وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا عليهم البلاغ المبين :

٤/٦ : لا يشارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من خلقه في حكمه :

٤/٧ : جزاء الذين يفرضون أرائهم وسلطانهم على غيرهم في دينهم وعقيدتهم:

الفصل الخامس : خلاصة حرية المعتقد والتكليف :

٥/١ : حرية المعتقد هي التكليف بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته :

٥/٢ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أسلم له بما أراد :

٥/٢/١ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصيام :

٥/٢/٢ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الطلاق :

٥/٢/٣ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الميراث :

٥/٢/٤ : حدود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القتال في سبيله :

٥/٢/٥ : وهذا جزاء من اتبعوا ما قضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

الفصل السادس : حياة الإنسان هى الإبتلاء والإختبار :

٦/١ : الإرادة الحرة المطلقة في الدنيا والحساب يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

٦/٢ : الإبتلاء والإختبار لمعرفة من أحسن عملا :

٦/٣ : نتيجة الإختبار والإبتلاء والفتنة

٦/٤ : يغيرالإنسان مسار الباطل إلي مسار الحق بالتوبة :

٦/٥ : الإنسان لا يجبر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على شَيْء :

٦/٦ : علم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بَيَّنَ لِعِبَادِهِ الطريقين :

الفصل السابع : الجزاء والعقاب فى حرية الإرادة ليس على البشر :

٧/١ : شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجهاد في دينه :

٧/٢ : من المسلمين من يتمسكوا بآرائهم الشخصية :

٧/٣ : أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعفوا ونصفح عن من يخالفنا دون جبر أو قتال:

٧/٤ : سوف يظل الناس مختلفون بإرادتهم إلا من رحم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

مقدمة فهم حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِينِ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ :

الباب الخامس :

معرفةُ : { اللَّهِ } { الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ } :

تكون بعلم اليقين فِي الْقُرْآنِ الكريم :

فهرس : الباب الخامس :

أولا : ما نكتبه ليس تاريخ ، ولا آراء ولا تفاسير ، ولا تأليف شخصي :

ثانيا : لا يتعرف الإنسان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بعلم اليقين فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

ثالثا : والقرآن يهدي بالرشد دون الغي إلى الطريق المستقيم :

رابعا : أحسن الحديث من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْقُرْآنُ :

خامسا : علم اليقين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لا يكون باللغة ، ولكن بنطق الحق :

٥/١ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كِتَابَهُ قولا بعلم :{ الْحَق } : ، وليس لغة مثل لغة عباده بأقوالهم:

٥/١/١ : لقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : { بِالْحَقِّ } :

٥/١/٢ : ومن رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعلمه القرآن :{ بِالْحَقِّ } :

٥/١/٣ : وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { بِالْحَقِّ } :

٥/١/٤ : وما يتلو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا : { بِالْحَقِّ } :

٥/١/٥ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ لا ينطق إلا : { بِالْحَقِّ } :

٥/٢ : العباد جميعا كل منهم له لغة مستمره مع بعضهم البعض في حياتهم :

٥/٣ : معرفة اللغة العربية بما كتبه المؤرخون والعلماء عنها :

٥/٤ : الدلالة اللفظية لكلمة اللغة ، والعلوم والبيانات اللغوية :

٥/٥ : إنتشرت اللغة العربية بعد وفاة رَسُولُنَا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

٥/٦ : حفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن فلا نشرك فيه أقوالنا بلغتنا :

٥/٧ : والذين آوتوا الكتاب قبل القرآن يحرفونه ويخوضون فيه بأقوالهم :

٥/٨ : القول الباطل بلغة العباد مع بعضهم هو : { اللَّغْوُ } : في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سادسا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا } :، ولم يقل بلغة عربية:

سابعا : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن : { بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } :

ثامنا : القرآن كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقِّ ، والعباد :{ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ}:

تاسعا : بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ : {الأَعْرَابُ} : ، ولم يقل :{أَلْعرَبَ}:

عاشرا : العلم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ هو فريضة من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعرفته وما أمرنا به :